

ديوان

حسان شاصري حربي

هدى حديقه تُنظم لِلبيانِ بِها
حسانُ أَأهدى لنا نطما يُسرُّ به
ان رُمتَ تحفظُ أشعارا له سَلَمَتْ
تري قوايَ مِنْ أفاضِيا حَكَمَ
كسا نَسيمُ الصَّبا مَعى تَمائِلا
طَبَّرُ المَعانيَ بِأَنواعِ البَدِيعِ سَدَا
انَّ الزَّمانَ لَهُ بِالعَضلِ قَدَّ سَهَدَا
فَأَنظُرُ بِأَقوالِهِ العَرَّاءِ مُفْتَقِدَا
تُهدى عُقولُ الوَرى مِنْ نُورِها رَسَدَا
لِطافِهِ وَبِها ذابَ الطَّلا حَسَدَا

شعر

صَبَّابُ بِطَبَّابِ الحَرَبِيَّةِ

حقوق الطبع محفوظة للشارح

مطبعة السعادة بكارمقاطة بصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا من وفنا لسرح ديوان حسّان شاعر المصطفى
سيد ولد عدنان ونور فلوبنا بلوامع التبيان من مطامع الفهم
والعرفان واصلّى على نبيك الناطق بأعذب الأغات وأحلاها
وأظهرها دلالة وأجلاها وأرفعها رتبة وأعلاها وأعظمها قيمة
وأغلاها وعلى آله وأصحابه أئمة الهدى ومتكاه البلاغة المخرزين
قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعة

﴿ وبعده ﴾ فلما كان هذا الساعر القدير قد رفي بمدحه رسول
الله في مراعى الكمالات الانسانية احسانا وحسنا كما أن سيرته
جذيلة صح بها الاستئنا حب نافع عنه عليه الصلاة والسلام
شاهرا على بنى الكمر بواو لا تنصار بوقع لسانه الذي كان
عليهم أسند وقعا من كل مسنون التتمار شو بنظر في أحوال
المخاطبين فيأتى بما يناسب الامال وما بلائمه من قرائن الاحوال
قال عليه الصلاة والسلام عند ما كانت تهجوه كفار قريش
ما منع القوم الذين نصرُوا رسول الله بأسياغهم أن ينصروه بألسنتهم

فقال حسّان أنا لها وأخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرنى به
مقول بين بصرى وصنماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
تهجوم وأنا منهم وكيف تهجوأبا سفيان وهو ابن عمي فقال
يا رسول الله لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين فقال عليه
الصلاة والسلام ان الله يؤيد حسّان بروح القدس ما ينافع عن
رسول الله

وكان شعره حوى خرائد المعاني منظومة في أحسن المقاطع
والمباني بيت المتألق في رياضها حكما ان من الشعر لحكما
رجوت الله أن يهديني الى شرح فرائده والتلويح الى كشف
مرامزه فتبسمت في وجه رجائي المطالب وساعد الاقبال
وأجابت الآمال بنيل المآرب فأسفر بحمد الله شرحا شافيا ينير
للمطالب فينال منه طلبته ويضيء للباغي المستفيد فيحوز منه بغيته
وحلّ منه محل الروح وسرى بحسن التبيان من خلال الفاظه
سريان التمل من الصبوح فظفر من قلب قلبه بجوف الفرا
واهتدى بدلالته الى حسن السير وحمد السرى أسأل الله أن
يحفظنا من حوادث الدهر الخوون ويلطف بنا في جميع الأحوال
والشؤون ويكفيننا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن آمين

حسان بن ثابت

سنة ٦٧٦ م - ٥٤ -

هو أبو عبد الرحمن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الانصارى الخزرجى ثم من بنى مالك بن النجار يكنى أبا الوليد وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو الحسام لما ضلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتقطيعه أعراض المشركين وأمه الفريعة بنت خالد بن خنيس بن لوزان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الانصارية يقال له شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان والله كما قال فيه حسان (من ثانى الطويل والقافية متدارك)

مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِي الْبَهِيمِ جَيْئُهُ يَأْخُضُ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقِّدِ
فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدٍ نِظَامٌ لِحَقِّ أَوْ نِكَالٌ لِمُلْحَدِ
وقد كان رسول الله ينصب له منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً
يفخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يقول ان الله

يؤيد حسان بروح القدس مانافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو من فحول الشعراء المخضرمين كان فصيحاً بليغاً عفيفاً
الآ أنه كان جبانا فلم يشهد مع رسول الله مشهدا وكان له ناصية
يسد لها بين عينيه وكان يضرب بلسانه روثنة أنفه من طوله
ويقول والله لو وضعت على شعر حلقة أو على صخر لفلقه وكانت
له بنت شاعرة فأرق ليلة فعن له الشعر فقال (من ثانی الطویل)
وَقَافِيَةٍ عَجَّتْ بِلَيْلٍ رَزِينَةٍ تَلَقَّيْتُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ نُزُولَهَا
ثم أجبل أي انقطع فقالت ابنته كأنك أجبلت قال أجل قالت
أفأجيز عنك قال وعندك ذلك قالت نعم قال فافعلي فقالت
يَرَاهَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ الشَّعْرَ عِنْدَهُ وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا
فحفي الشيخ فقال

مَتَارِيكَ أَذْنَابِ الْحُقُوقِ إِذِ التَّوَتِ أَخَذْنَا الْفُرُوعَ وَأَجْتَنِينَا صَوْلَهَا
فَقَالَتْ

مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرْسٌ عَنِ النَّخَا كِرَامٌ مَعَاطٍ لِلْعَشِيرَةِ سُؤْلَهَا
فَقَالَ لَا قَلْتَ شِعْرًا وَأَنْتِ حِيَةٌ قَالَتْ أَوْ أَوْ مِنْكَ قَالَ وَتَفْعَلِينَ قَالَتْ
نَعَمْ لَا قَلْتَ شِعْرًا وَأَنْتِ حِيٌّ فَانْقَرَضَ عَقْبُ حَسَانَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ

ومن مدحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (من ثاني الطويل)
 نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَتْرَةٍ * مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَوْثَانِ فِي الْأَرْضِ تَعْبُدُ
 فَأَمْسَى سِرَاجًا مُسْتَنِيرًا وَهَادِيًا * يَلُوحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيلُ الْمَهْدُ
 وَأَنْذَرْنَا نَارًا وَبَشَّرَ جَنَّةً * وَعَلَّمَنَا الْإِسْلَامَ فَأَلَّهَ مُحَمَّدُ

ومن قوله في الفخر (من ثاني الطويل)

لَنَا حَاضِرٌ فَعْمٌ وَبَادٍ كَأَنَّهُ شَمَارِيحُ رَضْوَى عِزَّةٍ وَتَكَرُّمًا
 مَتَى مَا تَزِنَا مِنْ مَعَدِّ بَعْصَبَةٍ وَغَسَّانَ نَمْنَعِ حَوْضِنَا أَنْ يُهْدَمَا
 بِكُلِّ فَتَى عَارِي الْأَشَاجِعِ لَاحَهُ * قِرَاعُ الْكِيَامَةِ يَرشَحُ الْمِسْكَ وَالْدَمَا
 إِذَا اسْتَذْبَرْنَا الشَّمْسُ دَرَّتْ مَثُونُنَا كَأَنَّ عُرُوقَ الْجَوْفِ يَنْضِحْنَ عِنْدَمَا
 وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَأَبْنَى مُحَرِّقٍ فَأَكْرِمَ بِنَا خَالًا وَأَكْرِمَ بِنَا بَنِمَا

وقال ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال فضل حسّان
 الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى
 الله عليه وسلم في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وقال أبو عبيدة
 أجمعت العرب على أن أشعر أهل المدر حسّان وتوفي سنة ٤٥٠
 في خلافة معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة وعاش ستين سنة في
 الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك عاش أبوه ثابت وجدّه المنذر

وأبوجه حرام عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة ولا يعرف
 في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كل منهم مائة
 وعشرين سنة غيرهم وكان حسّان عمي في آخر عمره وتوفي بالمدينة
 في التاريخ المذكور رضوان الله عليه

❁ قافية الالف ❁

قال حسّان رضى الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قبل
 فتح مكة وهجا أبا سفيان وكان هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل
 إسلامه ❁ من أول الوافر والقافية متواتر ❁

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَأَلْجَبَاءُ إِلَى عَذْرَاءٍ مَنَزَلِهَا خَلَاءُ

(١) قوله عفت أي درست . وذات الأصابع موضع بالشام ومثله الجواء
 وكان به منزل الحرث بن أبي شمر الغساني وكان حسّان كثيرا ما يرد على
 ملوك غسان بالشام بمدحهم ولذلك يذكر هذه المنازل . وعذراء قرية بغرطة
 دمشق معروفة واليهما ينسب مرج عذراء . والخلاء المكان لا أحد فيه ومنه
 المثل خلاؤك أفتى لحياتك

دِيَارٌ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفْرٌ تَعْفِيهَا الرَّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ
 وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أَنْيْسٌ خِلَالَ مَرُوجِهَا نَعْمٌ وَشَاءُ
 فَدَعِ هَذَا وَلَكِنْ مَنْ لَطِيفٌ يُوَرِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ

(١) قوله الحسحاس اسم رجل وهو ابن مالك بن عدى بن النجار . وقفر خالية . وتعفيها أى تجعلها دراسة يقال عفت الريح الديار بالتحفيف وعفتها بالتشديد للمبالغة قال الشاعر

أهاجك ربع دارس الرسم باللوى لاسماء عفى آيه المور والقطر
 المور هو الغبار بالريح ، والرامس الرياح التي تدفن الآثار وتغطيها . والسماء يريد بها هنا المطر لانها لفظ مشترك يقع على المطر وعلى السماء التي هي السقف
 قال الشاعر

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا
 فَذَكَرَ السَّمَاءَ هُنَا وَهِيَ مُؤْتَةٌ وَأَرَادَ بِهَا الْمَطَرَ وَتَجْمَعُ عَلَى أَسْمِيَةٍ وَسُمِّيَتْ
 عَلَى فَعُولٍ (٢) قوله وكانت الضمير للديار المذكورة قبل . وخلال
 منصوب على انه ظرف بمعنى بين خبر مقدم . وقوله نعم مبتدأ مؤخر والنعم بالفتح الابل والعرب اذا أفردت النعم لم يريدوا بها الا الابل فاذا قالوا الانعام أراوا بها الابل والبقر والغنم وفي التنزيل العزيز ومن الانعام حولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله والشاة الغنم جمع شاة وتجمع أيضا على شياه (٣) قوله فدع هذا الخ انتقال من صفة الديار الى ذكر الحبيبة فدع هذا للفصل بين المقامين

لَشَعْنَاءِ الَّتِي قَدْ تَيَّمَّتْهُ فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ
(كَأَنَّ سَبِيئَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ تَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ
عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعْمٌ غَضٌّ مِنَ التُّفَّاحِ هَصَّرَهَا الْجِنَاءُ)

وفي العبارة حذف أى دع ذكر ك هذا وكثيرا ما تجرى عادة شعراء العرب
بمثل هذه العبارة والطييف الخيال لانه يطيف بالنائم . والعشاء أول الظلام وقيل
من المغرب الى العتمة

(١) قوله لشعناء متعلق بقوله يؤرقنى واللام للتعليل أى يؤرقنى من أجل
شعناء وهى امرأته من خزاعة . وتيمته أى ذلته وصيرته عبدا
(٢) قوله كأن سبيئة هى الخمرة . وقوله من بيت رأس اسم قرية بالشام
كانت تباع فيها الخمر والجار والمجورر صفة أولى لسبيئة . وتكون زائدة
لا اسم لها ولا خبر على حد قول أم عقيل رضى الله عنه
أنت تكون ماجذ نبيل إذا تهب شمال بليل

وقوله مزاجها عسل جملة من مبتدأ وخبر صفة ثانية لسبيئة وقد عطف ماء
على الخبر فرفع واما على رواية مزاجها بالنصب فيكون كان ناقصة والاعراب
ظاهر كأنه قال سبيئة مشتراة من بيت رأس ممزوجة بعسل وماء وخبر كأن
فى البيت بعده وهو قوله على أنيابها والانياب أربعة أسنان ثنتان من يمين
الثنايا واحدة من فوق وواحدة من أسفل وثنان من شمالها . وقوله طعم بالنصب
معطوف على سبيئة . وهصره أماله . والجناء الثمر بعينه شبه طعم ريقها بطعم

إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِنَّ لِطَيْبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ
 نُؤَلِّيَهَا الْمَلَامَةَ إِنْ الْمَنَا إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ لِحَاءٌ
 وَنَشْرَبُهَا فَتَرَكْنَا مَلُوكًا وَأَسَدًا مَا يَنْهِنُهَا اللَّقَاءُ

خمر قد مزجت بعسل وماء أو بطعم تفاح غض

(١) قوله الاشربات جمع اشربة وهي جمع شراب وهو ما يشرب من أى نوع كان وعلى أى حال كان والراح الخرفان قلت كيف يذكر حسان في شعره الخمر ويمدحها قلت رأيت النقل عن أبي عبد الله أحمد العدوي أن حسان رضى الله عنه كان قد ابتدأ هذه القصيدة في الجاهلية ثم أكملها في الاسلام من قوله * عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا * الى آخرها (٢) قوله نوليها الملامة أى نحيل عليها اللوم . وقوله ان المنا أى أتينا مانلام عليه . والمغث عند العرب الشرأى اذا ما كان شرأ أو ملاحاة . واللحاء السباب والمنازعة يقال لاحيته لحاء وملاحاة اذا نازعته (٣) قوله ما ينهنا يقال نهنت الرجل عن الشئ فنهته أى كففته وزجرته فكف وهذا البيت آخر ما قاله من هذه القصيدة في الجاهلية وقد عابه على حسان بعض أهل الأدب فزعم أنه فيه قصر في الفخر فانهم اذا كانت الخمر تجعلهم ملوكا وأسدا فليس لهم في ذاتهم سيادة ولا شجاعة وانما استفادوا ذلك من الشرب والجواب ان المقام مقام صفة الخمر لا مقام الفخر فالمطلوب هنا انما هو توفيتها حقها واستيفاء صفتها وتعيد ما يأتي له مدحها به ولكل مقام مقال وكما قيل ان الخمر تظهر الشجاعة

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ^١
يُأْرِينَ الْأَعْنَةَ مُصْعِدَاتِ عَلَى أَكْتَا فِيهَا الْأَسْلُ الظَّاءُ^٢
تَظَلُّ جِيَادُنَا مُشَطَّرَاتِ تَلْطَمِينَ^٣ بِالْخَمْرِ النَّسَاءُ^٤

في الشجاع ولا تحدثها في الجبان

(١) قوله عدمنا خيلنا هذا قسم كقولك لاحتفي رجلى ان لم تسر اليك ولا نفنى مالى ان لم أنفقه عليك وهذا القسم من أقسام البديع وهو أن يحلف المتكلم على شيء بما يكون فيه تعظيم لشأنه وفخر له أو تعظيم وتنويه لغيره أو دعاء على نفسه أو هجاء وذم لغيره . والنقع الغبار الساطع المرتفع . وكداء ممدود جبل بمكة (٢) قوله يارين المباراة الحجارة والمسابقة أى يعارضنها في الجذب لقوة نفوسها وقوة رؤسها وعلك حدثها ويجوز أن يريد مشابهتها لها في اللين وسرعة الاتقياد . والاسل الرماح . والظاء السمر

(٣) قوله مشطرات يقال تمطر به فرسه اذا جرى وأسرع وتمطرت الخيل ذهبت مسرعة وجاءت متطرة أى جاءت مسرعة يسبق بعضها بعضها . وقوله تلطمين بتشديد الطاء مزيد لطمه يلطمه لطمه اذا ضرب خده أو صفحة جسده بالكف مفتوحة يقول تفاجئهم الخيل فتخرج النساء يضرين خدود الخيل بالخمير لترجع وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ظل نساء أهلها يضرين وجوه الخيل ليرددنها فقال عليه الصلاة والسلام قد صدق الله حستان في هذا كما أبره في قوله

فَأَمَّا تَعْرِضُوا عَنَّا أَعْتَمَرْنَا
وَالْأَفْصَبِرُوا لِجَلَادِ يَوْمٍ
وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا
وَكَانَ الْفَتْحُ وَأَنْكَشَفَ الْغِطَاءُ
يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ

عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداه

كما مر فرحم الله حسان فكانما كان ينظر الى الغيب من غير حجاب

(١) قوله اعتمرنا فعلنا العمرة وهى فى أصل اللغة الزيارة التى فيها عمارة الود

وجعل فى الشريعة بمعنى زيارة البيت المعظم وقصده على وجه مخصوص

وهذا أيضا من موافقة الغيب لكلام حسان رضى الله عنه حيث قدر الله

سبحانه ان الفتح كان فى غير وقت الحج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج لفتح مكة فى شهر رمضان ودخلها فى ذلك الشهر سنة ثمان من الهجرة

يقول الشاعر ان اعرضتم عننا ولم تتعرضوا لنا حين ترون خيلنا وخليتم لنا الطريق

أدينا العمرة وحصل الفتح وانكشف الغطاء عما وعد الله نبيه صلى الله عليه

وسلم من فتح مكة المشرفة (٢) قوله لجلاد يوم يقال جالدوا بالسيوف

وتجالدوا واجتلدوا تضاربوا وانما قال حسان رضى الله عنه يعز الله فيه من

يشاء وهو يحتمل كلا الفريقين جريا على طريقة انصاف الخصم فى الكلام

وقطعا له عن طريق المعارضة وحسما لذريعة الانكار ومثل هذا يسمى

الكلام المنصف (٣) قوله القدس الطهارة وروح القدس جبريل عليه

السلام لانه من الطهارة خلق وفى التنزيل فى صفة عيسى عليه السلام « وأيدناه

وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
 شَهِدْتُ بِهِ فَقَوْمُوا صِدْقُوهُ فَقُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا هُمْ إِلَّا نَصَارَ عَرَضَتْهَا اللَّقَاءُ
 لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ سَبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ
 فَنُحَكِّمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ

روح القدس » . وقوله ليس له كفاء أي ليس له نظير ولا مثل

(١) قوله عبداً يعني الله ورسوله محمداً صلى الله عليه وسلم . والبلاء

الاختبار بالخير والشر قال زهير

جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ وَأَبْلَاهَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَيْلُو

أي صنع بهما خير الصنيع الذي ييلو به عباده (٢) قوله الانصار هم

أنصار النبي صلى الله عليه وسلم غلبت عليهم الصفة فجرى مجرى الاسماء وصار

كأنه اسم الحى ولذلك أضيف اليه باللفظ الجمع قبيل انصارى . وقولها عرضتها

العرضة الهمة أي همتها اللقاء (٣) قوله لنا يعني معشر الانصار أو القحطانية

وقوله من معد يعني العدنانية ومعد هو معد بن عدنان بن أد بن أدد بن عابرو كان

كثيرا ما يحصل بين العدنانية والقحطانية معارضات ومفاخرات ومهاجاة امتدت

الى أزمان متأخرة فكان يتعصب لكل فريق جماعة من الشعراء وغيرهم الى

أن تلاشى ذلك وتنوسى ما كان من عادات العرب وتناسى العصبية والحمية

والنسب (٤) قوله نحكم من أحكم يحكم أحكاما ان نكف ونمنع قال جرير

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا سَفِيَانَ عَنِّي فَأَنْتَ مَجُوفٌ نَخْبٌ هَوَاءٌ
بِأَنَّ سَيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ

أَبْنِي حَنِيفَةٌ أَحْكِمُوا سُفَهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا
أَيُّ رَدْوَمٍ وَكُفُوهٍ وَأَمْنَعُوهُمْ مِنَ التَّعَرُّضِ لِي . وَقَوْلُهُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ كِنَايَةً
عَنِ التَّحَامِ الْحَرْبِ وَاخْتِلَاطِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَهَذَا الْبَيْتُ مُرْتَبِطٌ بِمَا قَبْلَهُ يَقُولُ
لَا يَزَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي عَدْنَانَ قِتَالٌ وَحَرْبٌ أَوْ مَهَاجَةٌ وَسَبَابٌ وَلَا نَعْجُزُ فِي
كَلِمَاتِ الْحَالَتَيْنِ فَمِنْ هَجَانَاهُ جَوَانَاهُ فَحَكَمْنَا هُزْجَرَانَاهُ بِالشَّعْرِ وَمَنْ قَاتَلَنَا ضَرَبْنَاهُ بِالسَّيْفِ
(١) قَوْلُهُ فَأَنْتَ مَجُوفٌ كَالْمَجُوفِ هُوَ الْجَبَانُ الَّذِي لَا قَلْبَ لَهُ
وَالنَّخْبُ مِنَ النَّخْبِ بِمَعْنَى النَّزْعِ يُقَالُ رَجُلٌ نَخْبٌ أَيُّ جَبَانٌ لَا قُوَادِلَ لَهُ . وَقَوْلُهُ
هَوَاءٌ أَيُّ خَالٍ يَعْنِي مِنَ الْعَقْلِ أَوْ الْخَيْرِ قَالَ تَعَالَى وَأَفْتَدَيْتُهُمْ هَوَاءً أَيُّ مُنْحَرَفَةً
لَاتَعَى شَيْئاً مِنَ الْخُوفِ وَقِيلَ نَزَعَتْ أَفْتَدَيْتُهُمْ مِنْ أَجْوَانِهِمْ وَقَوْلُهُ فَأَنْتَ مَجُوفٌ
يُرِيدُ أَبَا سَفِيَانَ وَإِنَّمَا تَلَفَّتْ إِلَى ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ وَلَمْ يَقُلْ فَهُوَ مَجُوفٌ عَلَى مَا هُوَ
الظَّاهِرُ قَصْدًا إِلَى تَوْجِيهِ الْخُطَابِ إِلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُ لِيَكُونَ أَبْلَغُ فِي الشَّتْمِ وَأَشَدُّ مِنَ
الْحِكَايَةِ فِي النَّكَايَةِ (٢) قَوْلُهُ بِأَنَّ سَيُوفَنَا أَدْخَلَ الشَّاعِرُ الْبَاءَ عَلَى الْمَفْعُولِ
الثَّانِي لِأَبْلَغُ كَأَنَّهُ ضَمَّنَهُ مَعْنَى أَخْبَرَ . وَقَوْلُهُ تَرَكَتْكَ عَبْدًا أَيُّ ذَلِيلًا . وَسَادَتُهَا
الْإِمَاءُ ضَمِيرُهُ يَرْجِعُ إِلَى الدَّارِ وَإِنَّمَا سَادَتُهَا الْإِمَاءُ لِكَوْنِهَا لَمْ يَبْقَ فِيهَا الْإِحْرَارُ
وَالْمُرَادُ الْوَصْفُ بِنَهَايَةِ الذُّلِّ وَالْمَهَانَةِ فَإِنَّ الْإِمَاءَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ فِي مَذَلَّةٍ وَقَدْ
أَثْبَتَ لَهَا السِّيَادَةَ عَلَى الْعَبِيدِ فَالْعَبِيدُ إِذَا فِي غَايَةِ الذُّلَّةِ

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
 أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكُفٍّ فَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمْ الْفِدَاءُ
 هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا أَمِينَ اللَّهِ شَيْمَةً الْوَفَاءُ

(١) يخاطب به أبا سفيان بن الحرث فإنه كان قبل إسلامه يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم . والجزاء المكافأة على الشيء بالخير أو الشر قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمعه قال جزاؤك على الله الجنة يا حسن (٢) قوله بكفء الكفء هو النظير والمثل والاستفهام للانكار أي ما كان ينبغي لك أن تهجوه ولست من أكنائه ونظرائه فلم تنصفه . وقوله فشر كما لخير كما الفداء مع علمه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرها بلا ريبه جار على أسلوب الكلام المنصف وهو أن ينصف المتكلم من نفسه أو ممن يتكلم من جهته فيضطر السامع الى الاذعان له ولا يجد سبيلا لانكاره والمنازعة فيه نحو وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين فان من المعلوم أن المتكلم ومن معه على هدى وان المخاطبين فى ضلال وانما أبهم الامر بين الفريقين ليكون ادعى للمخاطب الى الاذعان لاحق وترك العناد حيث يرى المتكلم ساوى بينه وبين نفسه وأنصفه

(٣) قوله حنيفا الحنيف هو من أسلم فى أمر الله فلم يلتو فى شىء وكان

على دين ابراهيم فهو حنيف عند العرب

فَمَنْ يَهْجُرَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحْهُ وَيَنْصُرْهُ سِوَاهُ
فَأَنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرْضِي لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
فَأَمَّا تَتَّقَنَّ بَنُو لُؤَيٍّ جَذِيمَةَ إِنْ قَتَلْتُمْ شِفَاءً

- (١) يقول لا نبأى بكم فان هجوتم أو مدحتم ونصرتم فذلك عندنا على حد سواء اذ لا يضيره هجوكم ولا يُعوزُوه مدحكم ونصركم
- (٢) قوله وقاء الوقاء بالفتح والكسر ما وقيت به الشيء يروى أن حسان لما انتهى الى هذا البيت قال صلى الله عليه وسلم وقاك الله يا حسان حر النار
- (٣) قوله اما هي ان الشرطية وما الزائدة أدغمت الميم في النون للتقارب . وتتقن من قولهم تَقَفَنَه يَتَقَفَنُه صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه قال تعالى واقتلوهم حيث تقفتموهم أى حيث وجدتموهم من حلّ أو حرم . وقوله بنو لؤي يريد به لؤياً أحد أجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وبنو لؤي هم كعب بن لؤي على عمه د النسب النبوي وجذيمة وسعد وعامر أبو حسيل وغيض على غيره وكان لؤي يُكنى أبا كعب وكان التقدّم في قريش لبنيه وبنى بنيه وأما جذيمة فهو أبو حنيفة وهو جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة وهذا ربيعة أبو خزاعة وهو أول من غير دين اسماعيل عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام والمراد من جذيمة هنا الحى لا الرجل ولذلك قال الشاعر ان قتلهم شفاء فأتى بضمير الجمع واضافة القتل الى الضمير من اضافة المصدر الى مفعوله

أَوْلَيْكَ مَعْشَرَ نَصَرُوا عَلَيْنَا فَفِي أَظْفَارِنَا مِنْهُمْ دِمَاءُ
وَحَلَفُ الْحَرِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ وَحَلَفُ قُرَيْظَةَ مِنَّا بَرَاءُ

يريد أن إيقاع القتل بهؤلاء القوم وتدميرهم شفاء لما في الصدور بما وقع منهم
لان رئيسهم الحرث بن أبي ضرار الآتي ذكره (١) قوله أولئك معشر
يعنى جذيمة . ونصروا علينا بالبناء للمعلوم أى أعانوا علينا أعداءنا فالتقمنا منهم
و بطشنا فيهم واقتربناهم اقتربنا السباع ففي أظفارنا منهم دماء يريد ما كان
من الحرث بن أبي ضرار وقومه كما يأتي في شرح البيت الآتي

(٢) قوله وحلف الخ الحلف المحالف والصديق يحلف لصاحبه أن لا يغير
به والحرث بن أبي ضرار رأس بنى جذيمة وهو حبيب بن الحرث بن عائد
ابن مالك بن جذيمة المصطلق المتقدم ذكره وهو أعنى الحرث أبو جويرية
بنت الحرث أم المؤمنين رضى الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنى بحلف الحرث حلفاؤه الذين واقفوه على مناواة رسول الله وقتائه قبل
أن يسلم الحرث فخرج النبي لقتالهم في شعبان في السنة الخامسة من الهجرة
وهي الغزوة السادسة عشر له عليه الصلاة والسلام فلما بلغ المرسيح
وهو ماء لبني خزاعة بينه وبين الفرع موضع من ناحية المدينة وبينه وبينها
ثمانية برد التقى الفريقان فانهزم المشركون ومن نجا من القتل أسر كما أسرت
النساء فمن المسلمون على الاسرى بالعتق لما تزوج عليه السلام منهم جويرية
بنت الحارث وكانت في الاسرى

لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبَحْرِي لَا تَكْذِرُهُ الدَّلَاءُ
 وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُهُ ﴿ مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مَتَوَاتِرٍ ﴾
 وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ
 خَلِقْتَ مَبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خَلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

❁ قافية الباء ❁

وقال (من ثاني الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

هَلْ رَسَمُ دَارِسَةِ الْمَقَامِ يَبَابُ مُتَكَلِّمٌ لِمُسَائِلِ بِجَوَابِ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا الْحُلُولَ يَزِينُهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ ثَوَاقِبُ الْأَحْسَابِ
 فَدَعِ الدِّيَارَ وَذِكْرَ كُلِّ خَرِيدَةٍ بِيضَاءِ آنِسَةِ الْحَدِيثِ كَعَابِ

(١) صارم أي قاطع . والدلاء جمع دلو وهي التي يستقي بها وتؤنث وتند كرشبه
 حسان لسانه بالسيف الصارم في أنه ينشأ عنه ما يبقى أثره ويشدد ضرره ويسود
 الأعداء ويسر الأوداء بل قد يغلب أثر اللسان على أثر السيف والسنان قال
 جراحاتُ السنانِ لها التثامُ ولا يلتامُ ما جرحَ اللسانُ
 وشبه شعره بالنظر إلى الكثرة والصفاء وعدم التأثير بقدر النقاد وطمع الأعداء يبحر
 بعيد الغور غزير الماء لا يتكدر بالدلاء (٢) قوله كعاب هي التي نهت ثديها

وَأَشْكُ الْهُمُومَ إِلَى الْإِلَهِ وَمَاتَرَى
 أَمْوَا بَغَزَوْهُمْ الرَّسُولَ وَالْبَسُوا
 (جَيْشٌ عَيْنَةٌ وَأَبْنُ حَرْبٍ فِيهِمْ
 حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَأَرْتَجُوا
 وَغَدَوْا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِهِمْ
 بِهَبُوبٍ مُعْصِفَةٍ تَفَرِّقُ جَمْعَهُمْ

مِنْ مَعْشَرٍ مُتَأَلِّبِينَ غِضَابِ
 أَهْلِ الْقُرَى وَبَوَادِي الْأَعْرَابِ
 مُتَخَمِّطِينَ بِحِلْيَةِ الْأَحْزَابِ
 قَتَلَ النَّبِيَّ وَمَغْنَمَ الْأَسْلَابِ
 رُدُّوا بِغَيْظِهِمْ عَلَى الْأَعْقَابِ
 وَجُنُودِ رَبِّكَ سَيِّدِ الْأَرْبَابِ

- (١) قوله متألِّبين أى متجمعين والألب الجمع الكثير من الناس
- (٢) قوله أَمْوَا أى قصدوا وتعمدوا يقال أمة يؤثمه أماً . وقوله وألبسوا كان رؤساء الكفار يلبسون أى يخالطون على ضعفهم فى أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هلاً أنزل إلينا ملك قال الله تعالى ولو أنزلنا ملكاً فأروه يعنى الملك رجلاً لكان يلحقهم فيه من اللبس مثل ما لحق ضعفتم منه
- (٣) متخمطين أى متكبرين وتأرين يقال رجل متخمط شديد الغضب له ثورة وجلبة . والحلية الصفة والصورة . والاحزاب جنود الكفارة تلبوا وتظاهروا على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وهم قريش وخطان وبنو قريظة والمغنم هو والغنيمة والغنائم ما أصيب من أموال الحرب . وقوله بأيدهم الأيدى والآد جمعاً القوة أى بقوتهم . وقوله بهبوب معصفة متعلق بتفرق أى تشتت شملهم بهبوب ربح عاصفة وقدم المعلول لإفادة الحصر و بجنود ربك عطف عليه وقوله

وَكَفَى الْإِلَٰهَ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ وَأَثَابَهُمْ فِي الْأَجْرِ خَيْرَ ثَوَابٍ
 مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا فَفَرَّجَ عَنْهُمْ تَنْزِيلُ نَصِّ مَلِكِنَا الْوَهَّابِ
 وَأَقْرَأَ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصَحَابِهِ وَأَذَلَّ كُلَّ مُكَذِّبٍ مُرْتَابٍ
 (مُسْتَشْعِرٍ لِلْكَفْرِ دُونَ ثِيَابِهِ وَالْكَفْرُ لَيْسَ بِطَاهِرٍ الْأَثْوَابِ
 عَلِقَ الشَّقَاءَ بِقَلْبِهِ فَأَرَانَهُ فِي الْكُفْرِ آخِرَ هَذِهِ الْأَحْقَابِ)
 وقال (من الوافر الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

تعالى اذ جاءتكم جنوداً فأرسلنا عليهم ريحا وُجنوداً لم تروها الجنود التي
 جاءتهم هم الاحزاب وكانوا قريشا وغطفان وبنى قريظة تمزبوا وتظاهروا
 على حرب النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل الله عليهم ريحا كفأت قدورهم
 وقلعت فساطيطهم وأظعنهم من مكانهم والجنود التي لم يروها الملائكة
 (١) قوله من بعد ما قنطوا أى يأسوا . وقوله تنزيل نص الخ يريد الشاعر
 بذلك قوله تعالى من كان يظن أن ان ينصره الله في الدنيا والآخرة أى
 من ظن من الكفار أن الله لا يظهر محمداً صلى الله عليه وسلم على من خالفه
 فليختنق غيظاً حتى يموت كذا فان الله يظهره ولا ينفعه غيظه وموته حنقاً فالهاء
 في قوله أن لن ينصره للنبي محمد صلى الله عليه وسلم (٢) قوله مستشعر
 للكفر الخ يقال استشعر الثوب لبسه فشبه الشاعر الكفر بالثياب والمكذب
 المرتاب يلبسها دون الثياب والكفر نجس قال تعالى انما المشركون نجس .
 وقوله بقلبه الضمير للمكذب المرتاب . وقوله فأرانه الضمير للقلب أى أحاط

(عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَثِيبِ كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ
تَعَاوَرُهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ مِنْهُمْ سَكُوبٌ)
(فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ يَابَا بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَيْبِ
فَدَعَّ عَنْكَ التَّدَكُّرُ كُلَّ يَوْمٍ وَخَبِرَ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ
بِمَا صَنَعَ الْمَلِكُ غَدَاةَ بَدْرِ لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ
غَدَاةَ كَانَ جَمْعَهُمْ حِرَاءَ بَدَتْ أَرْكَانُهُ جِنْحَ الْغُيُوبِ)

الشقاء بقلبه وغلب عليه . والاحقاب الدهور (١) قوله بالكثيب هو قطعة من الرمل . وقوله كخط الوحي أى الكتاب . والقشيب الجديد . والجون السحاب والوسمى المطر الذى يأتى فى الربيع . ومنهم أى سائل (٢) يبابا أى خرابا وحرزاة الصدر ما حرز فيه وكل شئ حل فى صدرك فقد حرز وأصله من الحرز وهو وجع فى القلب . والكثيب الحزين (٣) قوله الملك أى ذو الملك وهو الله سبحانه وتعالى . وقوله غداة بدر يريد غزوة بدر الكبرى التى حصلت فى رمضان فى السنة الثانية من الهجرة وهى الغزوة الخامسة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج فى ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا يعترض عير قريش وهى راجعة من الشام فلما علم أبو سفيان بخروجه استنفر قريشا للمحافظة على نفائس أموالها فكانوا تسعمائة وخمسين مقاتلا وقد نزل المسلمون فى بدر فلما أقبلت قريش قال عليه

(فَوَافِينَاهُمْ مَنَا بِجَمْعِ
 كَأَسَدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
 إِمَامِ مُحَمَّدٍ قَدْ آزَرُوهُ
 عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ)
 (بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتُ
 وَكُلُّ مُجْرَبٍ خَاظِي الْكُمُوبِ
 بَنُوا الْأَوْسَ الْغَطَارِفِ آزَرَتْهَا
 بَنُوا النَّجَارِفِ الدِّينِ الصَّلِيبِ)

الصلاة والسلام اللهم هذه قریش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تكذب برسولك اللهم فنصرِكَ الذي وعدتني ثم خرج من العريش يحرض المسلمين على القتال ويقول سيهزمُ الجمعُ ويؤلون الدبر وأخذ حفنة من الحصباء ورمى بها قریشا وقال شامت الوجوه فلم تكن الا ساعة حتى انهزم المشركون وولوا مدبرين وقتل منهم نحو السبعين وأسر مثلهم وانتصر المسلمون ولم يستشهد منهم الا أربعة عشر رجلا وأمر رسول الله بالقاء قتلى المشركين في قليب بئر بدر وهو ما يشير اليه الشاعر في قوله الآتي * قَدْ فَنَاهُمْ كِبَاكِبِ الْخِ . وحرء جبل معروف بمكة . وبدت أركانه كشفت جوانبه وجنح الغيوب أي ناحية الغيوب جمع غيب وهو الموضع الذي لا يدري ما وراءه (١) قوله مَنَا متعلق بجمع أي بجمع كائنا مَنَا . وقوله كأسد الغاب جمع غابة وهي الاجمة . ومردان جمع أمرد . وشيب جمع أشيب وهو المبيض الرأس صفة لجمع وآزروه عاونوه وشدوا أزروه . ولفح الحروب شدتها (٢) الصوارم هي السيوف القواطع . ومرهفات رقيقات . وقوله خاظي من خظا لجمه ينظو اذا اكتنز والغطارف جمع غطريف وهو السيد

(فَعَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحًا)
 وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكَنَا بِالْحُبُوبِ
 وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكَنَا فِي رِجَالِ
 ذَوِي حَسَبٍ إِذَا تُسَبُّوا نَسِيبِ
 يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا
 قَدَفْنَاهُمْ كَبَاكَ فِي الْقَلِيبِ)
 أَلَمْ تَجِدُوا حَدِيثِي كَانَ حَقًّا
 وَمَأْمُرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ
 فَمَا نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا
 صَدَقْتَ وَكَانَتْ ذَارَأِي مُصِيبِ

وقال رضي الله تعالى عنه (من ثانی الطویل والقافية متدارك)

(تَطَاوَلَ بِالْحَمَّانِ لَيْلِي فَلَمْ تَكُنْ)
 تَهْمٌ هَوَادِي تَجْمِهِ أَنْ تَصَوَّبَا
 أَيُّتُ أُرَاعِيهَا كَأَنِّي مُوَكَّلٌ
 بِهَا لَا أُرِيدُ النَّوْمَ حَتَّى تَغِيَّبَا)
 إِذَا غَارَ مِنْهَا كَوْكَبٌ بَعْدَ كَوْكَبِ
 تُرَاقِبُ عَيْنِي آخِرَ اللَّيْلِ كَوْكَبَا

(١) قوله فعادرنأي تركنا والحبوب وجه الأرض وتركنأي تركناه . والكبا كـ جمع كبكة وهي الجماعة الكثيرة (٢) قوله بالحمان موضع بالشام . وتهم أي تنوى وتعزم من قولك هم بالشئ بهمّ هما نواه وأراده وعزم عليه . وهوادى النجوم أو ثلها لتقدمها كتقدم الاعناق لان معنى الهادية والهادى في الاصل العنق لانها تتقدم على البدن ولانها تهدي الجسد . وقوله ان تصوبا التصويب خلاف التصعيد يريد بذلك تقضى الليل وانصرافه وضمير أراعيها للنجوم وقوله كأنى موكل بها أي حارسها

غَوَائِرُ تَتْرَى مِنْ نُجُومٍ تَخَالُهَا مَعَ الصُّبْحِ تَتْلُوها زَواحِفُ لُعبَاءِ
 (أَخَافُ مَفْجَأَةَ الْفِرَاقِ بِيَغْتَةِ * وَصَرَفَ النَّوَى مِنْ أَنْ تَشْتِ وَتَشْعَبَا
 وَأَيَقُنْتَ لِمَا قَوَّضَ الْحَى خِيَمَهُمْ * بِرَوْعَاتٍ بَيْنَ يَتْرُكُ الرَّاسَ أَشْيَابًا)
 (وَأَسْمَعَكَ الدَّاعِيَ النَّصِيحُ بِفِرْقَةٍ وَقَدْ جَنَحَتْ شَمْسُ النَّهَارِ اتَّغْرَبَا
 وَبَيْنَ فِي صَوْتِ الْغُرَابِ اغْتَرَابَهُمْ عَشِيَّةً أَوْ فِي غُصْنٍ بَانَ تَطْرَبَا)

- (١) قوله غوائر فواعل جمع غائر فاعل وهو من النجم الذى يغيب ويختفى ويغرب . وتترى أى متقطعة مصدر كسبى واقع موقع الحال . وقوله تلوها أى تتبعها . وزواحف جمع زاحف وهو كل معنى للاحراك به . ولعب جمع كثرة يطرد فى وصف على وزن فاعل وفاعلة صحبى اللام كرا كح وركح وراكه وركح ويندر فى معتلها كغاز وغزى يقول يخال لك عند ماترى هذه النجوم وهى تغرب فى الصباح انها متلوّة ومتبوعة باشياء معايا كثيرة اللعب .
- (٢) قوله وصرف النوى أى وتقلب الاسفار والتحول من مكان الى آخر . وقوله من أن نشت وتشعبا الشتّ والتشعب التفرق . وقوله لما قوَّض الحى خيمهم أى ألق وأزال الحى خيمهم . وقوله بروعات بين الروع الفزع والبين الفراق يريد ان انتقال الحى كان مفاجأة ولم يعلم سبب الترحال .
- (٣) قوله وقد جنحت أى مالت . وبين أى وتبين . والاغتراب افتعال من الغربة وهو النزوح عن الوطن . وقوله أوفى غصن بان أى أتى غصن بان والضمير للغراب يقال أوفيت المكان أتيته . وتطربا أى مدّ فى صوته وحسنه

(وَفِي الطَّيْرِ بِالْعُلْيَا إِذْ عَرَّضْتِ لَنَا وَمَا الطَّيْرُ إِلَّا أَنْ تَمُرَّ وَتَنْعَبَا
 وَكُنْتُ غَدَاةَ الْبَيْنِ يَغْلِبُنِي الْهَوَىٰ أَعَالِجُ نَفْسِي أَنْ أَقُومَ فَأَرْكَبَا)
 (وَكَيفَ وَلَا يَنْسَى التَّصَابِي بَعْدَمَا تَجَاوَزَ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ وَجَرَّ بَا
 وَقَدْ بَانَ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ وَأَكْتَسَتْ * مَفَارِقُهُ لَوْ نَأْمَنَ الشَّيْبَ مُغْرَبًا)
 (أَتَجْمَعُ شَوْقًا إِنْ تَرَاخَتْ بِهَا النَّوَىٰ وَصَدًّا إِذَا مَا أَسْقَبْتَ وَتَجَنَّبَا
 إِذَا نَبَتْ أَسْبَابُ الْهَوَىٰ وَتَصَدَّعَتْ * عَصَا الْبَيْنِ لَمْ تَسْطِعْ لِشَعْنَاءِ مَطْلَبَا)

(١) قوله وفي الطير بالعليا الخ أى وعلم اغترابهم من مرور الطير فى السماء معترضة . وقوله وتنعبا يقال نعب الغراب وينعب وينعب نعبا صاح وصوت وقوله غداة البين أى اليوم التالى ليوم فراق القوم . وقوله فاركبا أى لاصل اليهم (٢) قوله التصابى من الشوق أى لا ينسى الميل الى الجهل والفتوة . وقوله مغربا المغرب الأبيض قال معاوية الضبي

فهذا مكانى أو أرى القار مغرباً وحتى أرى صم الجبال تكلم
 ومعناه أنه وقع فى مكان لا يرضاه وليس له منجى الا أن بصير القار أبيض وهو شبه الزفت أو تكلمه الجبال وهذا مالا يكون ولا يصح وجوده عادة (٣) قوله ان تراخت بها النوى يريد ابتعدت . وقول اذا ما أسقبت أى

قربت يقول أجمع شوقا وصدًا وتجنبًا ان أسرع الترحل أو اقتربت وقوله اذا نبت البت القطع المستأصل . والاسباب جمع سبب هو

وَكَيفَ تَصَدَّى الْمَرءِ ذِي اللَّبِّ لِلصَّبَا * وَ لَيْسَ بِمَعْدُورٍ إِذَا مَا تَطَرَّ بِأُ
 (أَطِيلُ أُجْتَبَا بَا عَنْهُمْ غَيْرَ بُغْضَةٍ * وَلَكِنْ بَقِيَا رَهْبَةً وَتَصَحَّبَا
 أَلَا أَرَى جَارًا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ * مُطَاعًا وَلَا جَارًا الشَّعْثَاءَ مُعْتَبَا)

وقال يرثي عثمان رضى الله عنه (من أول البسيط والقافية مترالكب)
 (إِنْ تُمَسَّ دَارُ ابْنِ أَرْوَى مِنْهُ خَالِيَةٌ * بَابُ صَرِيحٍ وَبَابُ مُحْرَقٍ خَرِبُ
 فَقَدْ يُصَادِفُ بَاغِيَ الْخَيْرِ حَاجَتَهُ * فِيهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الذِّكْرُ وَالْحَسَبُ)

الحبل الذى يتوصل به الى الماء ثم استعير الى كل ما يتوصل به الى شئ
 كقوله تعالى وتقطعت بهم الأسباب أى الوصل والموصلات . وتصدعت
 عصا البين أى وتشققت عصا الفراق يريد أنه لم يكن بينهما افتراق وبعد . ولم
 تسطع أى لم تستطع فهو منقوص منه . وشعثاء زوجة الشاعر من خراعة . ومطلبا
 مصدر ميمي أى طلبا (١) قوله بقيا البقيا الابقاء يقول أطيل ابتعادي
 عنهم حالة كوني غير مبغض لهم ولكن ابقاء للصحة والمودة والخوف منهم
 وقوله معتبا أى يعتب ويلوم شعثاء على فعلها معي (٢) قوله أروى هى أم
 سيدنا عثمان رضى الله عنه وهى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
 ابن عبد مناف أسلمت وأما البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب شقيقة أبى
 طالب وولد عثمان بالطائف فى السنة السادسة من عام الفيل . وقوله باب
 صريع أى مطروح وملقى على الارض . وضمير فيها للدار يوصفها بالكرم

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ ابْدُؤْذَاتَ أَنْفُسِكُمْ * لَا يَسْتَوِي الصَّدَقُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْكَذِبُ
 فَقَوْمُوا بِحَقِّ مَلِيكَ النَّاسِ تَعْتَرَفُوا بِغَارَةِ عَصَبٍ مِنْ خَلْفِهَا عَصَبٌ)
 فِيهِمْ خَيْبٌ شِهَابُ الْحَرْبِ يَقْدُمُهُمْ * مُسْتَلْتِمًا قَدْ بَدَأَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ
 وَقَالَ فِي عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (مِنْ الرَّمْلِ الْأَوَّلِ مَجْرَدٌ مُقِيدٌ)
 (مَا تَقَمَّتُمْ مِنْ ثِيَابِ خَلْفَةٍ وَعَيْبِدِ وَإِمَاءٍ وَذَهَبٍ
 قُلْتُمْ بَدَلًا فَقَدْ بَدَّلَكُمْ سِنَّةً حَرَّيَ وَحَرَبًا كَاللَّهَبِ)

لكرم صاحبها على كل من يلتمس منها قضاء حاجة . وقوله الذي ذكر أي ذكر
 الشرف والصلية (١) قوله ابدوا ذات أنفسكم أي اظهروا أنفسكم . وقوله
 تعترفوا بغارة أي تفرّوا بها . والعصب هي الجماعات . وقوله بحق ملك
 الناس أي مالك الناس وهو الله سبحانه وتعالى وهذا بمثابة قسم كأن الشاعر
 يدعو الناس على الأخذ بالثار من قاتلي عثمان رضي الله عنه وقد كان فقد
 تفرقت الكلمة بعد قتله رضي الله عنه واقتلوا الأخذ بثاره حتى قتل من
 المسلمين تسعون الفا قاله في حياة الحيوان (٢) قوله فيهم الضمير للعصب
 وخيب هو خبيب بن عدي الانصاري . ومستلما أي لابساً لآلة الحرب
 (٣) قوله من ثياب خلفه هي الملفوفة قال

يزوي النديم إذا انتشى أصحابه أم الصبي وثوبه مخلوف

فقوله مخلوف أي ملقق . وعبيد النخ يريد بهم ممالك واماء سيدنا عثمان

(فَفَرِيقٌ هَالِكٌ مِنْ عَجَبٍ وَفَرِيقٌ كَانَ أَوْدَى فَذَهَبَ
 إِذْ قَتَلْتُمْ مَا جِدًّا ذَا مَرَّةٍ وَاصْضَحَّ السَّنَةَ مَعْرُوفَ النَّسَبِ)
 وقال رضى الله عنه فى يوم أحد (من ثانى الطويل والقافية متدارك)
 إِذَا عَضَلَ سَيْقَتُ إِلَيْنَا كَأَنَّهُمْ جِدَايَةَ شِرْكَ مَعْلَمَاتُ الْحَوَاجِبِ

لان الناس كانوا ينقمون عليه ويقولون قد صار له أموال عظيمة وله ألف
 مملوك أى ما أخذتم بالعقوبة من المذكورين ولا أشفيتم الغليل ممن تنقمون
 منه . وقوله قلم بدل يريد الشاعر بهم أهل البصرة وأهل الكوفة وناس من
 أهل مصر وأتوا الى المدينة وغايتهم واحدة وهى خلع عثمان ولكن قلوبهم
 شتى فيمن يخلفه . وقوله فقد بدلكم أى فقد بدل الله لكم . وقوله سنة
 حرى الخ أى طريقا صعبا لانهم لما كان كل فريق منهم يميل الى شخص
 بعينه فكانوا يعملهم هذا أضر على المرشحين للخلافة وعلى الأمة بما جلبوه
 على الجميع وعلى أنفسهم أيضا من مصائب الحروب والمنازعات الطويلة والتي
 انتهت بتغلب بنى أمية على الملك وتحوّل حالة الدولة من الشورى الى الاستبداد
 والله الأمر (١) قوله من عجب أى من هزال . وقوله اذ قلم ماجدا
 يعنى به سيدنا عثمان رضى الله عنه . وقوله ذا مرّة المرّة القوّة وفى التنزيل
 علّمه شديد القوى ذو مرّة وهو جبريل . وواضح السنة أى حسن الصورة
 (٢) قوله عضل قبيلة وهو عضل بن الهون بن جديمة أخو الدّيش وهما
 القارّه وهم من كنانة . وقوله كأنهم جداية شرك الجداية تطلق على الذر

(أَقَمْنَا لَكُمْ ضَرْبًا طَلْحًا مُنْكَلًّا* وَحَزُنًا كُمْ بِأَلْطَعْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَلَوْلَا لِيَؤَاءِ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا يَبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَابِ)

والانثى من أولاد الظباء اذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعداوتشدد وخص بعضهم
به الذكركر منها . وشرك اسم موضع (١) قوله ضربا طلحنا أى شديدا وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج لغزوة أحد في شوال في السنة الثالثة من الهجرة
وهي الغزوة العاشرة له وذلك ان قريشا جاؤا في ثلاثة آلاف مقاتل حتى نزلوا
بذي الحليفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للقائهم في الف من المهاجرين
والانصار فلما كان بين المدينة وأحد رجع عبد الله بن أبي بن سلول وتبعه
ثلاثمائة من المنافقين فلما بلغوا أحد صف النبي صلى الله عليه وسلم جيشه وأوقف
الرماة وراه ثم التحم الجيشان فانهمز المشركون وتبعهم المسلمون يجمعون الغنائم
ولما كان أصحاب لواء المشركين قتلوا جميعا وهم أحد عشر آخرهم غلام حبشي
اسمه صواب لبني أبي طلحة قاتل حتى قطعت يده ثم برك عليه فأخذ اللواء
بصدره وعنقه حق قتل عليه وهو يقول اللهم هل أعذرت يعني أعذرت فبقي
اللواء صريعا حتى أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعتة لقريش فلاثوا به
وكروا راجعين فجعلوا يضربون المسلمين من قدامهم ومن خلفهم حتى قتلوا
منهم سبعين وجرحوا سبعين وكسروا يد علي وجرحوا أبا بكر وعمر وانهمز
عثمان مع جماعة ولم يثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم الا نفر قليل وشج وجهه
عليه الصلاة والسلام ودخل من المغفر حلقتان في وجنتيه وعالج أبو عبيدة

يَمْصُونُ أَرْصَافَ السَّهَامِ كَأَنَّهُمْ إِذَا هَبَطُوا سَهْلًا وَبَارًا شَوَارِبُ
نُفَجِي عَنَّا النَّاسَ حَتَّى كَأَنَّمَا يُلْفِحُهُمْ جَمْرٌ مِّنَ النَّارِ ثَاقِبٌ

الجراح نزعها فكسرت ثنيته عند اخراجها وهذا معنى قول الشاعر في البيت بعده
* ولولا لواء الحارثية أصبحوا * فقال عليه الصلاة والسلام وهو يمسح الدم
عن وجهه كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى الله عز
وجل فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شي الاية وقوله يبيع الجلائب الجلية
والجلوبة ما يجلب للبيع نحو الناب والفحل والقلوص والبقر والغنم قال قيس بن الخطيم
فليت سويدا راء من فر منهم ومن خرا اذ يحدونهم كالجلائب
(١) قوله يمصون ارساف السهام يقال رصفت السهم ارسفه اذا شدت عليه
الرصاف وهي عقبة تستد على الرعظ والرعظ مدخل سنخ النصل .
وقوله وبار جمع وبر والآنثى وبرة دويبة على قدر السنور غبراء او بيضاء
من دواب الصحراء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور وانما شبههم
بالو بار تحقيرا لهم وفي حديث ابي هريرة وبره تحدر من قدوم ضأن
وشوارب جمع شاربة صفة ككاذبة وكواذب وفي البيت وما بعده اقواء

(٢) قوله نفجى عنا الناس أى ندفعهم عنا قال الهذلي

نفجى نخام الناس عنا كما نفجى نخم من النار ثاقب

أى تدفع وتكشف

وقال رضى الله عنه يهجو خالد بن أسيد (من تانى الطويل)
 أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي أَسِيدًا رِسَالَةً فَخَالَكَ عَبْدٌ بِالشَّرَابِ مَجْرَبُ
 لَعَمْرُكَ مَا أَوْفَى أَسِيدٌ لِحَارِهِ وَلَا خَالِدٌ دَوَّابْنُ الْمُفَاضَةِ زَيْنُ
 وَعَتَّابُ عَبْدٌ غَيْرُ مُوفٍ بِدِيمَةٍ كَذُوبٌ شَوْمُ الرَّأْسِ قِرْدٌ مُؤَدَّبٌ
 وقال يرنى أصحاب الرجيع وهم ستة نفر اثنان من المهاجرين وأربعة
 من الانصار رضى الله عنهم (من الكامل الثانى والقافية متراثر)
 صَلَّى الْإِلَٰهَ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ فَأُكْرِمُوا وَوَأُثْبِتُوا

(١) قوله أسيد هو ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس

(٢) قوله وابن المفاضة هي من النساء العظيمة البطن المسترخية اللحم

(٣) قوله عتاب هو ابن أسيد ولعل الشاعر هجاه قبل اسلامه وكان قد

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام أسيد بن أبي العيص واليا على مكة
 مسلما فأتى على الكفر وكانت الرؤيا لولده عتاب حين أسير فولاه رسول الله

على مكة في شوال سنة ثمانية من الهجرة وهو ابن احدى وعشرين سنة

(٤) قوله يوم الرجيع الخ الرجيع ماء لهذيل على أربعة عشر ميلا من

من عسفان وذلك انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم من عضل والقارة
 وطلبوا منه عليه الصلاة والسلام أن يبعث معهم من يفقه قومهم في الدين

فبعث معهم ست نفر وذلك في صفر في السنة الرابعة من الهجرة وهم عاصم -

رَأْسُ الْكُتَيْبَةِ مَرْدُ وَأَمِيرُهُمْ وَأَبْنُ الْبَكْرِ إِمَامُهُمْ وَخَيْبُ
وَأَبْنُ لَطَارِقَ وَأَبْنُ دَثْنَةَ مِنْهُمْ وَاِفَاهُ ثُمَّ حِمَامَةُ الْمَكْتُوبُ

ابن ثابت وخبيب بن عدى ومرثد بن أبي مرثد الغنوى وخالد بن البكير
الليثى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وقدم عليهم مرثد بن أبي مرثد
وهو قول الشاعر « رأس الكتيبة مرثد وأميرهم » وهي السرية السادسة
فلما وصلوا الى الرجيع سحرا جعلوا يأكلون تمر عجوة فسقط نواه بالارض
وكانوا يسرون بالليل ويكمنون بالنهار فجاءت امرأة من هذيل ترعى غنما فرأت
النوى فأنكرت صغرهن وقالت هذا تمر ينرب فصاحت في قومها أتيتم فجاءوا
في طلبهم فلما أحس بهم مرثد وأصحابه لجؤا الى فدعد راية مشرقة فأحاط
بهم القوم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم البناء لا تقتل منكم رجلا فقال
عاصم بن ثابت أيها القوم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر وأقبل جوار مشرك
وقاتل حتى قتل. وقد أشار الشاعر لذلك بقوله والعاصم المقتول النخ واقتدى
به مرثد وخالد بن البكير فقاتلا حتى قتلا ونزل الثلاثة الاخر على العهد والميثاق
ولم يف الكمار بعهدهم فخرجوا بهم مر بوطين حتى اذا كانوا بمر الظهران
انزع عبد الله بن طارق يده من رباطه وأخذ سيفه وجعل يشتد فيهم فرموه
بالحجارة حتى قتل وهو معنى قول الشاعر منع المقاذف النخ فقبره بمر الظهران
وانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة أما خبيب فاشتراه بنو الحارث
ابن عامر بن نفيل وكان خبيب قتل الحارث يوم بدر وأما زيد بن الدثنة

مَنْعَ الْمُقَاذِفِ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ حَتَّى يُجَالِدَ إِنَّهُ لَنَجِيبٌ
وَالْعَاصِمُ الْمُقْتُولُ عِنْدَ رَجِيعِهِمْ كَسِبَ الْمَعَالِي إِنَّهُ لَكَسُوبٌ
وقال رضى الله عنه يرثى الحارث الجفنى ✽ من ثاني البسيط ✽
إِنِّي حَلَقْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ لَوْ كَانَ لِلْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ أَصْحَابٌ
مِنْ جِذْمِ غَسَّانٍ مُسْتَرَخٍ حَمَائِلِهِمْ لَا يُعْبَقُونَ مِنَ الْمُعْزَى إِذَا آبُوا

فاشتراه صفوان بن أمية ليقته بأبيه وكان قتل يوم بدر ولما انسلخ الا شهر
الحرم أخرجوا خبيبا وزيدا من الحرم ليقتلوهما فى الحل و نصبوا خشبة وصلبوا
عليها خبيبا أولا وهذا معنى قول حسان الآتى عند ما يرثيه
قد هاج عيني على علات عبرتها إذ قيل نص على جذع من الخشب
وحضر أهل مكة لينظروها فقام اليه أبو سروعة عقبه بن الحارث فطعنه فى
صدره حتى أنفذ من ظهره فعاش ساعة وبه رمق فأقر فيها بالتوحيد ونبوة
محمد صلى الله عليه وسلم ثم مات رضى الله عنه وله كرامات كثيرة يضيق المقام
عن ذكرها ثم فعلوا بابن الدثنة كذلك (١) قوله منع المقاذف جمع قذيفة
وهو الذى يرمى به الشئ فيبعد (٢) قوله والعاصم المقتول هو العاصم بن
ثابت (٣) قوله الحارث الجفنى هو الحارث بن أبى شمر الغسانى بن جفنة
مات يوم الفتح وكان نازلا بجلق وانتقل ملكه الى جبلة بن الايهم الغسانى
آخر ملوك بنى غسان (٤) من جذم غسان قوم أصلهم وفى

(وَلَا يُذَادُونَ مُحَرَّمًا عِيُونُهُمْ إِذَا تَحَضَّرَ عِنْدَ الْمَاجِدِ الْبَابُ
 كَانُوا إِذَا حَضَرَ وَاشْيَبَ الْعُقَارُ لَهُمْ وَطَيْفَ فِيهِمْ بِأَكْوَابٍ وَأَكْوَابِ
 إِذَا لَبُوا جَمِيعًا أَوْلَكَ كَانَ لَهُمْ أَسْرَى مِنْ التَّوَمِ أَوْ قَتْلَى وَأَسْبَابُ)
 لَجَالِدٍ وَاحِدٌ كَانَ الْمَوْتُ أَدْرَكَهُمْ حَتَّى يَشُوبُوا لَهُمْ سَرَى وَأَسْلَابُ
 لِكِنَّهُ إِنَّمَا لَاقَى بِمَا شَبَّهَ لَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ صِدْقِ الْمَوْتِ أَحْسَابُ

حديث حاطب لم يكن رجل من قرَيْشٍ إلا له جذمٌ بمكة يريد الأهل
 والعشيرة . ومسترخ حائلهم الحائل جمع حماله وهي علاقة السيف أى موسع
 عليهم الأمر فى تصرفهم يذهبون حيث يشاؤون مأخوذ من قولهم أرخ له
 الحبل أى وسع عليه الأمر فى تصرفه . ولا يغبقون أى لا يشربون الغبوق
 وهو شرب العشيّ وخصه بعضهم بشرب اللبن (١) قوله لا يذادون أى لا
 يطر دون . وقوله اذا تحضر أى حضر . والباب يريد به البواب لأنه ملازم
 له ورجل بواب لازم للباب . والماجد الكريم المعطاء والعقار هى الخمر وانما قال
 شيب لان الخمر يشوبه الماء والا كواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له فيسهل
 الشرب منه من كل موضع وفى البيت اقواء والاسباب جمع سبب وهو اعتلاق قرابة
 (٢) قوله بما شبهه هى الاخلاط من الناس تجتمع من كل أوب . وقوله ليس لهم النخ
 أى انهم لا يثبتون فى قتال عدوهم ويؤيد قول الشاعر قول النابغة للحرث الجفنى
 وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزت قبائل من غسان غير أشائب

ومرّ بنِسْوَةٍ ذاتِ يَوْمٍ فِيهِنَّ عَمْرَةٌ وَكَانَ خُطْبُهَا سِرًّا فَأَعْرَضَتْ
عنه وَقَالَتْ لِامْرَأَةٍ مِنْهُنَّ إِذَا حَادَى بِكَ هَذَا الرَّجُلُ فَسَلِّيهِ مَنْ
هُوَ وَالسِّيَ أَخْوَالَهُ فَلَمَّا حَادَى بِهَا سَأَلَتْهُ مَنْ هُوَ فَانْتَسَبَ وَسَأَلَتْهُ
عَنْ أَخْوَالِهِ فَأَخْبَرَهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهُ فَحَدَّثَ لَهَا حَسَانَ النَّظَرِ
وَعَجِبَ مِنْ فِعْلِهَا وَبَصَرَ بِامْرَأَتِهِ وَهِيَ تَضْحَكُ فَعَرَفَهَا وَعَلِمَ الْأَمْرَ
مِنْ قَبْلِهَا فَقَالَ ﴿ مِنْ الْكَامِلِ وَقَوَافِيهِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ وَالْمَتْرَاكِبِ ﴾
(قَالَتْ لَهُ يَوْمًا تُخَاطِبُهُ نَفْجُ الْحَقِيَّةِ غَادَةُ الصُّلْبِ
أَمَّا الْوَسَامَةُ وَالْمَرْوَةُ أَوْ رَأَى الرَّجَالَ فَقَدَّ بَدَاحَسِي)

والاشائب جمع أشابة هي من الناس الاخلاط يقول حسان ان الحارث الجعفي
لاقي العدو باخلاط من القوم ليس لهم ثبات في الحرب فلذا لم يتم له النصر
(١) قوله نفج الحقية هي المرأه الضخمة الارداف والمدكم وأنشد
* نَفْجُ الْحَقِيَّةِ بَضَّةُ الْمُنْجَرِدِ * وفي الحديث في صفة لزبير كان
نَفْجُ الْحَقِيَّةِ اى عظيم العجز . وقوله غادة الصلب الغادة الفتاة الناعمة الالية
والصلب عظم من لدن الكاهل الى العجب . والوسامة هي اثر الحسن
وقال ابن كلثوم * خَلَطَانِ بِعَيْسِمٍ حَسْبًا وَدِيَا * تقول له أما جيتي
فقد ظهر لك حسبي وهو النعال الحسن من آثار حسنى وجودى وحسن
خلقى ووفائى ورزاقه عقلى وفى الحديث تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِمَالِهَا وَحَسْبِهَا وَبَيْسِمِهَا

فَوَدَدْتُ أَنَّكَ لَوْ تُخَبِّرُنَا
 (فَضَحِكْتَ ثُمَّ رَفَعْتَ مُتَّصِلًا
 مِنْ وَالِدِكَ وَمَنْصِبِ الشَّعْبِ
 صَوْتِي أَوْانَ الْمَنْطِقِ الشَّعْبِ
 جَدِّي أَبُو لَيْلَى وَوَالِدُهُ
 عَمْرُو وَأَخْوَالِي بَنُو كَعْبِ
 وَأَنَا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا
 أَزِمَ الشِّتَاءُ مَخَالَفَ الْجَدْبِ
 أَعْطَى ذَوُوا الْأَمْوَالِ مَعْسِرَهُمْ
 وَالضَّارِبِينَ بِمَوْطِنِ الرَّعْبِ)

وقال رضى الله عنه ﴿ من المديد الثانى والقافية متدارك ﴾

قَدْ تَعَفَّا بَعْدَنَا عَازِبٌ مَا بِهِ بَادٍ وَلَا قَارِبٌ

ودينها فعليك بذات الدين تربت يداك (١) المنصب الاصل والمحتد والمنبت والشعب أبو القبائل الذى ينسبون اليه أى يجمعهم ويضمهم وفى التنزيل وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا (٢) قوله أوان المنطق الشعب الاوان الحين والزمان قال العجاج * هذا أوان الجد إذ جدَّ عَمْرُ * والشعب تهيبج الشر والمخاصمة يقول انى تبسمت لقولها فى أول الامر ثم جاورتها بصوت جهورى لا يكون عادة الا فى حالة تهيبج الشر والمخاصمة . وأبوليلي اسمه حرام . وقوله أزم الشتاء أى اشتدَّ وحصل قحط ومحل . وقوله مخالف الجدب أى موفين بالوفاء للجدب . والرعب الخوف والفرع (٣) قوله قد تعفَّا يقال عفت الدار ونحوها وعفت وتعفت تعفياً درست يتعدى ولا يتعدى . وعازب اسم موضع . وقوله باد ولاقارب

غَيْرَتَهُ الرِّيحُ تَسْفِي بِهِ وَهَزِيمٌ رَعْدُهُ وَاصِبٌ
 (وَلَقَدْ كَانَتْ تَكُونُ بِهِ طَفَلَةٌ مَمْكُورَةٌ كَاعِبٌ
 وَكَلَّتْ قَلْبِي بِذِكْرَتِهَا فَالْهُوَى لِي فَادِحٌ غَالِبٌ
 لَيْسَ لِي مِنْهَا مَوَّاسٌ وَلَا بَدٌّ مِمَّا يَجْلِبُ الْجَالِبُ
) وَكَأَنِّي حِينَ أَذْكُرُهَا مِنْ حَمِيًّا قَهْوَةً شَارِبٌ
 أَكْهَدِي هَضْبُ ذِي نَفَرٍ فَلَوْى الْأَعْرَافِ فَالضَّارِبُ

الباد هو الذى يكون فى البادية ومسكنه المَضَارِبُ والخيام وهو غير مقيم فى موضعه والقارب الذى يطلب الماء ولم يعين وقتا وفى حديث على كرم الله وجهه وما كنت الا كقارب وَرَدِمِ (١) قوله تسفى به يقال أيضا للتراب الذى تسفيه الريح ساف أى مَسْفِيٌّ كماء دافق أى مدفوق. وقوله وهزيم أى وغيث هزيم لا يستمسك كأنه منهزم عن سحابة. وواصب الوُصُوب ديمومة الشئ (٢) قوله طفلة مَمْكُورَةٌ الجارية الرّخصة الناعمة والممكورة هى المُرْتَوِيَةُ الساق خدلةٌ شَبِهتْ بِالْمَكْرَمِ مِنَ النَّبَاتِ. وقوله فادح يقال فدحه الامر والحملُ والدّين يَفدحه فدحا أثقله فهو فادح. وموّاس أى مشارك لى فى لوعتى. وقوله مما يجلب الجالب أى ولا بدّ مما يصيح به الصّائح أى لا بدّ من التّأوّه والتّحسر على فراق هذه المحبوبة (٣) قوله من حميا قهوة حميا كل شئ شدّته وحدّته. وشارب أى شكران. وقوله أكهدى أى أمثل

فَلَوَى الْخُرْبَةَ إِذْ أَهَلْنَا كُلُّ مَمْسَى سَامِرٍ لَا عِبْ
 (فَأَبْكِ مَا شِئْتَ عَلَى مَا تُقْضَى كُلُّ وَصَلٍ مُنْقَضٍ ذَاهِبٌ
 لَوْ يَرُدُّ الدَّمْعُ شَيْئًا لَقَدْ رَدَّ شَيْئًا دَمْعُكَ السَّكْبُ
 لَمْ تَكُنْ سَعْدَى لِتُنْصِفَنِ قَلَّ مَا يُنْصِفُنِي الصَّاحِبُ
 (كَأَخٍ لِي لَا أُعَاتِبُهُ وَبِمَا يَسْتَكْثِرُ الْعَاتِبُ
 حَدَّثَ الشَّاهِدُ مِنْ قَوْلِهِ بِالَّذِي يُخْفَى لَنَا الْغَائِبُ
 وَبَدَتْ مِنْهُ مَزْمَلَةٌ حِلْمُهُ فِي غَيْبِهَا ذَاهِبُ

عهدى والعهد الالتقاء وعهد الشيء عهداً عرفه . وقوله هضب هو الجبل المنبسط
 ينبسط على الأرض . وذى نفر الخ موضع . والضارب المكان المطئن من
 الأرض به شجر موضع (١) قوله سامر السامر السمار وهم القوم يسمرّون
 ويتحدثون بالليل (٢) قواه فابك يعزى ويصبر نفسه بالبكاء . وقوله لو يرد
 الدمع شيئاً الخ رجوع منه كأنه يقول لا فائدة في البكاء قال كعب بن مالك
 بكت عيني وحق لها بكائها وما يُغنى البكاء ولا العويل
 وقوله لتنصفي اللام لام الجحود والفعل بعدها منصوب بان مضمرة وجوبا
 وخبر تكن متعلق الجار والمجرور أى لم تكن سعدى مريدة لانصافى
 (٣) قوله يستكثر يقال استكثر من الشيء رغب فى الكثير منه . وقوله
 حدث الشاهد أى الحاضر وقوله بالذى يخفى أى يخفيه حذف المفعول من الصلة

وقال ﴿ من أول الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾
 إِذَا وَاللَّهِ نَرَمِيهِمْ بِحَرْبٍ يَشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ
 وقال يرثي عمر بن الخطاب ﴿ من ثالث الطويل والقافية متواتر ﴾
 وَفَجَعْنَا فَيْرُوزُ لَا دَرَّ دَرُّهُ بِأَبْيَضٍ يَتَلَوُ الْمُحْكَمَاتِ مَنِيبُ

تخفيفا. وقوله بدت منه الضمير الموضع عازب المذكور في أول القصيدة. ومزمنة
 أى امرأة مزمنة ومدثرة بالثياب وبين الحلم والغنى تقابل (١) قوله اذن حرف
 أو اسم على الاختلاف. ولفظ الجلالة مجرور بواو القسم ونرميهم جملة من الفعل
 والفاعل والمفعول ونصب باذن مع الفصل بينهما بالقسم وهو لا يضر وبحرب
 يتعلق به في محل النصب على المفعولية. وقوله يشيب الطفل جملة من الفعل والفاعل
 وهو الضمير المستتر الذى يرجع الى الحرب والمفعول وهو الطفل ومن قبل
 المشيب يتعلق يشيب (٢) قوله وفجعا فيروز النخ كان عمر لا ياذن لمشرك
 قد احتلم أن يدخل المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة
 يستأذنه فى غلام صنع اسمه فيروز أبولوثة فقال ان لديه أعمالا كثيرة
 حداد وتقاش ونجار ومنافع للناس فأرسل به المغيرة وضرب عليه مائة
 درهم فى كل شهر فجاء الغلام الى عمر واشتكى فقال له عمر اتق الله وأحسن
 الى مولاك فغضب العبد وقال وسع الناس كلهم عدله غيرى فاضمر على قتله
 فاصطنع خنجرا له رأسان وسمه فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلاة فوثب
 عليه فيروز وطعنه بالخنجر فى بطنه وجال الملعون وكان نصرانيا وقتل أيضا

(رَوْفٍ عَلَى الْأَذْنَى غَلِيظٍ عَلَى الْعِدَا أَخِي ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ نَجِيبٍ
مَتَى مَا يَقْلُ لَا يَكْذِبُ الْقَوْلَ نِعْلُهُ سَرِيعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ غَيْرُ قَطُوبٍ)

وقال في قومٍ من بني كعب بن خزاعة كان النبي صلى الله عليه
وسلم أدخلهم في حلفه يوم الحديبية فغدرت بهم قریش

✽ من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك ✽

سبعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح جماعة فأخذ عبد الرحمن
ابن عوف بساطا ورماه عليه وقبسه ولما رأى الكلب انه قد أخذ قتل نفسه
ونحل عمر الى منزله فمات بعد يوم وليلة وكان ذلك في يوم الأربعاء لسبع
بقيين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين هـ . وقوله لادرّ درّه أى لاكثر
خيريه حشو واعتراض دعاء على الملعون . وقوله بأبيض أى بشخص أبيض
يريد به عمر رضى الله عنه ومنيب صفة ثانية للموصوف المحذوف أى مقبل
وتائب وراجع الى طاعة الله سبحانه وتعالى . وقوله يتلو المحكمات أى يتلو
الآيات المحكمات بالامر والنهى والحلال والحرام ثم فصلت بالوعد والوعيد قال
تعالى كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير (١) قوله في
النائب نجيب يريد بالنائب الشدائد ونجيب أى فاضل كريم سخي وفي
الحديث إن الله يحب التاجر النجيب وغير قطوب أى غير عبوس
لا يغضب من سؤال أحد إياه احسانا

(وَعَبْنَا وَلَمْ نَشْهَدْ يَبْطَحَاءَ مَكَّةَ دُعَاءَ بَنِي كَعْبٍ تُحْزِرُ رِقَابُهَا
بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْلُوا سِيُوفَهُمْ بِحَقِّ وَقَتْلَى لَمْ تُجْنِ ثِيَابُهَا
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنَالَنِّي نَصْرَتِي سَهِيلُ بْنُ عَمْرِو وَحَرْهَُا وَعِقَابُهَا)

(١) قوله تحزرقابها الضمير لبني كعب بن خزاعة وذلك لما كان صلح
الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما شرطوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط لهم انه من أحب أن يدخل في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده دخل فيه ومن أحب أن يدخل
في عهد قريش وعقدهم دخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت
خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت تلك الهدنة اغتتمها
بنو الدليل من بني بكر من خزاعة وأرادوا أن يصيبوا منهم بأولئك النفر الذين
أصابوا منهم بيني الأسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الدليل
وهو يومئذ قائدهم ليس كل بني بكر تابعه حتى بيئت خزاعة على الوتير ماء لهم
باسفل مكة فأصابوا منهم رجلا وتجاوزوا واقتلوا ورفدت قريش بني بكر
بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا حتى حازوا خزاعة الى
الحرم وبدا تقضت قريش عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
بأيدي رجال لم يسلوا سيوفهم بحق يعني قريشا. ولم تجن ثيابها أي لم توار وتدفن
ثيابها الضمير للقتلى وعبر بالثياب عن الاجسام لاشتمال الاخيرة عليها ويريد
بالقتلى قتلى بني كعب من خزاعة وقوله فياليت شعري ليت حرف تمن

وَصَفْوَانُ عُدُو حَزْمٍ مِنْ شَفْرِ إِسْتِهِ فِهَذَا وَإِنْ الْحَرْبُ شُدَّ عَصَابُهَا
 فَلَا تَأْمَنَّا يَا ابْنَ أُمَّ مَجَالِدٍ إِذِ الْقَحْتِ حَرْبٌ وَأَعْصَلَ نَابُهَا
 فَلَا تَجْزَعُوا مِنْهَا فَإِنَّ سَيْوفَنَا لَهَا وَقَعَةٌ بِالْمَوْتِ يُفْتَحُ بِأَبُهَا

وشعري بمعنى شعورى والخبر محذوف أى ليت شعرى حاصل بمعنى الاستفهام
 الحاصل من هل تنالن نصرتى النخ وأكّد الشاعر الفعل بالنون الثقيلة لانه
 مستفهم عنه غير واجب كالامر فيؤكّد كما يؤكّد الأمر . وقوله سهيل بن عمرو
 هو من أعان من قريش بنى بكر على خزاعة ليلتشد بنفسه متنكرا وهو منادى
 حذف منه حرف النداء كأنه يقول هل تنالن نصرتى ومساعدتى يا سهيل اذا
 حى وطيس الحرب واشتد حرها وعقابها والاستفهام للتهكم (١) هذا صفوان
 ابن أمية وهو أيضا من أعان من قريش بنى بكر على خزاعة . وقوله عود حزم من شفر
 إسته أى فرض من حرف عجزه ويراد بذلك حلقة دبره وأصله سته على
 فعل بالتحريك يدل على ذلك أن جمعه أستاه مثل جمل وأجمال ويريد الشاعر
 بذلك أيضا التهكم عليه . وشدّ عصابها أى هاج شرارها كأنه من الامر
 العصيب وهو الشديد (٢) قوله يا ابن أم مجالد هو عكرمة بن أبى جهل
 وهو أيضا من أعان من قريش بنى بكر على خزاعة . وقوله لقحت حرب يقال
 حرب لاقح مثل بالانثى الحامل قال الاعشى

إذا شمّرت بالناسِ شهباء لاقحٌ عوانٌ شديدٌ همزها وأظلت
 وأعصل نابها أى اشتد هياجها

وَلَوْ شَهِدَ الْبَطْحَاءُ مِنَّا عَصَابَةً لَهَانَ عَلَيْنَا يَوْمَ ذَلِكَ ضِرَابُهَا
 وقال ﴿ من ثانی الطویل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك ﴾
 أَلَمْ يَنْهَ خِصْيُ الطَّالِحِيِّ وَأَيْرُهُ بَنِي شَجْعِ عَنَّا زُؤْسَ الثَّعَالِبِ

(١) قوله ولو شهد البطحاء الخ يقول لو شهدت عصابة منا بطحاء مكة
 وهي ملطخة بدماء بني كعب لهان عليها الذود عن هؤلاء الضعفاء من خزاعة
 وقوله ضرابها الضمير الى البطحاء أى قتال أهلها على حد قوله تعالى وأسألوا
 القرية أى أهلها وهذا بمثابة تحريض من الشاعر للناس على قتال قريش
 وفعلا تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح مكة وقاتل قريش لنقضها العهد
 بعدوانها على حلفائه من خزاعة كما أوضحنا ذلك فخرج في رمضان ومعه عشرة
 آلاف مجاهد حتى بلغ مكة فدخلها بعد صبح يوم الجمعة لعشرين خلت من
 رمضان فطاف بالبيت وكان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجعل عليه
 السلام يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ثم أمر بها
 فأخرجت ثم جلس للبيعة في المسجد فبايع الرجال ثم النساء ثم أرسل خالد
 ابن الوليد الى بطن نخلة فهدم العزرى . وعمر وبن العاص فهدم سوع وسعد
 ابن زيد فهدم مائة وهذه الغزوة هي الرابعة والعشرين له عليه الصلاة والسلام
 في السنة الثامنة من الهجرة (٢) قوله ألم ينه خصى النخ الخصى والخصىة والخصىة
 من أعضاء التناسل واحدة الخصى والثنية خصيتان وخصيان وخصيان . والابر
 معروف وجمعه آبر على أقبل وآيار . والطالحي اسم علم . وقوله بني شجع

كَأَنَّ خُصَى الْجِيرَانِ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ * بِأَيْدِي عَذَارِيهِمْ رُؤُوسَ الْأَرَانِبِ
 (وَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ غَيْرَى وَوَلِيَهُ * وَأَنَّ احْتِفَالَ الْقَوْلِ عِنْدَ الْأَقَارِبِ
 لَجَلَّتْهُمْ طَوْقَ الْحَمَامَةِ إِذْ ثَوَى بِرَبَاءٍ قَدِ طَمَّتْ مِيَاةَ الْمَنَاقِبِ)
 وَقَالَ يَذْكَرُ فِرَارَ الْحَارِثِ بْنِ هَتَامٍ يَوْمَ بَدْرٍ * مِنْ الْكَامِلِ *
 يَا حَارٍ قَدْ عَوَّلْتَ غَيْرَ مَعْوَلٍ عِنْدَ الْهِيَاجِ وَسَاعَةَ الْأَحْسَابِ

أراد شجع بالسكون قبيلة وحرك للضرورة وهو مفعول ينه . وقوله رؤس الثعالب صفة وامل الشاعر وصفهم بهذا الوصف لكثرة مكرهم وخداعهم
 (١) قوله بأيدي عذارى بهم الضمير للقبيلة فعالي جمع عذراء فعلاء وهي
 البكر من النساء . ورؤس الارانب خير كأن (٢) قوله أن غيرى وليه
 الولي الصديق والنصير ويريد الشاعر بغيرى أحد أقاربه بدليل قوله وأن
 احتفال النخ كأنه يقول ووالله لولا أن أحد أقاربي الذي يعتد بكلامه عندي
 صديق للطابخي من بني شجع للجلتهم طوق الحمامة النخ وهو جواب القسم
 أي لا لبستهم طوق الحمامة يكنى بذلك عن التضييق عليهم . وقوله اذ ثوى
 أي أقام الضمير للطابخي . وزباء شعبة ماء لبني كليب . والمناقب جمع
 منقبة وهي كرم الفعل وضرب هذا مثلا أي وهذا وقت المفاخرة عليكم
 بالحسب وكرم الفعل (٣) قوله يا حار منادى مرخم حارث فهو مبني على
 الضم على التاء المحذوفة للترخيم في محل نصب على لغة من ينتظرها أو مبني

(إِذْ تَمْتَطِي سُرْحَ الْيَدَيْنِ نَجِيَّةً مَرَّطَى الْجِرَاءِ خَفِيفَةَ الْأَقْرَابِ
وَالْقَوْمُ خَلْفَكَ قَدْ تَرَكَتِ قِتَالَهُمْ تَرْجُو النَّجَاءَ فَلَيْسَ حِينَ ذَهَابِ)
هَلَّا عَطَفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ إِذْ نَوَى * قَعَصَ الْأَسِنَّةِ ضَايِعَ الْأَسْلَابِ *

على ضم التاء في محل نصب على لغة من لا ينتظرها . وقوله قد عوتت أى
صاحت وبكيت . وغير معول حال من ضمير الخطاب أى حالة كونك
غير مستغاث . وقوله وساعة الاحساب أى وعند ساعة المفاخرة بالاحساب
جمع تحسب الفعال مثل الشجاعة والجلود وحسن الخلق والوفاء والمراد المعنى
الاول (١) قوله اذ تمتطى سرح اليدين أى تعلق فوق فرس سرح اليدين
سريعة فى سيرها . ومرطى الجراء سريعة الجرى والجراء لا يكون الا للخيل
خاصة وأنشد * غمر الجراء اذا قصرت عانته *

والاقرب ضرب من العدو . وقوله فليس حين ذهاب أى فليس الوقت
وقت فرار وهروب (٢) قوله هلا عطف على ابن امك هلا بالثشديد
حرف معناه الحث والتحضيض أى هلا أشققت على ابن امك وابن امه
هو أبو جهل . وقوله اذ نوى قعص الاسنة أى اذ قتل من ضرب الاسنة
والقعص أن يضرب الرجل بالسلاح أو بغيره فيموت مكانه قبل أن يريه
وضايح الاسلاب جمع سلب وهو كل شئ على الانسان من اللباس أى
انه مجرد من سلبه بعد القتل وفي الحديث من قتل قتيلاً فله سلبه

(جَهْمًا لَعَمْرُكَ لَوْ ذَهَيْتَ بِمِثْلِهَا لَا تَاكَ أَجْمُ شَا بِكَ الْأَنْيَابِ
 عَجَلَ الْمَلِيكَ لَهُ فَأَهْلَكَ جَمْعَهُ بِشَنَارِ مَخْزِيَةٍ وَسُوءِ عَذَابِ
 لَوْ كُنْتَ ضِنٌّ كَرِيمَةً أَبْلِيَّتَهَا * حُسْنِي وَلَكِنْ ضِنٌّ بِنْتُ عُقَابِ)
 وقال للحارث بن عاصم وكان فيمن سرق غزال الكعبة
 * من أول البسيط والقافية متراكب *

يا حارقد كنت لولا مارميت به لله درك في عزٍ وفي حسبٍ

(١) قوله جما صفة ثانية أى باسر الوجه كالحه . وقوله لو ذهيت بمثلها
 أى لو أصبت بنكبة مثل نكبة أخيك لاتاك أجم أى أسد أجم قاعد على
 رجليه قال الراجز

إذا الكمأة جشموا على الركب تبجت يا عمرو وثبوج المحتطب
 وشابك الانياب أى مشتبك الانياب مختلفا شبه الشاعر الفارس به . وقوله
 عجل المليك يريد به الله سبحانه وتعالى . وضمير جمعه يعود على
 أبى جهل . وقوله لو كنت ضنٌّ كريمه الضنّ الولد لا يفرد له واحد انما هو
 من باب نقر ورهط والجمع ضنوء أى لو كنت ابن امرأة كريمه أبليتها حسنى
 الضمير للحرب أى لصبرت ودافعت دفاعا حسنا ولكن ضنّ بنت عقاب
 موضع بدمشق لان أمه نهشلية من بنات هذا الموضع والحارث بن هشام
 أسلم فى آخر الامر وحسن اسلامه كما سأتى ذكر ذلك (٢) قوله لولا مارميت
 به أى لولا ما وُصمت به من العار وجواب لولا محذوف أى لكنت شريفا

جَلَّتْ قَوْمَكَ مَخْزَاةً وَمَنْقُصَةً مَا إِنَّ يُجَلَّلَهُ حَتَّى مِنْ الْعَرَبِ ١
 يَسَالِبُ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ حَائِثَهُ أَدَّ الْغَزَالَ فَلَنْ يَخْفَى لِمُسْتَلِبِ ٢
 سَائِلِ بَنِي الْحَارِثِ الْمَزْرِيِّ لِمَعَشَرِهِ أَيْنَ الْغَزَالَ عَلَيْهِ الدَّرُّ مِنْ ذَهَبِ
 بَيْتِ الْبُنُونِ وَبِئْسَ الشَّيْخُ شَيْخُهُمْ تَبَّ لِدَكَ مِنْ شَبِخٍ وَمَنْ عَقِبَ
 وَقَالَ يَرْثِي خَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ الْإِنصَارِيَّ مِنْ أَوْلِ الْبَسِيطِ ٣

- (١) قوله جلَّتْ قَوْمَكَ مَخْزَاةً أَي ألبستهم عارا وخربا والمنقصة العيب
 (٢) قوله ياسالِبُ البيت الى آخر القصيدة قيل أول من علق المعاليق
 بالكعبة في الجاهلية عبد المطلب علقها باغزالين من الذهب لالذين وجدها
 في زرم حين حمرها وكانا معلقين مدة حتى سرفوها وقصنه أن جماعة من
 قريش كانوا في ليلة من الليالي يتسربون الحمر فبهه أولح وهو عن قول
 الشاعر * بئس الشيخ شيخهم وكان معهم القيان لما هبت أسباب طربهم عمدوا
 الى باب الكعبة وسرقوا الغزالين وباعها من مجار قدموا بكه باجر وغيرها
 راسروا بشهما جميعه الى العير من الحمر المرة واستغلوا بالطرب والله وشهرا
 ولم يدر من سرق حتى مرّ العباس بن عبد المطلب في ليلة من الليالي بباب
 الدار التي تلك الجماعة فيها فسمع القيان يغنين بقصة سرقة الغزالين من باب
 الكعبة ويبعها من أهل القافلة وأخبر بها العباس قريشا فأخذوهم ونه يوم
 رقطوا أيدي بعضهم ثم ان عبد المطلب أقام سقاية زرم للحجاج

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مُنْسَكِبٍ * وَأَبْكِي خَيْبِيَّ مَعَ الْغَادِينَ لَمْ يَوْثِبِ
صَقْرٌ تَوَسَّطَ فِي الْأَنْصَارِ مَنْصِبُهُ * حَلَوُ السَّجِيَّةِ مَحْضًا غَيْرَ مَوْثِبِ
(قَدْ هَاجَ عَيْنِي عَلَى عِلَّاتِ عِبْرَتِهَا * إِذْ قِيلَ نَصٌّ عَلَى جِذْعٍ مِنَ الْخَشَبِ
يَأْيُهَا الرَّا كِبُ الْغَادِي لِطَيْبِهِ * أَبْلَغُ لَدَيْكَ وَعَيْدِ الْيَسِّ بِالْكَذْبِ)
(يَا ابْنَ كَهَيْفَةِ إِنْ الْحَرْبَ قَدْ لَقِجْتَ * مَحَلُّوْهَا الصَّابُ إِذْ تَمْرِي لِمُحْتَلِبِ
فِيهَا أُسُودُ بَنِي النَّجَّارِ تَقْدُمُهُمْ * شَهْبُ الْأَسِنَّةِ فِي مَعْصُوصِ لَجِبِ)
وقال يهجو قبيلة مذحج * من ثاثة المتقارب والقافية متدارك *
بَنَى اللُّؤْمُ يَدْنًا عَلَى مَذْحِجٍ فَكَانَ عَلَى مَذْحِجٍ رُتْبًا

(١) قوله مع الغادين أى مع الرائحين وهم أصحابه أصحاب الرجيع السابق
ذكرم (٢) نص على جذع من الخشب أى رفع عليه وقتل مصلوبا بمكة
رضى الله عنه وقوله يأيها النخ أى منادى وها صفته والرا كِب صفةها والغادي
لطيبه صفة الرا كِب (٣) قوله يا ابني كهيفة اسم امرأة . وقوله ان الحرب قد
لقت الخ شبه الحرب بالانثى الحامل لحصول الشدة فى كل منهما وجعل
لبن الحامل بعد الولادة كأنه مرّ اذا أرد الحالب أن يستدرّها وذلك مبالغة فى
شدة وقع الحرب المنتظرة بعد قتل هؤلاء الانصار . وبنى النجار هم قبيلة الشاعر
وفى معصوص أى فى يوم معصوص شره مستطير لجب ترتفع فيه الاصوات
وتختلط (٤) قوله على مذحج بوزن مسجد أبو قبيلة من اليمن وهو مذحج بن

وَلَوْ جَمَعْتَ مَا حَوَتْ مَذْحِجٌ مِنْ الْمَجْدِ مَا أَثْقَلَ الْأَرْبَابَ

وقال يهجو صفوان بن أمية * من الكامل الثاني *

مَنْ مَبْلُغٌ صَفْوَانَ أَنْ عَجُوزَهُ أُمَّةٌ لِجَارِهِ مَعْمَرِ بْنِ حَيْبِ
أُمَّةٌ يُقَالُ مِنَ الْبَرَاجِمِ أَصَابُهَا نَسَبٌ مِنَ الْأَنْسَابِ غَيْرُ قَرِيبِ
سَائِلٌ بِحَنْبَلٍ إِنْ أَرَدْتَ بَيَانَهَا مَاذَا أَرَادَ بِخَرْبِهَا الْمُثْقُوبِ
لَوْلَا السِّفَارُ وَبَعْدُ خَرَقٍ مَهْمَةٍ لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ

وقال يهجو هذيل * من الوافر الاول والقافية متواتر *

فَلَا وَاللَّهِ مَا تَذَرِي هَذِيلُ أَحْمَضُ مَاءِ زَمْزَمَ أَمْ مَشُوبُ

يُحَابِرَ بْنَ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَا . وقوله ترتباً الترتب الامرات ثابت
أى فكان اللوم امرأ ثابتاً ولازماً لهذه القبيلة (١) قوله من البراجم أصل
البراجم أحياء من بني تميم من البراجم وهى مفاصل الاصابع كلها وذلك أذ
أباهم قبض أصابعه وقال كونوا كبراجم يدي هذه أى لا تفرقوا وذلك
أعز لكم (٢) قوله بحنبل أى اسأل عن حنبل اسم رجل ان أردت بيا
وكشف حقيقتها الضمير للعجوز قال تعالى سأل سائل بعذاب واقع أى ع
عذاب واقع . وقوله بخربها المثقوب أى بأذنها المثقوبة وفى حديث المغيرة
رضى الله عنه كأنه أمةٌ مُخْرَبَةٌ أى مثقوبة الاذن (٣) قوله لولا السفا
يقال سافرت الى بلد كذا مسافرة وسفارا والجواب محذوف أى يشق على

وَمَا لَهُمْ إِنْ أَعْتَمَرُوا وَحَجَّوْا
 (وَلَكِنَّ الرَّجِيعَ لَهُمْ مَحَلٌّ
 مِنْ الْحَجَرَيْنِ وَالْمَسْعَى نَصِيبٌ
 بِهِ اللَّوْثُ الْمَبِينُ وَالْعِيُوبُ
 هُمْ غَرَّوْا بِذِمَّتِهِمْ خَبِيئًا
 فَبَيْسَ الْعَهْدِ عَهْدُهُمُ الْكَذُوبُ)
 تَحْوِزُهُمْ وَتَذَفُّهُمْ عَلَيَّ
 فَقَدْ عَاشُوا وَلَيْسَ لَهُمْ قُلُوبٌ

وقال * من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر *
 (مَزِينَةٌ لَا يُرَى فِيهَا خَطِيبٌ وَلَا فَلَاحٌ يُطَافُ بِهِ خَصِيبٌ)
 وَلَا مَنْ يَمَلَأُ الشَّيْزَى وَيَحْنِي إِذَا مَا الْكَلْبُ أَحْجَرَهُ الضَّرِيبُ)
 رِجَالٌ تُهْلِكُ الْحَسَنَاتُ فِيهِمْ يَرُونَ التِّيْسَ كَأَنَّ فَرَسَ النَّجِيبِ

وتحبو تزحف (١) قوله ولكن الرجيع هو ماء لهم . وقوله هم غرّوا
 بذمتهم الخ وذلك لما عاهدوا خيبيا وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ولم
 يف الكفار بدمهم معهم وقد بسطنا القول عن ذلك في القصيدة قبلها فراجعه
 (٢) قوله على اسم اما أن يكون من القوة وهو المراد هنا واما أن يكون
 من علا يعلو (٣) قوله ولا فلاح هو موضع باليمن من مساكن عاد . وقوله
 ولا من يملأ الشيزى هي قصاع من خشب الجوز تسود من الدسم ويكنى
 بذلك عن بخلهم . وقوله ويحني اذا ما الكلب الخ أى ويستتر الكلب
 اذا الضريب وهو الأزيز أى البرد والجليد أدخله فى حجرته ضرب هذا أيضا
 مثلا لشدة القحط عندهم (٤) قوله تهلك الحسنات فيهم أى تضيع سدى

وقال للوليد بن المغيرة ﴿ من الوافر الاول والتافية متواتر ﴾
 (متى تُنسَبُ قُرَيْشٌ أَوْ تَحْصَلُ فَمَا لَكَ فِي أَرْوَمَتِهَا نِصَابٌ)
 نَفْتِكَ بَنُو هَضَيْصٍ عَنْ أَبِيهَا لَشَجَعٍ حَيْثُ تُسْتَرَقُ الْعِيَابُ)
 (وَأَنْتَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَبْدُ شَوْلٍ قَدْ أَنْدَبَ حَبْلَ عَاتِقِكَ الْوَطَابُ)
 إِذَا عُدَّ الْأَطْيَابُ مِنْ قُرَيْشٍ تَلَاقَتْ دُونَ نِسْبَتِكُمْ كِلَابُ)

بينهم ولا تؤثر عندهم . وقوله يرون التيس الخ أن أنهم لا يفرقون بين العث
 والسمين فهم والبهائم سواء وفي البيت الاقواء وهو اختلاف حركة الروي
 برفع ييت وجر آخر كما هنا وقلت قصيدة ينشدونها العرب الا وفيها اقواء
 ثم لا يستنكرونه لانه لا يكسر الشعر وأيضا فان كل بيت منها كأنه شعر
 على حياله (١) قوله أوتحصل أي أو تميز نسبها وثبت . والارومة الاصل
 والمرجع والجمع أروم وكذا النصاب . وقوله حيث تسترق العياب تفتعل من
 السرقة والنهب والسلب والعياب جمع عيبة وعاء من آدم يكون فيها المتاع
 وهصيص هو بن كعب بن لوئى (٢) قوله عبد شول الشول من الابل
 التي تقصت البانها وذلك اذا فصل ولدها عند طلوع سهيل فلا تزال شولا
 حتى يرسل فيها الفحل . وقوله قد اندب الخ أي قد أثر حملك الوطاب وهو
 سقاء اللبن من جلد الجذع الندبة وهي أثر الجرح في جبل عاتقك وهي
 الوصلة ما بين العاتق والمنكب وفي حديث أبي قتادة فضر بته على جبل عاتقه
 وقوله تلاقت دون نسبتكم كلاب يكنى بذلك عن خسة ودناءة نسبهم وأصلهم

وَعَمْرَانِ ابْنِ مَخْزُومٍ فَدَعَاهَا هُنَاكَ السِّرُّ وَالْحَسْبُ الْبَابُ

وقال رضي الله عنه يهجو الحارث بن هشام بن المغيرة وأمه نهشلية من بنات عقاب أمة كانت لبني تغلب وكان لها بنات قد

ولدن في كلب وقريش وغيرهم * من الكامل الثاني *

يَا حَارِثَ بْنَ كُنْتِ أُمْرًا مَتَوَسِّعًا فَأَقْدِ الْأَوْلَى يَنْصِفُنِ آلَ جَنَابِ

(أَخَوَاتُ أُمَّكَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهَا وَالْحَقُّ يَفْهَمُهُ ذُو الْأَبَابِ

إِنَّ الْفَرَاغَةَ بْنَ الْأَحْوَصِ عِنْدَهُ شَجِنٌ لِأُمَّكَ مِنْ بَنَاتِ عِقَابِ)

أَجْمَعْتَ أَنَّكَ أَنْتَ الْأُمُّ مِنْ مَشَى * فِي فُحْشِ مَوْمِسَةٍ وَزَوْكِ غُرَابِ

وَكَذَلِكَ وَرَثَتِكَ الْأَوَائِلُ أَنَّهُمْ ذَهَبُوا وَصِرْتَ بِخِزْيَةِ وَعَذَابِ

فَوَرَّثْتَ وَالِدَكَ الْخِيَانَةَ وَالْخَنَا وَاللَّوْمَ عِنْدَ تَقَائِسِ الْأَحْسَابِ

(١) الحسب اللباب هو الخالص (٢) قوله متوسعا أي ذا ثروة وعنى .

وقوله ينصفن أي يخدمن والجناب موضع (٣) قوله قد علمت مكانها

هو الموضع المسمى عقاب بدمشق ولعله موضع كانت تباع به الاماء لان أمه

كانت أمة . وقوله ان الفراغاة هو أبو نائلة امرأة عثمان رضي الله عنه

والشجن هوى النفس (٤) قوله وزوك غراب الزوك مشية الغراب . أخوذ

من زاك يزوك اذا قارب خطوه وحرك جسده

وَأَبَانَ لُوْمُكَ أَنْ أُمِّكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا لِشَرِّ مَقَارِفِ الْأَعْرَابِ
 وَمَرَّ حَسَانٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَجْلِسِ مَرْيَمَةَ بَعْدَ مَا كَفَّ بَصَرَهُ
 فَضَحِكَ بِهِ بَعْضُهُمْ فَقَالَ ﴿ مِنْ ثَالِثِ الْمُتَقَارِبِ وَالْقَافِيَةِ مُتَدَارِكِ ﴾
 أَبُوكَ أَبُوكَ وَأَنْتَ ابْنُهُ فَبَشَّ الْبَنِيَّ وَبَشَّ الْأَبَ
 وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ تُوَيِّسَةٌ كَأَنَّهَا أَنَا مِلْهَا الْحَنْظَبُ
 (يَبِيْتُ أَبُوكَ بِهَا مُعْرِسًا كَمَا سَاوَرَ الْهُوَّةَ الثَّعْلَبُ
 فَمَا مِنْكَ أَعْجَبُ يَا ابْنَ أَسْتِهَا وَلَكِنِّي مِنْ أَوْلَى أَعْجَبُ
 إِذَا سَمِعُوا النَّحْيَ آدَوَا لَهُ تِيوسٌ تَنِبٌ إِذَا تَضْرِبُ)

(١) قوله الآ لشَرِّ مَقَارِفِ الْأَعْرَابِ لعله جمع مُقْرِفٍ وهو النَّذْلُ أي
 لَشَرِّ أَنْذَالِ الْأَعْرَابِ (٢) قوله الْحَنْظَبُ ضَرْبٌ مِنَ الْخَنَافِسِ فِيهِ طَوْلٌ
 (٣) قوله مُعْرِسًا الْمَعْرَسُ الَّذِي يَغْشَى امْرَأَتَهُ . وَقَوْلُهُ كَمَا سَاوَرَ الثَّعْلَبُ
 الْهُوَّةَ أَي كَمَا وَثَبَ وَعَلَا الثَّعْلَبُ الْهُوَّةَ وَهِيَ الْوَهْدَةُ الْعَمِيقَةُ . وَقَوْلُهُ يَا ابْنَ
 أَسْتِهَا الْعَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِي وَلَدَتْهُ أُمَةٌ يَا ابْنَ أَسْتِهَا يَعْنُونَ أَسْتِ أُمَةٍ وَلَدَتْهُ أَنَّهُ وَلَدٌ
 مِنْ أَسْتِهَا وَالْأَسْتُ الْعَجْزُ قَالَ الْأَعْشَى

أَسْفَهًا أَوْ عَدَّتْ يَا ابْنَ أَسْتِهَا لَسْتُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْقَادِرِ

وَأَدْوَالُهُ أَي تَأْهَبُوا لَهُ . وَقَوْلُهُ تِيوسٌ ارْتَفَعَ عَلَى أَنَّهُ خَبِيرٌ لِمَبْتَدَأِ مَحْذُوفٍ أَي فَهْمٌ
 تِيوسٌ تَنِبٌ إِذَا تَضْرِبُ أَي عِنْدَ السَّفَادِ وَهُوَ نَزْوٌ وَالذِّكْرُ عَلَى الْإِنثَى

تَرَى التَّيْسَ عِنْدَهُمْ كَالْجَوَادِ بَلِ التَّيْسُ وَسَطَهُمْ أَنْجَبُ
فَلَا تَدْعُهُمْ لِقِرَاعِ الْكُفَاةِ وَنَادٍ إِلَى سَوْءَةٍ يَرْكَبُهَا

وقال رضى الله عنه في يوم أحد يهجو بني عبد الدار وكانوا
حافظوا على لوائهم حتى قتلوا رجلا بعد رجل فصار اللواء الى عبد
لهم أسودَ يُقال له صواب ﴿ من الوافر الاول والقافية متواتر ﴾

فَخَرَّتُمْ بِاللَّوَاءِ وَشَرُّ فَخْرٍ لَوَاءٍ حِينَ رُدَّ إِلَى صَوَابٍ
جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ لِعَبْدٍ مِنَ الْأُمِّ مَنْ يَطَاعَفَرِ التُّرَابِ
(حَسِبْتُمْ وَالسَّفِيهُ أَخُو ظُنُونٍ وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَابِ)
بَانَ لِقَاءَنَا إِذْ حَانَ يَوْمٌ بِمَكَّةَ يَبْعُكُمْ حُمْرَ الْعِيَابِ
أَقْرَبَ الْعَيْنِ أَنْ عَصَبَتْ يَدَاهُ وَمَا إِنْ تُعْصَبَانِ عَلَى خِضَابِ

وقال لَبْنَى عَوْفِ بْنِ عَوْفٍ ﴿ من المتقارب والقافية متدارك ﴾

(١) قوله الى سوءة هي كل أمر وعمل شائن (٢) قوله صواب هو
غلام حبشى لبني طلحة والذي قتله قزمان (٣) يقول حسبتم ياضعفاء الراى
والعقل بان لقاءنا سهل عليكم فقد آن أوان يعكم بمكة يا حمر العياب جمع عيبة
وعاء من آدم يكون فيها المتاع أى يا حمر السخرة

سائلن قریشاً وأحلافها متى كان عوف لها ينسب
 أفيما مضى نسب ثابت فيعلم أم دعوة تكذب
 (فإن قریشاً ستنفیکم إلى نسب غیره أثقب
 إلى جذم قین لثیم العرو ق عرقوب والده أصهب)
 (إلى تغلب إنهم شر جیل فليس لكم غیرهم مذهب
 وقد كان عهدی بها لم تنل سنيا ولا شرفاً تغلب)

وقال يهجو أبا سفيان * من الطويل الاول والقافية متواتر *
 عَضِضْتُ بِأَيْرٍ مِنْ أَيْبِكَ وَخَالِدٍ وَعَضَّتْ بَنُو النَّجَّارِ بِالسُّكَّرِ الرَّطْبُ

(١) قوله سائلن فيه الحرم وهو حذف أول الوجد المجموع الواقع في أول صدر البيت وهو قبيح (٢) قوله ستنفیکم الى نسب النخ أوضح هذا النسب بقوله الى جذم قین أى الى أصل عبدلثیم العروق وعرق كل شئ أصله . وقوله عرقوب والده العرقوب عصب مؤنث خلف الكعبين وهو من الانسان فوئق العقب وأصهب أحمر . وقوله غیره أثقب أى غیر هذا النسب وهو نسب قریش أثقب نیر متوقد يقال حسب ناقب اذا وُصِفَ بِشُهُرته وارتفاعه (٣) قوله لإنهم بالكسر لدخول لام التأکید عابها أي لانهم وقوله لم تنل تغلب أى لم تحصل تغلب اسم قبيلة . وقوله سنيا أى حسباً سنياً رفيعاً (٤) قوله عضضت بأير العض الشد بالاسنان على الشئ والأير معروف ولغة الفتح فيه قليلة

فَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَيْبِكَ وَخَالِدٍ وَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ مُعَاظَلَةِ الْكَلْبِ
 وَلَسْتَ بِذِي دِينَ وَلَا ذِي أَمَانَةٍ وَلَسْتَ بِمَجْرٍ مِنْ لُؤْيٍ وَلَا كَعْبٍ
 وَلَكِنْ هَجِينٌ ذُو دَنَاءَةٍ لِمُقْرِفٍ مَجَاجَةٌ مَاحٍ غَيْرُ صَافٍ وَلَا عَذْبٍ
 وَقَالَ يَهْجُوا أُمِيَّةَ بْنِ خَلْفِ الْحُمَيْمِيِّ * (من الضرب الثاني من الكامل) *
 عَمْرُكَ مَا أَوْصَى أُمِيَّةٌ بِكَرَاهٍ بِوَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا يَعْقُوبُ

(١) قوله من معاظلة الكلب المعاظلة الملازمة في السعاد من الكلاب
 (٢) قوله هجين المهجين العربي ابن الامة لانه معيب لان الهجنة وهي
 كرم الحسب نقيه انما تكون من قبل الام فاذا كان الاب عتيقا والام ليست
 كذلك كان الولد هجينا . وقوله لمقرف الاقرف مدانة الهجنة من قبل الاب
 قال حسّان في موضع آخر

مَهَاجِنَةٌ إِذَا نُسِبُوا عَيْدُهُ عَضَارِيطُ مَغَالِثَةُ الزِنَادِ

وقوله مجاجة ماح الخ ضربه مثلا لسماجته ونفور الناس منه وابتعادهم عنه
 الضمير لابي سفيان (٣) قوله عمرك ما فيه العلى وشرطه الاضمار كما هنا
 وانتصب بواو محذوفة أي وحياتك يخاطب نفسه على طريق الالتفات .
 وقوله بكره البكر من الرجال الذي لم يقرب امرأة بعد يريد بذلك انه أوصاهم وهم
 صغار . وقوله أوصى بها يعقوب حذف الفضلة أي أوصى يعقوب أولاده بها وهي
 قول الله عز وجل حكاية عن يعقوب يا بني لا تدخلوا من باب واحد الآية

(أوصاهم لما تولى مذبراً
أبني إن حاولتم أن تسرقوا
مخطئة عند الإله وحوب
فخذوا معاول كلها مثقوب
وأتوا بيوت الناس من أذبارها
حتى تصير وكلهن محبوب)

وقال يهجو الوليد بن المغيرة * من الطويل الثاني والقافية متواتر *

إِذَا نَسَبْتَ يَوْمًا قَرِيضٌ نَفْتَكُمْ
وَإِنْ تَنَسَّبَ شَجَعٌ فَأَنْتَ نَسِيبُهَا
(وَإِنَّ النَّيَّ الْقَتْلَ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهَا
وَلِيدًا لِمَهْجَانِ الْغِدَاءِ خَبُوبُهَا
وَأَمُّكَ مِنْ قَسْرِ حَبَاشَةِ أُمَّهَا
لِسَمَاءٍ فَهَمْ آسِنُ الْبَوْلِ طِيبُهَا)

(١) قوله لما تولى مذبراً أى قرّ هاربا والحبوب الهلاك وفى البيت اقواء
وقوله فخذوا معاول جمع معول الفأس التى يُنقَرُّ بها الجبال والصخر . وقوله
واتوا بيوت الخ خالف قول الله عزّ وجلّ وليس البرّ بأن تأتوا البيوت من
ظهورها ولكن البرّ من اتقى واتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم
تفلحون . وقوله وكلهن محبوب أى مقطوع مقور الضمير للبيوت

(٢) قوله لمهجان الغذاء أى لراعية الغذاء السخال الصغار . وخبوبها أى
تخب فى آثارها وفى حديث مفاخرة رعاء الابل والغنم هل تخبون أو
تصيدون أراد أن رعاء الغنم لا يحتاجون أن يخبوا فى آثارها . وقوله من
قسر بطن من بجيلة وفهم أبو حى . وآسن البول أى البول ذو الرائحة الكريهة

وقد كان حنظلة بن أبي عامر الغسيل التقى هو وأبو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رآه شدّاد بن الأسود وكان يقال له ابن شعوب قد علاً بأسفيان فضربه شدّاد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسلوا أهله ما شأنه فسئلت صاحبه فقالت خرج وهو جنبٌ حين سمع الهائلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة وذلك في غزوة أحد في شوال السنة الثالثة من الهجرة فقال شدّاد ابن الأسود في قتله حنظلة

لأَحْمِينَ صَاحِبِي وَتَقْسَى بَطْعَنَهُ مِثْلِ شُعَاعِ الشَّمْسِ
 وقال أبو سفيان بن حرب وهو يذكر صبره ذلك اليوم ومعاونة ابن شعوب شدّاد بن الأسود إياه على حنظلة ﴿ من الطويل ﴾
 (وَلَوْ شِئْتُ بُجِّتِي كَمَيْتِ طِمْرَةٍ وَلَمْ أَحْمِلِ النَّعْمَاءَ لِابْنِ شَعُوبٍ
 فَمَا زَالَ مَهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لِعُرُوبٍ)

(١) قوله طمرة هي الفرس المستعدة للعدو وقوله مهري اسم زال ومزجر ظرف مكان خبرها ولدن ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب متعلق بزال ومعناها ابتداء الغاية في الزمان أي من هذا الوقت وغدوة منصوب

أَقَاتِلُهُمْ وَأَدْعِي يَا آلَ غَالِبٍ وَأَذْفَعُهُمْ عَنِّي بِرُكْنِ صَلِيبٍ
 (فَبِكِي وَلَا تَرَعِي مَقَالََةَ عَاذِلٍ وَلَا تَسْأَمِي مِنْ عِبْرَةٍ وَنَحِيبٍ
 أَبَاكَ وَإِخْوَانَا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا وَحَقٌّ لَهُمْ مِنْ عِبْرَةٍ بِنَصِيبٍ
 وَسَلَّى الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَنْبَى قَتَّاتُ مِنَ النَّجَّارِ كُلِّ نَجِيبٍ
 وَمِنْ هَاشِمٍ قَرَمًا نَجِيبًا وَمُصْعَبًا وَكَانَ لَدَى الْهَيْجَاءِ غَيْرَ هَيُوبٍ

على التمييز بلدن لانها دالة على اول زمان مبهم ففسر ابهامه بغدوة فهو تميز
 لمفرد ولدن على هذا منقطعة عن الاضافة لفظا ومعنى وحتى ابتدائية ودنت
 اى قربت وأشرفت وضميره عائد على الشمس لعلها من المقام على حد قوله
 تعالى حتى توارت بالحجاب يقول ان مهري استمر بعيدا عن هؤلاء القوم من
 اول النهار الى آخره وقد نصب الشاعر غدوة بعد لدن ولم تجر بالاضافة وهو
 نادر والقياس الجر (١) قوله بركن صليب الركن القوة ويقال للرجل الكثير
 العدد انه لياوى الى ركن شديد اى عز ومنعة . وصليب شديد . وقوله يا آل
 غالب تقرأ موصولة ليكون جزأ العروض على مفاعلين (٢) قوله فبكى أباك
 الخطاب لا بنته هند اى ارثى وابكى على أباك واخوانا له قد تابعوا للقتال ثم رجع
 وطيب خاطرها بقوله وسلّى النفس أننى قلت الخ (٣) قوله ومن هاشم
 قرما نجيبا عنى به حمزة بدليل ردّ حسان عليه وسبب قتل حمزة بن عبدالمطلب
 عمّ رسول الله أن جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشيا بالعتق ان قتل حمزة

وَلَوْ أَنِّي لَمْ أَشْفِ مِنْهُمْ قَرُونَتِي * لَكَانَتْ شَجِي فِي الْقَلْبِ ذَاتَ نُدُوبٍ
فَأَبَا وَقَدْ أَوْدَى الْحَلَايِبُ مِنْهُمْ * لَهُمْ خَدَبٌ مِنْ مُغْبِطٍ وَكَثِيبٌ

وكان وحشى يحسن قذف الحر به قذف الحبشة واستر يومئذ وحشى بشجرة حتى مرّ عليه حمزة بعد قتله سبع بن عبد العزي الخزاعي الغبشاني فرماه وحشى بالحر به فقتله وتركه حتى مات ثم أتته وأخذ حرته وشق بطنه وأخرج كبده وذهب بها الى هند بنت عتبة وقال لها هذه كبد حمزة قاتل أهلك فأخذتها ومضغتها فلم تقدر أن تسيغها فلفظتها وأعطته ثوبها وحليها ووعده عشرة دنانير بمكة ثم قالت له ارني مصرعه فأراها اياه فثلث به وقطعت مذا كبيره وذهبت بها الى مكة . ومصعبا يريد به مصعب بن عمير وكان حاملا لواء رسول الله الاعظم لواء المهاجرين والذي قتله ابن قثمة الليثي وهو يظن انه رسول الله فلما قتل مصعب أخذ اللواء ملك في صورته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له في آخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب فعرف رسول الله أنه ملك أيد به فوقف رسول الله على مصعب فقرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقتل مصعب وهو ابن أربعين سنة . وغير هيب أي غير جبان خبر كان (١) قوله قرونتي القرونة النفس . وقوله لكانت الخ أي لكانت غصة في القلب ذات قروح يريد أنه كان لم يهنا له عيش في الحياة (٢) قوله فأبوا أي رجعوا وقوله لهم خدب أي هوج وهو الخلق يريد انهم كانوا لا يتمالكون

أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ كَفِيًّا وَلَا فِي خُطَّةٍ بِضَرْبٍ
 فَأَجَابَهُ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ * مِنَ الطَّوِيلِ الثَّلَاثِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٍ *
 (ذَكَرْتَ الْقُرُومَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * وَلَسْتَ لِزُورِ قَلْتِهِ بِمُصِيبٍ
 أَعْجَبُ أَنْ أَقْصَدْتَ حَمْرَةَ مِنْهُمْ * نَجِيًّا وَقَدْ سَمِيَتْهُ بِنَجِيبٍ)
 أَلَمْ يَقْتُلُوا عَمْرًا وَعُتْبَةَ وَأَبْنَهُ * وَشَيْبَةَ وَالْحَجَّاجَ وَأَبْنَ حَيْبٍ

من الحق وأوضح ذلك بقوله من مغبط أى من السير المغبط الدائم الذى ليس
 فيه راحة وقوله وكثير يريد أنهم رجعوا من سفرهم بأمر يحزنهم بسبب ما قتل
 منهم . وقوله وقد أودى الخلائب منهم حشا به الكلام ليزيده تأكيدا أى
 قدهلك الخلائب منهم جمع حلوبة وهى الناقة ذات اللبن (١) الخطة الحال
 والامر والخطب (٢) قوله القروم الصيد جمع أصيد وهو الذى يرفع رأسه
 كبرا . وقوله أن أقصدت أى قتلت (٣) قوله ألم يقتلوا عمرا الخ أخذ
 الشاعر يعدد له الآخر قتلى يوم بدر والاستفهام للتقرير وعمرو هو ابن أبي
 سفيان قتله يزيد بن رقيش . وقوله وعتبة وابنه وشيبة لما خرجوا هؤلاء الثلاثة
 للبراز نادى منادهم يا محمد أخرج الينا أ كفاءنا من قومنا من الانصار فقال
 رسول الله قم يا عبدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا على فبارز عبدة وكان أسن
 القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة أخا عتبة وبارز على الوليد
 ابن عتبة فأما حمزة فلم يهل شيبة أن قتله وأما على فلم يهل الوليد أن قتله

غَدَاةَ دَعَا الْعَاصِيَ عَلِيًّا فَرَاعَهُ بِضَرْبَةِ عَضْبٍ بَلَّهُ بِخَضِيبٍ
 وقال ﴿ من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب ﴾
 سَأَلَتْ هَذَا رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً * ضَلَّتْ هَذَا بِمَاجَأَتٍ وَلَمْ تَصِيبْ

❁ قافية التاء ❁

الذي يوجب التاء

وقال رضى الله عنه ﴿ من الرجز ﴾
 لَمَّا رَأَيْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو صَدَفَتْ قَدْ بَلَعَتْ بِي ذُرَاةً فَأَلْحَفَتْ

واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضر بتين كلاهما أثبت صاحبه وكرّ حمزة وعلى
 بأسياهما على عتبة فذفاعليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى أصحابه وقال موسى
 ابن عقبة وقد صح ان قوله تعالى هذا خصمان اختصموا في ربهم الآية نزل في
 هؤلاء الستة (١) قوله غداة دعا العاصي هو العاصي بن سعيد بن العاص بن
 أمية قتله علي بن أبي طالب . وقوله بضر بة عضب أي بضر بة سيف عضب
 قاطع . وبله بخضيب أي بله بدم خضيب أحمر (٢) قوله سألت أبدلت
 فيه الألف من الهمزة وليس على لغة من يقول سال يسال كخاف يخاف وهما
 يتساولان لان البيت لحسان وليست لغته . والفاحشة التي سألت أن يباح لها الزنا
 (٣) قوله بلعت يقال بلع فيه الشيب تبليعا بدا وظهر وقيل كثر وعدها

(وقال من ثانی الطویل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك)
 مَنَ لِلْقَوَافِي بَعْدَ حَسَّانَ وَأَبْنِهِ وَمَنْ لِلْمَثَانِي بَعْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ

❁ قافية الجيم ❁

وقال لحكيم بن حزام ❁ من أول الكامل والقافية متدارك ❁
 (نَجِي حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ رَكُضُهُ كَنَجَاءِ مَهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ
 أَلْقَى السِّلَاحَ وَفَرَّ عَنْهَا مَهْمَلًا كَأَلْهَبِ رِزِيٍّ يَزِلُّ فَوْقَ الْمَنْسِجِ)

الشاعر بقوله بي لانه في معنى قد أملت أو أراد في فوضع بي مكانها للوزن حين لم يستقم له أن يقول في (١) قوله من للقوافي يدخل فيه الخرم . والثاني يريد بها القرآن كله (٢) قوله نجى حكيمًا هو ابن حزام بن خويلد بن أسد ابن عبد العزى ويكنى أبا خالد لما نزل الناس يوم بدر أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله دعوم فاشرب منه يومئذ رجل الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ونجا ثم أسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال والذي أنجاني يوم بدر . والاعوج فحل كريم تنسب اليه الخليل الكرام . ومهملا أي ناجيا وضمير عنها يعود الى غزوة بدر . وقوله كالهبرزي هو الحسن

(لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جَلاهُمَها صَبْرٌ يُساقُونَ الكِماةَ حُوفَها كَمَ فِئِمِّ مِنا جَدِذُ وَسورَةَ وَمُسوَدٍ يُعْطى الجَزِيلَ بِكفَهِ أوكُلُ أَرْوَعاَ ما جَدِذى مَرَّةً)
بِكَتابِ مِلاؤُسِ أومِخزِ رَجِ يَمْشُونَ مَبيعةَ الطَّرِيقِ المَنْهَجِ بَطَلٌ بِمِكرَهَةِ المَكَانِ المُحْرَجِ)
حَمالِ أَثقالِ الدِّياتِ مُتَوَجِّحِ أوكُلُ مُسْتَرخِ النِّجادِ مُدَجِّجِ

الثبات على ظهر الفرس ويزل يزلق ومنسج الدابة أسفل من حاركة وقيل هو ما بين العرف وموضع اللبذ قال أبو ذؤيب

مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ يَجْرى فِوقَ مَنسِجِهِ إذا يُراعِ أَقشَعَرَ الكِشْحُ والْعَضدُ

(١) قوله تسيل جلاها جمع جلبة وهو فم الوادى وقيل جانبه أراد أن الكتائب كانت تسير سيرا حثيثا فى غاية السرعة وكانت سرعة فى لين وسلاسة حتى كأنها كانت سيولا وقعت فى أودية بدر فجرت بها ومثل هذه الاستعارة فى الحسن واللفظ قول الشاعر

سالت عليه شِبابُ الحىِّ حينَ دَعَا أنصارَهُ بوجوهٍ كالدنانير

وصبر صفة لكتائب . ويساقون أى يسقون الضمير للكتائب وضمير حثوفها الى الغزوة . وقوله بمكرهه المكان أى بالمكان ذى المكرهه الشاق المحرج (٢) قوله ذى مرة أى قوة . وقوله مسترخى النجاد النجاد حمائل السيف والرخاء اللين بعد الشدة يكفى بذلك عن الشجاع شديد البأس وهو

وَنَجْمَا بَنُ خَضْرَاءِ الْعِجَانِ حُوَيْرِثٌ * يَغْلِي الدِّمَاغُ بِهِ كَغْلَى الزَّبْرِجِ
 وقال * من المتقارب وعروضه مقصورة وضربه محذوف *
 طَوِيلُ النِّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ مُصَاصُ النِّجَارِ مِنَ النَّخْرِجِ

موسيقى

❁ قافية الحاء ❁

وقال لربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ولنوفل * من الكامل *
 أَبْلَغُ رَيْبَعَةَ وَأَبْنُ أُمِّهِ نَوْفَلَا أَنِّي مُصِيبُ الْعَظْمِ إِن لَّمْ أَصْفَحْ
 وَكَأَنِّي رَيْبَالُ غَابِ ضَيْغَمٍ يَقْرُ وَالْأَمَاعِزُ بِالْفِجَاجِ الْأَفِيحِ

من أحسن الكنايات كما قالوا طويل النجاد يريدون طول قامته فاتها اذا عالت
 طال نجاهه . ومدجج ثناكى السلاح (١) قوله خضراء العجان العجان الدبر
 وقيل هو ما بين القبل والدبر وهو سب كان يجري على أسنة المرب وفي
 حديث علي رضي الله عنه ان أعجميا عارضه فقال اسكت يا ابن حمراء العجان
 والزبرج الذهب (٢) قوله مصاص النجار يقال فلان مصاص قومه
 ومصاصتهم أخلصهم نبا (٣) قوله ريبال هو الأسد . ويقرو ويتبع
 والأعز جمع أمعز السرب من الظباء أو جماعة الاوعال . والنجاج جمع فجج
 والشب الواسع بين الجبلين والأفيح الواسع

غَرَّتْ حَلِيلَتُهُ وَأَزْمَلَ لَيْلَةً فَكَأَنَّهُ غَضِبَانُ مَا لَمْ يَجْرَحِ
 (فَتَخَالَهُ حَسَّانَ إِذْ جَرَّبَتْهُ فَدَعِ الْفَضَاءَ إِلَى مَضِيْفِكَ وَأَفْسَحِ
 إِنَّ الْخِيَانَةَ وَالْمَغَالَةَ وَالْخَنَا وَاللُّؤْمَ أَصْبَحَ ثَاوِيًا بِالْأَبْطَحِ)
 (قَوْمٌ إِذَا نَطَقَ الْخَنَا نَادِيهِمْ تَبِعَ الْخَنَا وَأُضِيعَ أَمْرُ الْمُصَاحِ
 وَأَنْشَقَ عِنْدَ الْحَجَرِ كُلِّ مُزْجِجٍ إِلَّا يَصْحُ عِنْدَ الْمَقَالَةِ يَنْبِجِ)

(١) غرئت حليلته أى جاعت . وقوله وأرمل ليلة يقال أرمل القوم نفد زادهم وأرملوه أنفدره قال السائيك بن السلكه

إذا أرملوا إذا عقرت مطية تجر برجلها السريح المخدم

(٢) قوله فدع الفضاء الى مضيفك أراد ضائفك وهو النازل عند الانسان

فمبيل بمعنى فاعل ولعله ضرب هذا مثلا لتوعده اياه بالشر . والمغالة هى الوشاية

والنميمة والميم فيها أصلية من مغل . وانلنا الفحش واسم أصبح يعود على

الجميع مما ذكره وثاريا أر مقما يريدانه صار عادة لهم ويريد بالأبطح وهو

السهل منزل القوم ومحلهم (٣) قوله وانشق كل مزج يقال انشق فلان

من الغضب كأنه امتلاء باطنه به حتى انشق ومنه قوله عز وجل تكاد

تميز من الغيظ والمزج الذى ليس بتمام اخزم وقيل هو النافص الدرر الضميف

وعند الحجر أى عند مقالة ذى الحجر لهم أى صاحب العقل والرأى

والمزج وهو الذى أشار به الشاعر بالمصالح والا حرف جزاء وأصلها

(أَهَجَوْتَ حَمَزَةً أَنْ تَوَفَّى صَابِرًا وَكَفَاكَ أَهْلَكَ كَالرِّثَالِ الرُّزْحِ
 فَلَيْتَ مَا قَاتَلْتَ يَوْمَ لَقَيْتَنَا أَيْرُ تَقْلَقَلْ فِي حَرِّ لَمْ يُصْلِحِ)
 وقال رضى الله عنه * من أول الكامل والقافية متدارك *
 (يَادَوْسُ إِنْ أَبَا أَزِيهْرًا صَبَحْتَ أَصْدَاؤُهُ رَهْنُ الْمُضِيحِ فَأَقْدَحِي
 حَرْبًا يَشِيبُ لَهَا الْوَلِيدُ وَإِنَّمَا يَأْتِي الدَّيْنَةَ كُلُّ عَبْدٍ مَخْنُوحِ)

ان لا فهمى تلى الافعال المستقبلية فتجزمها كما هنا ومن ذلك قوله تعالى
 الا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْاَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ فجزمت الفعلين كأنه يقول هم
 قوم اذا نطق تكلم وتباحث ناديهم مجتمعهم في مسائل الخنا الفحش وافق
 رأى القوم على ذلك وأهمل أمر الرجل المصلح فيهم كما أنه يتميز من الغيظ
 كل مزيج عند ما يقول لم هذا المصلح مقاله ان لم يصح عند المقالة وينبح
 يرفع صوته بشدة يصف القوم بعلو الكعب في السفاهة (١) الرثال جمع
 رأل ولد النعام والرُّزْحُ الساقطات اعياء وهزالا . وقوله أير الخ شبه قتاله معهم
 بأير تحرك في حرف فرج لم يعتدل (٢) قوله يادوس اسم قبيلة أبى أزيهر
 من الازد وقد أوضحنا لك قصة قتله في آخر قافية الدال فراجعها وكان صهرا
 لأبى سفيان والذي قتله هشام بن المغيرة وقوله أصبحت أصدائه جمع صدى
 تزعم العرب انه طائر يخرج من رأس المقتول اذا بلى والمضيح ماء لبني البكاء
 وحربا معمول اقدحى . والدنية الخصلة المذمومة . ونمخنح لثيم

فَأَبْكَى أَخَاكَ بِكُلِّ أَسْمَرِ ذَابِلٍ وَبِكُلِّ أَيْضٍ كَأَلْعَقِيقَةِ مُصْفَحٍ
 (وَبِكُلِّ صَافِيَةِ الْأَدِيمِ كَأَنَّهَا فَتَخَاءُ كَاسِرَةٍ تُدْفُ وَتَطْمَحُ
 وَطَمِرَةٌ مَرَطَى الْجِرَاءِ كَأَنَّهَا سَيْدٌ بِمُقْفَرَةٍ وَسَهْبٌ أَفِيحُ
 إِنْ تَقْتُلُوا مِائَةً بِهِ فِدْنِيَّةٌ بِأَبِي أَزِيهِرٍ مِنْ رِجَالِ الْأَبْطَحِ)
 وقال يهجو بني العوام * من ثانی الطویل والقافية متدارك *
 وَمَا سَبَّنِي الْعَوَامُ إِلَّا لِأَنَّهُ أَخُوسَمَكِ فِي الْبَحْرِ جَارُ التَّمَاسِحِ

(١) قوله وبكل أيض أي بكل سيف أيض . ومصفح عريض
 (٢) قوله وبكل صافية الاديم أي وبكل فرس صافية الاديم كأنها
 فتخاء أي عقاب فتخاء لينة الجناح وتدفع تحرك جناحها للطيران وتطمح يقال
 طمخ يبصره نحو الشيء يطمح طموحا استشرف له وطمرة هي الشديدة العدو
 ومرطى الجراء صفة كاشفة أي سريعة الجرى . والسيد الذئب ومائة هكذا
 رسمها وتقرأ موصولة . وقوله فدنية الفاء داخلة على مبتدأ محذوف أي فقتلهم
 دنية أي أقل قيمة لا يعدلون بأبي أزهرشياً والجملة جواب الشرط وفي التنزيل
 العزيز أتستبدلون الذي هو أدنى أي أقرب ومعنى أقرب أقل قيمة وهذا
 بمثابة تحريض لهم على أخذ الثار

(٣) قوله جار التماسح جمع تماسح معروف ولعل الشاعر جمعه على هذا
 الجمع حملا على الخامس الذي لم يكن رابعه يشبه الزائد فيحذف خامسه

(لَيْمٌ دَنِيٌّ فَاحِشٌ وَأَبْنُ فَاحِشٍ لَيْمٌ الْعَرُوقِ أَصْلُهُ مُتَنَازِحٌ
لَهُ خَمْرَةٌ فِي بَيْتِهِ وَجُرَيْرَةٌ يَبِيعُ فِيهَا فَهَوَ نَشْوَانُ سَالِحٍ)

وقال لهم يوم بدر ﴿ من الكامل الثاني والقافية متواتر ﴾

(خَابَتْ بَنُو أُسْدٍ وَأَبَ عَزِيزُهُمْ يَوْمَ الْقَلِيبِ بِسُوءَةٍ وَفُضُوحٌ
مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجَدَّلَ مُقْعَصًا عَنْ ظَهْرِ صَادِقَةِ النَّجَاءِ سَبُوحٌ
وَالْمَرْءُ زَمَعَةٌ قَدَّرَ كَنْ وَنَحْرُهُ يَذْمَى بِعَانِدٍ مُعْبَطٍ مَسْفُوحٌ)

كسفرجل وسفارج أو أنه قصد ذلك لتكون أجزاء الضرب كلها على مفاعن
وجمه على القاعدة تاسيح نحو سرداح وسراديج (١) قوله أصله متنازح
أي بعيد لا يعرف وفي البيت وما بعده اقواء والجريرة تصغير جرة . وسالِح يقال
سَلَحَ يَسْلَحُ سَلْحًا إِذَا تَغَوَّطَ وَأَلْقَى مِنْ بَطْنِهِ الْمَذْرَةَ وَغَيْرَهَا (٢) قوله يوم
القليب أي يوم رميهم في القليب وهي بئر فاسد وقد أوضحنا ذلك في قافية
الباء كما قال هناك حسان

يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا قَدَفْنَا هُمْ كِبَا كِبَ فِي الْقَلِيبِ

وأبو العاصي هو ابن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم قتله على
ابن أبي طالب . ومقعصا حال من ضمير تجدل أي انصرع على الأرض
من فوق ظهر فرس صادقة الخ حالة كونه مقعصا أي مصابا بضربة
أورمية فمات مكانه وبعاند أي بعرق سائل دمه . ومعبط دمه طرى

وَنَجَا ابْنُ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ قَوْمِهِ قَدَّعُرًا مَارِنًا أَنْفَهُ بِقِيُوحٍ

❁ قافية الدال ❁

وقال حسان رضى الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
 * من ثانى الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك *
 أَعْرُ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ مِنْ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ
 وَضَمَّ الْإِلَهَ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ * إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

وزمعة هو ابن الاسود من أشرف قریش (١) قد عرّ مارن أنفه أى قد أصيب
 مارن أنفه بقیوح جمع قیح انخائر الذى لا يخالطه دم (٢) قوله أغر خبر لمبتدأ
 محذوف أى هو أغر أبيض الوجه. وعليه للنبوّة خاتمها وضعت آمنة عليه الصلاة
 والسلام قالت نظرت اليه فاذا به كاتم ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك الاذفر
 واذا بثلاثة نفر فى يد أحدهم ابريق من فضة وفى يد الثانى طست من زمرد أخضر
 وفى يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فأخرج منها خاتما تحار أبصار الناظرين
 دونه ففسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بانخاتم ولفه فى
 الحرير ثم احتمله بين أجنحته ساعة ثم رده الى رواه أبو نعیم عن ابن عباس
 وفيه نكارة ويلوح يظهر (٣) قوله اذا قال المؤذن فى الخمس أى فى
 الصلاة الخمس . وقوله أشهد أى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله

(وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ
 نَبِيِّ آتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَوْثَانِ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ
 فَأَمْسَى سِرَاجًا مُسْتَنِيرًا وَهَادِيًا يَلُوحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيلُ الْمُهَنْدُ
 وَأَنْذَرَنَا نَارًا وَبَشَّرَ جَنَّةً وَعَلَّمَنَا الْإِسْلَامَ فَأَلَّهِ تَحْمَدًا
 وَأَنْتَ إِلَهَ الْخَلْقِ رَبِّي وَخَالِقِي بِذَلِكَ مَا عَمَّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ
 تَعَالَيْتَ رَبُّ النَّاسِ عَنْ قَوْلٍ مِنْ دَعَا سِوَاكَ إِلَهًا أَنْتَ أَعْلَى وَأَعْجَدُ
 لَكَ الْخَلْقُ وَالنَّعْمَاءُ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ فَإِيَّاكَ نَسْتَهْدِي وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ

(١) وشق له من اسمه أي وفصل له من اسمه يريد أن اسم النبي صلى الله عليه وسلم اشتق من اسم الله وهذا مما اختص به رسول الله في ذاته في الدنيا وأوضح ذلك الشاعر بقوله فذو العرش محمود هو الله سبحانه وتعالى والذي من صفات الله تقدس وعلا الحميد بمعنى المحمود وهو من الأسماء الحسنى فعيل بمعنى مفعول وهذا محمد وقوله والاثان النخجملة أسمية وقعت حالا واسم أمسى يعود على النبي وحمل وهادي على مستنير بالواو لانها صفتان ثابتتان في الموصوف فعطفت احدهما على الاخرى بالواو لان معناها الاجتماع ولو عطفت بالفاء لم يجز لان معنى الفاء التفرقة. والصقيل المهند السيف المهند المطبوع من حديد الهند وقوله فالله نحمد قدم المفعول لافادة الحصر أي لاغيره (٢) قوله وأنت مبتدأ خبره ربي وقوله اله الخلق اعتراض أي لتحسين الكلام أي يا اله الخلق

وقال أيضاً يذ كر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم بدر

﴿ من البسيط عروضه مقبوضة وضربه مقطوع والقافية متواتر ﴾

مُسْتَشْعِرِي حَلَقِ الْمَاضِي يَقْدُمُهُمْ
 جَلْدُ النَّحِيْزَةِ مَاضٍ غَيْرُ عَدِيْدٍ
 أَعْنَى الرَّسُولِ فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ
 عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى وَبِالْجُودِ
 وَقَدْ زَعَمْتُمْ بَأَنْ تَحْمُوا ذِمَارَكُمْ
 وَمَاءُ بَدْرِ زَعَمْتُمْ غَيْرُ مَوْزُودِ
 (وَقَدْ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمْ
 حَتَّى شَرِبْنَا رَوَاهُ غَيْرُ تَصْرِيْدِ
 مُسْتَعْصِمِينَ بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْجَدِمِ
 مُسْتَحْكَمٍ مِنْ جِبَالِ اللَّهِ مَعْدُودِ)

(١) حذف النون من مستشعرين استخفافا واطافه الي ما بعده وصف

جيشا فقال مخبرا عن فرسانه مستشعري حلق الماضى أي لابسى آلة الحرب
 والماضى الدروع الصافية الحديد اللينة اللبس واحدا ماضية ويقدمهم
 يرأسهم جلد النحيزة نابت الجأش قوى الطبيعة ويريد به النبي صلى الله عليه وسلم
 والرعد يد الجبان (٢) قوله حتى شر بنا رواء أى شر بنا ماء عذبا كثيرا مروا وأنشد

أرى إبلى بجوفِ الماءِ حنتَ وأعوّزها به الماءِ الرواه

وغير تصريد التصريد سقى دون الرى . ومستعصمين اتصب

على الحال من ضمير شر بنا . وقوله غير منجدم أى مقطوع والجبل القوة وهو

بذلك بشير الى قول الله عز وجل واعتصموا بجبل الله جميعا ولا تفرقوا

فِينَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْحَقُّ تَتَّبَعُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ وَنَصْرُهُ غَيْرُ مَحْدُودٍ
 مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ رَكَابٌ لِمَا قَطَعُوا إِذَا الْكِبَاةُ تَحَامَوْا فِي الصَّنَادِيدِ
 وَافٍ وَمَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ بَدْرٌ أَنَارَ عَلَى كُلِّ الْأَمَاجِيدِ
 مُبَارَكٌ كَضِيَاءِ الْبَدْرِ صُورَتُهُ مَا قَالَ كَانَ قَضَاءً غَيْرَ مَرْدُودٍ

وقال أيضاً يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ﴿من ثانی الکامل﴾
 (وَاللَّهِ رَبِّي لَا تُفَارِقُ مَا جَدًّا عَفَّ الْخَلِيقَةَ مَا جَدَّ الْأَعْجَادِ
 مُتَكَرِّمًا مَا يَدْعُو إِلَى رَبِّ الْعُلَى بَدَلَ النَّصِيحَةِ رَافِعَ الْأَعْمَادِ
 مِثْلَ الْهِلَالِ مُبَارَكًا ذَا رَحْمَةٍ سَمَحَ الْخَلِيقَةَ طَيِّبَ الْأَعْوَادِ
 (إِنْ تَرَى كَوَهُ فَإِنَّ رَبِّي قَادِرٌ أَمْسَى يَعُودُ بِفَضْلِهِ الْعَوَادِ
 وَاللَّهِ رَبِّي لَا تُفَارِقُ أَمْرَهُ مَا كَانَ عَيْشٌ يُرْتَجَى لِمَعَادِ
 لَا نَبْتِغِي رَبًّا سِوَاهُ نَاصِرًا حَتَّى نُوَافِيَ ضَحْوَةَ الْمِعَادِ)

- (١) قوله ماض على الهول صفة للرسول أى قادر على اقحام الهول المشقة
- (٢) قوله عف الخليقة كاف عما لا يحل . وبذل النصيحة أى تطيب نفسه بأعطائها . وسمح الخليقة سهلها والخليقة الطبيعة التى يُخلق بها الانسان
- (٣) قوله فان ربي قادر حذف الفضلة تخفيفا أى على حمايته وحفظه من الاعداء وكذا قوله يمود الخلق أى يرفق بخلقهم ويصلهم بفضلهم العواد

ومن مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثُ أُمِّ مَعْبَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الَّذِي حَدَّثَ بِهِ حَيْشُ بْنُ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَدَلِيلُهُمَا اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْأَرَيْقِطِ مَرُوءًا عَلَى خَيْمَتِي أُمِّ مَعْبَدٍ أَخْزَاعِيَّةٍ وَكَانَتْ أُمْرَأَةً بَرْزَةً جَلْدَةً تَحْتِي بِفِنَاءِ قَبْتِهَا ثُمَّ تَسْقَى وَتُطْعَمُ فَسَأَلُوهَا تَمْرًا وَلِحْمًا لِيَشْتَرُوا مِنْهَا فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ الْقَوْمُ مَرْمَلِينَ مُسْتَتِينَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَاةٍ فِي كَسْرِ الْأَخِيْمَةِ فَقَالَ مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ قَالَتْ شَاةٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ قَالَ هَلْ لَهَا مِنْ لَبَنٍ قَالَتْ هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ

ذِي الْبَرِّ وَالْعَطْفِ وَاللُّطْفِ . وَالْمَعَادِ الْمُبْعَثِ فِي الْآخِرَةِ وَكَذَا الْمِعَادِ

(١) قوله برزة هي من النساء الجليلة التي تظهر للناس ويجلس اليها القوم
أيضا هي الموثوق برأيها وعفافها (٢) قوله مرملين أي نفذ زادهم وأصله
ن الرَّمْلُ كأنهم لصقوا به كما قيل للفقير التَّربُّ ومستئين أي مجدبين أصابتهم
سنة وهي القحط

أَتَا ذَيْنِ لِي أَنَّ أَحْلِبَهَا قَالَتْ نَعَمْ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا
حَلْبًا فَاحْلِبْهَا فَعَدَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسَحَ بِيَدِهِ
ضِرْعَهَا وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى وَدَعَا لَهَا فِي شَانِهَا فَتَفَاجَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّتْ
وَأَجْتَرَّتْ وَدَعَا بِأَنَاءِ يَرْبِضُ الرَّهْطَ فحلب فيه مَجًّا حَتَّى عَلَاهُ
الْبِهَاءُ ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوَيْتَ وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا وَشَرِبَ
آخِرُهُمْ ثُمَّ أَرَادُوا ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا بَعْدَ بَدءِ حَتَّى امْتَلَأَ الْإِنَاءُ
ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا وَبَايَعَهَا وَارْتَحَلُوا عَنْهَا فَقَلَّمَا لَبِثَتْ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا
أَبُو مَعْبُدٍ يَسُوقُ أَعْزَا عِجَافًا تَسَاوُكُ هُزَالًا مَخَاخِنٌ قَلِيلٌ فَلَمَّا

(١) قوله فتفاجت التفاج المبالغة في تفرج ما بين الرجلين وضير عليه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) قوله يربض الرهط أى أنه يرويه
حتى يثقلهم فيربضوا فيناموا لكثرة اللبن الذى شربوه ويمتدوا على الارض
من ربيض بالمكان يربض إذا لصق به وأقام ملازما له (٣) قوله مجًّا
أى لبنا سائلا كثيرا . والبهاء يريد به بهاء اللبن وهو ويص رغوته وبهاء
اللبن ممدود غير مهموز لانه من البهى (٤) لبثت أى مكثت (٥) قوله
عجافا جمع عجفاء وهى المهزولة . وتساوك هزالا أى تمايل من الهزال والضعف
فى مشيها . وقوله مخاخين قليل جمع منح مثل حباب وحب وكام وكما وإنما
لم يقل قليلة أراد أن مخاخين شئ قليل قال الشاعر

رأى أبو معبدا اللبَنَ عجب وقال من أين لك هذا اللبَنُ يا أمَّ
 معبدٍ والشاء عازبٌ حِيالٌ^١ ولا حلوبَ في البيت قالت لا والله
 إلا أَنَّهُ مرَّ بنا رجلٌ مباركٌ من حاله كذا وكذا قال ضفيه لي
 يا أمَّ معبد قالت رأيتُ رجلاً ظاهراً الوضأة^٢ أبلجَ الوجهِ
 حسنَ الخلقِ لم تُعبه مُجَلَّةٌ^٣ ولم تُزر بهِ صَعَلَةٌ^٤ وسيمًا قسيماً
 في عَيْنَيْهِ دَعَجٌ^٥ وفي أشْفارِهِ وَطَفٌ^٥ وفي عُنُقِهِ سَطَعٌ^٥ وفي صَوْتِهِ
 صَحَلٌ^٥ وفي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ^٥ أزجٌ^٥ أقرنٌ^٥ إن صمتَ فعليه الوَقَارُ
 وإن تكلمَ سماه وعلاه البهَاءُ فهو أجملُ النَّاسِ وأبناهم من بعيدٍ

الى الله أشكو ما أرى ببيادنا تساوك هزلى مخنن قليل

- (١) قوله عازب أى بعيدة المرعى لا تأوى الى المنزل الا فى الليل. والحيال جمع حائل وهى التى لم تحمِلْ (٢) الوضأة الحسن والبهجة (٣) الخلق السجية والشجلة عظم البطن وسعته (٤) الصعلة صغر الرأس ولم تزر به أى لم تُعبه (٥) الدعج والدعجة السواد فى العين وغيرها نريد أن سواد عينيه كان شديدا . والوطف طول فى هذب أشفار العينين . والسطع طول العنق . والصحل كالبُحَّة وأن لا يكون حاداً . والزجاج دقة فى الحاجبين وطول . وأقرن أى مقرونهما

وَأَحْسَنُهُمْ وَأَجْمَلُهُمْ مِنْ قَرِيبٍ حَلَوُ الْمُنْطِقِ فَصَلُّ لَا نَزْرٌ وَلَا
 هَذْرٌ كَانَ مِنْطِقَهُ خَرَزَاتٌ نَظْمٌ يَتَحَدَّرُ رُبْعَةٌ لَا يَأْسُ
 مِنْ طَوْنٍ وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصْرِ غُصْنٍ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فَهُوَ
 أَذْوَبُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا لَهُ رَفَقَاءُ يَحْفُونَ بِهِ إِنْ قَالَ
 أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ لَا عَابِسٌ
 وَلَا مَفْنَدٌ قَالَ أَبُو مَعْبُدٍ هُوَ وَاللَّهُ صَاحِبُ قُرَيْشِ الَّذِي ذَكَرْنَا
 مِنْ أَمْرِهِ مَا ذَكَرْنَا بِمَكَّةَ وَأَقْدَمَتْ بِأَنْ أَصْحَبَهُ وَلَا فَعَلْنَا
 إِرًا وَجَدْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا . فَأَصْبَحَ صَوْتُ بِمَكَّةَ عَالِيًا يَسْمَعُونَ
 الصَّوْتَ وَلَا يَدْرُونَ مَنْ صَاحِبُهُ وَهُوَ يَقُولُ ﴿ مِنْ ثَانِي الطَّوِيلِ ﴾
 جَزَى اللَّهُ رَبُّ الدَّارِ بِهِنَّ جَزَاءَهُ رَفِيقَيْنِ قَالَا خِيَمَتِي أُمَّ مَعْبُدٍ

(١) قوله فصل لانزر ولا هذر أي ليس بقليل فيدل على عي ولا بكثير فاسد

(٢) قوله لا يأس من طزل أي أنه لا يؤأس من طوله لأنه كان إلى

الطول أقرب منه في القصر (٣) قوله يحفون به أي يبالغون في بره

والسؤل عن حله (٤) قوله محفود محشود أي أن أصحابه يخدمونه

ويجتمعون عيه والماس الكرية الملقى الجهم المحيا والمفند الذي

لا فائدة في كلامه لكبر أصابه (٥) قوله رفيقين هما رسول الله صلى

هَذَا نَزَلَا بِهَا بِالْهُدَى وَأَهْتَدَتْ بِهِ فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
 فَيَا لِقُصَى مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ بِهِ مِنْ فَخَارٍ لَا يُبَارَى وَسُودَدُ
 لِيَهْنَ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدٍ

الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه . وقالا أي تأما وسط النهار في
 خيمتي أم معبد للاستراحة من القيلولة وعدا الشاعر الفعل بدون حرف الجر
 وخيمتي نصب على الظرف اجراء للموقت مجرى المبهم (١) قوله نزلا
 أي نزلا عندها وضمير اهتدت الى أم معبد وهي بنت خالد الخزاعية من
 بني كعب وضمير به لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) قوله فيا لقصى الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهم آل قصي قال تعالى فلما آتاها صالحا جعلنا له شاكبا فيما
 آتاها فتعالى الله عما يشركون والمراد هو الذي خلقكم من نفس قصي
 وحمل من جنسها زوجها ليدكن إليها فلما آتاها ما طلبا من الولد الصالح جعلنا
 له شركاء فيما آتاها حيث سميا أولادها الأربعة بعد مناف وعبد العزى
 وعبد قصي وعبد الدار وجعل الضمير في يشركون لهما ولا عقابهما الذين
 اقتدوا بهما في الشرك يخاطب قريشا ويقول يا آل قصي أتدرون ما قبضه
 الله عنكم من فخار وسودد بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) قوله ليهن بنين مقام فتاتهم أي يعط مقام فتاتهم أمهم بنين كعب خيرا لما
 صار لها من علو المنزلة بتصديقها بنبوّة رسول الله واهتدائها به . والمرصد الطريق

(سَلُّوا أَيْخَتَكُمْ عَنْ شَاتِبِهَا وَإِنَّا بِهَا
 دَعَاها بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبْتُ
 فَأَنَّا نَسْأَلُكُمْ إِن تَسَاءَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدُ
 لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مَزِيدٌ
 يُرَدُّ دَهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مُورِدٌ
 فَغَادَرَهَا رَهْنًا لِدَيْنِهَا لِجَائِلٍ

فلما سمع بذلك حسان رضي الله عنه قال يجاوب الهاتف

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ غَابَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ * وَقَدْ سَنَّ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَعْتَدِي
 تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عَقُولُهُمْ * وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بَنُورٌ مُجَدِّدٌ
 هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبَّهُمْ * وَأَرَشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْحَقَّ يَرشُدُ
 وَهَلْ يَسْتَوِي ضُلَّالٌ قَوْمٌ تَسْفَهُوا * عَمِي وَهُدَاةٌ يَهْتَدُونَ بِمَهْتَدٍ

- (١) قوله سلوا أختكم أخذ الهاتف يسرد لهم ما حصل معها من أمر رسول الله وما ظهر من المعجزة على يديه أمامها وهو يريد بذلك خروج القوم من الضلال إلى الرشده. وبصريح أي بلبن صريح خالص غير مشوب بمزاج
- (٢) قوله ترحل عن قوم هم قريش وذلك في السنة الأولى من الهجرة في الثاني والعشرين من صفرها أو في غرة ربيع الأول منها حيث هاجر من مكة إلى المدينة وخرج عليه الصلاة والسلام مع أبي بكر ولينا في الغار ثلاثة أيام وهو مساق شعر الشاعر (٣) قوله تسفهوا عمي أي ضلوا وزاغوا عن الحق واستحبوا العمي عن الهدى والبيت بمعنى قول الله عز وجل قل هل يستوى

لَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ رِكَابٌ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدٍ
 نَبِيِّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ
 وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةٌ غَائِبٍ فَتَصَدِّقُهَا فِي الْيَوْمِ هَذَا فِي ضُحَى الْغَدِ
 لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةَ جَدِّهِ بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يُسْعِدِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿بِطَوِيلِ الثَّانِي﴾
 (بَطِيئَةً رَسْمٌ لِلرَّسُولِ وَمَعَهْدٌ مُنِيرٌ وَقَدْ تَعَفُّوا الرُّسُومَ وَتَهَمَّدُوا
 وَلَا تَنْمَحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ بِهَا مُنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ)

الاعشى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور (١) قوله على أهل يثرب
 هم أهل المدينة . وقوله بأسعد أي بطالع أسعد مبارك (٢) قوله فتصدقها
 الضمير للمقالة أي انه ان أخبر بشئ محبوب في الغيب من غير وحى يؤيد
 الله سبحانه وتعالى قوله بكلامه المقدس الذي ينزل به جبريل في اليوم الخ
 (٣) قوله سعادة جدّه أي اجتهاده ومثابرتة على مواظبة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (٤) ارتفع رسم على الابتداء وخبره بطيئة مقدما ومتعلق
 الباء محذوف وهو أيضا متعلق اللام في للرسول والتقدير بطيئة رسم كأن
 للرسول وطية هي المدينة سماها النبي بذلك وبعده أسماء أخر . والمعهد
 المنزل وجملة قد تعموا الرسوم الخ حالية . وتهمد تخرب يقال همد المكان
 خرب . وقوله من دار حرمة أي من دار مهابة ويريد بها مسجد رسول الله

وَوَاضِحُ آيَاتٍ وَبَاقِي مَعَالِمٍ وَرَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلَّى وَمَسْجِدٌ
 بِهَا حُجْرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ
 مَعَالِمٌ لَمْ تَطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا أَنَا هَا الْبَلَى فَا لَأَى مِنْهَا تَجَدُّ
 عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ وَقَبْرًا بِهِ وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مَلْحِدٌ
 (ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكَى الرَّسُولَ فَاسْعَدَتْ عَيْونٌ وَمِثْلَاهَا مِنْ الْجَفْنِ تُسْعِدُ ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكَى الرَّسُولَ وَمَا أَرَى
 تَذَكَّرُ آلَاءَ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى لَهَا مُحْصِيًا نَفْسِي فَنَفْسِي تَبْلُدُ
 مُفْجِعَةٌ قَدْ شَفَّهَا فَقَدْ أَحْمَدُ فَظَلَّتْ لِآلَاءِ الرَّسُولِ تُعَدُّ
 وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرِ عَشِيرَهُ وَلَكِنَّ نَفْسِي بَعْضَ مَا فِيهِ تَحْمَدُ
 أَطَالَتْ وَقُوفَاتِ تَذْرِفُ الْعَيْنُ جُهْدَهَا * عَلَى طَلَلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ

صلى الله عليه وسلم . ولا تتمحى الآيات أى لا ينقطع ذكر كلام الله منها
 (١) قوله بها حجرات الضمير لدار الحرمه والحجرات جمع حجرة وهى
 الموضع المنفرد (٢) قوله فأسعدت عيون أى ساعدت وعاونت معى فى
 البكاء عيون أى أناس أخر . وقوله تذ كر الخ أى أن هذه العيون تتذ كر
 وتعدّد نعم الرسول عليها فهى لذلك تبكى عليه بحرقه ثم قال وانى لست قادرا
 على احصاء هذه النعم فنفسى عنها تبلد تقصر وتضعف (٣) قوله عشيره
 أى عشيره

(فبورككت يا قبر الرسول وبورككت
 وبورك لك لحد منك ضمن طيباً
 تهيل عليه التراب أيدٍ وأعين
 لقد غيوا حلماً وعلماً ورحمة
 وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم
 يكون من تبكى السموات يومه * ومن قد بكته الأرض فأناس أكرم
 وهل عدلت يوماً رزية هالك
 تقطع فيه منزل الوحي عنهم
 يدل على الرحمن من يقتدى به
 إمام لهم يهديهم الحق جاهداً
 بلاد نوى فيها الرشيد المسدد
 عليه بناء من صفيح منضد
 عليه وقد غارت بذلك أسعد
 عشيّة علوه الثرى لا يوسد
 وقد وهنت منهم ظهوراً وأعضد
 رزية يوم مات فيه محمد
 وقد كان ذا نور يغور وينجد
 وينقذ من هول الخزايا ويرشد
 معلم صدق إن يطيعوه يسعدوا

(١) المسدد الموفق للصواب . والبناء المنضد من صفيح هو البناء المصفوف
 بعضه فوق بعض من صفيح وهو الحجر العريض . وقوله وقد غارت أسعد
 جمع سعد أى غابت سعدهم والجملة حالية (٢) قوله وهل عدلت لفظه
 لفظ الاستفهام ومعناه النبي كأنه قال وما عدلت وساوت يوماً مصيبة ميت
 نصيبة يوم نوى فيه رسال الله صلى الله عليه وسلم (٣) قوله يدل من يقتدى
 ٤ ويتبعه الضمير لرسول الله أى يرشده على الحق وهو الله سبحانه وتعالى

عَفُوًّا عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُدْرَهُمْ
 وَإِنْ نَابَ أَمْرُهُمْ لَمْ يَقُومُوا بِحَمْدِهِ
 فَبَيْنَا هُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحِيدُوا عَنِ الْهُدَى
 (عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يَتَنَّبَى جَنَاحَهُ
 إِلَى كَنْفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمْتَدُّ
 فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ غَدَا * إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ التَّوْتِ مُقْصِدٌ)
 فَأُصْبِحَ مَحْمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا * يُبَكِّيه جَفْنَ الْمُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ
 وَأَمْسَتْ بِلَادُ الْحَرَمِ وَحَشَا بَقَاعُهَا * لَغَيْبِهِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَعَهَّدُ
 قِفَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافِيهَا * فِقِيدٌ يُبَكِّيه بِلَاطٍ وَغَرَقَدُ

- (١) قوله وان ناب أمر أي وان دهمم خطب ونزل بهم ثم انصرف عنهم بدعاء رسول الله لم يقوموا بحمده والدليل يريد به رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) قوله الى كنف أي جانب . ويمهد أي . ويسكت على ما يكره أي يفض الطرف عن هفواتهم قال الراعي
 وَإِنِّي لَا تَحِي الْأَنْفَ مِنْ دُونَ ذِمَّتِي إِذَا الدَّنِيسُ الْوَاهِي الْأَمَانَةَ أَهْمَدَا
 ومقصد أي صائب قاتل (٣) قوله ببكيه أي يبكي عليه فحذف وأوصل جفن المرسلات الملازمة (٤) قوله سوى معمورة اللحد أي مكان اللحد . وضافها أي

وَمَسْجِدُهُ فَأَلْمُوحِشَاتُ لِفَقْدِهِ خَلَاةٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدٌ
 وَبِالْجَمْرَةِ الْكُبْرَى لَهُ نَمٌّ أَوْحِشَتْ * دِيَارُهُ وَعَرَصَاتٌ وَرَبْعٌ وَمَوْلِدُهُ
 (فَبِكَيْ رَسُولِ اللَّهِ يَا عَيْنِ عِبْرَةٍ وَلَا أَعْرِفَنَّكَ الدَّهْرُ دَمْعَكَ يَجْمَدُ
 وَمَا لَكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَعَمَّدُ
 فَجُودِي عَلَيْهِ بِالْذَّمُوعِ وَأَعُولِي لِفَقْدِ الَّذِي لَامِثْلُهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ
 وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ
 أَعْفٌ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ
 وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ إِذَا ضَنَّ مِعْطَاؤُهُ بِمَا كَانَ يُتْلَدُ

نزل بها ضيفا كريما ويراد بالفقيد رسول الله عليه الصلاة والسلام . وقوله يبيكه
 بلاط هو موضع بالمدينة بين المسجد والسوق مبلط . والفرقد شجر وبيع
 الفرقد مقبرة المدينة المنورة (١) قوله يا عين حذف الياء لوقوعها موقع
 ما يحذف في النداء وهو التنوين ولأن الكسرة تدل عليه وباب النداء باب
 حذف وإيجاز . وضمير منها يعود على النعمة . وسابغ أى مطر سابغ دان
 ممتد إلى الأرض وبذا يكثر الخير ويتسع الرزق ببركة المصطفى عليه الصلاة
 والسلام ويتعمد يزداد يقال غمكت البئر غمدا إذا كثرت ماءها . وقوله
 فجودي عليه بالذموع أى ولا تدخرى شيأ (٢) قوله وأبذل معطوف على
 أعف وضمير منه للمثل يفرض وجوده أى كثير البذل لماله الطريف

(وَأَكْرَمَ حَيَاتِي الْبُيُوتِ إِذَا أَتَيْتُ
 وَأَمْنَعُ ذِرْوَاتٍ وَأَثْبَتَ فِي الْعُلَى
 دَعَائِمَ عِزِّ شَاهِقَاتِ تُشِيدُ
 (وَأَثْبَتَ فِرْعَانَ فِي الْفُرُوعِ وَمَنْبِتًا
 وَعُودًا غَدَاةَ الْمَزِينِ فَالْعُودُ أَغِيدُ
 رِبَاهُ وَوَلِيدًا فَاسْتَمَّ تَمَامَهُ
 عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبِّ مُمَجِّدُ
 تَنَاهَتْ وَصَاةَ الْمُسْلِمِينَ بِكْفِهِ
 فَلَ الْعَلِيمُ مَحْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ
 أَقُولُ وَلَا يُلْفَى لِقَوْلِي عَائِبُ
 مِنْ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْقَوْلِ مُبْعَدُ

المستحدث المستفاد والتليد الموروث عن الآباء قديما (١) أبطحيا منسوب
 الى قريش البطاح الذي ينزلون أباطح مكة . وأمنع ذروات جمع ذروة
 وهي الشرف أى وأرفع شرفا من بيوتات العرب التي تضم شرف القبيلة
 (٢) قوله غداة ظرف لقوله وأثبت أى وأثبت فرعا فى ذلك الوقت
 وأغيد مروى غض رطب . ورب ممجد فاعل رباه أى أنشأه ربه وليدا
 صبيا . وقوله تناهت وصاة المسلمين بكفه أى صار هو المسئول عنهم وعهد الله
 اليه أمرهم ويراد بالعلم هنا علم ما فى الغيب وهو لا يعلمه الا بنزول الوحي
 عليه . وقوله ولا الرأى يفند أى ولا رأيه يضعف بل كان قوى الحجة ثابت الفكرة
 (٣) يقول أقول قولى هذا ولا يمكن لأحد أن ينكره على الا ذاهب
 القول أى الذى لا يعتد به فهو سفيه الرأى بعيد العقل وفي حديث عائكة
 * فَمَنْ هَوَاةً وَالْحُلُومُ عَوَازِبُ * جمع عازب أى أنها خالية بعيدة العقول

وَلَيْسَ هَوَائِي نَازِعًا عَن ثَنَائِهِ لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخْلُدُ
 مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَلِكَ جِوَارَهُ * وَفِي نَيْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ
 وَقَالَ أَيْضًا يَرِثِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * (من السكامل الاول) *
 (ما بال عينك لا تنام كأنما كُحِلتَ مَا قِيَهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ
 جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًا يَا خَيْرَ مَنْ وَطِيَ الْحَصَى لَا تَبْعُدِ)
 (وَجَنِي يَقِيكَ التُّرْبُ لَهْفِي لَيْتَنِي غِيَّتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْغَرَقَدِ
 بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدَتْ وَفَاتَهُ فِي يَوْمِ الْأَثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمَهْدِيُّ
 فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّدًا مُتَلَدِدًا يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوَلَدْ)

- (١) قوله نازعا عن ثنائه أي ليس ميلى راجعا عن مدحه وثنائه
 (٢) الارمد هو الذي هاجت عينه من الرمذ وهو وجع العين وانتفاخها
 وانتصب جزعا على المصدر المنصوب لعله (٣) بقيع الغرقد مقبرة المدينة
 المنورة . وقوله في يوم الاثنين عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ولد صلى
 الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبي يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى
 المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض
 يوم الاثنين نصف النهار لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى
 عشرة من الهجرة ضحى في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة . وقوله متبلدا
 متلدا أي نافذ الصبر مثلها حائرا في أمرى لا أدري كيف أصنع

الْأَقِيمُ بِعَدِكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ
 أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا
 (فَتَقُومَ سَاعَتُنَا فَنَلْقَى طَيِّبًا
 يَا بَكْرًا أَمِنَةَ الْمُبَارَكِ بِكْرُهَا
 نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعًا وَنَبِينَا
 فِي جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ فَأَكْتُبْنَا لَنَا
 وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهَا لِكِ
 يَا لَيْتَنِي صَبَحْتُ سُمَّ الْأَسْوَدِ
 فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ فِي غَدٍ
 مَحْضًا ضَرَائِبُهُ كَرِيمِ الْمَحْتَدِ
 وَلَدَتُهُ مُحْصَنَةٌ بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ
 مَنْ يُهْدِي لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِي
 فِي جَنَّةِ تَنْبِي عِيُونِ الْحُسَدِ
 يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّوْدِ
 إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

(١) قوله أقيم بعدك لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار أى لم
 أقم بعدك بالمدينة الخ . وقوله يا ليتني يا حرف نداء والمنادى محذوف أى
 يا قوم أو غير ذلك وصبحت سمّ الأسود أى شربت الصبوح وهو ما شرب
 بالعداء فما دون القائلة من سمّ الأسود هى الحية (٢) قوله فلتقى طيباً أى
 فترى رسولا طيباً محضاً ضرائبه أى خالصة وقيمة طبيعته وسجته جمع ضريبة
 ويريد به النبي عليه الصلاة والسلام وبكرها فاعل المبارك وهو النبي . ومحصنة
 حال من ضمير ولده أى عفيفة . وبسعد الاسعد أى بطالع سعيد
 (٣) تنبى عيون الحسد أى تبعد عنا عيون الحسد (٤) تعلق الباء من
 قوله بهالك بأسمع أى والله لا أسمع بهالك ميت وحذف حرف التنى الداخلى

يا وَيَنْجِ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سِوَاهِ الْمَلْحَدِ
ضَاقَتْ بِأَلْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأَصْبَحُوا سُودًا وَوُجُوهُهُمْ كَلَوْنِ الْإِثْمِدِ
وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ وَفُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ يُجْحَدِ
وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ أَنْصَارَهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَشْهَدِ
صَلَّى الْإِلَهِ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ

وقال أيضاً يرثيه صلى الله عليه وسلم * من ثانی البسيط *

آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا مِنْي أَلِيَّةٌ بِرٍّ غَيْرِ إِفْنَادِ
تَأَلَّهَ مَا حَمَلَتْ أَنْثَى وَلَا وَضَعَتْ مِثْلَ الرَّسُولِ نَبِيٍّ أَلَامَةَ الْهَادِي

على الفعل لانه لا يلتبس بالاثبات لانه لو كان اثباتا لم يكن بد من اللام
ونحوه قول امرء القيس * قَقَلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدَا *

وقوله ما بقيت ما مع الفعل في تقدير مصدر وحذف اسم الزمان معه أى
مدة بقائي وفي الكلام نية الشرط والجزاء كأنه قال لا أسمع بها لك ان بقيت
ومعناه ان بقيت حيا فذلك وقع الماضى فيه في موضع المستقبل لان ما بقيت
في موضع ما أبقى وان أبق (١) ويج كلمة تَرَحَّمُ وتوجع وتضاف كما هنا
ولا تضاف ويريد بالمغيب رسول الله أى المتوارى . وسواء الملحد وسطه

(٢) قوله آليت الية برأى حلفت حلفة صادقة غير افناد تكذيب
ومجتهدا أى مثله الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وَلَا بَرًا لِلَّهِ خَلْقًا مِنْ بَرِيَّتِهِ أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِعَادٍ
 مِنَ الَّذِي كَانَ فِينَا يُسْتَضَاءُ بِهِ مُبَارَكًا الْأَمْرَ ذَا عَدْلٍ وَإِرْشَادٍ
 مُصَدِّقًا لِلنَّبِيِّينَ الْأَبْلَى سَلَفُوا وَأَبْدَلَ النَّاسَ لِلْمَعْرُوفِ لِلْجَادِي
 يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهْرٍ أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُرْدِ الصَّادِي
 أَمْسَى نَسَاؤُكَ عَطَّلَنَ الْبُيُوتَ فَمَا يَضْرِبُنَ فَوْقَ قَفَاسَتِرٍ بَأْ وَتَادٍ
 مِثْلَ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسُنَ الْمُسُوحَ وَقَدْ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعْمَةِ الْبَادِي
 وَقَالَ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ وَصَفَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كَانَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ فِيهِ حَسَانُ ﴿مِنْ ثَانِي الطَّوِيلِ﴾
 مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِي الْبَهِيمِ جَبِينُهُ * يَلُحُّ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقِّدِ
 فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ يَكُونُ كَأَحْمَدِ نِظَامٌ لِحَقِّ أَوْ نِكَالٌ لِمُلْحَدِ

- (١) قوله ولا برا لله من بريته أى ولا خلق الله من خلقه شخصا أوفى الخ منه (٢) الجادى طالب الجدوى وهى العطية (٣) المسوح جمع مسوح وهو الكساء من الشعر وهذا جمع الكثير والجمع القليل أمساح قال أبو ذؤيب ثم شربن ينبط والجبال كأن الرشح منهن بالآ باط أمساح وأيقن الخ أى تحققن بالشقاء الذى ظهر عليهن بعد النعمة السابقة (٤) قوله نظام لحق أى يساعد صاحب الحق ويقتص من الملحد الظالم

وقال في يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ من ثانی البسيط ﴾
 أَلَا دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَفَطٍ مِنْ الْأَلْوَةِ وَالْكَافُورِ مَنْضُودٍ

وقال في قتل عثمان رضى الله عنه ﴿ من الكامل والقافية متدارك ﴾

أَتَرَ كُنْتُمْ غَزَاؤَ الدُّرُوبِ وَجِئْتُمْ لِقِتَالِ قَوْمٍ عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ
 فَلَبِئْسَ هَذَا الصَّالِحِينَ هَدَيْتُمْ وَلَبِئْسَ فِعْلُ الْجَاهِلِ الْمُتَعَمِّدِ
 (إِنْ تَقْبَلُوا تَجْعَلْ قَرَى سَرَوَاتِكُمْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ كُلِّ لَذْنٍ مَذُودِ
 أَوْ تَذُبُّوا فَلَبِئْسَ مَا سَافَرْتُمْ وَلَمِثْلُ أَمْرِ إِمَامِكُمْ لَمْ يَهْتَدِ
 وَكَانَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ عَشِيَّةً بَدُنٌ تَنْحَرُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ

(١) في سفظ السفظ الذي يُعْبَى فيه الطيب وما أشبهه . والألوة ضرب من العود ومرّ اعرابي بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يدفن فقال
 أَلَا جَعَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَفَطٍ مِنْ الْأَلْوَةِ أَحْوَى مُلْبَسًا ذَهَبًا

(٢) قوله نجعل قرى سرواتكم أي نجعل ضيافة أشرافكم كلّ ربح لدن طرى مذود مدافع مبالغة في الانتقام منهم ان أقبوا عليهم . وقوله ولمثل أمر امامكم لم يهتد أي لم يُطع (٣) قوله بدن تنحر أي تذبح والبدن جمع بدنة ناقة أو بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يُسمنونها ويريد بأصحاب النبي سيدنا عمر وسيدنا عثمان ومن قتل غيرها ظلما

فَأَبُكَ أَبَا عَمْرٍو لِحُسْنِ بَلَاءِهِ أَمْسَى مُقِيمًا فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ^١
 وَقَالَ يَرِيهَ أَيْضًا * مِنْ ثَانِي الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مُتَدَاوِكَ *
 (مَاذَا أَرَدْتُمْ مِنْ أَخِي الْخَيْرِ بَارَكْتَ يَدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُقَدَّدِ
 قَتَلْتُمْ وَلِيَّ اللَّهِ فِي جَوْفِ دَارِهِ وَجِئْتُمْ بِأَمْرِ جَائِرٍ غَيْرِ مُهْتَدِي)^٢
 فَهَلَّا رَعَيْتُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَسَطَكُمْ وَأَوْفَيْتُمْ بِالْعَهْدِ عَهْدِ مُحَمَّدٍ
 أَلَمْ يَكُ فَيْكُمْ ذَا بَلَاءٍ وَمَصْدَقٍ * وَأَوْفَاكُمْ عَهْدَ الَّذِي كُلُّ مَشْهَدٍ^٣

(١) قوله فابك يخاطب نفسه . وقوله أبا عمرو قيل أن رقية ولدت له ابنا
 فسماه عبد الله وا كتنى به ومات ثم ولد له عمرو فا كتنى به الى أن مات
 وهاتان الكنيتان مشهورتان له الضمير لسيدنا عثمان . وأمسى مقيا الخ أى أمسى
 ضجيجا فى بقيع الغرقدمقبرة المدينة المنورة (٢) الاديم المقددأى الجلد المعزق
 جلد سيدنا عثمان رضى الله عنه . وقوله فى جوف داره لما حاصره أهل مصر
 والبصرة والكوفة أربعين يوما تسوروا عليه أخيرا من دار أبى الحزم الانصارى
 وضر به سيار بن عياض الاسلمى وسودان بن أحر بسيفهما وكان المصحف
 بين يديه فنضح الدم على قوله تعالى فسيكفيكم الله وهو السميع العليم فقتلوه
 يوم الجمعة فى ثانى عشر من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وهو شيخ كبير
 ابن ثلاث وثمانين سنة وكان ذلك أول وهن وبلاء تم على الامة بعد نبوتهم
 صلى الله عليه وسلم (٣) حذف النون من يك لكثرة الاستعمال لهذه اللفظة

فَلَا ظَفَرَتْ أَيْمَانُ قَوْمٍ تَظَاهَرَتْ * عَلَى قَتْلِ عُمَانَ الرَّشِيدِ الْمُسَدِّدِ
 كَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ وَهُوَ الَّذِي رُمِيَتْ بِهِ عَائِشَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَانَ حَصُورًا لَمْ يَكْشِفْ عَنْ أَمْرَأَةٍ قَطَّ فَنَذَرَ
 لِنِ بَرَاءَةَ اللَّهِ لِيَضْرِبَنَّ حَسَانَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ
 بِرَاءَةَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَتَبَّ صَفْوَانُ عَلَى حَسَانَ فَضْرَبَهُ
 ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ فَأَخَذَهُ رَهْطُ حَسَانَ فَأَوْثَقُوهُ فَأَتَاهُمْ سَعْدُ بْنُ
 عُبَادَةَ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ أَطْلِقُوا عَنْهُ وَأَتُوا بِهِ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ فَأَسْتَوْهَبَ حَسَانَ جُرْحَهُ فَوَهَبَهُ لَهُ فَوَهَبَ النَّبِيُّ
 لِحَسَانَ سِيرِينَ أخت مارية القبطية فأولدها حسانُ عبد الرَّحْمَنِ
 فَكَانَ حَسَانُ سَلَفَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَالَ حَسَانُ فِي
 ذَلِكَ * مِنَ الْبَسِيطِ الْاَوَّلِ مُطْلَقٍ مَجْرَدٍ مَوْصُولٍ وَالْقَافِيَةِ مَتْرَا كَب *

ومضارعة النون لحروف المد واللين واسم يك يعود على عثمان رضي الله عنه
 وذا بلاء أى ذا انعام واحسان قال تعالى وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين
 أى انعام بين وذا مصدق أى صادق الحملة يقال ذلك للشجاع . والمشهد
 المجمع من الناس (١) الرشيد المسدد هو الموفق للسداد أى الصواب
 والقصد من القول والعمل

(أَرَى الْجَلَايِبَ قَدَعَزُوا وَقَدِ كَثُرُوا* وَأَبْنُ الْفَرِيعَةِ أَمْسَى بِيضَةَ الْبَلَدِ
جَاءَتْ مَزِينَةٌ مِنْ عَمَقٍ لِتُخْرِجَنِي* إِخْسَى مَزِينٌ وَفِي أَعْنَاقِكُمْ قَدَدِي
يَرْمُونَ بِالْقَوْلِ سِرًّا فِي مُهَادَنَةٍ* يُهْدِي إِلَيَّ كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ)
قَدَثَكْتَ أُمَّهُ مَنْ كُنْتُ وَاجِدَهُ أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي بُرْثَنِ الْأَسَدِ

(١) الجلايب أراد بهم سفلة الناس وغثاءهم . والفريعة أم الشاعر
يقول أن سفلة الناس عزوا وكثروا بعد ذلتهم وقلتهم وابن الفريعة الذي
كان ذا ثروة وبراءة قد أُخِر عن قديم شرفه وسودده واستبد بالامر دونه فهو
بنزلة بيضة البلد التي تبيضها النعامة ثم تركها بالفلاة فلا تحضنها فتبقى تريكة
بالفلاة . ومزينة قبيلة من مضر وعمق أرض لهم . وقوله اخسى مزين أي
لا تكوني ذا جد ولا حظ في الدنيا ولا شيء من الخير من الخساسة . والقدد
جمع قدة القطعة من الجلد . والمهادنة المصالحة والاسم منها الهدنة

(٢) قد شككت أمه أي ققدته . وواجده خبر كان والجملة من كان
ومعولها لا موضع لها من الاعراب صلة من الواقع مبتدأ والمعائد الضمير
المضاف اليه . ومنتشبا متعلقا . والبرثن من السباع والطير الذي لا يصيد
بنزلة الظفر من الانسان أي أني شجاع حتى أن كل من ألقاه تفقده أمه
ويصير بعد قتلى له متعلقا ببرثن الاسد أي أن السباع تنهشه بمخالبها وقد قدم
الشاعر الخبر وهو جملة شككت على المبتدأ وهو من وذلك جائز حيث لا لبس
ولذا عاد الضمير من قوله شككت أمه على من لانه وان كان مؤخرا في اللفظ

(ما البحر حين تهب الرياح شاملةً فيغطئل ويرمي العبر بالزبد
يوماً بأغلب مني يوم تبصرني * أفرى من الغيظ فرى العارض البرد
ما للقتيل الذي أعدوفاً خذهُ من دية فيه يعطاها ولا قود
أبلغ عبيداً باني قد تركت له من خير ما تترك إلا باء للولد
الدار واسعة والنخل شريعة والبيض يرفلن في القسي كالبرد
وقال رضى الله عنه لربيعة وكان أبوه أبو براء عامر بن مالك قدم

فهو مقدم في الرتبة خلافاً للكوفيين وقد أخذ الشاعر من هنا يفتخر بنفسه
(١) قوله ما البحر ما حجازية والبحر اسمها والخبر في البيت بعده وهو
قوله بأغلب مني . وقوله فيغطئل أى فيركب بعضه بعضاً الضمير للبحر يريد
بذلك اضطراب أمواجه . ويرمى العبر بالزبد أى ويلقى الزبد على الشط
وزبد الماء طفائوته وقذاه وذلك إذا هاج البحر . وبأغلب مني أى بأشد غلبة
وقهراً مني نلصقى . وأفرى من الغيظ انتقطع منه ولم أدر ما أصنع . وفرى
العارض أى كنت قطع السحاب البرد ذوالقر والبرد حب الغمام وهذا من
التشبيه المضمرة الأداة وهو أبلغ من المظهر وأوجز ومن محاسنه أن يجىء مصدرياً
كما هنا قال أبو نواس في وصف الخمر * أخذت أخذ الرقاد *
وقوله ما للقتيل الخ يقول ما لاهل القتل الذى أقله من دية عندي ولا قود
على فى ذلك وانتصب فاخذه لانه فى جواب النفي . وعبيداً هو عبد الرحمن ابنه

على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقال له لو أتفذت من أصحابك الى نجد من يدعو أهله الى ملتك لرجوت أن يسلموا فقال أخاف عليهم العدو فقال هم في جوارى فبعث معه أربعين رجلا فلما وصلوا الى بئر معونة استنفر عليهم عامر بن الطفيل بنى سليم وغيرهم فقتلهم فقال حسان يجرّض على عامر بن الطفيل باخفاره ذمة أبي براء ملاعب الأسيّة ﴿من الوافر الاول﴾

ألا من مبلغ عني ربيعا بما أحدثت في الحدّثان بعدى
 أبوك أبو الفعال أبو براء وخالك ماجد حكيم بن سعد
 (بنى أم البنين ألم يرؤكم وأنتم من ذوائب أهل نجد
 تهكم عامر بأبي براء ليخفره وما خطأ كعمد)

(١) قوله بنى أى يا بنى . وأم البنين هى أم ربيعة بن عامر بنت سعد ابن أبى عمرو القينى وكانت فى بيت بنى القين واسمها كيشة . ومن ذوائب أى من أشرف وذؤابة العز والشرف أرفعه على المشل . وقوله ليخفره أى أن عامر بن الطفيل تهكم بأبى براء وقال له انى سأخفرك أجيرك وأمنك وأؤمنك فى جوارى . وقوله وما خطأ كعمد أى وما قتلك القتييل من غير أن تقصد قتله كما تتعمد قتله وضربه الشاعر مثلا لتعمد واسرار عامر بن الطفيل على قتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل تغسل عن أبي هذه العذرة ضربة أضربها عامر بن الطفيل أو طعنة فقال نعم والله أعلم فرجع ربيعة فضرب عامراً ضربة فأشواه فوثب عليه قومه فأخذوه وقالوا لعامر امثل فأخرجه من الحى ثم حضر بئراً فقال اشهدوا انى جعلت ذنبه فى هذه البئر ثم رده فيها تراها وأطلقه

وقال رضى الله عنه لعينة بن حصن من فزارة عند ما أغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر غزوة المصطفى لهم بسبب ذلك وهى المسماة بغزوة الغابة أو هى غزوة ذى قراد

✽ من ثانى السكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر ✽
هل سرّ أولاد اللقيطة أننا سلّم غداة فوارس المقداد

(١) قوله هل سر أولاد اللقيطة هى المرأة الساقطة الرذلة المهينة . وقوله غداة فوارس المقداد هو المقداد بن الاسود حليف بنى زهرة كان أول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش أحد بنى عبد الاشهل وسعد بن زيد أحد بنى كعب بن عبد لاشهل وأسيد بن ظهير أخو بنى حارثة يشك فيه وعكاشة بن محصن أخو

كُنَّا ثَمَانِيَةً وَكَانُوا جَحْفَلًا لَجِبًا فَشَلُّوا بِالرِّمَاحِ بَدَادٍ
 (وَاللَّهِ لَوْلَا مَا أَصَابَ نَسُورَهَا بِجُنُوبِ سَايَةِ أَمْسٍ بِالتَّقْوَادِ
 أَفْنَى دَوَابِرَهَا وَلَا حَ مَثُونَهَا يَوْمٌ تُقَادُ بِهِ وَيَوْمٌ طِرَادِ
 لِلْقَيْنِكُمْ يَحْمِلْنَ كُلٌّ مَدَجَجٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جَدِ الْأَجْدَادِ)

بنى أسد بن جزيمة ومحرز بن نضلة أخو بنى أسد بن جزيمة وأبو قتادة
 الحارث بن ربي أخو بنى سلمة وأبو عياش وهو عبيد بن زيد بن صامت أخو
 بنى رزيق فلما اجتمعوا الى رسول الله أمر عليهم سعد بن زيد وقال أخرج
 في طلب القوم حتى ألحقك في الناس وهم ثمانية وهو معنى قول الشاعر في
 البيت بعده كنا ثمانية الخ (١) قوله وكانوا جحفلا لجا أى جيشا عرمرما
 وقوله فشلوا الخ أى فانتشروا متفرقين من كثرة الضرب بالرماح

(٢) قوله والله لولا ما أصاب نسورها أمس بالتقواد النسور جمع نسر هو
 باطن حافر الفرس . والتقواد تفعال من قاد الفرس ونحوها وأنشد

« قَدْ أَقْرَحَ مِنْهَا الْقِيَادُ النَّسُورَا * وَجُنُوبِ سَايَةِ مَوْضِعِ وَضْمِيرِ أَفْنَى
 دَوَابِرَهَا لِلخَيْلِ أَى أَهْلِكَ قَرُوحَهَا الَّتِي فِي ظَهْرِهَا . وَيَوْمٌ تُقَادُ الخ لَفِ وَنَشْرِ
 مَرْتَبِ . وَالْقَيْنِكُمْ جَوَابُ الْقَسْمِ قَبْلَهُ كَأَنَّهُ يَقُولُ لِبَنِي فِزَارَةَ وَاللَّهِ لَوْلَا مَا أَصَابَ
 حَوَافِرَ خَيْلِنَا مِنْ كَثْرَةِ الْمَسِيرِ بِالطَّرِيقِ وَإِنْ شَارَ الْقُرُوحُ فِي ظَهْرِهَا مِنْ كَثْرَةِ
 الْقَوْدِ وَالطَّرَادِ وَعَدَمِ الْإِسْتِرَاحَةِ لِلْقَيْنِكُمْ بِهَا الضَّمِيرِ لِلخَيْلِ وَجُمْلَةٌ بِحَمْلِنَا الخ
 حَالٍ مِنَ الْمُتَعَلِّقِ الْمَحْذُوفِ أَى حَالَةٍ كَوْنَهَا تَحْمِلُ كُلَّ فَارِسٍ مَدَجَجٍ لَا بَسْرَ

(كُتِّمْنَا مِنَ الرِّسَالِ الَّذِينَ يَلُونَكُمْ)
 كَلَّا وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنِّي
 حَتَّى نُبِيلَ الْخَيْلَ فِي عَرَصَاتِكُمْ
 إِذْ تَقْدِفُونَ عِنَانَ كُلِّ جَوَادٍ
 وَالْجَائِبِينَ مَخَارِمَ الْأَطْوَادِ
 وَنَوْتَبَ بِالْمَلَكَاتِ وَالْأَوْلَادِ
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ عَطْفَنَ وَوَادٍ
 كَانُوا بَدَارٍ نَاعِمِينَ فَبَدَّلُوا
 أَيَّامَ ذِي قَرْدٍ وَجُودَةَ عِبَادٍ

وقال ﴿ من المنسرح مطوي العروض والضرب والقافية متراكب ﴾
 أَنْظِرْ خَلِيلِي بَيْطُنَ جَلَّتْ هَلْ تُوْنِسُ دُونَ الْبُلْقَاءِ مِنْ أَحَدٍ

لسلاحه التام الى آخر ما قاله (١) قوله كتنا من الرسل أى من المتساهلين
 معكم والمشفقين عليكم الذين يلونكم أى يلاينونكم فى القول ويلاطفونكم
 والراقصات أى والابل الراقصات كثيرة اللعب . وقوله والجائبين مخارم
 الأطود أى والقاطعين بسيرهم أنوف الجبال الشامخة وجواب القسم وهو قوله
 ورب الراقصات الخ محذوف أى لا ترجع عنكم حتى نبيل الخيل فى عرصاتكم
 والملكات الاموال والخول . وزهوا اتصب على الحال من ضمير نوتب أى
 معجبين بكل فرس مقلص الخ (٢) قوله أيام ذى قرد أى أيام غزوة ذى
 قرد وهى الغزوة العشرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة السادسة
 من الهجرة وقرد ماء على بريد من المدينة . وعباد أى عبيد أى انهم بعد
 ما كانوا أحرارا متنعمين صاروا أرقاة مذلولين (٣) البلقاء أرض بالشام

(جمال شعثاء قد هبطن من السمحس بين الكشبان فالسند
يحملن حوا حورا المدامع في الر يبط وبيض الوجوه كالبرد
من دون بصرى وخلفها جبل الثلج عليه السحاب كالقدد)
(انى وزب المخيسات وما يقطعن من كل سربخ جدد
والبدن اذ قربت لمنحرها حلفة بر اليمين مجتهد
ماحلت عن خير ما عهدت ولا احييت حى اياك من احد)

وقيل مدينة . وجلق اسم دمشق (١) قوله جمال شعثاء هي امرأة الشاعر
والمحس اسم موضع . ويحملن حوا أى نساء حوا ذوات شفاه حمر مائلة الى
السواد وحورا المدامع أى بيض ما فى الاعين . وبيض الوجوه معطوف على
حوا . والقدد الشئ المتفرق المتقطع وفى التنزيل العزيز كناظر ائق قدداء
أى كنا جماعات متفرقين مسلمين وغير مسلمين (٢) المخيسات يريد بها
الجمال المخيسات المروضة المذلة بالركوب . والسربخ الارض الواسعة . وحدد
صفة كاشفة هي الارض المستوية ليس بها رمل ولا اختلاف ، ولمنحرها أى
لمكان منحرها . وحلفة معمول لفعل محذوف مؤ كد لعامله أقسم بالمخيسات
والبدن التى ينحرها الحجيج عند المحصب غداة منى وحلف حلفة شخص بر
اليمين صادق فيه لشعثاء ما حلت عن خير الخ وهو جواب اليمين وحران
فيه أيضا

(تَقُولُ شَعْنَاهُ لَوْ تَفِيقٌ مِنَ الْكَأْسِ لِأَلْفَيْتَ مَثْرَى الْعَدَدِ
 أَشْهَى حَدِيثَ النَّذْمَانِ فِي فَلَقِ الصَّبْحِ وَصَوْتِ الْمُسَامِرِ الْفَرْدِ
 يَا بُنِي لِي السِّيفُ وَاللِّسَانُ وَقَوْ مَ لَمْ يُضَامُوا كَلْبِدَةَ الْأَسَدِ
 (لَا أَخْدِشُ أَخْدِشَ بِالنَّدِيمِ وَلَا يَخْشَى جَلِيسِي إِذَا غَضِبْتَ يَدِي
 وَلَا نَدِييَ الْعِضُّ الْبَخِيلُ وَلَا يَخَافُ جَارِي مَا عِشْتُ مِنْ وَبَدٍ)
 وقال ﴿ من ثانی الطویل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك ﴾
 أَلَا أَبْلَغِ الْمُسْتَسْمِعِينَ بَوَقْعَةٍ تَخِفُّ لَهَا شَمَطُ النِّسَاءِ الْقَوَاعِدُ

- (١) قوله لو تفيق من الكأس أي تصحو وتعدل عنه . ولألفت مثرى العدد جواب لو أي لصرت ذا ثراء وثروة . وأشهى أي أحب وأرغب في حديث النذمان المجالس على الشراب . والمسامر المحدث ليلا . وقوله وقوم كلبدة الأسد أي ذوو منعة وقوة وفي المثل هو أمتع من لبدة الأسد
- (٢) قوله ولا يخشى جليسي يدي أي ولا يخشى مجالسي من انقباض يدي وامساكها عن البذل والعطاء . وإذا غضبت حشو واعتراض لتأكيد الكلام . والعض أي كثير المال البخيل الشح الذي لا يصرف منه شيئاً والوبد شدة العيش وسوء الحال (٣) قوله ألا حرف استفتاح واستفهام وتنبية ويكون بعدها أمر كما هنا أو نهى أو اخبار ويكون الفعل بعدها جزماً كما هنا أو رفعا تقول أَلَا تَنْزِلُ تَأْكُلُ ، والمستمعين أي المستمعين . وشمط

(وظنهم في أنني لعشيرتي على أي حال كان حام وذائد
فإن لم أحقق ظنهم بتيقن * فلاسقت الأوصال مني الرواعد)
(ويعلم أ كفاي من الناس أنني * أنا الفارس الحامي الذمار المناجد
وما وجد الأعداء في غميرة * ولا طاف لي منهم بوحشي صائد)
وإن لم يزل لي منذ أذرت كاشح * عدو أقاسيه وآخر حاسد
فما منها إلا وأنا أ كيلة * بمثل له مثلين أو أنا زائد
فإن تسألني الأقوام عني فأنني * إلى محمد تني إليه المحادث

النساء الذي خالط شعرهن الشيب . والقواعد جمع قاعد هي المرأة الكبيرة
المسنة أي اتها ذات قعود (١) قوله حام خبر أنني أي مدافع وذاب عن
عشيرتي أي قبيلتي . وعلى أي حال كان اعتراض . وقوله فلاسقت الخ
دعا على نفسه . والرواعد أي السحاب الرواعد المصوت للامطار وهذا
من قبيل المثل (٢) قوله أ كفاي جمع كفة النظير . والذمار ما يلزمك
حفظه وحمايته . والمناجد المبارز المقاتل . وقوله غميرة هي العيب وليس في
فلان غميرة ولا غمير ولا مغمز أي ما فيه ما يُغمز فيعاب به ولا مطمئن
وقوله ولا طاف الخ ضربه مثلا يريد ولا تمسك أحد منهم على بشي
(٣) قوله فما منها الخ معنى البيت كالتمديد لما قبله أي ان من ساءني
منها الضمير يرجع للكاشح العدو والحاسد أضعف له الاساءة أو أزيد عليها

(أَنَا الزَّائِرُ الصَّقْرُ ابْنَ سَلْعَى وَعِنْدَهُ أَبِي وَنَعْمَانٌ وَعَمْرُو وَوَأَفِدُ
فَأُورِثْنَا مَجْدًا وَمَنْ يَجْنِ مِثْلَهَا بِحَيْثُ اجْتَنَاهَا يَنْقَلِبُ وَهُوَ حَامِدٌ)
(وَجَدَّيْ خَطِيبُ النَّاسِ يَوْمَ سَمِيحَةَ * وَعَمِّي ابْنُ هِنْدٍ مُطْعِمُ الطَّيْرِ خَالِدٌ
وَمِنَّا قَبِيلُ الشَّعْبِ أَوْسُ بْنُ ثَابِتٍ شَهِيدٌ أَوْ أَسْنَى الَّذِي كَرَّمْنَا الْمَشَاهِدُ)

(١) الصقر ابن سلمى هو النعمان بن المنذر اللخمي . وقوله وعنده أبي
ونعمان الخ هؤلاء الاربعة كانوا أسرى عند النعمان ففك أسرهم لأجل حسان
لما كان له من اليد البيضاء عنده وأوضح الشاعر ذلك في قوله الآتي

وَأَنَا الصَّقْرُ عِنْدَ بَابِ ابْنِ سَلْعَى يَوْمَ نَعْمَانَ فِي الْكَبُولِ مُقِيمٌ
وَأَبِيُّ وَوَأَفِدُ أُطْلِقًا لِي ثُمَّ رُحْنَا وَقُفْلُهُمْ مَحْظُومٌ

وقوله فأورثنا مجدا الخ أي فأعقد علينا من نعمه وعطفه علينا ما لو نالها أحد
غيرنا لا نقرب وهو شاكر لهذه المنة العظيمة (٢) قوله وجددي الخ يريد
بذلك أباه ثابت بن المنذر وما قاله فهو اطلاق مجازي بدليل قوله الآتي

وَأَبِي فِي سَمِيحَةَ الْقَائِلُ الْفَا صَلُّ يَوْمَ التَّقَتِ عَلَيْهِ الْخُصُومُ

ويوم سميحة هو بين الأوس والخزرج وذلك انه كان لمالك بن العجلان
مولى يقال له بجير جلس مع نفر من الأوس من بني عمرو بن عوف ففأخروا
فذكر بجير مالك بن العجلان فضله على قومه وكان سيد الحيين في زمانه
الأوس والخزرج فغضب جماعة من كلام بجير وعدا عليه رجل من الأوس

وَمَنْ جَدُّهُ الْأَذْنَىٰ أَبِي وَأَبْنُ أُمِّهِ لِأُمِّ أَبِي ذَاكَ الشَّهِيدِ الْمُجَاهِدِ
وَفِي كُلِّ دَارٍ رَبَّةٌ خَزْرَجِيَّةٌ وَأَوْسِيَّةٌ لِي فِي ذُرَاهُنَّ وَالِدٌ

يقال له سمير فقتله فبعث مالك الى بنى عمرو بن عوف أن ابعثوا الى سمير حتى أقتله بمولاي والا جرّ ذلك الحرب بيننا فبعثوا اليه انا نعطيك الرضا فخذ منا عقله فقال لا آخذ الا دية الصريح وهي عشرة من الابل ضعف دية المولى وهي خمس فقالوا ان هذا استدلالا لنا وبغى علينا فأبي مالك الا أخذ دية الصريح فوقعت الحرب بينهم وتقاتلوا قتالا شديدا ومشت الحرب بين الاوس والخزرج عشرين سنة في أمر سمير فلما طالت الحرب وكادت العرب يأكل بعضهم بعضاً أرسلوا الى مالك أن يحكموا بينهم ثابت بن المنذر أبا حسان الشاعر فحكم أن يؤدي حليف مالك دية الصريح ثم تكون السنة فيهم على ما كانت به الصريح على ديته والحليف على ديته واصطلحوا بعهد وميثاق على ذلك وهذا ما فخر به الشاعر . وقوله . طعم الطير من اضافة اسم الفاعل لمفعوله وخالد هو ابن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الا كبير أبو أيوب الخزرجي وأمه هند . وقوله ومنا قبيل الشعب هو شعب أحد وأوس بن ثابت أخو حسان مات في هذه الغزوة . وقوله وأسنى الذك الخ أى ان المشاهد الذى استشهد فى القتال يكون أرفع ذكرا وأفضل سيرة من غيره

(١) قوله ربّة خزرجية أى سيّدة من الخزرج . وذراهن جمع ذروة

فَمَا أَحَدُهُ مِنَّا بِمُهْدٍ لِحَارِهِ أَذَاةٌ وَلَا مَزْرٍ بِهِ وَهُوَ عَائِدٌ
لَا نَأْتِرِي حَقَّ الْجَوَارِ أَمَانَةً وَيَحْفَظُهُ مِنَّا الْكَرِيمُ الْمُعَاهِدُ
(فَمَهُمَا أَقْلٌ مِمَّا أُعَدِّدُ لَمْ يَزَلْ عَلَى صِدْقِهِ مِنْ جُلِّ قَوْمِي شَاهِدُ
لِكُلِّ أَنَاسٍ مَيْسَمٌ يَعْرِفُونَهُ وَمَيْسَمُنَا فِيْنَا الْقَوَافِي الْأَوَابِدُ
مَتَى مَا نَسِمُ لَا يُنْكَرُ النَّاسُ وَسَمْنَا وَتَعْرِفُ بِهِ الْمَجْهُولُ مِمَّنْ نُكَائِدُ
تَلُوحُ بِهِ تَعَشُّو عَلَيْهِ وَسُومُنَا كَمَا لَاحَ فِي سُرِّ الْمِتَانِ الْمَوَارِدُ
(فِي شَفِينٍ مَنْ لَا يُسْتَطَاعُ شِفَاؤُهُ وَيَبْقَيْنَ مَا تَبَقَى الْجِبَالِ الْخَوَالِدُ
وَيَشْفِينُ مَنْ يَغْتَالِنَا بِعَدَاوَةٍ وَيُسْعِدُنِي فِي الدُّنْيَا بِنَامَنْ يُسَاعِدُ)^٢

وهي الشرف (١) أذاة معمول لاسم الفاعل وهو مهدي . ولا مزر به الخ أي ولا
ستخف به الضمير للجار وهو زائر ومعاود لنا (٢) قوله على صدقه التفات
ن التكلم الى الغيبة بدلا عن صدقي . وجل قومي معظمهم . وميسم أي
بلامه . والقوافي الاوابد الشوارد قال الفرزدق

أَنْ تُذَرِ كُوا كَرَمِي بِلُومِ أَيِّكُمْ وَأَوَابِدِي بِتَنْحَلِ الْأَشْعَارِ

قوله نسّم فعل الشرط والوسم أثر السكى يريد به شدة تأثير الكلام عند
لخاطبين وجملة لا تنكر الناس وسمننا هو الجواب على حذف الفاء . وقوله به
ضمير للوسم . وقوله ممن نكايده حذف الفضلة تخفيفا أي نكايده . وقوله
يح به البيت يقول تظهر على خصومنا أثر وسومنا وتتأثر من قوافينا وأشعارنا

(إِذَا مَا كَسَرَ نَارُ مَسْحَ رَايَةَ بِشَاعِرٍ يَجِيئُ بِنَا مَا عِنْدَنَا قَتْنَاوِدُ
يَكُونُ إِذَا بَثَّ الْهَجَاءُ لِقَوْمِهِ . وَلَا حَ شَهَابٌ مِّنْ سَنَا الْحَرْبِ وَاقِدُ)
(كَأَشَقَى ثَمُودٍ إِذْ تَعَاطَى لِحِينِهِ عَضِيْلَةٌ أُمُّ السَّقْبِ وَالسَّقْبُ وَارِدُ
فَوَلَّى فَأَوْفَى عَاقِلًا رَأْسَ صَخْرَةٍ نَمَى فَرَعُهَا وَأَشْتَدَّ مِنْهَا الْقَوَاعِدُ)

كما تظهر الموارد المَهْلِكَة واحدا مَوْرِدَة على الرماح الصلبة . وقوله فيشفين الضير للقوافي . وييقين أى وتخلد ذكرها هي القوافي أيضا . وقوله من يساعد أى من يمد لنا يده بالمساعدة (١) يجيش بنا أى يغلى صدره من الحقد علينا . وقوله فتعاود أى فعيد الكرة عليه . وقوله يكون اذا بَثَّ الهجاء أى حتى لقومه هجائنا له ولهم وخبر كان فى البيت بعده وهو قوله كأشقى ثمود الخ (٢) قوله كأشقى ثمود هو قدار بن سالف . وقوله اذ تعاطى عضيلة أم السقب العضيلة كل عصابة معها لحم غليظ وأم السقب هي ناقة سيدنا صالح التي ظهرت من الصخرة بدعائه كطلب قومه أى اذ تعاطى الشقى عقر الناقة بضر به عرقوبها بالسيف وهي صادرة وفي التنزيل العزيز قَتَعَا طَى فَعَقَرَا قَيْلَ تَعَا طِيهِ جُرَاتُهُ وَقَيْلَ قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَضَرَبَهَا هَذَا الشَّقَى وقوله فولى الضير للسقب . وعاقلا الخ أى ولى ولاذ بصخرة وتحصن بها فلحقه بعض التسعة فمقره وهم الذين استهواهم قدار بن سالف والذين أخبر الله تعالى عنهم فى كتابه بقوله وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الارض ولا يصلحون

(فَقَالَ أَلَا فَاسْتَمْتِعُوا فِي دِيَارِكُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ ذِكْرُكُمْ وَمَوَاعِدُهُ
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ لَهِنَّ بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ رَائِدٌ)

وكان رجل من بني الحرث بن الخزرج لقي رجلا من الاوس خارجا من بئر أريس من عند ظئله ومع الخزرجي نبل له فرماه الخزرجي فقلته فلما بلغ قومه قتل صاحبهم خرجوا الى الذي قتل صاحبهم ليلا فقتلوه بياتا وكان لا يقتل رجل في داره ولا في نخله فرأت الخزرج مقتل صاحبهم فقالوا والله ما قتل صاحبنا الا الاوس فخرجوا وخرجت الاوس فالتقوا بالسراة فاقتلوا بها اربعا حتى نال كل فريق من صاحبه فقال قيس بن الخطيم في ذلك

✽ من تانى الطويل والقافية متدارك ✽

تَرَوْحَ مِنَ الْحَسَنَاءِ أَمْ أَنْتَ مُتَعَدِيٌّ وَكَيْفَ أَنْطَلِقُ عَاشِقٍ لَمْ يُزَوِّدِ

(١) قوله فقال الضمير لصالح عليه السلام وهو انه لما ورد ونظر الى ما فعلوه فوعدهم العذاب وكان ذلك في يوم الاربعاء فقالوا له مستهزئين يا صالح متى يكون ما وعدتنا به من العذاب عن ربك فقال تصبح وجوهكم يوم مونس وهو يوم الخميس مصفرة ويوم العروبة محجرة ويوم شيار مسودة وهذا معنى قول الشاعر ثلاثة أيام النخ (٢) قوله تروح من الحسناء النخ أى تروح اليوم أم تغتدى غداً وأراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرها

تراءت لنا يومَ الرَّحِيلِ بِمُقَلَّتِي
 وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّثْمِ صَافٍ يَزِينُهُ
 (كَأَنَّ الثَّرِيَّاءَ فَوْقَ ثَغْرَةِ نَحْرِهَا
 أَلَا إِنَّ بَيْنَ الشَّرْعِيِّ وَرَاتِجٍ
 لَهُ حَائِطَانِ الْمَوْتِ أَسْفَلَ مِنْهُمَا
 تَرَى اللَّابَةَ السُّودَاءَ يَحْمَرُّ لَوْنُهَا
 لَعَمْرِي لَقَدْ حَالَفْتُ ذُبْيَانَ كُلَّهَا
 وَاقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ بِحَلْبَةٍ
 غَرِيرٍ بَمُلْتَفٍّ مِنَ السِّدْرِ مُفْرَدٍ
 تَوْقُدُ يَأْقُوتٍ وَفَصْلِ زَبْرَجَدٍ
 تَوْقُدُ فِي الظُّلْمَاءِ أَيُّ تَوْقُدِ
 ضِرَابٍ كَتَحْذِيمِ السَّبَالِ الْمُعْضَدِ
 وَجَمْعٍ مَتِي يَصْرُخُ بِبَثْرِبٍ يُصْعِدِ
 وَيَسْهَلُ مِنْهَا كُلُّ رُبْعٍ وَفَدْفِدِ
 وَعَبَسَا عَلَى مَا فِي الْأَدِيمِ الْمُمَدَّدِ
 تَعْمُ الْفَضَاءُ كَالْقَطَا الْمُتَبَدَّدِ

إلى محبوبته وقيل الزاد ما كان من تسليم ورد نحية (١) قوله بمقلتي غرير
 أي بمقلتي ظبي غرير لونه أبيض (٢) الثغرة هي الهزيمة التي بين الترقوتين
 وضراب أي مضاربة وقاتل والتحذيم التقطيع والسبال جمع سبل وهو ما انبسط
 من شعاع السنبل والمعضد المقطع يكنى بذلك عن حمى وطيس القتال والشرعبي
 وراتج اسما موضعين . وقوله له حائطان الضمير للقتال قال تعالى الا أن يحاط
 بكم أي توأخذوا من جوائنكم والحائط من هذا أي له مأخذان وأوضحهما
 الشاعر بقوله الموت أسفل منهما وجمع الخ ويصعد أي يصعد في القتال ويشدد
 واللابة هي الأرض التي قد ألبستها حجارة سود

تَحَمَّلْتُ مَا كَانَتْ مَزِينَةٌ تُشْتَكِي * مِنَ الظُّلْمِ فِي الْأَحْلَافِ حِمْلَ التَّغْمَدِ
 أَرَى كَثْرَةَ الْمَعْرُوفِ يُورِثُ أَهْلَهُ * وَسَوَدَ عَصْرُ السُّوءِ غَيْرَ الْمُسْوَدِ
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُفْضَلْ وَلَمْ يَلْقَ تَجْدَةً * مَعَ الْقَوْمِ فَلْيَقْعُدْ بِصُغْرٍ وَيَبْعُدْ
 وَإِنِّي لَا غِنَى النَّاسِ عَنْ مُتْكَلِّفٍ * يَرَى النَّاسَ ضَلَالًا وَلَا يَلِيسَ بِمُهْتَدِي
 كَثِيرُ الْمُنَى بِالزَّادِ لِأَخِيرِ عِنْدَهُ * إِذَا جَاعَ يَوْمًا أَيَشْتَكِيهِ ضَحَى الْغَدِ
 نَشَا غُمْرًا بُورًا شَقِيًّا مَلْعَنًا * أَلَدَّ كَأَنَّ رَأْسَهُ رَأْسُ أُصَيْدِ
 (وَذِي شِيمَةٍ عَسْرَاءٍ تُسْخَطُ شِيمَتِي * أَقُولُ لَهُ دَعْنِي وَنَفْسِكَ أَرْشِدِ
 فَمَا الْمَالُ وَالْأَخْلَاقُ إِلَّا مَعَارَةٌ * فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفٍ فَهَاتِرٌ وَدِ
 مَتَّى مَا تَقْدُ بِالْبَاطِلِ الْحَقَّ يَا بَهْ * وَإِنْ قُدْتَ بِالْحَقِّ الرَّوَاسِيَ تَنْقَدِ
 مَتَّى مَا آتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ * ضَلَلْتَ وَإِنْ تَدَخَّلْتَ مِنَ الْبَابِ تَهْتَدِي

(١) قوله وذى شيمة أى ورب ذى شيمة وهى الغريزة والطبيعة والجبلة
 التى خلق الانسان عليها . وعسراء أى صعبة شديدة قلّ سماحها فى الامور
 وأرشد بفتح الشين لان مضارعه يرشد من باب تعب يتعب . وقوله فما المال
 الخ ما حرف استفهام انكارى بمعنى النفي والمال مبتدأ والاخلاق عطف عليه
 والا أداة استثناء مفرغ ومعاراة خبره وضمير معروفها يعود الى الاخلاق
 وتنقد جواب ان الشرطية أى تكون طوع يدريك

فَمَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي شَرِيدَ بْنِ جَابِرٍ رَسُولًا إِذَا مَا جَاءَهُ وَأَبْنُ مَرْثَدٍ
فَأَقْسَمْتُ لَا أُعْطِي يَزِيدَ رَهِينَةً * سَوَى السَّيْفِ حَتَّى لَا تَنْوَأَ لَهُ يَدِي
فَلَا يُعِدُّكَ اللَّهُ عَبْدَ بَنِي نَافِدٍ وَمَنْ يَعْلَهُ رُكْنٌ مِنَ التُّرْبِ يُعِدُّ
فَأَجَابَهُ حَسَانٌ * مِنْ ثَانِي الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مَتَدَارِكُ *

(لَعَمْرُ أَبيكَ الْخَيْرُ يَا شَعْتُ مَا نَبَا عَلَيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي
لِسَانِي وَسَيْفِي صَارَ مَا نِ كِلَاهُمَا وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مَذُودِي) !
(وَإِنَّ الْكُذَا مَالٌ قَلِيلٌ أَجْذُبُهُ * وَإِنْ يُهْتَصَرُ عُوْدِي عَلَى الْجُهْدِ يُحْمَدُ
فَلَا أَلْمَالُ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَعَفَّتِي * وَلَا وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُلْنَ مَبْرَدِي)

(١) قوله لعمر أباك خير يا شعته ما نبا علي لساني في الخطوب ولا يدي من أباك يقول ما كل لساني ولا قصرت يدي في مدافعة الخطوب . والمذود اللسان أي ينال لساني من الأعداء ما لا يناله السيف منهم يكنى بذلك عن شدة وقع تأثير شعره عليهم (٢) قوله وإن ألك أصله أكون فلما دخلت عليها إن جزمها فالتقى سا كنان فحذفت الواو فبقى إن أكن فلما كثر استعماله حذفوا النون تخفيفا فإذا تحركت أثبتوها قالوا إن يكن الرجل وأجاز يونس حذفها مع الحركة وأنشد

إِذَا لَمْ تَكُ الْحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَتَى فَلَيْسَ بِمَنْ عَنكَ عَقْدُ الرَّتَامِ

ويفلن يتلن

أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ وَأَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمُبْرَدِ
 وَإِنِّي لَمُعْطٍ مَا وَجَدْتُ وَقَائِلٌ لِمَوْقِدِ نَارِي لَيْلَةَ الرِّيحِ أَوْ قَدِ
 وَإِنِّي لَقَوْلٍ لَدَى الْبَثِّ مَرْحَبًا وَأَهْلًا إِذَا مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ مَرَّ صَدِ
 وَإِنِّي لَيَدْعُو نِي النَّدَى فَأُجِيبُهُ وَأَضْرِبُ بِيضِ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ
 وَإِنِّي لَحَلْوٌ تَعْتَرِينِي مَرَارَةٌ وَإِنِّي لَتَرَّاكُ لِمَا لَمْ أَعُودِ
 (وَإِنِّي لَمَزْجٍ لِلْمَطِيِّ عَلَى الْوَحْيِ وَإِنِّي لَتَرَّاكُ الْفَرَّاشِ الْمُمَهَّدِ
 وَأَعْمَلُ ذَاتِ اللُّوْثِ حَتَّى أَرُدَّهَا إِذَا حُلَّ عَنْهَا رَحْلُهَا لَمْ تُقَيِّدِ
 أَكَلِفُهَا أَنْ تَذُلَّجَ اللَّيْلَ كَاهُ تَرُوحُ إِلَى بَابِ ابْنِ سَلْمَى وَتَعْتَدِي)

(١) قول صيغة مبالغة أى كثير القول . والبث الحزن والغم الذى تُفْضِي به الى صاحبك . وقوله من غير مرصد أى فجأة من غير ترقب كأنه يقول اذا دهني خطب لا أبالي به وأستقبله بصدور حبيب (٢) قوله لمزج للمطى أى سائق لها سوقا لينا . والوجى الجفاء . وأعمل ذات اللوث أى وأحث وأسوق ناقى القوية . وضمير أكلفها للناقة . وابن سلمى هو النعمان بن المنذر اللخمي وفي البيت الايضاح وهو أن يذكرك المتكلم كلاما في ظاهره خفاء والتباس فلا يفهم من أول وهلة حتى يوضحه في بقية كلامه ففي المصراع الاول اشكال على الذهن وفي المصراع الثانى ايضاح وتبيين

وَأَلْفَيْتُهُ بَحْرًا كَثِيرًا فُضُولُهُ جَوَادَ امْتَنَى يُذَكِّرُ لَهُ الْخَيْرُ يُزِدُ دَا
 (فَلَا تَعْجَلْنَ يَا قَيْسُ وَأَزْبِغْ فَإِنَّ نَمَا قُصَارَاكَ أَنْ تَلْقَى بِكُلِّ مُنْهَدِّ
 حُسَامٍ وَأَرْمَاحٍ بِأَبْدِيٍّ أَعَزَّةٍ مَتَى تَرَهُمْ يَا ابْنَ الْخَطِيمِ نَبَلِّدْ
 لِيُوثِلَهَا الْأَشْبَالَ تَحْمِي عَرِينَهَا مَدَا عَيْسُ بِالْخَطِيٍّ فِي كُلِّ مَنْهَدِ
 فَقَدْ ذَاقَتْ الْأَوْسُ الْقِتَالَ وَطُرِدَتْ وَأَنْتَ لَدَى الْكِنَاتِ فِي كُلِّ مَطْرِدِ
 تُنَاغِي لَدَى الْأَبْوَابِ حُورًا نَوَاعِمًا وَكَحَلِّ مَا قَيْكَ الْحِسَانَ بِأَيْمِدِ
 نَفَّكُمُ عَنِ الْعَلْبَاءِ أُمَّ لَيْمَةٍ وَزَنْدَمَتِي تَقْدَحُ بِهِ النَّارَ يَصَادُ

(١) قوله ألفيته جملة من الفعل والفاعل والمفعول الاول وبحرا مفعول ثان . وفضوله مفعول لكثيرا اسم الفاعل وجوادا صفة لبحرا ويذ كر فعل الشرط والخير نائب فاعل يذ كر ويزدد حواب الشرط وفي البيت التكميل وهو أن يأتي المتكلم بمعنى تام من مدح أو ذم أو وصف أو غيره من الأغراض الشعرية وفنونها ثم يرى الاقتصار على ذلك المعنى فقط غير كامل فيأتي بمعنى آخر يزيده تكميلا فقول الشاعر متى يذ كر الخ تكميل (٢) قوله وأربع أي قف واقنصر . وقصاراك أي جبهتك وغايتك وأحرأمرك . والمهد السيف وتبددت تحيّر . وقوله مداعيس بالخطى أي مطاعين بالرمح الخطى المنسوب الى الخط موضع بالجمامة . والكينات جمع كنة امرأة الابن أو الأخ

وقال * من ثأني الطويل والقافية متدارك *
 وَمَنْ عَاشَ مِنَّا عَاشَ فِي عُنْجُوبِيَّةٍ عَلَى شَطَفٍ مِنْ عَيْشِهِ الْمُشَكَّدِ
 وقال يهجو مسافع بن عياض التيمي من تيم بن مرة بن كعب
 ابن لؤي رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه * (من البسيط) *
 (لو كنت من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد
 أو من بني نوفل أو رهط مطلب لله درك لم تهتم بتهديدي
 أو في الذؤابة من قوم ذوي حسب * لم تصبح اليوم نكسانا في الجيد)

(١) قوله في عنجوبة يقال ان فيه لعنجة أي جفوة في خشونة مطعمه وأموره
 (٢) قوله لو كنت من هاشم يريد هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
 كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
 ابن كنانة والنضر أبو قريش ومن كان من بني كنانة لم يلدّه النضر فليس
 بقريشي وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي . وعبد شمس بن عبد مناف
 ابن قصي . وأصحاب اللواء بنو عبد الدار بن قصي واللواء ممدود اذا
 أردت به لواء الامير ولكنه احتاج اليه فقصره فأما اللوي من الرمل فقصور
 قال امرؤ القيس * بسقط اللوي بين الدخول فحو مل *
 وقوله أو من بني نوفل فهو نوفل بن عبد مناف بن قصي والمطلب الذي
 ذكره هو ابن عبد مناف بن قصي . وقوله لم تصبح اليوم نكسا فالكس

(أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ الْأَخْيَارِ قَدْ عَلِمُوا) أَوْ مِنْ بَنِي جُمَحِ الْبَيْضِ الْمَنَاجِيدِ
أَوْ فِي السَّرَارَةِ مِنْ تَيْمٍ رَضِيَتْ بِهِمْ * أَوْ مِنْ بَنِي خَلْفِ الْخَضْرِ الْجَلَاعِيدِ)

الدُّنَى الْمُقَصِّرَ . وَقَوْلُهُ ثَانِي الْجَيْدِ أَيِ مَنْحِي وَمَنْعُطِفِ الْجَيْدِ قَالَ تَعَالَى (ثَانِي
عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) (١) قَوْلُهُ أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ فَهُوَ زُهْرَةُ بْنُ
كِلَابِ بْنِ مُرَّةٍ وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خُلِقْتُ مِنْ
خَيْرِ حَيِّينٍ مِنْ هَاشِمٍ وَزُهْرَةَ وَبَنُو جُمَحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُهَاصِنِ بْنِ كَعْبِ
ابْنِ لُؤَيٍّ . وَالْمَنَاجِيدُ مَفَاعِيلُ مِنَ النَّجْدَةِ وَالْوَاحِدُ مَنَجَادٌ وَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ
فِي تَكْثِيرِ الْفِعْلِ كَمَا تَقُولُ رَجُلٌ مِطْعَانٌ بِالرَّمْحِ وَمِطْعَامٌ لِلطَّعَامِ . وَقَوْلُهُ أَوْ فِي
السَّرَارَةِ مِنْ تَيْمٍ رَضِيَتْ بِهِمْ يَقُولُ فِي الصِّمِيمِ مِنْهُمْ وَالْمَوْضِعُ الْمَرْضِيُّ . وَأَصْلُ
ذَلِكَ فِي التُّرْبَةِ تَقُولُ الْعَرَبُ إِذَا غَرَسَتْ فَغَرَسَ فِي سَرَارِقِ الْوَادِي . وَقَوْلُهُ
الْخَضْرُ الْجَلَاعِيدُ يُقَالُ فِيهِ قَوْلَانُ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ يَرِيدُ جُلُودَهُمْ كَمَا قَالَ الْفَضْلُ
ابْنُ الْعَبَّاسِ

وَأَنَا الْاِخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ

وَقَالَ آخَرُونَ شَبَّهُهُمْ فِي جُودِهِمْ بِالْبَحُورِ وَالْجَلَاعِيدُ يَرِيدُ بِهِمُ الشِّدَادَةَ الصَّلَابَ
وَاحِدَهُمْ جَلَعَدٌ وَزَادَ الْبَاءَ لِلحَاجَةِ وَهَذَا جَمْعٌ يَجِيءُ كَثِيرًا وَذَلِكَ أَنَّهُ مَوْضِعٌ
تَلَزَمَهُ الْكِسْرَةُ فَتُشَبَّعُ فَتُصِيرُ بَاءٌ يُقَالُ فِي خَاتَمِ خَوَاتِيمٍ وَفِي دَانِقِ دَوَانِقٍ
قَالَ الْفَرَزْدَقُ

تَنَفَّى يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّبَارِيفِ

يا آل تيم ألا تنهوا سفيفكم
 قبل القذف بقول كالجلاميد
 (لولا الرسول فإني لست عاصية
 حتى يُعَيِّنِي في الرمس ملحودي
 وصاحب الغار إني سوف أحفظه
 وطلحة بن عبيد الله ذي الجود
 لقد رميت بها شعاءً فاضحةً
 يظل منها صحيح القوم كالمودي)
 لكن ساءَ ضرفها جهدي وأعد لها
 عنكم بقول رصين غير تهديد
 إلى الزبير فإني للوئم حالفه
 أو الأخت من أولاد عبود

وقال من المتقارب الثالث مطلق مجرد بوصل وخروج والقافية متدارك

ألم تذر العين تسهادها
 وجرى الدموع وأنفادها

(١) قوله قبل القذف يريد المقاذفة وهذه تكون من اثنين فما فوقهما

نحو المقاتلة والمشامة . وقوله كالجلاميد جمع جلد وجلود الصخر

(٢) قوله لولا حرف امتناع لوجود أى امتناع الجواب لوجود الشرط

والرسول مبتدأ والخبر محذوف وجوبا والتقدير لولا الرسول موجود . جواب

لولا لقد رميت بها انخ في البيت بعده ويعنى بصاحب الغار أبا بكر رضى الله

عنه لمصاحبه النبي صلى الله عليه وسلم في الغار . ونسب طلحة بن عبيد الله

الى الجود لانه كان من أجود قريش وكان يقال له طلحة الطلحات وطلحة

الخبر وطلحة الجود والمودي هو هنا المالك . وقوله رميت بها أى رميتكم

يا آل تيم بها الضمير للوقية التي قالها في شعره

تَذَكَّرُ شَعْنًا بَعْدَ الْكَرَى وَمَلَقَى عِرَاصٍ وَأَوْتَادَهَا
 إِذَا لَجِبُ مِنْ سَحَابِ الرَّيِّعِ مَرَّةً بِسَاحَتِهَا جَادَهَا
 وَقَامَتْ تُرَائِيكَ مُغْدُونًا إِذَا مَا تَنَوَّءَ بِهِ آدَهَا
 وَوَجْهًا كَوَجْهِ الْغَزَالِ الرَّيِّبِ يَقْرُؤُ تِلَاعًا وَأَسْنَادَهَا
 فَأَوَّبهُ اللَّيْلُ شَطْرَ الْعِضَاهِ يَخَافُ جَهَامًا وَصُرَادَهَا
 (فَأَيُّ مَا هَلَكْتُ فَلَا تَنْكِحِي ظُلُومَ الْعَشِيرَةِ حَسَادَهَا
 يَرَى مِدْحَةَ ثَلْبٍ أَعْرَاضِهَا سَفَاهًا وَيُبْغِضُ مَنْ سَادَهَا)

(١) ارتفع لجب بفعل مضمر يفسره مرّ ومغْدودنا أى شعرا مغْدودنا كثير السواد ناعما وقيل كثير ملتف طويل. وآدها أى أكرتها وأثقلها. وتنوء به نهضت وقامت به الضمير للشعر. والتلاع جمع تلة ما ارتفع من الارض وما انهبط ضد ومسيل الماء. والاسناد جمع سند وهو ما قبلك من الجبل وعلامن السفح ويقرو ويقصد ويتبع. وقوله فأوّ به الليل أى أرجعه ولا يكون الاياب الا للرجوع ليلا والضمير للغزال. وشطر العضاه أى نحوه والعضاه أعظم الشجر. والجهام السحاب الذى قد هراق ماءه مع الريح. وضمير وصرّادها للسحاب والصراد ريح باردة مع ندى (٢) قوله فلا تنكحى نقل الكلام من الاخبار الى الخطاب وظلوم العشيرة فعول من صيغ المبالغة أى كثير الظلم للعشيرة. وقوله يرى مدحة الضمير للظلوم كأنه يقول لا تنكحى يا شعناء بعد موتي الرجل الكثير

وَإِنْ عَاتَبُوهُ عَلَى مَرَّةٍ وَنَابَتْ مَيْتَةٌ زَادَهَا
 (وَمِثْلِي أَطَاعَ وَلَكِنِّي أَكَلَفُ نَفْسِي الَّذِي آدَهَا
 سَأَوْتِي الْعَشِيرَةَ مَا حَاوَلْتُ إِلَيَّ وَأَكْذَبُ إِيمَادَهَا
 وَأَحْمِلُ إِنْ مُغْرِمٌ نَابَهَا وَأَضْرِبُ بِالسَّيْفِ مَنْ كَادَهَا)
 (وَيَثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَا بِهَا أَسْوَدٌ تُنْفِضُ أَلْبَادَهَا
 نَهَزَ الْقَنَا فِي صُدُورِ الْكَمَا قِيَّةً حَتَّى نَكْسِرُ أَعْوَادَهَا)

الظلم لعشيرته الحاسد المبغض لها الذي يرى من الفخر الخطأ من شأنها كما أنه
 يبغض من يرفع ذكراها (١) قوله وان عاتبوه على أي على فعله مرة الضمير
 للظلم . وقوله ونابت مئنة زادها أي ودهم العشيرة داهمة ليلا بسبب جهله
 وجواب الشرط محذوف أي لا يبالي ويكثر بذلك كاه وفي الحديث أنه
 نسل عن أهل الدار يُبَيِّتُونَ أي يصابون ليلا . ويقال لكل عمل انقلب
 به من خير أو شر عمل أو كسب زاد على المثل (٢) قوله الذي آدها أي
 أثقل كاهلها أي أكلفها مالا تطيق . وقوله سأوتني الخ أي أتى أجيب طلب
 عشيرتي ولا أخيب أملها في كما أتى تحمل دينها ان طالبها به غريم فيني
 وبين الظلم لها بون شاع (٣) قوله تنفض ألبادها أي تحرك ألبادها جمع
 لبدة الشعر المجتمع على زبرة الاسد يكنى بذلك عن استعداد الكفاة بها
 الضمير ليثرب لمداهمة الخطر . وأعوادها الضمير للقنا الرمح

إِذَا مَا تَنْشَوُا وَتَصَابِيِ الْحُلُوِّ مُوَاجْتَلَبِ النَّاسِ أَحْشَادَهَا
 وَقَالَ الْحَوَاصِنُ لِلصَّالِحِينَ عَادَ لَهُ الشَّرُّ مِنْ عَادَهَا
 جَعَلْنَا النَّعِيمَ وَقَاءَ الْبُؤْسِ وَكَنَالِدَى الْجَهْلِ أَعْمَادَهَا

وقال من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر
 لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَدَاةَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ الشَّدِيدِ
 بِأَنَّهَا حِينَ تَشَجِّرُ الْعَوَالِي حُمَاةَ الرَّوْعِ يَوْمَ أَبِي الْوَلِيدِ

(١) قوله اذا ما انتشوا أى اذا سكر واوتصابى الحلو مالت الى الجهل والفتوة وقوله واجتلب الناس احشادها أى جمعت الناس جموعها. والحواصن جمع حاصن وهى المرأة التى عفت عن الزينة ومتزوجة أيضا ومن عادها أى عادها الضمير ليثرب مدينة رسول الله وأعمادها جمع الجمع لعمود ومعنى البيت جعلنا الخفض والدعة وقاية لئلا يات من الاعداء نستقبلها به وكنا لدى الجهل أى جهل الفتوة أعمادها الضمير للبؤس أى المسيبين لها وفى الحديث كنا اذا احمر الياس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم أى جعلناه لنا وقاية من العدو (٢) قوله يوم أبى الوليد هو عتبة بن ربيعة وكان رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القوم على جبل له أحمر وكان كبيرا فى قريش وسيدها والمطاع فيها وقد أوضحنا فيما سبق أن الذى كان بارزه عبيدة بن الحارث وكان أسن القوم فلم يقو عليه والذى أجهز عليه حمزة عم رسول الله

(قَتَلْنَا ابْنَ رَيْبَعَةَ يَوْمَ سَارُوا بَنُوا النَّجَّارَ تَخْطِرُ كَالْأَسُودِ
 وَوَلَّتْ عِنْدَ ذَلِكَ جُمُوعٌ فِهْرٌ وَأَسْلَمَهَا الْحَوِيرِثُ مِنْ بَعِيدِ
 لَقَدْ لَاقَيْتُمْ خَزِيًّا وَذُلًّا جَهِيْزًا بَاقِيًا تَحْتَ الْوَرِيدِ
 وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ وَلَّوْا جَمِيْعًا وَلَمْ يَلُوْا عَلَيَّ الْحَسَبِ التَّلِيْدِ)

وقال يرثي أصحاب الرجيع * من ثانی الطویل والقافية متدارك *
 (أَلَا لَيْتَنِي فِيهَا شَهَدْتُ ابْنَ طَارِقِ وَزَيْدًا أَوْ مَا تُغْنِي الْأُمَانِي وَمَرِيدًا
 فَدَافَعْتُ عَنْ حَبِي خَيْبٍ وَعَاصِمِ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكْتُ خَالِدًا)
 وحكى شيخ صار بافريقية من أهل المدينة قال سمعت حسان بن
 ثابت في جوف الليل وهو يُنَوِّهُ بِأَسْمَائِهِ وَيَقُولُ أَنَا حَسَّانُ بْنُ

(١) تخطر أى تبختر فى مشيتها . وقوله وأسلمها الحويرث الضمير لغزوة بدر أى سالمها وصالحها ومنع من الحرب والحويرث هو الحارث بن هشام أخو
 أبى سفيان حين رأى ابليس نكص على عقبيه فى ذلك اليوم والتصغير للتحقير
 وجهيزا سريعا . ولم يلووا أى لم يعطفوا (٢) ضمير فيها لغزوة الرجيع
 وكانت فى صفر فى السنة الرابعة من الهجرة وقد تقدم إيضاح ذلك فراجعه
 وقوله وما تغنى الودادة جملة معترضة بين المتعاطفين . وخالدا كان عمره لما
 قُتل أربعة وثلاثين سنة

ثابت أنا ابنُ الفُرَيْعَةِ أَنَا الحِسامُ فلما أُصِبتُ غَدَوْتُ عليه فَقُلْتُ
 له سَمِعْتُكَ البَارِحَةَ تُنَوِّهُ بِأَسْمَائِكَ فَمَا الَّذِي أَعْجَبَكَ قال عَاجَلْتُ
 يَتْنًا مِنَ الشَّعْرِ فلما أَحْكَمْتُهُ نَوَّهْتُ بِأَسْمَائِي فَقُلْتُ وما اليَتُّ
 قال قلتُ

﴿ من ثالث الطويل والقافية متواتر ﴾
 وَإِنَّ أُمَّرَأَةً يُسَمِّي وَيُصْبِحُ سَالِمًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدًا
 فلما ماتَ حَسَّانُ كانَ عبدُ الرِّحْمَنِ بنُ حَسَّانٍ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ أَوْ قَدَ
 نارًا حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الحَيُّ ثُمَّ قال أَنَا عبدُ الرِّحْمَنِ بنُ حَسَّانٍ وَقَدَ
 قلتُ يَتْنًا فَخِضْتُ أَنْ يَسْقُطَ بِحَدَّثِ يَحْدُثُ عَلَيَّ جَمْعَتِكُمْ لِتَسْمَعُوهُ
 فَأُنشِدُهُمْ

﴿ من ثالث الطويل والقافية متواتر ﴾
 وَإِنَّ أُمَّرَأَةً نَالَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ يَنْلَ صَدِيقًا وَلَا ذَا حَاجَةٍ لَزَهِيدًا
 فلما ماتَ عبدُ الرِّحْمَنِ فَعَلَ ابْنُهُ سَعِيدٌ مِثْلَ ذَلِكَ وَأُنشِدَهُمْ
 وَإِنَّ أُمَّرَأَةً لِأَحْيَى الرَّجُلِ عَلَى الْغِنَى وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ الْغِنَى لِحَسُودٍ

(١) إن من الحروف المشبهة بالفعل تنصب وترفع الجزأين وامرأ اسمها
 ولسعيد خبرها ودخات لام الابتداء على الخبر على رأى الكوفيين لا
 البصريين لانه ممنوع عندهم وخرجوه على أن اللام زائدة

وقال رضى الله عنه يهجو بنى عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

﴿ من الوافر الأول مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

فَإِنْ تَصْلُحْ فَإِنَّكَ عَابِدِيٌّ وَصَلِحْ أَلْعَابِدِيَّ إِلَى فَسَادِ
 (وَإِنْ تَفْسُدْ فَمَا أَلْفَيْتَ إِلَّا بَعِيدًا مَا عَلِمْتَ مِنَ السَّدَادِ
 وَتَلْقَاهُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ مِنْ الْهَفَوَاتِ أَوْ نُوكِ الْفُؤَادِ
 مَبِينَ الْغَىِّ لَا يَعْنَى عَلَيْهِ وَيَعْنَى بَعْدُ عَنْ سَبْلِ الرَّشَادِ)
 عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمْنِي لَثِيمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ
 فَأَشْهَدُ أَنَّ أُمَّكَ مِنْ بَغَايَا وَأَنَّ أَبَاكَ مِنْ شَرِّ الْعِبَادِ

(١) قوله ما علمت حذف الفضلة تخفيفا أى ما علمت شيئا من السداد

وهو التوفيق الى الطريق الاقوم. ونوك الفؤاد ضعف العقل ومبين الغى مظهره

مفعول ثان لتلقاه بمعنى تجده (٢) قوله على ما الخ على هنا للتعليل أى لاجل أى

شئ يشتمني لثيم وكلمة ما استفهامية وأثبت الشاعر الفها المجرورة غير المركبة

للضرورة وجملة تمرغ في محل جر صفة لخنزير وانما قال الشاعر كخنزير ليعرض

بكفره أو بقبح منظره فلذلك خص الخنزير لانه مسيخ قبيح المنظر سمج الخلق

أكل العذرات . وتمرغ تميم لدمه لانه يدلئك خلقه بالشجرة ثم يأتى الطين

والحاة فيتلطح بهما وكلما تساقط منه عاد فيهما

فَلَنْ أَتَفَكَّ أَهْجُو عَابِدِيًّا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا نَادَى المُنَادِي
 وَقَدْ سَارَتْ قَوَافِ بَاقِيَاتُ تَنَاشَدَهَا الرُّوَاةُ بِكُلِّ وَادِي
 فَتَبِيحَ عَابِدُ وَبَنُو أَبِيهِ فَإِنَّ مَعَادَهُمْ شَرُّ المَعَادِ

وقال * من الوافر الأول مطلق مردف موصول والقافية متواتر *

مَهَاجِنَةٌ إِذَا نَسِبُوا عَيْدُ غَضَارِيطُ مَعَالِثَةُ الزِّنَادِ

وكان دخل حسان بن ثابت في الجاهلية بيت خمار بالشام ومعه

أعشى بكر بن وائل فاشترى خمرًا وشربا فنام حسان ثم اتقه

فسمع الأعشى يقول للخمار كره الشيخ الغرم فتركه حسان

حتى نام ثم اشترى خمر الخمار كلها ثم سكبها في البيت حتى

سالت تحت الأعشى فعلم أنه سمع كلامه فاعتذر إليه فقال حسان

يفتخر ويهجو بني عابد بن عمرو بن مخزوم * من ناني الطويل *

وَلَسْنَا بِشَرِبِ فَوْقَهُمْ ظِلُّ بُرْدَةٍ يَعُدُّونَ لِالخَمَارِ تَيْسًا وَمُفْصَدًا

(١) قوله معاللة الزناد يقال غلث الزند غلثًا وأغلث لم يور أي رخو

الزناد (٢) قوله ومفصدا أي ودما مفصدا وهو الذي يؤخذ من شق عرق

في رقبة الناقة فيشرب

وَلَكِنَّا شَرَبْنَا كَرَامًا إِذَا انْتَشَوْنَا أَهَانُوا الصَّرِيحَ وَالسَّدِيفَ الْمُسْرَهْدَا
 (كَأَنَّهُمْ مَاتُوا زُمَيْنَ حَلِيمَةَ وَإِنْ تَأْتِيهِمْ تَحْمَدُ نِدَامَتَهُمْ غَدَا
 وَإِنْ جَشَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ يَوْمِهِمْ * مِنَ الْمِسْكِ وَالْجَادِي فِتْنًا مُبَدَّدَا)
 (تَرَى فَوْقَ أَذْنَابِ الرَّوَابِي سِوَا قِطْعَةٍ نِعَالًا وَقَسُوبًا وَرَيْطًا مُعْضَدَا
 وَذَا تُمْرُقٍ يَسْعَى مُلْصِقَ خَدِّهِ بِدِيَابِجَةٍ تَكْفَأُهَا قَدْ تَقَدَّدَا)

(١) الشرب الجماعة يشربون ويجتمعون على الشراب والصريح اسم
 فحلٍ مُنجِبٍ قال أوس

ومر كضة صريحى أبوها نيهان لها الغلامه والغلام

والسديف المسرهدا السديف السنام المقطع وقيل شحمه والمسرهدا الحسن الغذاء

(٢) قوله زمين حليلة يوم حليلة يوم معروف أحد أيام العرب المشهورة
 وهو يوم التقي المنذر الا كبر والحرث الا كبر الفسائي والعرب تضرب به
 المثل في أمر متعالم مشهور فتقول ما يوم حليلة سرى - وحليلة هي بنت
 الحرث بن أبي شمر وقوله وان تأتهم ان حرف شرط جازم وتأتهم فعل
 الشرط مجزوم بها وتحمد جواب الشرط وندامتهم أى مراقبتهم ومجالستهم
 على الشراب معمول لتحمد . والجادى نوع من الطيب (٣) قوله وقسوبا هي
 الخفاف . وأذنان الروابي أسافلها والروابي ما أشرف من الرمل . وقوله وذاتمرق
 التمرق ما افترش است الركب على الرجل أى وراكب يسعى وملصق خده نصب
 على الحال من ضمير يسعى . والديابجة ثياب متخذة من الابرسيم فارسى معرب

وقال يهجو الضحَّاكَ بْنَ خَلِيفَةَ الْأَشْهَلِيَّ فِي شَأْنِ بَنِي قَرِيظَةَ
وكان أبو الضحَّاكِ منافقا وهو جد عبد الحميد ابن أبي جبيرة

﴿ من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

(أَبْلَغُ أبا الضحَّاكِ أَنْ عُرُوقَهُ أَعَيْتَ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ أَنْ يَتَمَجَّدَا
أَتُحِبُّ يَهْدَانَ الْحِجَازِ وَدِينَهُمْ كَبَدَ الْحِمَارِ وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّدَا
وَإِذَا نَشَأَ لَكَ نَاشِيٌ ذُو غِرَّةٍ فَهُوَ الْفُؤَادِ أَمْرَتُهُ فَهَوَّدا
لَوْ كُنْتَ مِنَّا لَمْ تُخَالَفِ دِينَنَا وَتَبِعْتَ دِينَ عَتِيكَ حِينَ تَشْهَدَا
دِينًا لَعَمْرِكَ مَا يُوَافِقُ دِينَنَا مَا اسْتَنَّ آلُ بِالْبَدِيِّ وَخَوَّدا)

(٣) قوله أن عروقه عرق كل شيء أصله وأعيت على الإسلام أي
عنه وأشكل أمره عليها فهي لم تهتد لوجه وكذا نسلها وذريتها الضمير
للاصول والجدود . ويهدان جمع يهود . وكبد الحمار انتصب على الشتم
ونشأ الشيء ينشأ مهموز حدث وتجدد وارتفع ما بعد إذا على ما يجب
لها لأنها تخص وقتا بعينه وحرف الشرط يقتضي الإبهام في الأوقات وغيرها
على ما بينه سيويوه وذو غرة ذو غفلة وفه الفؤاد كليل اللسان عبي عن حاجته
ومعنى البيت يقول له إذا رزقت مولودا موصوفا بهذه الصفات أمرته باتباع
دين اليهود ليكون على شاكلك . وعتيك أبو قبيلة من اليمن وقيل فخذ من
الأرد والنسبة اليها عتكى . وقوله ما استن آل أي ما جرى آل وهو

وقال لجذام * من أول الطويل والقافية متواتر *
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْغَدْرَ وَاللُّؤْمَ وَالْخَنَا

بَنَى مَسْكِنًا بَيْنَ الْمَعِينِ إِلَى عَرْدِ
 فَقَرَّبَ فَأَلْمَرُّوتَ فَأَلْخَبْتَ فَأَلْمَنِي
 إِلَى يَتِّ زَمَارَاءَ تَلْدًا عَلَى تَلْدِ
 فَقَلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ أَعْمَرُ وَبْنَ عَامِرِ
 لِفَرْخِ بَنِي الْعَنْقَاءِ يُقْتَلُ بِالْعَبْدِ
 لَقَدْ شَابَ رَأْسِي أَوْ ذَنَا لِمَشِيبِهِ
 وَمَا عُنِقْتُ سَعْدُ بْنَ زُرِّ وَلَا هِنْدُ

وقال لسعد بن أبي سرح * من أول الطويل والقافية متواتر *
 (وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَسَائِلُ

مُهَانَةٌ ذَاتِ الْخَيْفِ الْأُمُّ أُمُّ سَعْدُ
 أَعْبُدُ هَجِيحًا أَحْمَرُ اللَّوْنِ فَاقِعُ
 مُوتَرُ عِلْبَاءِ الْقَفَا قَطَطُ جَعْدُ)

السراب . وخودا أسرعا . والبدى اسم موضع وهو واد أيضا

(١) قَرَّبَ الخ أسماء مواضع (٢) قوله ولا هند في البيت اقواء

(٣) جملة ما أدرى جواب القسم والدراية علم يتخيل وأدرى يتعدى

إلى مفعولين وهو هنا معلق بالاستفهام المقدّر في أمهانة ومثل ذلك قول عمرو

ابن أبي ربيعة

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دُرَايَا سِئَعٍ رَمَيْتُ الْجَمْرَ أَمْ نِثَانِ

أى أسبع . وجملة وانى لسائل حشو والمتعلق يسائل محذوف أى وانى لسائل

نفسى . ومهانة ذات الخيف اسم قبيلة وارتفع على أنه مبتدأ بعد حرف

وَكَانَ أَبُو سَرْحٍ عَقِيمًا فَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ حَتَّى دُعِيَ لَهُ عَبْدٌ
 وَقَالَ يَهْجُو أَبَا جَهْلٍ * مِنَ الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِتْدَارِكُ *
 لَقَدْ لَمَنَ الرَّحْمَنُ جَمْعًا يَقُودُهُمْ دَعَى بَنِي شَجْعٍ لِحَرْبِ مُحَمَّدٍ
 مَشُومٌ لَعِينٌ كَانَ قَدْ مَأْمِنَ مَيْغَضًا بَيْنَ فِيهِ اللَّوْمُ مَنْ كَانَ يَهْتَدِي
 فَدَلَّاهُمْ فِي النَّعْيِ حَتَّى تَهَاوَتُوا وَكَانَ مُضِلًّا أَمْرُهُ غَيْرَ مُرْشِدٍ
 فَأَنْزَلَ رَبِّي لِلنَّبِيِّ جُنُودَهُ وَأَيْدَهُ بِالنَّصْرِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 وَإِنَّ ثَرَابَ اللَّهِ كُلِّ مُوَحَّدٍ جِنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ
 وَقَالَ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي السَّهْمِيِّ * مِنَ الْكَامِلِ الْأَوَّلِ *
 زَعَمَ ابْنُ نَابِغَةَ اللَّثِيمُ بَأْتَانَا لَا نَجْعَلُ الْأَحْسَابَ دُونَ مُحَمَّدٍ
 أَمْوَالَنَا وَتُقُوسَنَا مِنْ دُونِهِ مَنْ يَصْطَنِعُ خَيْرًا يَثْبُ وَيُحْمَدُ

الاستفهام المقدّر أى أمهانة ألام أم سعد وفى البيت مساق المعلوم مساق غيره
 لنكتة . وموتر علماء القفا أى مشدود عصب عنقه (١) قوله عقيما لا يلد
 (٢) قوله دون محمد دون كلمة فى معنى التحقير والتقريب يكون ظرفا
 فينصب ويكون اسما فيدخل عليه حرف الجر فيقال هذا دونك وهذا من
 دونك أى لا نجعل أحسابنا من دون حسب محمد عليه الصلاة والسلام فهو
 أرفع حسبنا منا ونحن أوضع منه

فَتِيَانُ صِدْقٍ كَأَلِّيُوثِ مَسَاعِرٍ مَنْ يَلْقَهُمْ يَوْمَ الْهَيْبِاجِ يُعْرَدُ
 (قَوْمُ ابْنِ نَابِغَةَ اللَّثَامُ أَذَلَّةٌ لَا يَقْبَلُونَ عَلَى صَفِيرِ الْمُرْعِدِ
 وَبَنَى لَهُمْ يَتْنًا أَبُوكَ مُقَصِّرًا كُفْرًا أَوْ أَوْ مَا بَشَسَ يَتُّ الْمُحْتَدِ)

وقال * من الطويل الثاني مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك *

(سَأَلْتُ قُرَيْشًا كُلَّهَا فَشِرَارُهَا بَنُو عَابِدِ شَاهِ الْوُجُوهِ لِعَابِدِ
 إِذَا قَعْدُوا وَاسْطَ النَّدَى تَجَاوَبُوا تَجَاوَبَ عَدَّانَ الرَّبِيعِ السَّوْفِدِ
 وَمَا كَانَ صَيْفِي لِيُوفِيَ ذِمَّةً قَفَا ثَعْلَبِ أَعْيَابِ بَعْضِ الْمَوَارِدِ)

(١) قوله فتیان صدق ارتفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أى نحن فتیان صدق النخ . ويعرّد يقال عرّدت الرجل عن قرنه إذا أحجم ونكل والتعريد الفرار وسرعة الذهاب فى الهزيمة وفى قصيدة كعب

* ضَرَبَ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ * أَى فَرَّوْا وَأَعْرَضُوا

(٢) الصفير هو الصوت بالفم والشفتهين ومنه الحديث أنه سيع صفيره والمرعد المرتجف المضطرب من الخوف يوصف بالجبين والصغار . والمحتد الاصل
 (٣) قوله شاه الوجوه أى قبّحت وجوههم وفى الحديث قال لابن صياد شاه الوجّه . وتجاوبوا أى جاوب بعضهم بعضا كتجاوب التيوس السوافد والسفاد نزو الذكر على الانثى . وعدّان الربيع اعتراض أى زمن الربيع وانتصابه على الظرفية وانتصب قفا ثعلب على الهم . وقوله أعياب النخ أى كل

وقال رضى الله عنه يمدح سعد بن زيد رحمه الله وهو من الانصار

﴿ من الرجز الثانى والقافية متواتر ﴾

إِذَا أَرَدْتَ السَّيِّدَ الْأَشَدَّ مِنْ الرِّجَالِ فَعَلَيْكَ سَعْدًا
سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ فَاتَّخِذْهُ جُنْدًا لَيْسَ بِخَوَّارٍ يَهْدُ هَدَاً

وقال ﴿ من الطويل الثانى مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

فَمَنْ يَكُ مِنْهُمْ ذَا خَلَاقٍ فَإِنَّهُ سَيَمْنَعُهُ مِنْ ظُلْمِهِ مَا تَوَكَّدَاً

وقال ﴿ من مجزوء الكامل مطلق مقيد والقافية متدارك ﴾

أَنَا ابْنُ خَلْدَةَ وَالْأَعَزَّ وَمَا لِكَيْنِ وَسَاعِدَةَ
وَسَرَاةِ قَوْمِكَ إِنْ بَعَثْتَ لِأَهْلِ يَثْرِبَ نَاشِدَةَ
فَسَعَيْتِ فِي دُورِ الظُّوَا هِرِ وَالْبَوَاطِنِ جَاهِدَةَ

من عضو الموارد المهلكة واحدا موردة وضرب هذا مثلا لاختاء الدهر

عليه الضمير لصيفي (١) ليس بخوار أى ليس بضعيف واهن القوة

وجملة يهد هدا صفة له أى يجهن جينا (٢) الخلاق هو النصيب الموقر

وفى الحديث ليس لهم فى الآخرة من خلاق أى من حظ ونصيب . وما

توكدا أى ما أوثق من العقد والعهد على أن لا يفعل ذلك

فَلتُصْبِحَنَّ وَأَنْتِ مَا لِيَقِينِ عِلْمِكَ حَامِدَةٌ
 (المُطْعِمُونَ إِذَا سِنُو نَ الْمَحَلِّ تُصْبِحُ رَاكِدَةٌ
 قَمَعَ التَّوَامِكِ فِي جِفَا نِ الْحُورِ تُصْبِحُ جَامِدَةٌ)

وقال يهجو عدى بن كعب * (من الطويل الثاني والقافية متدارك) *
 لَعَمْرُكَ مَا تَنفَكُ عَنْ طَلَبِ الْخَنَا بَنُوزُهُ رَاكِدَةٌ إِلَّا نَذَالَ مَا عَاشَ وَاحِدٌ
 لِثَامٌ مَسَاعِيهَا قِصَارٌ جُدُودُهَا عَلَى الْخَيْرِ لِلْجَارِ الْغَرِيبِ مَحَاشِدُ
 وَمَا مِنْهُمْ عِنْدَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى * إِذَا حَضِرَتْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مَا جِدُ
 وقال لقيس بن محرمة * (من الطويل الثاني والقافية متدارك) *

(١) قوله تصبح را كده أى واقفه يكني بذلك عن استمرار زمن
 المحل والقحط . وقوله قمع التوامك معمول للمطعمون قبله والقمع جمع قمة
 وهى أعلى السنام من البعير أو الناقة قال الشاعر
 * وَهُم يُطْعِمُونَ الشَّحْمَ مِنْ قَمَعِ الذُّرَا * والتوامك جمع تامك
 وهو السنام . والجفان الحور هى الميضة بالسنام . وجملة تصبح جامدة معطوفة
 على ما قبلها أى هم المطعمون قمع التوامك فى جفان الحور اذا توالى القحط
 وأصبحت الجفان خالية من المطعم (٢) قوله اذا حضرت ما جد أى
 دنا موتها وما جد اسم قبيلة يريد بذلك اذا أهلكها القحط

لَقَدْ كَانَ قَيْسٌ فِي اللَّثَامِ مُرَدِّدًا عَصَارَةَ فَرَخٍ مَعْدِنِ اللَّوْمِ مَا كَدَ
 (وَلَادَةٌ سُوءٌ مِنْ سُمِيَّةٍ إِنَّهَا أُمِيَّةٌ سُوءٌ مَجْدُهَا شَرٌّ تَالِدُ
 سَفَاحًا جَهَارًا مِنْ أَحْيَمَقٍ مِنْهُمْ فَقَدْ سَبَقْنَهُمْ فِي جَمِيعِ الْمَشَاهِدِ
 فَجَاءَتْ بِقَيْسٍ الْأُمَّ النَّاسِ مَحْتَدًا إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا لِثَامُ الْمَحَاتِدِ
 وَقَالَ لِأَبِي الْبُحْتَرِيِّ بْنِ هَاشِمِ الْأَسَدِيِّ * (من ثاني الطويل)
 وَمَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَا بَدَتْ عَلَيْكَ بِمَجْدِيَا ابْنِ مَقْطُوعَةِ الْيَدِ
 (أَبُوكَ لَقِيطُ الْأُمَّ النَّاسِ مَوْضِعًا تَبَنَّى عَلَيْكَ اللَّوْمُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
 إِذَا الدَّهْرُ عَفَى فِي تَقَادُمِ عَهْدِهِ عَلَى عَارِ قَوْمٍ كَانَ لَوْثُكَ فِي غَدِ)

- (١) قوله عصارة فرخ أي نسل رجل . وارتفع معدن اللوم على أنه خب
 لمبتدأ محذوف أي هو معدن اللوم وأصله والجملة صفة لفرخ . وما كد أي
 لا ينقطع لومه على التشبيه بالناقة الما كدة التي لا ينقطع درها
 (٢) قوله ولادة سوء أي هو ولادة سوء الضمير لقيس . وسمية اسم أم
 وأمية تصغير أمة والتصغير للتحقير وقوله تر تالد تالاد المال ما توالد عندك
 فتلد من رقيق أو سائمة يكنى بذلك عن لوم أصلها . وسفاحا انتصب على
 الحال أي حالة كون سمية حملته سفاحا جهارا والسفاح الزنا (٣) اللقيط المنبوذ
 يجده الانسان فعيل بمعنى مفعول وعفى درس ومحا ويراد به غطى

وقال لهند بنت عُتْبَةَ بن رَيْبَعَةَ وكان حفصُ بنُ المُغِيرَةَ زَوْجَهَا

﴿ من الكامل الثالث والقافية متواتر ﴾

لَمَنْ الصَّبِيِّ بِجَانِبِ الْبَطْحَا	فِي التُّرْبِ مَلَقَى غَيْرَ ذِي مَهْدٍ
نَجَلَتْ بِهِ بِيضَاءِ آنَسَةٍ	مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ صَلْتَةُ الْخَدِّ
(تَسْعَى إِلَى الصَّبَاحِ مَعْوَلَةً	يَا هِنْدُ إِنَّكَ صَلْبَةُ الْحَرْدِ
فَإِذَا تَشَاءُ دَعَتْ بِمِقْطَرَةٍ	تَذَكَّرِي لَهَا بِاللُّوَةِ الْهِنْدِ)
(غَلَبَتْ عَلَى شَبِّهِ الْغُلَامِ وَقَدْ	بَانَ السَّوَادُ لِحَالِكِ جَعْدِ
أَشْرَتْ لِكَاعٍ وَكَانَ عَادَتْهَا	دَقُّ الْمَشَاشِ بِنَاجِذِ جِلْدِ)

(١) ارتفع الصبي على الابتداء وخبره لمن مقدا ومن استفهامية

(٢) قوله الى الصبّاح هم حي من عذرة ومن عبد القيس واتصب معولة

على الحال من ضمير تسعى أى باكية صارخة وصلبة الحرد أى شديدة الغضب

والغيظ وفي التنزيل وغدوا على حرّدي قادرين والمقطرة المجرم وأنشد

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهَا مِقْطَرَةٌ فِيهَا كِبَاءٌ مُعَدُّ وَحَمِيمٌ

أى ماء حارّ تحمّم به . وتذكري لها أى توقد لها . والالوة ضرب من العود

(٣) غلبت الخ أى ان شكل الصبي شابه شكلها ومن أنرا لشبه سواد

الشعر الاسود الجعد . واشرت مرحت . ولكاع المرأة اللثيمة الدنيثة يعنى

بها هنداً . والمشاش كلّ عظم لامخّ فيه . وجلد صلب

وقال لها أيضاً * من ثانی البسيط والقافية متواتر *
 لَمَنْ سَوَّاقِطُ صَبِيَّانٍ مُنْبَذَةٍ بَاتَتْ تَفَحَّصُ فِي بَطْحَاءِ أَجْيَادِ
 (بَاتَتْ تَمَخَّضُ مَا كَانَتْ قَوَّابِلُهَا إِلَّا الْوُحُوشَ وَالْأَجْنَةَ الْوَادِي
 فِيهِمْ صَبِيٌّ لَهُ أُمٌّ لَهَا نَسَبٌ * فِي ذِرْوَةٍ مِنْ ذُرَى الْأَحْسَابِ أَيَادٍ)
 تَقُولُ وَهَذَا وَقَدْ جَدَّ الْمَخَاضُ بِهَا * يَا لَيْتَنِي كُنْتُ أَرْعَى الشَّوْلَ لِلْعَادِي
 قَدْ غَادَرُوهُ لِحَرِّ الْوَجْهِ مُنْعَفِرًا وَخَالَهَا وَأَبُوهَا سَيِّدُ النَّادِي
 وقال يهجو أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب * (من الطويل) *
 لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ ابْنَ هَاشِمٍ هُوَ الْفَضْلُ ذُو الْأَفْنَانِ لَا الْوَاحِدُ الْوَعْدُ

- (١) منبذة ملقاة مطروحة على الأرض . وقوله باتت تفحص في بطحاء أي تبحثها وتترغ فيها وأجناد جبل بمكة صانها الله تعالى وشرفها سعى بذلك لموضع خيل تبع وسمى قبيقان لموضع سلاحه (٢) قوله باتت الخ يقول ان هذا لما تمخضت وتمحرك الولد في بطنها لم يكن لها ملجأ تستتر فيه إلا الوادي كما انها لم تجد من يقبل لها الولد ويتلقاه عند الولادة إلا الوحوش فانها كانت قوابلها . والجنة خلاف الانسان وأياد قوي (٣) قوله لحر الوجه هو الخلد ومنه يقال لطم حر وجهه . وسيد النادي راجع لكل من خالها وأبوها والنادي مجتمع القوم (٤) يريد بابتها هاشم المصطفى عليه الصلاة والسلام . وقوله لا الواحد الوغد يريد به أبا سفيان والوغد اللثيم

وَمَالِكَ فِيمَ مَحْتَدُهُ يَعْرِفُونَهُ * فَدُونَكَ فَالْصِقِ مِثْلَ مَا لَصِقَ الْقُرْدُ
 (وَأَبْلَغُ أَبَاسُفِيَانَ عَنِّي رِسَالَهُ * فَمَالِكَ مِنْ إِصْدَارِ عَزْمٍ وَلَا وَرْدٍ
 وَإِنْ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ وَوَالِدِكَ الْعَبْدُ
 (وَمَا وَلَدَتْ أَبْنَاءَ زُهْرَةَ مِنْهُمْ * كِرَامٌ وَلَمْ يَقْرَبْ عَجَائِزَكَ الْمَجْدُ
 وَلَسْتَ كَعَبَّاسٍ وَلَا كَأَبْنِ أُمِّهِ * وَلَكِنْ هَجِينٌ لَيْسَ يُورِي لَهُ زَنْدُ
 وَأَنْتَ زَنْيِمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ * كَمَا نَيْطَ خَلْفِ الرَّا كِبِ الْقَدَحِ الْقُرْدُ

(١) قوله فالصق أى فاقم فى الحى مع كونك لست منهم بنسب مثل
 مالصق القرد وهو القرد دويبة تعضّ الابل وأنشد لجرير

وَأَبْرَأْتُ مِنْ أُمَّ الْفَرَزْدَقِ نَاحِسًا * وَقُرْدًا سَتَيْهَا بَعْدَ الْمَنَامِ يُتَبَرُّهَا

(٢) قوله ولاورد فى البيت اقواء وسنام المجدالخ سنام كل شىء أعلاه أى

أعلى المجد ويعنى بينت مخزوم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهى
 أم أبى طالب وعبدالله والزبير بنى عبد المطلب . وبقوله وما ولدت أبناء زهرة
 منهم يعنى حمزة وصفية أمهما هالة بنت وهيب بن عبدمناف بن زهرة . وبقوله

عباس وابن أمه هو ضرار بن عبد المطلب أمهما تيلة امرأة من النمر بن قاسط

(٣) الزنيم الدعى . وقوله نيط فى آل هاشم يقال رجل منوط بالقوم

ليس من مفاصهم يتعلق بنسبهم كأنه يقول له أنت زنيم مؤخر فى آل هاشم

كما يؤخر الراكب القدح خلفه وفى الحديث لا تجعلونى كقدح الراكب أى

وَإِنَّ أُمَّرَأً كَانَتْ سَمِيَّةً أُمَّهُ وَسَمْرَاءُ مَغْلُوبٌ إِذَا بَلَغَ الْجَهْدُ
 فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الشَّعْرَ أَبُو سَفْيَانَ قَالَ هَذَا شَعْرٌ لَمْ يَغِبْ عَنْهُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ
 وَقَالَ مِنْ ثَانِي الطَّوِيلِ مَطْلُوقٌ مُؤَسَّسٌ بِوَصْلِ وَخُرُوجِ وَالْقَافِيَةِ مَتَدَارِكُ
 جَزَى اللَّهُ مَخْزُومًا بِأَسْوَأِ صَنِيعِهَا أَبِي غَيْرَ لَوْثٍ كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا
 وَدِقَّةٌ أَخْلَاقٍ وَرَأْيٍ مُضَلَّلٍ وَغَدْرٍ وَلَا يُوفِي بِنَدِ عَقِيدَتِهَا
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْتِي نَافِعَ بْنَ بَدَيْلٍ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَثْرَ مَعُونَةَ
 * مِنَ الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ مَطْلُوقٌ مَرْدُفٌ مُوَصُولٌ وَالْقَافِيَةُ مَتَوَاتِرٌ *
 رَحِمَ اللَّهُ نَافِعَ بْنَ بَدَيْلٍ رَحْمَةً الْمُشْتَهَى ثَوَابَ الْجِهَادِ
 صَابِرًا صَادِقَ الْحَدِيثِ إِذَا مَا أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ

لَا تُؤَخِّرُونِي فِي الدَّعَاءِ (١) سَمِيَّةٌ هِيَ أُمُّ أَبِي سَفْيَانَ وَسَمْرَاءُ أُمُّ أَبِيهِ الْحَارِثُ
 (٢) قَوْلُهُ مَا غَابَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَرِيدُ أَبَا بَكْرٍ لِأَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِالْأَنْسَابِ
 وَالْأَخْبَارِ فَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ حَسَّانَ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِحَسَّانَ سَلِّ أَبَا بَكْرٍ عَنِ مَعَايِبِ الْقَوْمِ وَكَانَ نَسَابَةً عَالِمًا
 (٣) قَوْلُهُ وَدِقَّةٌ أَخْلَاقٍ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ أَيْ وَغَيْرُ دِقَّةِ النَّخِ وَاللِّدْقِ تَقْبِضُ
 الْجِلْدَ يَرِيدُ بِذَلِكَ الْأَخْلَاقَ السَّافِلَةَ. وَعَقِيدَتُهَا أَيْ عَقِيدَتُهَا (٤) قَوْلُهُ نَافِعُ
 ابْنُ بَدَيْلٍ هُوَ ابْنُ وَرْقَانَ الْخَزَاعِيِّ وَكَانَ مَعَ سَرِيَّةِ الْمُنْدَرِبِينَ عَمْرًا وَالْأَنْصَارِي
 مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهَا مُسْتَوْفٍ فَرَاغَهُ

كُنْتُ قَبْلَ الْإِقَاءِ مِنْهُ بِجَهْلٍ فَقَدْ أَمْسَيْتُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي

وقال لأبي سفيان بن حربٍ في قتلِ أبي أزيهرِ الدوسيِّ وقتله
هشام بن الوليد بن المغيرة وكان صهرا لأبي سفيان

﴿ من أول الطويل والقافية متواتر ﴾

(غداً أهلُ حصنيّ ذي العُجَازِ بِسُحْرَةٍ * وَجَارُاَ بْنَ حَرْبٍ بِالْمُحْصَبِ مَا يَنْدُو

كَسَاكَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ثِيَابَهُ فَأَبْلُ وَأَخْلَفَ مِثْلَهَا جُدُّا بَعْدُ

غَدَا وَطَرًا مِنْهُ فَأَصْبَحَ غَادِيَا وَأَصْبَحْتَ رِخْوًا مَاتِحِبًا وَمَا تَعْدُو

قَلَوْا أَنَّ أَشْيَاخًا يَدْرُسُهُودُهُ لَبَلَّ مَتُونِ الْخَيْلِ مُعْتَبِطٌ وَرَدُ

فَمَا مَنَعَ الْعَيْرِ الضَّرُوطُ ذِمَارَهُ وَمَا مَنَعَتْ مَخْزَاةَ وَالِدِهَا هِنْدُ)

(١) دار بن حرب هي دار أبي سفيان بن حرب . وقوله كسأك الخطاب لابي

سفيان وضمير ثيابه المقتول . وقوله فأبل أي فألبسها وتمتع بها لتصير بالية لتأتيك

ثياب مقتول غيره جديدة واسم أصبح الى هشام القاتل واسم أصبحت الى أبي

سفيان . ومعطبط ورد أي دم طرى لونه أحمر . وقوله فما منع العير الضروط

أي فمادقع عن صهره الحمار الكثير الضراط يريد به أبا سفيان . والذمار الحرم

والأهل ومن حديث أبي أزيهر بن أنس بن الخيسق بن مالك بن سعد بن

كعب بن الحارث بن عبد الله الدوسي من الأزدي انه كان حليفا لابي سفيان

❁ قافية الراء ❁

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم ❁ من البسيط الأول ❁
تَبَّ الْمَسَاكِينُ إِنْ الْخَيْرَ فَارَقَهُمْ مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمْ سَحْرًا

ابن حرب وكانت دوس اخواله وكان أبو ازيهر قد زوج ابنته عاتكة أبا سفيان وزوج ابنته زينب عتبة بن أبي ربيعة وزوج ابنة له أخرى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم أمسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات وكان بلغ أبا ازيهر بعد ما زوجه وأخذ المهر منه انه غليظ على النساء يضربهن فحبس ابنته عنه وأمسك المهر فلما نزل الناس سوق ذى المجاز وهو من أسواق العرب قتل أبو ازيهر على أبي سفيان بن حرب فأتاه بنو الوليد قتلوه والذي قتله منهم هشام بن الوليد ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا حسان فقال له انه قد حدث بين المطيبين وأحلافهم شرٌّ قتل في مقتل أبي ازيهر شعرا تحرض به المطيبين على الاحلاف. والمطيبون خمسة أبطن بنو عيد مناف قاطبة. وبنو أسد بن عبد العزى. وبنو زهرة بن كلاب. وبنو تيم بن مرة. وبنو الحارث بن فهر - والاحلاف خمسة أبطن وهم لعقة الدم بنو عبد الدار بن قصي. وبنو مخزوم بن يقظة. وبنو جح بن عمرو. وبنو سهم بن عمرو بن هصيص. وبنو عدي بن كعب فانبعث حسان يحرض في دم أبي ازيهر ويعير أبا سفيان خفته ذمة صهره ويحبينه فقال هذا الشعر

(مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلَتِي * وَرِزْقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُوْنَسُوا الْمَطْرَا
 أَمْ مَنْ نُعَاتِبُ لَا نَخْشَى جَنَادِعَهُ إِذَا اللِّسَانَ عَتَا فِي الْقَوْلِ أَوْ عَثْرًا) *
 كَانَ الضِّيَاءُ وَكَانَ النُّورَ تَتَّبِعُهُ فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ
 بَعْدَ الْإِلَهِ وَكَانَ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا وَغَيْبُوهُ وَالْقَوَا فَوْقَهُ الْمَدْرَا
 وَلَمْ يَتْرِكِ اللَّهُ مَنَابِعِدَهُ أَحَدَا وَلَمْ يُعِشْ بَعْدَهُ أَنْثَى وَلَا ذَكَرَا
 ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَارِ كُلِّهِمْ وَكَانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قَدْقُدْرَا *
 وَقَالَ أَيْضًا يَرْثِيهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ *

كُنْتَ السَّوَادَ لِنَاطِرِي فَعَمِيَ عَلَيْكَ النَّاطِرُ
 مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمَتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أُحَاذِرُ

وَقَالَ عِنْدَ مَا فَقَدَ بَصْرَهُ * مِنَ الْبَسِيطِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا *

فلما بلغ أبو سفيان شعر حسان قال أيريد حسان يضرب بعضنا بعضا يعرض
 رجل من دوس يعني به صهره أبا ازبهر فيئس والله ما ظن ولم يكن في أبي ازبهر
 نار يعلم (١) قوله اذا لم يونسوا المطرا أي اذا لم ينظروه ويصروه . ولا
 نخشى جناده أي أوائل شره والضمير المصطفى عليه الصلاة والسلام . وقوله
 اذا اللسان عتا في القول أي جاوز حد القول وارتفع اللسان بفعل يفسر ما بعده
 (٢) قوله وكان أمر الله النخ بمعنى قوله تعالى وكان أمر الله قدرًا مقدرًا

إِنْ يَا خُذَ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورٌ
 قَلْبٌ ذِكْرِي وَعَقْلٌ غَيْرُ ذِي رَذَلٍ وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَا تُورُ
 وَقَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حِينَ هَاجَى النِّجَاشِيَّ * (من الكامل)
 (إِيَّاكَ أَنِّي قَدْ كَبَّرْتُ وَغَالِي عَنكَ الْغَوَائِلُ عِنْدَ شَيْبِ الْمَكْبَرِ
 فَجَعَلْتَنِي غَرَضَ اللَّثَامِ فَكَلَّمْتَهُمْ يَرْمِي بِأَوْمِهِ بِالْغَا كَمُقَصِّرِ)
 (حَتَّى تَضِيبَ لثَانَهُمْ فَغَدَّتْ بِهِمْ سَوْدَاءُ أَصْلُ فُرُوعِهَا كَالْعُنُقْرِ
 أَجْزَرْتَهُمْ عَرِضِي تَهَكُّمٌ سَادِرٍ تَكَلَّمْتَ أَمْكَ غَيْرَ عَرِضِي أَجْزَرِ)

(١) إياك من علامات المضمر وموضع الكاف خفض باضافة إيا إليها وقد تكون للتحذير كما هنا وهي منصوبة بفعل محذوف وجوبا أي باعد نفسك بقي معطوف محذوف ومعه حرف العطف تقديره والغرور وجملة المعنى باعد نفسك من الغرور . وغالي الغوائل أي اهلكني الدواهي . وقوله بالغاي الخ أي سواء في ذلك البالغ في حُمقه والمقصر جعلتني هدفا لسامهما

(٢) قوله تضيب لثانهم أي الى أن تسيل دما وتحتلب ريقها . والعنقر أصل كل نبات أبيض يكنى بذلك عن شدة غيظ اللثام منه وممالأتهم عليه حتى أن لثانهم تصبح سوداء من بعدما كان أصل فروعها أبيض . وأجزرتهم عرضي أي جعلتهم يقطعونه . وتهكم سادراتصب على المصدر المؤكد به ما قبله لانه لم علم حسان ان ابنه لا يكثرث بما يفعل ولا يخشى من أحد حتى جعل

هَدَفٌ تَعَاوَرَهُ الرُّمَاهُ كَأَنَّهَا يَرْمُونَ جَنْدَلَةً بِعُرْضِ الْمَشْعَرِ^١

وقال ﴿ من ثالث الكامل مطلق مجرد موصول والقفية متواتر ﴾

(حَيِّ النَّضِيرَةَ رَبَّةَ الْخَذِرِ أَسْرَتِ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي

فَوَقَفْتُ بِالْيَدَاءِ أَسْأَلُهَا أَنِّي أَهْتَدَيْتِ لِمَنْزِلِ السَّفَرِ)^٢

(وَالْعَيْسُ قَدْ رُفِضَتْ أَزِمَتِهَا مِمَّا يَرَوْنَ بِهَا مِنَ الْفَتْرِ

وَعَلَتْ مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا مِمَّا أَضَرَ بِهَا مِنَ الضَّمْرِ)^٣

كُنَّا إِذَا رَكَدَ النَّهَارُ لَنَا نَعْتَالُهُ بِنَجَائِبِ صُعْرٍ

عرض أيه عرضة للقدح علم أنه يتهمك سادر وهو الذي لا يهتم لشيء ولا

يبالي بما صنع (١) الشعر المَعْلَمُ (٢) النضيرة اسم امرأة ومنزل السفر أي

منزل القوم المسافرين (٣) قوله قد رفضت أزمتها يريد أنها تركت ترعى

وحدها حيث شاءت ولا يثنىها عن وجه تريده والراعى يبصرها قريبا منها

أو بعيدا لا يتبعه ولا يجتمعها قال الراجز

سَقِيًّا بِحَيْثُ يُهْمَلُ الْمَعْرَضُ وَحَيْثُ يَرَعَى وَرَعَى وَيَرْفِضُ

والفتر الانكسار والضعف . وقوله وعلت الخ أي ان هزلها أظهر عيوبها

وأخفى محاسنها (٤) ضمير نعتاله للنهار أي ينادر في السير فيه وأصله من

الغَوْل وهو البعد يقال هوّن الله عليك غَوْلَ هذا الطريق ومعنى ركود النهار

هدوءه وسكونه والنجائب الصعر التي تعترض في سيرها

(عُوجٍ نَوَاجٍ يَعْثَلِينَ بِنَا
 مُسْتَقْبَلَاتٍ كُلِّ هَاجِرَةٍ
 وَمَنَاخُهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ
 وَسَمَا عَلَى عُودٍ فَعَارِضُنَا
) وَتَكْلَفِي الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَقَدْ
 وَاللَّيْلَةَ الظُّلْمَاءَ أَذْلَجُهَا
 يَنْعَى الصَّدَى فِيهَا أَخَاهُ كَمَا
 يُعْفِينَ دُونَ النَّصِّ وَالزَّجْرِ
 يَنْفَحْنَ فِي حَلْقٍ مِنَ الصَّفْرِ
 كَمَيْتِ جُونِي الْقَطَا الْكَذْرِي
 حَرِبَاؤُهَا أَوْهَمَ بِالْخَطْرِ
 صَرَّتْ جَنَادِبُهُ مِنَ الظُّهْرِ
 بِالْقَوْمِ فِي الدَّيْمُومَةِ الْقَفْرِ
 يَنْعَى الْمَفْجَعُ صَاحِبَ الْقَبْرِ

(١) قوله وعوج نواج صفتان لنجائب . ويعفين أى يتناولن المرعى قريبا ودون أى قبل النص وهو رفك الناقة فى السير . وينفحن يقال نفحت الدابة تنفح نفحا رفحت برجلها ورمت بحد حافرها . وقوله جوني القطا القطا ضربان ف ضرب جونية وضرب منها الغطاط والكذري وهى أطف من الجوني . وقوله وسما على عود أى وسما حرباؤها الضمير للهاجرة على عود والعرب تقول اتصب الحرباء فى العود وذلك ان الحرباء وهى دويبة نحو العظاءة أو أكبر ينتصب على الحجارة وعلى أجذال الشجر يستقبل الشمس ويتلون ألوانا بجرها فاذا زالت زال معها مقابلا لها . وقوله فعارضنا أى فى مسيرنا والديومة المغازة . وصاحب القبر يريد به الميت . وضمير فيها لليلة الظلماء

وَتَحَوَّلُ دُونَ الْكَفِّ ظَلَمْتُهَا
 وَلَقَدْ أَرَيْتُ الرَّكْبَ أَهْلَهُمْ
 وَبَدَلْتُ ذَا رَحْلِي وَكُنْتُ بِهِ
 فَإِذَا الْحَوَادِثُ مَا تُضَعِّضُنِي
 (يُعَيِّ صِفَاتِي مَنْ يُوَازِنُنِي
 إِنِّي أَكَارِمٌ مَنْ يُكَارِمُنِي
 لَا أَسْرِقُ الشُّعْرَاءَ مَا نَطَقُوا
 إِنِّي أَبِي لِي ذَلِكُمْ حَسْبِي
 وَأَخِي مِنَ الْجِنِّ الْبَصِيرُ إِذَا
 حَتَّى تَشُقَّ عَلَى الَّذِي يَسْرِى
 وَهَدَيْتُهُمْ بِمَهَامِهِ غُبْرٍ
 سَمَحًا لَهُمْ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 وَلَا يَضِيقُ بِحَاجَتِي صَدْرِي
 إِنِّي لَعَمْرُكَ لَسْتُ بِالْهَذْرِ
 وَعَلَى الْمُكَاشِحِ يَنْتَحِي ظَفْرِي
 بَلْ لَا يُوَافِقُ شِعْرَهُمْ شِعْرِي
 وَمَقَالَةٌ كَمَقَاطِعِ الصَّخْرِ
 حَالِ الْكَلَامِ بِأَحْسَنِ الْجَبْرِ

(١) قوله وتحوّل دون الكف الخ أى ان الانسان لا يرى كفه فى هذه
 الليلة الظلماء يكنى بذلك عن اشتداد ظلامها (٢) قوله وكنت به أى يذل
 الرحل سمحا أى سهلا (٣) قوله يعي صفاتى الصفاة صخرة ملساء والاعيا
 الكلال ويريد يعجزنى عن الامر من يوازننى فى أصالة الرأى والوجاهة ولست
 بالهذراى لست بالرجل الهذر الذى يهذى فى كلامه فلا يمكن لاحد أن يعجزنى
 وينتحي ظفري أى أقبابه بمثل فعله . والمكاشح العدو المبغض . وقوله بل
 لا يوافق الخ أى لا يوافق لفظ شعري ومعناه أو معناه فقط شعرهم . وقوله كقاطع
 الصخر يكنى بذلك عن شدة تأثير وقع المقالة عنده . والبصير صفة لآخى

(الْضَيْرَ مَا يَنْبِي وَيَنْكُمُ جُودِي فَإِنَّ الْجُودَ مَكْرَمَةٌ
 وَحَلَفْتُ لَا أَنْسَاكُمْ أَبَدًا
 وَحَلَفْتُ لَا أَنْسَى حَدِيثَكَ مَا
 وَلَا أَنْتِ أَحْسَنُ إِذْ بَرَزْتِ لَنَا
 مِنْ دُرَّةٍ أَغْلَى الْمُلُوكِ بِهَا
 صَرْمٌ وَمَا أَحَدْتُ مِنْ هَجْرٍ
 وَأَجْزَى الْحُسَامِ بَعْضِ مَا يَفْرَى
 مَا رَدَّ طَرْفَ الْعَيْنِ ذُو شَفْرِ
 ذَكَرَ الْغَوِيُّ لَدَاذَةَ الْخَمْرِ
 يَوْمَ الْخُرُوجِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ
 مِمَّا تَرَبَّبَ حَائِرُ الْبَحْرِ

يريد به البصير بالعلم والعالم به . وحال الكلام أى وغيره . والحبر جمع
 حبرة وحبرة من برود اليمن منمر كأنه يقول ان أخى البصير بالعلم من الجن
 اذا أراد تميم الكلام وزخرفته وتحسينه وجواب الشرط محذوف أى فلا
 يعسر عليه ذلك وفى الحديث مثل الحواميم فى القرآن كمثل الحبرات من
 الثياب (١) قوله انضير اسم امرأة بنادى مرخم نضيرة . والهجر الفحش
 من الكلام . ويفرى يقطع وأراد بالحسام نفسه يريد واعطى عليه ولو قليلا
 وضرب ذلك مثلا . والشفر شفر العين أى مارد صاحب العين طرفها وما
 مصدرية ظرفية (٢) الغوى الضال (٣) قوله من درة النخ متعلق
 بأحسن فى البيت قبله أى ولانت أحسن من درة يرببها الصدف فى قعر الماء
 والحائر مجتمع الماء ورُفِعَ لانه فاعل تربب والهاء العائدة على مما محذوفة أى
 مما تربب حائر البحر . وقوله أغلى الملوك بها أى اشتروها بثمان غال . وأنشد

(مَمَكُورَةُ السَّاقَيْنِ شِبْهَهُمَا
تَمَى كَمَا تَمَى أَرْوَمَتُهَا
يَعْتَادُنِي شَوْقٌ فَأَذْكَرُهَا
كَتَدَّ كُرَّ الصَّادِي وَلَيْسَ لَهُ
) وَلَقَدْ بُجَالِسُنِي فَيَمْنَعُنِي
لَوْ كُنْتُ لَا تَهْوِينَ لَمْ تَرِدِي
لَأَتَيْتُهُ لَا بَدَّ طَالِبُهُ
قُلِّ لِلنَّضِيرَةِ إِنْ عَرَضَتْ لَهَا
بَرْدِيَّتَا مُتَحَسِّرٍ غَمْرٍ
بِمَحَلِّ أَهْلِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ)
مِنْ غَيْرِ مَا نَسَبٍ وَلَا صِهْرٍ
مَاءٍ بِقُنَّةٍ شَاهِقٍ وَعَمْرٍ
ضَيْقُ الذَّرَاعِ وَعِلَّةُ الْخَفْرِ
أَوْ كُنْتُ مَا تَلْوِينِ فِي وَكْرِ
فَاقْنِي حَيَاءَكَ وَأَقْبَلِي عُذْرِي
لَيْسَ الْجَوَادُ بِصَاحِبِ النَّزْرِ)

* كَأَنَّهَا دُرَّةٌ أَغْلَى التِّجَارِبِهَا * (١) قوله برديتا الخ أى برديتا ماء متحير غمر مجتمع كثير والبردى نبت معروف . وقوله تمى الخ أى يزداد شرفها عند أهل المجد والفخر اشرف أصلها (٢) ضيق الذراع يريد به خلويده من الدراهم . والخفر شدة الحياء . وقوله ماتلوين ما زائدة أى أو كنت تعطفين وتتحسسى فى وكر . ولاتيته جواب لو . وقوله لا بد طالبه أى لا محالة من طلبه الضمير للوكر وهو عَشَّ الطائر ويكنى بذلك عن شدة البحث عليها لان عَشَّ الطائر قل من يكثر عليه علاوة عن صعوبة الحصول عليه لانه يكون غالبا فى متمنع صعب . واقنى حياءك أى استحيى والزمى حياءك . والنزر الشئ اليسير القليل

قَوِي بَنُو النَّجَّارِ رَفَدَهُمْ حَسَنٌ وَهُمْ لِي حَاضِرٌ وَالنَّصْرُ
 الْمَوْتُ دُونِي لَسْتُ مَهْتَضِمًا وَذُو الْمَكَارِمِ مِنْ بَنِي عَمْرِو
 جُرْثُومَةَ عِزٌّ مَعَاقِلُهَا كَانَتْ لَنَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
 وقال يرثي أهل مؤتة من ثانی الطویل والقافية متدارك
 تَأْ وَبَنِي لَيْلٍ يَيْتَرِبَ أَعْرُ وَهُمْ إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسَ مُسَهْرُ
 لَذِكْرِي حَيْبٌ هَيَّجَتْ ثُمَّ عِبْرَةٌ سَفُوحًا وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّدَكُّرُ
 بَلَاءٌ وَفَقْدَانُ الْحَيْبِ بَلِيَّةٌ وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُتَلَّى ثُمَّ يَصْبِرُ
 (رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا شَعُوبًا وَقَدْ خَلَّفْتُ فِيهِمْ يُؤَخَّرُ
 فَلَا يُبْعَدَنَّ اللَّهُ قَتْلِي تَتَابَعُوا بِمُؤْتَةَ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحِينَ جَعْفَرُ)

(١) قوله وهم لي حاضر والنصر في معنى لا أضام وأذل بوجودهم
 (٢) معاقلها أي مراتب آبائهم واحداً متعلقة (٣) قوله تواردوا شعوب
 هي المنية وهي معرفة لا تنصرف ولا تدخلها الالف واللام وسميت شعوبا لانها
 تشعب أي تفرق وهذا المعنى يؤكد الوصفية فيها أي شربوا من منهلها كناية
 عن موتهم وجملة فلا يبعدن الله قتل الخ جملة دعائية أي لا احرمني الله من
 الاجتماع معهم في الجنة ومؤتة موضع من أرض الشام من عمل البلقاء والبلقاء
 دون دمشق وهذه السرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدر من

زَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا جَمِيعًا وَأَسْبَابُ الْمَنِيَةِ تَمْخُطُرُ
غَدَاةَ غَدَاةٍ وَأَبَا الْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ إِلَى الْمَوْتِ مَيِّمُونَ النَّقِيَّةَ أَزْهَرُ
غَرَّهُ كَلَوْنَ الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ شُجَاعٌ إِذَا سِيمَ الظَّلَامَةَ مُحْسَرُ
بَطَاعَنَ حَتَّى مَاتَ غَيْرَ مُوسَدٍ بِمَعْتَرِكٍ فِيهِ الْقَنَا يَتَكَسَّرُ

قضاء الى المدينة وأقام بها نحو من ستة أشهر وبعثها في جمادى الاولى في سنة الثامنة من الهجرة والتقت السرية بالروم بقرية يقال لها مشارف من نوم البلقاء وقيل بالكرك. وجعفر هو جعفر بن أبي طالب وقاتل القوم رحمة الله على حتى قتل وهو يقول

يَا حَبْدًا آلِجَنَّةِ وَأَقْتَرَابُهَا طَيِّبَةٌ وَبَارِدٌ شَرَابُهَا
وَالرُّومُ رُومٌ قَدَدْنَا عَذَابُهَا عَلَى إِذْ لَاقَيْنَاهَا ضَرَابُهَا

كان جعفر أول من عقر في الاسلام وقتل وهو ابن ثلاث وثلاثون سنة أتاه الله بذلك جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء. وهذا معنى قول الشاعر والجناحين النخ (١) هذا زيد بن حارثة . وعبدالله هو عبدالله بن رواحة يخطر من الخطر وهو الاشراف على الهلاك وخوف اتلف (٢) يقودهم الى لوت أى يسوقهم ويدفعهم اليه ، ويريد بميمون النقيية زيد بن حارثة لان النبي صلى الله عليه وسلم أمره على الناس وعقدوا . أبيض وسلمه له . وقوله اذا سيم يخ أى اذا سام الناس الظلم والمشقة رجل مجسر جسور لا يبالي بما صنع ويريد الظالم ومفعل من أبنية المبالغة (٣) انتصب غير موسد على الحال

فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ نَوَابُهُ جَنَانٌ وَمُلْتَفٌ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ وَفَاءٌ وَأَمْرًا حَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ
فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ دَعَائِمٌ عِزٌّ لَا تُرَامُ وَمَفْخَرُ
(هُمُ جَبَلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلُهُ رِضَامٌ إِلَى طُودِ يَرْوِقُ وَيَقْهَرُ
بِهِمْ تَكْشَفُ اللَّأْوَاءُ فِي كُلِّ مَا زُقِ * عِمَاسٌ إِذَا مَضَى بِالْقَوْمِ مَصْدَرُ)
(هُمُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ وَالْكِتَابُ الْمُطَهَّرُ
بِهَالِيلٍ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ
وَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ عَقِيلٌ وَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ)
وَكَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِنصَارِيُّ زَارَ الْحَرْتِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ

(١) ضمير يأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) الرضام الصخور العظام . والطود الجبل العظيم . والأواء الشدائد . وقوله مأزق عماس المأزق الضيق في الحرب ويقال حرب عماس شديدة

(٣) قوله والكتاب والمطهر بمثابة القسم . وقوله منهم جعفر وابن أمه عليٌّ ومنهم أحمد المتخير فإن العرب إذا كان العطف بلواو قدمت وأخرت قال تعالى هو الذي خاتمكم فمنكم كافرًا ومنكم مؤمنٌ وقال يا معشر الجن والإنس ولو كان بنم أو الفاء لم يصلح إلا تقديم المقدم ثم الذي يليه واحدا فواحدا . وقوله وماء العود الخ ضرب هذا مثلا أي إن الشيء من معدنه لا يستغرب

الفسّاني وكان النعمانُ بنُ المنذرِ الأحميُّ يُساميه فقال له وهو
عنده يا ابنَ الفريضةِ لقد نبئتُ أنّك تفضلُ النعمانَ عليّ فقال
وكيفَ أفضلُهُ عليكَ فواللهِ لقفاكَ أحسنُ منَ وجهِهِ ولأملكَ
أشرفُ منَ أبيهِ ولأبوكَ أشرفُ منَ جميعِ قومهِ ولشمالكَ
أجودُ منَ يمينِهِ ولحرماتكُ أرفعُ منَ نداءهِ ولقليلكُ أكثرُ منَ
كثيرِهِ ولشماذكُ أشرعُ منَ غدِيرِهِ ولكرسيكُ أرفعُ منَ
سريِرِهِ ولجذولكُ أغورُ منَ بحرِهِ وليومكُ أطولُ منَ شهرِهِ
ولشهركُ أمدُّ منَ حولهِ ولحولكُ خيرُ منَ حقبهِ ولزندكُ
أورى منَ زندهِ ولجندكُ أعزُّ منَ جندهِ وإنكُ منَ غسانِ
وإنَّهُ منَ لحمِ فكيفَ أفضلُهُ عليكَ وأعدلهُ بكَ فقال يا ابنَ
الفريضةِ هذا لا يُسمعُ إلا في شعرٍ فقال ﴿ من ثالث المتقارب ﴾

نُبِّتَ أَنَّ أَبَا مُنْذِرٍ	يُسَامِيكَ لِلحَرثِ أَلا صَغَرَ
قَفَاكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ	وَأَمُّكَ خَيْرٌ مِنْ الْمُنْذِرِ
وَيُسْرَى يَدَيْكَ عَلَى عُسْرِهَا	كَيْمَنِي يَدِيهِ عَلَى الْمُعْسِرِ

وَشَتَانَ يَنْكَمَا فِي النَّدَى وَفِي الْبَأْسِ وَالْخَيْرِ وَالْمَنْظَرِ
 وَقَالَ أَيْضًا يَرْتِي أَهْلَ مَوْتَةٍ * مِنَ الْخَفِيفِ الْأُولِ وَالْقَافِيَةِ مَتَوَاتِرٍ *
 (عَيْنِ جُودِي بَدَمَعِكَ الْمَنْدُورِ وَأَذْكَرِي فِي الرَّخَاءِ أَهْلَ الْقُبُورِ
 وَأَذْكَرِي مَوْتَةً وَمَا كَانَ فِيهَا يَوْمَ وَلَوْ فِي وَقْعَةِ التَّغْوِيرِ
 حِينَ وَلَوْ وَغَادَرُوا ثُمَّ زَيْدًا نِعْمَ مَا وَى الضَّرِيكَ وَالْمَأْسُورِ)
 حَبِّ خَيْرِ الْأَنَامِ طُرًّا جَمِيعًا سَيِّدِ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الصَّدُورِ

(١) الخير بالكسر الكرم والجود (٢) الرخاء لعله يريد به أيام السلم . وقوله يوم ولوا وذلك لما قتل زيد وابن رواحة وجعفر وأخذ خالد بن الوليد اللواء وانكشف المسلمون وكانت الهزيمة فلما سمع أهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم فجعلوا يبخون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار أفرر في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بفرار ولكنهم كرار ان شاء الله تعالى . والتغوير القائلة وذلك لما أصيبوا متتابعين وأخذ الراية خالد بن الوليد خرج الى الظهر من ذلك اليوم تعرف الكآبة في وجهه فخطب الناس بما كان من أمرهم . والضريك الغليظ الشديد عصب الخلق في جسم . وكذلك المأسور يقال فلان شديد أسر الخلق اذا كان معصوب الخلق غير مسترخ . وزيدا هو زيد بن حارثة (٣) حب خير الانام صفة لزيد أى هو محبوب خير الانام وكان زيد ابن حارثة رضى الله عنه يُدعى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسيد

ذَاكُمْ أَحْمَدُ الَّذِي لَأَسْوَأُ ذَاكَ حَزُنِي مَعَالَهُ وَسُرُورِي
 (ثُمَّ جُودِي لِلخَزْرَجِيِّ بَدَمَعٍ سَيِّدًا كَانَ ثُمَّ غَيْرَ نَزُورِ
 قَدَّاتَانَا مِنْ قَتْلِهِمْ مَا كَفَانَا فَبِحُزْنٍ نَبَيْتُ غَيْرَ سُورِ)

وقال في عثمان رضى الله عنه ﴿ من البسيط الاول والقفية متراكب ﴾

(قَدْ أَصْبَحَ الْقَلْبُ عَنْهَا كَادَ يَصْرِفُهُ عَنْهَا تَتَرَعُّ قَوْلٌ غَيْرَ الشُّعْرَا
 يَا زَيْدُ يَا سَيِّدَ النَّجَّارِ إِنِّ لِمَا أَحَدَثَ قَوْمُكَ فِي عُثْمَانَ لِي خَبْرَا)
 وَإِنِّ لِي حَاجَةٌ يَا زَيْدُ أَذْكَرُهَا لَمْ أَقْضِ مِنْهَا إِلَى مَا قَوْمَنَا وَطَرَا
 إِنِّي أَرَى لَهُمْ زِيًّا سَيُهْلِكُهُمْ وَفِتْيَةٌ لَمْ يُصِيبُوا فِيهِمُ الْبَصْرَا
 يَا زَيْدُ هَلْ لَكَ فِيهِمْ غَيْرَ مُوَبِقَةٍ تُسَعِّرُ النَّارَ فِي أَفْنَاهِمْ سَعْرَا

الناس صفة تلخیر الا نام (١) قوله ذاك حزني الخ أى أشاركه في الضراء والسرراء
 (٢) غير نزور أى غير محقر صغير القدر . وغير سرور اتصّب على الحال
 أى غير مسرورين (٣) قوله كاد يصرفه عنها الضمير لبنى النجار وهم
 قوم الشاعر وقبيلة من الانصار . وتترع قول أى تسرع قول . وقوله لما أحدث
 قومك في عثمان الخ وذلك أن قتلة عثمان تسوروا عليه من دار أبى الحزم
 الانصارى فقتلوه ولم تحرك هذه القبيلة سا كنا (٤) قوله وفيتية لم يصبوا الخ
 أى لم ينظروا الى العواقب ويتبصروا فيها بنظرة صادقة

يا زَيْدُ أَهْدِ لَهُمْ رَأْيَ عَاشٍ بِهِ يا زَيْدُ زَيْدَ بَنِي النَّجَّارِ مُقْتَصِرًا
يا زَيْدُ أَخْرِجْ بَنِي النَّجَّارِ إِذْ عَمِيَتْ * وَأَرْفِضْ طَوَائِفَ غَسَّانٍ لَهَا الْأَخْرَا
وقال يرثي عثمان بن عفان * من الكامل الثاني والقافية متواتر *
أَوْفَتْ بَنُو عَمْرٍو بَنِ عَوْفٍ نَذْرَهَا وَتَلَوَّتْ غَدْرًا بَنُوا النَّجَّارَ

(١) قوله يا زيد زيدك أن تضم الاول على أنه منادى مفرد وتنصب الثاني على انه منادى مضاف مستأنف أو منصوب باضمار أعني أو على انه عطف بيان أو بدل زاد ابن مالك أو على انه تأكيد (٢) قوله أوفت نذرها وذلك لما حصر عثمان في منزله جاء بنو عمرو بن عوف الى الزبير فقالوا يا أبا عبد الله نحن تأتيناك ثم نصير الى ما تأمرنا به فبعث الزبير أبا حبيبة الى عثمان وقال له اقرئه السلام وقل له يقول لك أخوك ان بني عمرو بن عوف جاؤوني ووعدوني ان يأتوني ثم يصيروا الى ما أمرتهم به فان شئت ان آتيتك فأكون رجلا من أهل الدار يصيبني ما يصيب أحدهم فعلت وان شئت انتظرت ميعاد بني عمرو فأدفع بهم عنك فعلت قال أبو حبيبة فأبلغت عثمان رسالة الزبير فقال الله أكبر الحمد لله الذي عصم أخي قل له انك ان تأت الدار تكون رجلا من المهاجرين حرمتك حرمة رجل وعناؤك عناء رجل ولكن انتظر ميعاد بني عمرو بن عوف فعسى الله أن يدفع بك فبادر الذي قتلوا عثمان ميعاد بني عمرو بن عوف فقتلوه .
وقوله وتلوت غدرا أي وتلطخت غدرا

(وَتَخَذَلَتْ يَوْمَ الْحَفِيظَةِ إِيَّاهُمْ
 وَنَسُوا وَصَاةَ مُحَمَّدٍ فِي صَهْرِهِ
 أَتَرَ كُتْمُوهُ مُفْرَدًا بِمَضِيعَةٍ
 لَهْفَانَ يَدْعُو غَائِبًا أَنْصَارَهُ
 هَلَا وَفَيْتُمْ عِنْدَهَا بِعُهُودِكُمْ
 (جِيرَانُهُ الْأَدْنُونَ حَوْلَ بَيْتِهِ
 إِنْ لَمْ تَرَوْا مَدَدًا لَهُ وَكُتَيْبَةً
 فَعَدِمْتُ مَا وَلَدَ ابْنُ عَمْرٍ وَمُنْذِرٌ
 لَيْسُوا هُنَا لَكُمْ مِنَ الْأَخْيَارِ
 وَتَبَدَّلُوا بِالْعَزِ دَارَ بَوَارِ
 تَنْتَابُهُ الْغَوَاغَاءُ فِي الْأَمْصَارِ)
 يَا وَيْحَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ
 وَقَدَيْتُمْ بِالسَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ
 غَدَرُوا وَوَرَبَّ الْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ
 تُهْدِي أَوَائِلَ جَحْفَلٍ جَرَّارِ
 حَتَّى يُنِيخَ جُمُوعَهُمْ بِبَصْرَارِ)

(١) قوله يوم الحفيظة أى يوم المحافظة على العهد والمحاماة على الحرم ومنعها من العدو . وقوله فى صهره أى لصهره روى عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا فان أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم ويعنى النبى صلى الله عليه وسلم خلاقته رضى الله عنها التى طالبوه محاصريه بالتنازل عنها فلم يقبل . وقوله بمضيعة أى بدار ضياع (٢) جيرانه الادنون هم بنو النجار من الانصار الذين تسوروا القاتلين من دار اُحدم كما أسلفنا فى المقال . وقوله ان لم تروا الخ كأنه يقول ان لم تروا وتشاهدوا له جيشا جرارا يأخذ بثأره وينيخ ويشئت جموعهم بصرار موضع بالمدينة فعدمت جواب الشرط ما ولد ابن عمرو ما ولد منذر وهما جدان للشاعر أى فعدمت أهلى

وَاللَّهِ لَا يُوفُونَ بَعْدَ إِمَائِهِمْ
 أَبْلَغَ نَبِيِّ بَكْرٍ إِذَا مَا جِئْتُمْ
 (غَدَرُوا بِأَبِيضٍ كَأَلْهَالٍ مُبْرَأٍ
 مِنْ خَيْرِ خِنْدِفٍ كُلِّهَا بَعْدَ الَّذِي
 طَاوَعْتُمْ فِيهِ الْعَدُوَّ وَكُنْتُمْ
 لَا يَحْسِبَنَّ الْمُرْجِفُونَ بِأَبَائِهِمْ
 أَبَدًا وَلَوْ أُمِنُوا بِمَجْلِسِ حِمَارٍ
 ذَمًّا فَبَيْتَسَ مَوَاضِعَ الْأَصْهَارِ
 خَلَصَتْ مَضَارِبُهُ بِزَنْدٍ وَارٍ
 نَصَرَ الْإِلَٰهَ بِهِ عَلَى الْكُفَّارِ
 لَوْ شِئْتُمْ فِي مَعَزِلٍ وَقَرَارٍ
 لَنْ يُطَلَّبُوا بِدِمَائِهِمْ الدَّارِ

وعشيرتي وذلك بمثابة قسم من الشاعر . وقد كان بعد عثمان رضى الله عنه فقد
 نشبت حرب عوان قيل قتل فيها من المسلمين تسعون ألفا راجع المطولات
 (١) قوله بنى بكر منهم محمد بن أبى بكر الصديق دخل مع القاتلين على عثمان رضى
 الله عنه فأخذ بلحيته فقال له دعها يا ابن أخى فوالله لقد كان أبوك يكرمها فاستحيا
 وخرج وقيل ضربه بمشقة فقتله (٢) غدروا بأبيض أى بشخص أبيض
 هو سيدنا عثمان رضى الله عنه وخلصت مضاربه أى ضاربه جمع ضريبة السجية
 والطبيعة وخندف هى لى بنت عمران بن الحاف بن قضاة امرأة إياس بن
 مضر بن نزار وسميت بها القبيلة . وقوله بعد الذى نصر الاله الخ أى بعد النبى
 صلى الله عليه وسلم . وطاوعم الخطاب لبني النجار وغيرهم من الممالئين على قتل
 عثمان رضى الله عنه . والمرجفون قال تعالى والمرجفون فى المدينة وهم الذين
 يولدون الاخبار الكاذبة التى يكون معها اضطراب فى الناس

حاشابني عمرو بن عوفٍ أنهم كُتبت مضاجعهم مع الأبرار

وقال يذكر فرار أوس بن خالد يوم اليرموك * من الطويل الاول *

وأقلت يوم الرّوع أوس بن خالدٍ * يمجّ دماً كالأرغث مختضب النحر

وقال يرثي حمزة بن عبد المطلب حين قدمت بنته أمامة المدينة

تسأل عن قبراً فيها ومصرعه * من ثالث الطويل والقافية متواتر *

(تسائل عن قرم هجان سمدع * لدى ألباس مغوار الصباح جسور

أخي ثقة يهتز للعرف والندى * بعيد المدى في النابت صبور)

(١) قوله حاشابني عمرو بن عوف النخ لانهم لم يتموا ما عدوا به ولم يسرعوا

في انجازه الى الزبيروهم قبيلة من الأوس و بدأ تمّ قتل عثمان رضى الله عنه

(٢) قوله أوس بن خالد هو ابن عبيد بن أمية بن عامر بن خطمة بن

جشم بن مالك بن الاوس الانصارى الاوسى . والرعث هو الحلى من الذهب

(٣) هجان أى خيار يقال رجل هجان أى كريم . والسمدع السيد

الموطأ الا كناف . ولدى الباس كلام اضافى منصوب على الظرفية والبأس

الشدة فى الحرب . ومغوار الصباح أى مغوار فى الصباح والاضافة بمعنى فى كما

فى قوله تعالى بل مكر الليل ورجل مغوار ومغاور أى مقاتل . وجسور هو

المقدام من جسر على كذا وتجاسر عليه اقدم . والمدى الغاية يقال فلان مدى

العرب أى أبعدهم غاية فى الغزو عن الهجرى

(فَقُلْتُ لَهَا إِنْ الشَّهَادَةَ رَاحَةً
فَإِنَّ أَبَاكَ الْخَيْرَ حَمْزَةً فَأَعْلَمَنِي
دَعَاهُ إِلَهُ الْخَاقِ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً
فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرْجِيهِ وَنَرْجِيهِ
فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مِذْرَهًا
أَلَا لَيْتَ شِلْوَى يَوْمَ ذَلِكَ وَأَعْظُمِي * إِلَى أَضْبِعِ يَنْتَبِنِي وَنُسُورِ

- (١) قوله ان الشهادة راحة يريد الاستشهاد في سبيل الله حتى يُقتل الشهيد وقوله وغفران رب غفور أى وان غفران رب غفور يا أمام قريب الخبر المحذوف والغفران الرحمة . والخير بدل من أبك . ووزير رسول الله خبر إن
- (٢) قوله ما أنساك جواب القسم والمحضر المشهد وعلى أسد الله متعلق بأبكين وكان يقاتل يوم أحد بسيفين فقال قاتل أى أسد هو حمزة فينما هو كذلك اذ عثر عثرة وقع منها على ظهره فانكشف الدرع عن بطنه فزرقه وحشى الحبشى مولى جبير بن مطعم بحربة فقتله وكان قتله يوم السبت النصف من شوال وكان قتل من المشركين قبل أن يُقتل أحدا وثلاثين نفسا
- (٣) الشلو الجلد . وأضبع جمع ضبع ضرب من السباع . وينتبنى أى يتناولوننى فى الاكل مرة بعد أخرى

أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعْيُ بِهَيْلِكَ جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ وَنَصِيرٍ
 وقال يوم بدر الكبرى ﴿ من أول الطويل والقافية متواتر ﴾
 (أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَى مَكَّةَ الَّذِي * قَتَلْنَا مِنَ الْكُفَّارِ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ
 قَتَلْنَا سِرَاةَ الْقَوْمِ عِنْدَ رِحَالِهِمْ فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ
 قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ وَشَيْبَةَ أَيْضًا عِنْدَ نَائِرَةِ الصَّبْرِ
 وَكَمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ مُرْزَا لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابَهُ الذِّكْرُ
 تَرَ كِنَاهُمْ لِلْخَامِعَاتِ تَنُوبُهُمْ وَيَصْلُونَ نَارًا تَمُّ نَائِيَةَ الْقَعْرِ
 بِكُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَالِدَيْنِ قَائِمٌ وَمَا طَابُوا فِينَا بِطَائِلَةِ الْوَتْرِ)

(١) قوله أعلى النعي أي ارتفع صوت الحزان عليه عند موافقتهم بخبر موته
 الضمير لحمزة رضي الله عنه (٢) شعري اسم لیت وخبره مضمراً استغنى عنه
 بمفعول شعري وهل أتى مكة سد مسده مفعول شعري ومعنى الكلام لیت على
 واقع هل أتى مكة الخ. وسرعة القوم أشرفهم . ونائرة الصبر اسم موضع . وكـ
 في موضع الابتداء ومن كريم مرزاه هو بيان له وقد فصل بينهما بخبره وهو قد
 قتلنا وتقديره كم من كريم مرزاه قد قتلنا أي كثير من كريم مرزاه قد قتلنا . ونابه
 الذكراً أي شريفه . والخامعات الضباع . ونائية القعر بعيدته صفة للنار ويريد
 بها جهنم مأخوذة من الجهنام وهو القعر البعيد . وبكفرهم متعلق بوصول
 والدين قائم جملة معترضة لتقوية الكلام . وقوله وما طلبوا فينا الخ الطلب

لَعَمْرِي لَقَدْ قَلْتُ كَتَائِبُ غَالِبٍ وَمَا ظَفَرْتُ يَوْمَ التَّقِينَا عَلَى بَدْرٍ
وقال يرثي أصحابَ بئرِ معونةَ (من الوافر الاول والقافية متواترة)
(عَلَى قَتَلِي مَعُونَةَ فَاسْتَهَلِّي بِدَمْعِ الْعَيْنِ سَحًّا غَيْرَ نَزْرٍ
عَلَى خَيْلِ الرَّسُولِ غَدَاةَ لَاقُوا مَنَايَاهُمْ وَلَا قَتَهُمْ بِقَدْرِ
أَصَابَهُمْ الْفَنَاءُ بِجَبَلِ قَوْمٍ تَخَوَّنَ عَقْدُ حَبْلِهِمْ بِغَدْرِ)

محاولة وجدان الشيء وأخذه . والوتر الظلم في الذحل أي وما أدركوا آثارهم منا
(١) كَتَائِبُ غَالِبٍ هي جموع قریش واللام من قوله لعمرى موطئة للقسم
ومن قوله لقد جواب القسم وخبر لعمرى مضمرة (٢) معونة أي بئر معونة
ماء لبني عامر بن صعصعة . وقوله على خيل الرسول الخيل الفرسان وفي التنزيل
العزيز وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ أَي بِرُسُلَانِكَ وَرَجَالِكَ . ولاقتهم
بقدر أي بقدر مقدور عند الله سبحانه وتعالى وذلك أن أبا براء عامر بن مالك
ابن جعفر المشهور بملاعب الاسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة من أهل
نجد قدم على رسول الله المدينة وأهدى له هدية فلم يقبلها منه وقال لا أقبل
هدية مشرك وعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان الذي تدعو
اليه حسن جميل ولو بعثت رجلا من أصحابك الى أهل نجد فيدعوهم الى
أمرك لرجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أخشى
عليهم أهل نجد قال أبو براء أنا لهم جار ان تعرض لهم أحد فبعث معه سبعين

فِيَا لَهْفِي لِمُنْذِرٍ إِذْ تَوَلَّى وَأَعْتَقَ فِي مَنِيتِهِ بِصَبْرٍ
فَكَأَيِّنْ قَدْ أَصِيبَ غَدَاةَ ذَاكُمْ مِنْ أَيْبَضَ مَا جَدَّ مِنْ سِرِّ عَمْرٍو
وقال يوم الخندق لعمر و بن عبد وُد بن أمريئ القيس أحد بني
عامر بن لؤي * من الكامل الاول والقافية متدارك *
أَمْسَى الْفَتَى عَمْرُوبُ بْنُ وُدِّ ثَاوِيًا بِحُبُوبِ سَلَعٍ ثَارُهُ لَمْ يُنْظَرِ

رجلا وأمر عليهم في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة على رأس
أربعة أشهر من أحد المنذر بن عمرو الساعدي وهو أحد ثقباء ليلة العقبة
وسميت السرية باسمه وهي السرية السابعة فلما وصلوا بئر معونة استصرخ عليهم
عامر بن الطفيل بن عامر على المسلمين فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة أبي براء
عمك وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم عصية ورعلا وذكوان من سليم
فأجابوه فخرجوا حتى غشوا القوم وأحاطوا بهم في رحاهم فلما رآهم المسلمون
أخذوا السيوف فقاتلهم حتى قتلوا من عند آخرهم وهذا معنى قول الشاعر
بجبل قوم ينجون تحول عقد جبلهم عهدهم بغدر (١) قوله أمسى الفتى عمرو
ابن وُد وكان من مشاهير الأبطال وشجعان العرب وكانوا يعدونه بألف رجل
وقد كان قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد أحد ولذا يقول له حسان
* ولقد لقيت غداة بدر عصابة * ولما كان يوم الخندق نادى يطلب
من يبارزه فقام على وهو مقنع بالحديد فقال أناله يارسول الله فقال اجلس انه

وَلَقَدْ وَجَدَتْ سَيُوفَنَا مَشْهُورَةً وَلَقَدْ وَجَدَتْ جِيَادَنَا لَمْ تَقْصُرِ

عمرو ثم نادى عمرو وجعل يوبخهم ويقول أين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها أفلا تبرزون الى رجلا فقام على فقال أنا له يا رسول الله فقال له اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال (من مجزوء الكامل المرفل)

وَلَقَدْ بَمَحَّتْ مِنْ النَّدَا بِمَجْمَعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزِ
وَوَقَفْتُ إِذْ جَبُنَ الْمُشَجَّعُ وَتَفَّهَ الرَّجُلُ الْمُنَاجِزِ
وَكَذَلِكَ أَتَى لَمْ أَزَلْ مُتَسَرِّعًا نَحْوَ الْهَزَاهِزِ
إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْفَتَى وَالْجُودَ مِنْ خَيْرِ الْغَرَائِزِ

فقام على وقال أنا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه على وهو يقول

لَا تَعْجَبَنَّ فَقَدْ أَنَا لَكَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزِ
ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ وَالصِّدْقُ مَنْجِي كُلِّ فَايِزِ
إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أُقِيمَ عَلَيْكَ نَائِمَةَ الْجَنَائِزِ
مِنْ ضَرْبَةٍ نَجْلَاءَ يَبْسُقِي ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ

فقال عمرو من أنت قال أنا على قال ابن عبد مناف قال أنا على بن أبي طالب قال غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فاني أكره أن أهريق دمك فقال على لكنني والله ما أكره أن أهريق دمك فغضب ونزل من على فرسه وسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو على مغضبا فاستقبله على رضى

(وَلَقَدْ لَقِيتَ غَدَاةَ بَدْرِ عَصَبَةً ضَرْبُوكَ ضَرْبُ بَاغِيْرٍ ضَرْبِ الْحُسْرِ
أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى لِيَوْمِ عَظِيْمَةٍ يَا عَمْرُؤُا أَوْ لِجَسِيْمٍ أَمْرٍ مُنْكَرٍ)

وقال رضى الله عنه يجيب رجلا من قريش في أسرهم سعد بن
عبادة حين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثني عشر نقيبا
فطلبوهم فلحقوا سعدا وفاتهم المنذر بن عمرو فأسروا سعدا وضربوه
حتى تخلصه أمية بن خلف والحارث بن هشام فقال القرشى

﴿ من ثانى الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

(تَدَارَكْتُ سَعْدًا عَنُوةً فَأَخَذْتُهُ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكْتُ مُنْذِرًا
وَلَوْ نَلِيتُهُ طَلَّتْ هُنَاكَ جِرَاحُهُ وَكَانَتْ جِرَاحًا أَنْ تُهَانَ وَتُهَدَّرَا)

الله عنه بدرقته فضر به عمرو وفيها فقدّها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه
فشجه وضر به على على جبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم التكبير فعرف أن عليا قتله . وثاوييا مقبلا مقتولا خبر أمسى

(١) ولقد جواب يمين مضمرة . ووجدت فعل ماض والتاء فاعله وسيوفنا

كلام اضافى مفعوله الاول ومشهورة مفعوله الثاني . والامر المنكر هو الصعب الشديد

(٢) أخذته عنوة أى قهرا وغلبة . وطلت جراحه أى أهدرت ويريد

بالجراح الدم . وقوله وكانت جراحا أى وكانت جراحه جراحا جديدة ومستحقة

بان تهان وتهدرا

فقال حسان رضى الله عنه يجيبه وهو أول شعر قله فى الاسلام
 ﴿ من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك ﴾
 لَسْتُ إِلَى عَمْرٍو وَلَا الْمَرْءِ مُنْذِرٍ إِذَا مَا مَطَايَا الْقَوْمِ أَصْبَحْنَ ضُمْرًا
 وَأَوْلَا أَبُوهَبٍ أَمَرَّتْ قَصَائِدُ عَلَى شَرَفِ الْبُلْقَاءِ تَهْوِينَ حُسْرًا
 فَأَنَا وَمَنْ يَهْدِي الْقَصَائِدَ نَحْوَنَا كَمَا تَبْضِعُ تَمْرًا إِلَى أَهْلِ خَيْرَا
 فَلَاتِكُ كَالْوَسْنَانِ يَحْلُمُ أَنَّهُ بِقَرِيَّةِ كَسْرَى أَوْ بِقَرِيَّةِ قَيْصَرَا
 وَلَا تِكُ كَالشَّاةِ الَّتِي كَانَ حَتْفُهَا بِحَفْرِ ذِرَاعِيهَا فَلَمْ تَرْضَ حِفْرًا
 وَلَا تِكُ كَالْعَاوِي فَأَقْبَلَ نَحْرَهُ وَلَمْ يَخْشَ سَهْمًا مِنَ الثَّبَلِ مُضْمَرًا

- (١) القصائد جمع قصيدة وهى الناقة السمينة المثلثة الجسيمة التى بها
 تَقَى أى مُخَّ . ويهوين حسرا أى يذهب رَهْلٌ لحمها من كثرة السير
 (٢) قوله ولاتك كالشاة الخ البيت يشير الى المثل العربى المشهور
 حَتْفُهَا تَحْمِلُ ضَانٌ بِأُظْلَافِهَا وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ جَانِعًا بِالْفَلَاةِ الْقَفْرِ
 فوجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به فبحثت الشاة الارض فظهر فيها مُدْيَةٌ
 فذبحها بها فصار مثالا لكل من أعان على نفسه سوء تدبيره ولذلك يضر به
 الشاعر له . وقوله فلم ترض محفرا هى المسحاة ونحوها مما يحتفر به أى فلم تقبل محفرا
 (٣) قوله فأقبل نحره سهما أى جعله الضمير للنحر قبالة أى عرضة للسهم
 وضمير يخش السهم أى لم يخافه كأنه أتى بنفسه للهلكة . والسهم المضمحل الخفى

أَتَفَخَّرَ بِالْكَتَّانِ لَمَّا لَبِسَتْهُ وَقَدِيلَيْسُ الْأَنْبَاطُ رِيطًا مُقْصَرًا

وقال يجيب جبل بن جوال الثعلبي أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان
وكان يهوديا فأسلم بعد قوله ﴿ من أول الوافر والقافية متواتر ﴾

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ لِمَا لَاقَتْ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرُ
تَرَكَتُمْ قَدْرَكُمْ لِأَشْيَاءٍ فِيهَا وَقَدَرُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَقْوَرُ

فقال حسان من الوافر الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر

(تَمَاهِدَ مَعَشْرُ نَصْرٍ وَأَقْرَيْشًا وَلَيْسَ لَهُمْ يَبْلُدَتِهِمْ نَصِيرُ
هُمْ أَوْثُوا الْكِتَابَ فَضِيْعُوهُ فَهَمْ عَمِيٌّ مِنَ التَّوْرَةِ بُوْرُ
كَفَرْتُمْ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ أُتَيْتُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيرُ
وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيْقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ)

(٢) قوله وقد يلبس الانباط هم الاحباش جيل ينزلون بالبطائح بين العراقيين

(٢) قوله وقد را القوم حامية تفور أى تغلى يريد عزرة جانبهم وشدة شوكتهم

وهذا من أحسن الاستعارات كما يقال حمى الوطيس ويكنى به عن شدة الامر

واضطرام الحرب (٣) قوله تهاهد معشر الخ هم بنو النضير وكانوا صالحوا

النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه ولما غزا

رسول الله بدرا وظهر على المشركين قالت بنو النضير والله انه النبي الذي وجدنا

وقال يعرض بالزبيرى * من ثالث المتقارب والقافية متدارك *

سَأَلْتَ قُرَيْشًا فَلَمْ يَكْذِبُوا فَسَلَّ وَحَوْحًا وَأَبَا عَامِرٍ
 مَا أَصْلُ حَسَّانَ فِي قَوْمِهِ وَلَيْسَ الْمَسَائِلُ كَالنَّخَابِرِ
 فَلَوْ يَصْدُقُونَ لِأَنْبُؤِكُمْ بَأَنَّا ذَوُو الْحَسَبِ الْقَاهِرِ
 وَأَنَا مَسَاعِيرُ عِنْدَ الْوَعَى نَزُدُ شِبَا الْأَبْلَحِ الْفَاجِرِ

نعتة في التوراة لا ترد له راية فلما غزا أحدا وهزم المسلمون ارتابوا وأظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وتقضوا العهد بينهم وبين رسول الله وركب سيدهم كعب بن الأشرف في أربعين من اليهود فأتوا قريشا وتعاهد كعب مع أبي سفيان في المسجد الحرام وأخذوا على بعضهما الميثاق بين الأستار والكعبة ثم رجع كعب وأصحابه إلى المدينة فنزل جبريل وأخبر النبي بما عاقد عليه كعب وأبو سفيان فأمر النبي بقتل كعب فقتله محمد ابن مسلمة وفي صبيحة قتله سار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه وكانوا أهل حصون وعقار ونخل كثيرة وتمحصنوا بمحصونهم فأمر رسول الله بقطع نخيلهم واحراقها وهذا معنى قول الشاعر * وهان على سراة بني لؤى * وحاصرهم ست ليال فقتل الله في قلوبهم الرعب فصالحوه على الجلاء من المدينة وأن يكف عن دمائهم ولهم ما حلت الأبل من أموالهم إلا آلة الحرب فأجابهم إلى ذلك وكانت هذه الغزوة في السنة الرابعة من الهجرة (١) قوله نرد شبا الأبلح الفاجر أي نصد ونمنع أذى الأبلح وهو العظيم في نفسه الجري على ما أتى من الفجور

(وَرِثْتُ الْفَعَالَ وَبَدَلُ التَّلَا
 وَحَمَلُ الدِّيَاتِ وَفَكَ الْعُنَا
 بِكُلِّ مَتِينٍ أَصَمَّ الْكُؤُوبِ
 وَيِيضَاءُ كَالنَّهْرِ فَضْفَاضَةً
 بِهَا نَخْتَلِي مُهَجَّ الدَّارِعِينَ
 إِذَا اسْتَبَقَ النَّاسُ غَايَاتَهُمْ
 وَمَا يَجْعَلُ الْعِيَّ وَسَطَ النَّدِي
 وَكَيْفَ يُنَاصِبُنِي مُفْحَمٌ
 دِ وَالْمَجْدَ عَنْ كَابِرٍ كَابِرِ
 ةِ وَالْعَزَّ فِي الْحَسَبِ الْفَاخِرِ
 وَأَيُّضَ ذِي رَوْتَقٍ بَاتِرِ
 تَثْنِي بِطُولٍ عَلَى النَّاشِرِ
 إِذَا نَوَّرَ الصَّبْحُ لِلنَّاطِرِ)
 وَجَدْتُ الزَّيْبَعْرَى مَعَ الْآخِرِ
 كَأَلْمِحْرَبِ الْمِصْقَعِ الشَّاعِرِ
 يُنصُّ إِلَى مَلْصَقٍ بَاثِرِ)

(١) الفعّال اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه يقال فلان كريم الفعّال
 وحمل الدّيات أي غرّما . والعناة جمع عانى وهو الاسير أي تخليصهم من الاسر
 وقوله بكل متين متعلق بفك أي وفك العناة بكل رمح متين وسيف أبيض
 وقوله وييضاء أي وبدرع ييضاء فضفاضة واسعة . والناشر أي الباسط لها
 الضمير للدرع . وضمير بها يرجع لكل من الرمح والسيف والدرع ونختلي
 تقطع وتنزع مهج الدّارعين (٢) قوله اذا استبق الناس غاياتهم أي
 تسابقوا في الفخر . وقوله وما يجعل العي وهو الرجل العاجز يقال عي
 بالامر وعن حجته يعيا عيّا عجز عنه . والمحرب شديد الحروب الشجاع
 المصقع البليغ الماهر في الشعر الداعي الى الفتن الذي يُحرّضُ الناس عليها وهو

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَنِي سَلِيمٍ حِينَ قَدَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَكَانُوا الْفَأَ ب (من البسيط والقافية مترابك) *
 (زَادَتْ هُمُومٌ فَمَاءَ الْعَيْنِ يَنْحَدِرُ سَحَابًا إِذَا أَغْرَقَتْهُ عِبْرَةٌ دَرَرُ
 وَجَدًا بِشَعْنَاءٍ إِذْ شَعْنَاءُ بِهِ كَنَّةٌ هَيْفَاءٌ لَا دَنْسٌ فِيهَا وَلَا خَوْرُ
 دَعَّ عَنْكَ شَعْنَاءٌ إِذْ كَانَتْ مَوَدَّتُهَا نَزْرًا وَشَرُّ وَصَالٍ الْوَاصِلِ النَّزْرُ)
 وَأَتَى الرَّسُولَ فَقُلْ يَا خَيْرَ مُؤْمِنٍ لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا عُدِلَ الْبَشَرُ
 عَلَامٌ تَدْعِي سَلِيمٌ وَهِيَ نَازِحَةٌ أَمَامَ قَوْمٍ هُمُ أَوْوَاءُ وَهُمْ نَصَرُوا
 سَمَّاهُمْ اللَّهُ أَنْصَارًا لِنَصْرِهِمْ دِينَ الْهُدَى وَعَوَانَ الْحَرْبِ تَسْتَعْرُ
 وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْتَرَفُوا لِلنَّائِبَاتِ فَمَا خَامُوا وَمَا ضَجَرُوا

مِفْعَلٌ مِنَ الصَّعْعِ رَفَعَ الصَّوْتُ وَمَتَابَعْتُهُ وَمَفْعَلٌ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُبَالَغَةِ وَيُرِيدُ الشَّاعِرُ
 بِذَلِكَ نَفْسَهُ وَيُنَاصِبُنِي أَيْ وَيُكَلِّفُ يَطَاوَلُنِي وَيَفَاخِرُنِي رَجُلٌ شَاعِرٌ مَفْعَمٌ لَا يَجِيبُنِي
 عَلَى هِجَائِي آيَاهُ وَلَمْ يُطِقْ جَوَابًا وَيُرِيدُ بِهِ الزَّبَعْرِيُّ وَيُنْصِ أَيْ يَرْفَعُ وَيَسْنَدُ
 إِلَى رَجُلٍ مَلْصَقٌ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي الْحَيِّ وَبِئْسَ مِنْهُمْ بِنَسْبٍ وَبِأَرْفَاسٍ يَرِيدُ بِذَلِكَ
 أَنْ نَسَبَهُ غَيْرَ مُعْتَدِّ بِهِ (١) ضَمِيرٌ أَغْرَقَتْهُ مَاءُ الْعَيْنِ . وَعِبْرَةٌ دَرَرُ أَيْ يَنْدَفِقُ
 مَاءُهَا وَيَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَبِهِ كَنَّةٌ أَيْ تَارَّةٌ غَضَّةٌ وَذَاتُ شَبَابٍ . وَالْخَوْرُ
 ضَعْفُ الْعَزِيمَةِ . وَنَزْرًا خَيْرٌ كَانَ أَيْ شَيْئًا يَسِيرًا (٢) قَوْلُهُ فَمَا خَامُوا يُقَالُ
 خَامَ عَنِ الْقِتَالِ يَخِيمُ خَيْمًا وَخَامَ فِيهِ جَبْنٌ عَنْهُ وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ جُنَادَةَ بْنَ عَامِرٍ

(وَالنَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا ثُمَّ لَيْسَ لَنَا
 وَلَا يَهْرُ جَنَابَ الْحَرْبِ مَجْلِسُنَا
 وَكَمْ رَدَدْنَا بِيَدْرِ دُونَ مَا طَلَبُوا
 (وَنَحْنُ جُنْدُكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ أَحَدٍ
 إِذْ حَزَبَتْ بَطْرًا أَشْيَاعَهَا مُضْرٌ
 فَمَا وَنَيْنَا وَمَا خِمْنَا وَمَا خَبَرُوا
 مِنَّا عِثَارًا أَوْ جُلَّ الْقَوْمِ قَدَعَثَرُوا)
 وَقَالَ يُعَدِّرُ أَيَّاسُ بْنُ عَيْبِدٍ وَأُمُّهُ أُمُّ أَيِّمَنُ وَهِيَ أُمُّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ
 كَانَ تَخَلَّفَ عَنْ خَيْرٍ ❦ مِنْ ثَانِي الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مَتَدَارِكِ ❦

لَعَمْرُكَ مَا وَنَى ابْنُ أُنَيْسٍ . وَلَا خَامَ الْقِتَالِ وَلَا أَضَاعَا
 أَي خَامَ فِي الْقِتَالِ - أَي جَبُنَ وَتَرَجَعَ (١) قَوْلُهُ وَالنَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا أَي مَجْتَمِعُونَ
 عَلَيْنَا بِالظُّلْمِ وَالْعِدَاوَةِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا عَلَيْنَا إِبَاءً وَاحِدًا الْأَلْبُ
 بِالْكَسْرِ وَبِالْفَتْحِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ . وَالْوَزْرُ الْمَلْجَأُ وَالْمُعْتَصِمُ . وَقَوْلُهُ وَلَا يَهْرُ مَجْلِسُنَا
 أَي جَمَعْنَا . وَجَنَابَ الْحَرْبِ نَاحِيَتُهُ . وَسَعْرُ أَي مَوْقِدِينَ لِنَارِهَا وَمَهَيِّجِينَ لَهَا
 الضَّمِيرُ لِنَارِ الْحَرْبِ . وَقَوْلُهُ وَفِينَا أَنْزَلَ الظُّفْرَ يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ
 اللَّهُ بِبَدْرِ (٢) قَوْلُهُ وَنَحْنُ جُنْدُكَ الْخَطَابُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 وَالنَّعْفُ مَا ارْتَفَعَ عَنِ الْوَادِي إِلَى الْأَرْضِ وَلَيْسَ بِالغَلِيظِ . وَحَزَبَتْ بَطْرًا أَي
 طَغْيَانًا عِنْدَ الْحَقِّ وَتَكَبَّرًا وَمُضْرٌ فَاعِلٌ حَزَبَتْ . وَقَوْلُهُ وَمَا خَبَرُوا مِنَّا أَي وَمَا
 رَأَوْا وَعَلِمُوا مِنَّا عِثَارًا كَبُرُوا وَزَلَّةٌ لِأَنَّ الْحَرْبَ كَثِيرَةَ الْعِثَارِ

(عَلَى حِينَ أَنْ قَاتَ لِأَيْمَنَ أُمَّةٍ جَبَّتْ وَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسَ خَيْرًا
وَأَيْمَنُ لَمْ يَجِبْنَ وَلَكِنْ مَهْرَهُ أَضْرَبَهُ شُرْبُ الْمَدِيدِ الْمُخْمَرِ)^١
فَلَوْلَا الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ مَهْرِهِ لَقَاتَلَ فِيهَا فَارِسًا غَيْرَ أَعْسَرَ

وقال * من ثاني الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر *
 (كَانَتْ قُرَيْشٌ بِيضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمَحُ خَالِصَةٌ لِعَبْدِ الدَّارِ
وَمَنَاةٌ رَبِّي خَصَّهُمْ بِكَرَامَةٍ حُجَابُ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأَسْتَارِ)^٢
أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَى وَنَدَاؤُهُ النَّادِي وَأَهْلُ لَطِيمَةِ الْجَبَّارِ
وَلَوْى قُرَيْشٍ فِي الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا وَبِنَجْدَةٍ عِنْدَ أَلْقَا الْخَطَّارِ

وقال * من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب *
 إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ غُرَزَتْ بِهِ حَلْوٍ يَمُدُّ إِلَيْهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
لَوْ تَسْمَعُ الْعُصْمُ مِنْ صَمِّ الْجِبَالِ بِهِ ظَلَّتْ مِنَ الرَّاسِيَّاتِ الْعُصْمُ تَنْحَدِرُ^٣

(١) على حين بالجر على الاعراب لانه مضاف الى معرب وان والفعل بعدها في تاويل الاسم جار مجرور متعلق بمحذوف مفهوم من المقام أى تعذره وتوبخه على حين الخ والمديد هو شعير يجش (٢) قوله فتفلق أى تشقت. والمخ مافى جوف البيضة من أصفر وأيض. ولعبد الدار أى لبني عبد الدار بن قصي وهم من الاحلاف ومناة اسم قبيلة (٣) العصم هى الوعول. وصم الجبال أعاليها

كَالْخَمْرِ وَالشَّهْدِ يَجْرِي فَوْقَ ظَاهِرِهِ * وَمَا لِبَاطِنِهِ طَعْمٌ وَلَا خَبْرٌ
وَمَا لِسْرَابٍ شَبِيهَا بِالْغَدِيرِ وَإِنْ تَبِعَ السَّرَابَ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ
لَا يَنْبُتُ الْعُشْبُ عَنْ بَرْقٍ وَرَاعِدَةٍ غَرَاءَ لَيْسَ لَهَا سَيْلٌ وَلَا مَطَرٌ

كان حسان تزوج امرأة من الانصار من الأوس يقال لها عمرة
أو عميرة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن
عمرو بن عوف وكان كل واحد منهما محبا لصاحبه قال وان الأوس
أسروا مخلد بن صامت الساعدي فتكلم حسان في أمره بكلام
أغضب عمرة فغيرته أخواله ونفرت عليه بالأوس وكان حسان
يحب أخواله ويفضبه لهم فطلقها فأصابها من ذلك شدة وندم
فقال في ذلك حسان * من الرمل الاول والقافية متدارك *

أَجْمَعَتْ عَمْرَةَ صُرْمًا فَأَبْتَكِرُ إِنَّمَا يُدْهِنُ لِلْقَلْبِ الْحَصْرُ
لَا يَكُنْ حُبُّكَ هَذَا ظَاهِرًا لَيْسَ هَذَا مِنْكَ يَا عَمْرُ يُسَرُّ
سَأَلْتُ حَسَانَ مِنْ أَخْوَالِهِ إِنَّمَا يُسْئَلُ بِالشَّيْءِ الْغَمْرُ

- (١) البرق معروف . وراعدة غراء أى خادعة
(٢) القلب الحصر هو المريض ضربه مثلا لتألمه من قطيعتها اياه
(٣) قوله بالشئ الغمر أى عن الشئ القليل وأصل الغمر القعب الصغير

(قُلْتُ أَخْوَالِي بَنُو كَعْبٍ إِذَا
 رَبٌّ خَالَ لِي لَوْ أَبْصَرْتَهُ
 عِنْدَ هَذَا الْبَابِ إِذْ سَا كَنَّهُ
 (يُوقَدُ النَّارَ إِذَا مَا اطْفَأَتْ
 مَنْ يَغْرُ الدَّهْرَ أَوْ يَأْمَنُهُ
 مَلَكًا مِنْ جَبَلِ التَّلْجِ إِلَى
 ثُمَّ كَانَا خَيْرَ مَنْ نَالَ النَّدَى
 فَارِسِي خَيْلٍ إِذَا مَا أَمْسَكَتْ
 أَتِيَا فَارِسَ فِي دَارِهِمْ
 أَسْلَمَ الْأَبْطَالُ عَوْرَاتِ الدُّبُرِ
 سَبَطَ الْكَفَيْنِ فِي الْيَوْمِ الْخَصْرِ)
 كُلُّ وَجْهِ حَسَنِ النَّقْبَةِ حُرٌّ
 يَعْمَلُ الْقَدْرَ بِإِثْبَاجِ الْجُزْرِ
 مِنْ قَبِيلٍ بَعْدَ عَمْرٍو وَحَجْرٍ
 جَانِبِي أَيْلَةَ مَنْ عَبْدٍ وَحُرٍّ)
 سَبَقَا النَّاسَ بِإِقْسَاطٍ وَبِرٍّ
 رَبَّةُ الْخَدْرِ بِأَطْرَافِ السِّتْرِ
 فَتَاهُوا بَعْدَ إِعْصَامٍ بَقْرٍ

(١) أسلم الشيء أي سلم وحفظ . وقوله سبط الكفين يقال رجل سبط اليمين
 بين السبوطه سخى سمح الكفين واليوم الخصر الشديد البرد (٢) الاتجاج
 جمع تبيج وهو ما بين الكاهل الى الظهر ووسط الشيء ومعظمه والجزر جمع
 جزور الناقة المجزورة وحجر يعني به حجر بن النعمان بن الحرث بن أبي شمر
 الغسانی . والملك عمرو وهو ابن امرء القيس . وائلة اسم بلد (٣) قوله تناهوا
 بقر الضمير لاهل فارس أي صارت الشدة عندهم الى قرارها يقال في الشدة
 صابت بقرًا اذا نزلت بهم وانما هو مثل . وبعد اعصام أي بعد تشدد
 واستمسك بقوتهم من أن يصرعوا

ثُمَّ صَاحَا يَالَ غَسَانَ أَصْبِرُوا
 (أَجْعَلُوا مَعْقِلَهَا أَيْمَانَكُمْ
 بِضِرَابٍ تَأْتِيهِ الْجِنَّ لَهُ
 وَلَقَدْ يَعْلَمُ مَنْ حَارَبَنَا
 صَبْرٌ لِلْمَوْتِ إِنْ حَلَّ بِنَا
 وَأَقَامَ الْعِزُّ فِينَا وَالْغِنَى

إِنَّهُ يَوْمٌ مَصَالِيَتْ صَبْرٌ
 بِالصَّفِيحِ الْمُصْطَفَى غَيْرِ الْفُطْرُ
 وَطِعَانٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ الْفُقْرُ)
 أَنَّا نَنْفَعُ قَدَمًا وَنَضُرُ
 صَادِقُوا الْبَاسِ غَطَارِيفُ فُجْرُ
 فَلَنَا مِنْهُ عَلَى النَّاسِ الْكِبْرُ)

- (١) المصاليات جمع مصلت وهو الرجل الماضي في الامور قال عامر بن الطفيل
 وانا المصاليات يوم الوغى اذا ما المغاوير لم تقدم
- (٢) قوله اجعلوا ايمانكم معقلها أى حصنها وملجأها الضمير للحرب
 المستعرة أى دافعوا بايمانكم التى تلتجئون اليها . والصفوح السيف العريض
 والمصطفى المعد صفا ومختارا ، وغير الفطر أى غير المشقق . وتأذن الجن له
 يقال أذنت الشئ آذن له أذنا اذا استمعت له قال عدى
 فى سماع يآذن الشيخ له وحديث مثل ماذى مُمشار
- والفقرا الآبار العتيقة (٣) الغطاريف جمع غطريف السيد الشريف السخى
 الكثير الخير وفى حديث سَطِيح * أَصَمُّ * أم يَسْمَعُ غَطْرِيفُ الْيَمَنِ *
 والكبر جمع الكبرى أى فلما الحظ الوافر من العز والغنى على الناس أى لنا
 عليهم اليد البيضاء

مِنْهُمْ أَصْلِي فَمَنْ يَفْخَرُ بِهِ يَعْرِفُ النَّاسُ لِفَخْرِ الْمُفْتَخِرِ
 تَمَحَّنْ أَهْلُ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ مَعًا غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلَا مِيلٍ عُسْرًا
 فَسَلُوا عَنَّا وَعَنْ أَفْعَالِنَا كُلُّ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ عِلْمُ الْخَبَرِ

وقال * من ثانی الطویل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك *

(رَمَيْتُ بِهَا أَهْلَ الْمُضْيِقِ فَلَمْ تَكْذُ تَخَلَّصُ مِنْ حَمَارَةٍ وَأَبَاعِرِ
 وَمَرَّتْ عَلَيَّ الْأَنْصَارِ وَسَطَرَ حَالِهِمْ * فَقُلْتُ لَهُمْ مِنْ صَادِرٍ مَعَ صَادِرِ
 وَطَوَّفْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَسَامَحْتُ طَرِيقَ كَدَاءٍ فِي لُحُوبِ سَوَائِرِ
 ذَكَرْتُ بِهَا التَّعْرِيسَ لِمَا بَدَأْنَا خِيَامُ بِهَا مِنْ بَيْنِ بَادٍ وَحَاضِرِ
 وَأَعْرَضَ ذُو دَوْرَانَ تَحْسِبُ أَنَّهُ * مِنَ الْجَدْبِ أَعْنَاقُ النِّسَاءِ الْخَوَاسِرِ^(٢))

(١) ميل جعل أميل على أفعل وهو الجبان وفي قصيدة كعب

* عند اللقاء ولا ميل معازيل * (٢) رميت بها أي سافرت بها
 الضمير للناقة بدليل قوله في آخر القصيدة إذا فضلة من بطن البيت. وتخلص
 أي تنجو وتفوت. والحجارة يريد بها الخليل التي تعدو عدو الحمير. والانصار
 قبيلة الشاعر وسامحت أي اتقادت فاسرعت وقطعت طريق كداء. وقوله
 في لحوب سوائر أي مع نوق لحوب مسرعات سوائر. وضمير بها لطريق
 كداء أي تذكرت وأنا سائر فيها التعريس. وقوله وأعرض ذو دوران أي
 وظهر لنا هذا الموضع

فَمَجَّتْ وَآلَقَتْ لِلجَبَانِ رَجِيلَةً لِأَنظُرٍ مَا زَادُ الْكَرِيمِ الْمُسَافِرِ
 إِذَا فَضَّلَتْهُ مِنْ بَطْنِ زَقٍّ وَنُطْفَةٍ وَقَعْبٍ صَغِيرٍ فَوْقَ عَوْجَاءِ ضَامِرِ
 فَكَمْتُ بِكَأْسِ قَهْوَةٍ فَشَنَنْتُهَا بِذِي رَوْتَقٍ مِنْ مَاءِ زَمَزَمٍ فَاتِرِ
 فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ مَرٍّ تَخَزَعَتْ خَزَاعَةٌ عَنَّا فِي حُلُولِ كِرَاكِرِ

وقال من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك

أَرُونِي سَعُودًا كَالسُّعُودِ الَّتِي سَمَّتْ بِمَكَّةَ مِنْ أَوْلَادِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ
 أَقَامُوا عُمُودَ الدِّينِ حَتَّى تَمَكَّنَتْ قَوَاعِدُهُ بِالْمُرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ
 وَكَمْ عَقَدُوا لِلَّهِ ثُمَّ وَفَوْا بِهِ بِمَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرِ

(١) عَجَّتْ صاحت الضمير للناقة ويريد بالجبان البخيل غير الجواد
 ورجيلة أى ساة رجيلة قوائمها بيض . وقوله لانظر التفات من الغيبة الى التكلم
 بدل انظر أى الحنان ويريد بالكريم المسافر نفسه (٢) النطفة هو الماء
 الصافي . وبذى روتق أى بماء ذى روتق صاف (٣) خزاعة حتى من
 الأزدي مشتق من ذلك يقال خزع عن أصحابه وتخزع تخلف عنهم فى مسيرهم
 وذلك لتخلفهم عن قومهم وسموا بذلك لان الأزدي لما خرجت من مكة
 لتفرق فى البلاد تخلفت عنهم خزاعة وأقامت بها وهم بنو عمرو بن ربيعة
 وهى لحنى بن حارثة فإنه أول من بحر البحائر وغير دين ابراهيم . والكراكر
 الخمعات واحدها كركرة

وقال في الرِّدَّةِ وكانت العرب تقول لا نُطِيعُ أبا الفصِيلِ يَعْنُونَ
 أبا بكرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ * من الكامل الثاني والقافية متواترة *
 (ما البكر إلا كالْفَصِيلِ وَقَدَنْرَى أَنْ الْفَصِيلَ عَلَيْهِ لَيْسَ بِعَارِ
 إِنَّا وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لِيْتَهُ رُكْبَانُ مَكَّةَ مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ)
 (نَفَرِي جَمَاعَتِكُمْ بِكُلِّ مِهْنَةٍ ضَرَبَ الْقُدَارِ مَبَادِي الْأَيْسَارِ
 حَتَّى تُكْنُوهُ بِفَحْلِ هُنَيْدَةٍ يَحْيِي الطَّرُوقَةَ بِأَزْلِ هَدَارِ)
 وقال رضى الله عنه يهجو الحارث بن عوف بن أبي حارثة المرى
 * من الكامل الاول مضمرة الضرب والقافية متدارك *
 يَاحَارِ مَنْ يَنْدُرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ مِنْكُمْ فَإِنْ حَمَّداً لَمْ يَنْدُرِ

(١) الفصيل هو الذى يفصل من اولاد الابل فصيل بمعنى مفعول .
 ومعشر الانصار بدل من ضمير اسم ان وركبان مكة خبرها (٢) اتصب
 ضرب على المصدر المشبه به لانه لما قال لهم نفرى جاجم أى نضربها ونقطعها
 كضرب القدار الجزار للجزور وتقطعها للطبخ . قال مهلهل
 إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالصَّوَارِمِ هَامَهَا ضَرَبَ الْقُدَارِ تَقِيَعَةَ الْقُدَامِ
 القدام جمع قادم وقيل هو الملك . وقوله مبادئ الايسار جمع يسر القوم
 المجتمعون على المنير اللعب بالقдах واتصب على الشتم . والطروقة الناقة التى
 بلغت أن يطرقها الفحل وبازل هدار صفة للفحل . والجل البازل الذى طلع

(إِنَّ تَعْدِرُوا فَاَلْعَدْرُ مِنْكُمْ شِيمَةٌ وَالْعَدْرُ يَنْبْتُ فِي أَصْوَالِ السَّخْبَرِ
وَأَمَانَةُ الْمُرِّيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُ مِثْلُ الزَّجَاجَةِ صَدْعُهُا لَمْ يُجْبَرِ)

وقال للوليد (من البسيط مخبون العروض والضرب والقافية مترالكب)

مَا وَلَدَتْكُمْ قُرُومٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَلَا هُصَيْصٌ وَلَا تَيْمٌ وَلَا عُمَرُ
وَلَا عَدِيُّ بْنُ كَعْبٍ إِنْ صِيغَتْهَا كَالْهِنْدَوَانِيِّ لَأَرَتْ وَلَا دَثْرُ
وَأَنْتَ عَبْدُ لَقِيْنٍ لَا فَوَادَ لَهُ مِنْ آلِ شَجْعٍ هُنَاكَ اللَّوْمُ وَالْخَوْزُ
وَقَدْ تَبَيَّنَ فِي شَجْعٍ وَلَادَتْكُمْ كَمَا تَبَيَّنَ أَنِّي يَطْلَعُ الْقَمَرُ

وقال لعبيدة بن حصين بن حذيفة بن بدر حين أغار على سرح
المدينة (من المتقارب مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

نابه . والهدار الذي يردد صوته في حنجرتة (١) السخبر هو شجر اذا طال
تدلت رؤسه وانحنت يريدان هو لاء القوم منازلهم ومجايلهم في منابت السخبر
وانما شبه الغادر به لانه اذا انتهى استرخى رأسه ولم يبق على اتصابه يقول
انتم لا تثبتون على وفاء كهذا السخبر الذي لا يثبت على حال بينا يرى معتدلا
متصبا عاد مسترخيا غير متصب . والزجاجة بفتح الزاي وان شئت ضمنت
أو كسرت (٢) قوله صيغتها الصيغة السهام التي من عمل رجل واحد قال
المعاج * وصيغة قد راسها ور كما * وقوله لارث ولا دثر لارث الخسيس
البالي والدثور الدروس

(أَظَنَّ عَيْنُهُ إِذْ زَارَهَا بَأَنَّ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُورًا
 وَمَنِّتَ جَمْعَكَ مَا لَمْ يَكُنْ فَقَلَّتْ سَنَنُكُمْ شَيْئًا كَثِيرًا
 فَعَفَتَ الْمَدِينَةَ إِذْ جِثَّهَا وَالْفَيْتَ لِلْأَسَدِ فِيهَا زَبِيرًا
 فَوَلَّوْا سِرَاعًا كَوَخْدِ النَّعَا مَ لَمْ يَكْشِفُوا عَن مَلَطِّ حَصِيرًا)
 أَمِيرٌ عَلَيْنَا رَسُولُ الْمَلِيكَ أَحْبَبَ بِذَلِكَ إِلَيْنَا أَمِيرًا
 رَسُولٌ نُصَدِّقُ مَا جَاءَهُ مِنْ الْوَحْيِ كَانَ سِرَاجًا مَنِيرًا
 وَقَالَ ابْنِي رَحُضَةً مِنْ بَنِي الدَّيْلِ (مِنْ ثَانِي الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ مَتَوَاتِرِ)
 يَا بَنَ الْأَتَى لَبِثْتُ مَلِيًّا فِي أَسْتِهَا أَيْرُ وَفِي حَرِّهَا كِرَاعٌ بَعِيرٌ
 قَدْ كُنْتُ لِأَاهْوَى السَّبَابِ فَسَبَّيْنِي أَحْلَامُ طَيْرٍ فِي قُلُوبِ حَمِيرِ
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَهْجُو الْحَرِثَ بْنَ كَعْبِ الْمَجَاشِعِيِّ وَهُمْ رَهْطُ
 النَّجَاشِيِّ الشَّاعِرِ (مِنْ الْبَسِيطِ مَطْلُوقِ مَرْوُفِ مَوْصُولِ وَالْقَافِيَةِ مَتَوَاتِرِ)

(١) ضمير زارها لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومنيت جمعك

أى رغبتهم وشوقتهم فى ما لم يكن أى فى شىء لم تقدر عليه . وعفت المدينة
 أى كرهتها مأخوذ من قوله عاف الشىء يعافه وعيافة كرهه فلم يشربه طعاما
 أو شرابا والمלט المستر لطلت الشىء سترته . وحصيرا طريقا

(١) فى حرها أى فى فرجها وأى كراع الدواب قوائمها

(حَارِبُ بْنُ كَعْبٍ أَلَّا أَحْلَامَ تَزْجُرُكُمْ * عَنَاوًا نْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَاخِرِ .
لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظَمٍ * جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ)

(١) حار منادى مرخم يعنى يا حارث بن كعب . والاحلام جمع حلم العقل وتزجركم عنا أى عن هجاننا وذلك ان الشاعر النجاشي هجاني النجار من الانصار فشكوا ذلك الى حسان رضى الله عنه فقال هذه الايات ثم قال ألقوها على صبيان المكاتب ففعلوا فبلغ ذلك بنى عبد المدان فأوثقوا النجاشي وأتوا به الى حسان وحكموه فيه فأمر بالناس فحضروا وجلس على سرير وأحضره موثقا فنظر اليه مليا ثم قال لابنه عبد الرحمن هات الدراهم التى نصيب من جهة معاوية واتنى ببغلة ففك وثاقه وأعطاه الدراهم وأركبه البغلة فشكره الناس . والجوف جمع أجوف وهو الواسع الجوف . والجاخير جمع جمخور وهو الجسم القليل العقل والقوة . وقوله جسم البغال الخ رفع الشاعر الجسم والاحلام على اضمار . ابتدا لما أراد من تفسير أحوالهم دون القصد الى الذم والتقدير أجسامهم أجسام البغال وأحلامهم أحلام العصافير ولو قصد به الذم فنصبه باضمار فعل لجاز وأفرد الشاعر الجسم وجمع الحلم وكان القياس العكس لان وضع الجسم للواحد والحلم للجنس ويجمع كل منهما على أفعال وفعل ويمكن الاعتذار عن الشاعر بأنه أفرد الجسم وهو يريد الجمع ضرورة كأنه يقول لا يعجبناك القوم المعلوم عظم جسمهم وطول قامتهم لهم جسم البغال وأحلام العصافير وانما المرء بالعقل والحلم لا باللحم والشحم وكان بنو عبد الدار

ذُرُّوا التَّخَاجُؤَ وَأَمْشُوا مِشْيَةَ سَجَّاءٍ إِنَّ الرِّجَالَ ذَوُوعَصَبٍ وَتَذَكِيرٍ
 (كَأَنَّكُمْ خَشْبُ جُوفِ أَسَافِلِهِ مُثَقَّبٌ فِيهِ أَرْوَاحُ الْأَعَاصِيدِ
 الْأَطْعَامِ إِلَّا فُرْسَانَ عَادِيَةً إِلَّا تَجَشَّؤَكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ)

يفتخرون بعظم أجسامهم حتى قال حسان فيهم هذا الشعر فتركوا ذلك ثم أنهم
 قالوا له أفست علينا أجسادنا فقال

وَقَدْ كُنَّا نَقُولُ إِذَا رَأَيْنَا لَدَى جِسْمٍ يُعْدُو ذِي يَأْنِ
 كَأَنَّكَ أَهْيَا الْمُعْطَى يَأْنًا وَجِسْمًا مِنْ نَبِيِّ عَبْدِ الْمَدَانِ

فعادوا الى الافتخار بذلك (١) ذروا أى اتركوا التخاجؤ وهو مشى فيه
 تبختر . وسججا هو السهل الحسن والعصب شدة الخلق (٢) مثقب أى
 مخرق . والاعاصير جمع اعصار وهو ريح يثير سحابا ذات رعد وبرق
 وقوله الاطعان الهمة للاستفهام دخلت على لا النافية للجنس قصد بها التوبيخ
 والانكار وطعان اسم لا والخبر محذوف أى الاطعان موجود أما عند سيبويه
 والخليل فليس لها خبر لانها بمنزلة ليت وكذا قوله الا فرسان . وعادية من
 العدوا تنصب على الحال من فرسان . وقوله تجشؤكم من الجشأ وهو دليل
 الامتلاء من الطعام استثناء منقطع . وحول التناير جمع تنور وهو ما يخبز فيه
 كلام اضافى تنصب على الظرف يقول الاطعان عندهم ولا فرسان منكم يعدون
 على أعدائهم أى لستم بأهل حرب وانما أنتم أهل أكل وشرب

(لا يَنْفَعُ الطُّولُ مِنْ نُوكِ الرِّجَالِ وَلَا يَهْدِي الْإِلَهَ سَبِيلَ الْمُعْشَرِ الْبُورِ
 إِنِّي سَأَقْضُرُ عَرْضِي عَنْ شِرَارِكُمْ إِنَّ النَّجَاشِي لَشَيْءٌ غَيْرُ مَذْكُورِ
 أَلْفِي أَبَاهُ وَأَلْفِي جَدَّهُ حُبْسًا بِمَعْزَلٍ مِنْ مَعَالِي الْمَجْدِ وَالْخَيْرِ)
 وقال رضى الله عنه فى بنى الحارث بن الخزرج * (من تانى الطويل)
 (لَعْمَرُكَ بِالْبَطْحَاءِ بَيْنَ مَعْرِفٍ وَبَيْنَ نَطَاةِ مَسْكَنٍ وَمَحَاضِرٍ
 لَعْمَرِي لَحَى بَيْنَ دَارِ مِزَاحِمٍ وَبَيْنَ الْجَثَى لَا يَجْشَمُ السَّيْرَ حَاضِرٍ
 وَحَى حِلَالٍ لَا يُكْمَشُ سَرَبُهُمْ لَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْقَاصِيَاتِ زَوَافِرُ
 إِذَا قِيلَ يَوْمًا إِظْعَنُوا قَدْ أَتَيْتُمْ أَقَامُوا وَلَمْ تُجَلِّبِ إِلَيْهِمْ أَبَاعِرُ)

(١) نوك جمع أنوك وهو الاحق . والبور جمع باثرو وهو الهالك وقوله لشيء غير
 مذكور أى لا يعتد به فهو فى حيز العدم . وألفى وجد . وبمعزل هو المكان
 المعتزل عن الاماكن . والخير الكرم (٢) معرف ونطاة اسما موضعين
 والمحاضر مناهل الاجتماع والحضور عليها . ولعمري خبره مضمرة وحى
 جوابه . ولا يجشم الخ أى لا يتحمل مشقة السير بينهما بين دار مزاحم وبين
 الجثى : وحاضر القوم النزول على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه . والحلال
 المقيمون وسربهم أموالهم يريدون لا يفار عليها فتطرد . والزوافر الجمعات واحدها
 زافرة وقوله اذا قيل يوما الخ يقول اذا اُغبر عليهم أقاموا فله يبرحوا ثقة
 بأنفسهم وعزمهم ولم يؤت بأباعرهم ليحتملوا عليها هار بين

أَحَقُّ بِهَا مِنْ فِتْيَةٍ وَرَكَائِبٍ يُقَطِّعُ عَنْهَا اللَّيْلَ عُوْجُ ضَوَامِرُ
 (تَقُولُ وَتُذَرِّي الدَّمَاعَ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَا لَعَلَّكَ نَفْسِي قَبْلَ نَفْسِكَ بِاِكْرٍ
 أَبَاحَ لَهَا بِطَرِيقِ فَارِسَ غَائِطًا لَهُ مِنْ ذُرَى الْجَوْلَانِ بَقْلٌ وَزَاهِرٌ
 تَرَبَّعَ فِي غَسَّانٍ أَكْفَافَ مَجْبَلٍ إِلَى الْحَارِثِ الْجَوْلَانِ فَأَلْنِي ظَاهِرُ)
 (فَقَرَّبْتُهَا لِلرَّحْلِ وَهِيَ كَأَنَّهَا ظَلِيمٌ نَعَامٌ بِالسَّمَاءِ نَافِرٌ
 فَأَوْرَدْتُهَا مَاءً فَمَا شَرِبَتْ بِهِ سِوَى أَنَّهَا قَدْ بَلَّ مِنْهَا الْمَشَافِرُ
 فَأَصْدَرْتُهَا عَنْ مَاءِ هَمَلٍ غُدُوَّةً مِنَ الْغَابِ ذُو طَمْرَيْنِ فَأَلْبَزُ أَطْرُ)
 فَبَاتَتْ وَبَاتَ الْمَاءُ تَحْتَ جِرَانِهَا لَدَى نَحْرِهَا مِنْ جُمَّةِ الْمَاءِ عَاذِرُ

(١) ضمير تقول للناقة أى تقول له الناقة وهى باكية لعلى اسبقك الى هؤلاء الفتية . وضمير له للغائط وهو المنهبط من الارض من أعلى الجولان جبل بالشام وضمير تربع لبطريق فارس . وأكفاف مجبل اسم موضع . والحارث الجولان جبل قال النابغة

بِكِي حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ قَدْرِ رَيْهِ وَحَوْرَانُ مِنْهُ خَائِفٌ مُتَضَائِلٌ
 وَالنِّىَّ جَمْعُ نَيْةٍ وَهُوَ الْوَجْهَ الَّذِي يَنْوِيهِ الْمَسَافِرُ (٢) ضمير قربتها للناقة . والسماء
 موضع بالبادية ناحية العواصم . والمشافر جمع مشفر . والغاب الآجام . وذو
 طمرين أى خلقين . والبز الثياب وطر مشقوق ومقطوع

فَدَابَتْ سُرَاهَا لَيْلَةً ثُمَّ عَرَّسَتْ يَثْرِبَ وَالْأَعْرَابَ بِأَدْوِحَاصِرٍ (١)

وقال في طاعون كان بالشام * من ثانی البسيط والقافية متواتر *

صَابَتْ شَعَائِرُهُ بَصْرَى وَفِي رُمَحٍ مِنْهُ دُخَانٌ حَرِيقٌ كَالْأَعَاصِيرِ

أَفْنَى بَدِي بَعْلَ حَتَّى بَادَسَا كِنُهَا وَكُلُّ قَصْرٍ مِنَ الْخَمَانِ مَعْمُورٍ

فَأَعْجَلَ الْقَوْمَ عَنْ حَاجَاتِهِمْ شَغْلٌ * مِنْ وَخَزِجِنٍ بِأَرْضِ الرُّومِ مَذْكُورٍ

وقال لسلامة بن رَوْح بن زَبَاعِ الْجُدَامِيِّ وكان يلي عُسُورَ الرُّومِ

بِالشَّامِ * من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر *

سَلَامَةٌ دُمِيَّةٌ فِي لَوْحِ بَابٍ هُبَّتْ أَلَا تُعْرِزُ كَمَا تُجِيرُ

(١) قوله فدابت سراها أي واصلت سراها وهو السير بالليل الضمير للماقة

(٢) صابت وقعت وقصدت . وشعائره ما أشعر الناس منه كما شعر البدن

وبصرى ورمح من عمل دمشق . والأعاصير جمع أعصار ريح تهب من

الأرض وتثير الغبار فترتفع كالعمود إلى نحو السماء وهي التي تسميها الناس

الزوبعة * وفي التنزيل فأصابها إعصارٌ فيه نارٌ فاحترقت

(٣) شغل أي مشغولون . وقوله من وخزجين هو الطاعون وفي الحديث

فانه وخز أخوانكم من الجن الوخز طعن ليس بناقد وفي حديث عمرو بن

العاص وذكر الطاعون فقال اتماهو وخز من الشيطان (٤) الدمية هي الصورة

المنقوشة من العاج وغيره . وهبت أي هبتك أمك وثكلتك مك

تَقَلَّدَ أَيْرَ زَبَاعٍ وَرَوْحٍ سَلَامَةٌ إِنَّهُ بَشَسَ الْخَفِيرُ
وَلَا يَنْفَكُ مَا عَاشَ ابْنُ رَوْحٍ جُدَاعِي بِدِمَّتِهِ خَتُورُ

وقال للحارث بن هيشة بن عبد الله بن معاوية بن عمرو بن عوف

﴿ من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

يَا ابْنِي رِفَاعَةَ مَا بَالِي وَبَالِكُمَا هَلْ تُقْصِرَانِ وَلَمْ تَمْسَسْكُمَا نَارِي
(مَا كَانَ مُتَّهِيًّا حَتَّى يُقَادِفَنِي كَلْبٌ وَجَاءَتْ عَلَى فِيهِ بِأَحْجَارِ

يَكْسُو الثَّلَاثَةَ نِصْفَ الثَّوْبِ بَيْنَهُمْ لِمِزْرِ وَرِدَاءِ غَيْرِ أَطْهَارِ

قَدْ خَابَ قَوْمٌ نِيَارٍ مِنْ سَرَاتِهِمْ رِجَالًا مَجْمُوعَةً شَبَّتْ بِمِسْعَارِ

لَوْلَا ابْنُ هَيْشَةَ إِنْ الْمَرْءُ ذُو رَحِمٍ إِذًا لَأَنْشَبْتُ بِالْبَزْوَاءِ ظَفَارِي

وقال ﴿ من ثاني الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

(١) ما كان منها أي مبتدعا عن الضمير للحارث . والقذف الشتم ووجأت

ضربت . والثلاثة هم الحارث و ابني رفاعه . ونيار رجل من الانصار وشبت

اوقدت . ولمسار المحراث ما تحرث به النار حتى تقدر يخبر أنها تخدم وتعمل

(٢) هذا هيشة بن الحارث بن امية بن معاوية بن مالك . والبزواء

اسم أرض وفي كلام الشاعر تخيل حيث شبه نفسه بالسبع في الاغتيال وجعل

له اظفارا كاظفاره واستعار لفظها من المشبه به للمشبه

(أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ مَا لَكَ
 لَا تَقْبَلَنَّ دَنِيَّةً أَعْطَيْتَهَا
 حَتَّى تُبَارَ قَبِيلَةٌ بِقَبِيلَةٍ
 وَتَجِيءَ مِنْ تَقَبِ الْحِجَازِ كَتَيْبَةٌ
 وَلكُلِّ أَمْرٍ يُسْتَرَادُ قَرَارٌ
 أَبَدًا وَلَمَّا تَأَلَّمَ الْأَنْصَارُ
 قَوْدًا وَتُخْرِبَ بِالْدِيَارِ دِيَارُ
 وَتَسِيلَ بِالْمُسْتَلْتَمِينَ صِرَارُ)

وقال ﴿ من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر ﴾

وَقَوْمٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ زُورٍ كَأَنَّمَا
 يَجِيئُ بِمَا فِيهَا لَنَا الْغَلِيُّ مِثْلُ مَا
 تَصُبُّ إِذَا مَا وَاجَهْتِي خُدُودَهُمْ
 لَدَى مَحْفَلٍ عَنِّي كَأَنَّهُمْ صَعْرٌ
 بِأَجْوَابِهِمْ مِمَّا تُجْنِ لَنَا الْجَمْرُ
 تَجِيئُ بِمَا فِيهَا مِنَ اللَّهَبِ الْقَدْرُ

(١) مألوكاهي الرسالة ولم يجيء على مفعول الآهي . ويستراد أي يُطلب
 وضربه مثلا أي ولكل أمر نهاية . والدنية الخصلة المدمومة الخسيسة . وتبار
 أي تهلك . والمستلتمين اللابسين لآلة الحرب . وصرار موضع بالمدينة وما
 أطف هذه الاستعارة حيث جعل سير المستلتمين وسرعتهم كأنها سيول وقعت في
 ذلك الموضع (٢) تجن أي تخفى وتضمير لنا السوء (٣) يقول ان هؤلاء
 القوم تغلى اخواقهم وتجيئ صدورهم من الحقد والغیظ علينا كما تغلى القدر
 من النار تحتها . وقوله كأنهم صعر أي كأن أعناقهم ملتوية ووجوههم منقلبة
 الى أحد الشقين

(تَصِيحُ إِذَا بَيْتِي بِخَيْرٍ لَدَيْهِمْ رُؤْسَهُمْ عَنِّي وَمَا بِهِمْ وَقَرُّ
وَإِنْ سَمِعُوا سُوءَ ابْدَانِي وَجُوهِهِمْ لِمَا سَمِعُوا مِمَّا يُقَالُ لَنَا الْبَشْرُ)
أَجْدِي لَا يَنْفَكُ غَسٌّ يَسْبِنِي فَجُورًا بَطَّحَ الْغَيْبُ أَوْ مَلَحِمٌ قَحْرٌ
وَأَوْ سُمِّتَ بَدْرٌ بِحُسْنِ بِلَانِنَا فَأَثْنَتْ بِنَا فِينَا إِذَا حُمِدَتْ بَدْرٌ
حِفَاطًا عَلَى أَحْسَابِنَا بِنُفُوسِنَا إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ السُّيُوفِ لِنَاسِنَا
وَأَبْدَتْ مَعَارِيهَا لِلنِّسَاءِ وَأَبْرَزَتْ * مِنَ الرَّوْعِ كَابِحُسْنُ أَلْوَانِهَا الزُّهْرُ
وقال يذكر غزوة بني قريظة * من الوافر الاول والقافية متواتر *
لَقَدْ لَقَيْتُ قُرَيْظَةً مَاسَاَهَا وَمَا وَجَدْتُ لِدَلِكَ مِنْ نَصِيرٍ

(١) قوله تصيح الخ يقول ان هؤلاء القوم يعرضون عن سماع قولي وما بهم صمم اذا اثني على عندهم مثل بخير وان ساءت سيرتي عندهم ترى وجوههم تنهال من البشر والسرور (٢) النفس الضعيف . والملحم الذي يأكل لحوم الناس . والقحر الكبير (٣) معاري النساء الوجه واليدن والرجلان لانها بادية واحدها معرى . وقوله وأبرزت الخ أراد وأبرزت لزهرة من الروع كايها حسن ألوانها . والزهر البياض النير (٤) ماساها يقال ساءه الامر كساءه مقلوب عن ساءه وبنو قريظة هم خوة بني نضير وهما حين من اليهود كانوا بالمدينة

(أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَتْ فِيهِمْ سَوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّضِيرِ
 غَدَاةً أَتَاهُمْ يَهْوَى إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ)
 لَهُ خَيْلٌ مَجْنِبَةٌ تَعَادَى بِفُرْسَانٍ عَلَيْهَا كَالصَّقُورِ
 تَرَكَنَاهُمْ وَمَا ظَفَرُوا بِشَيْءٍ دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ كَالْعَبِيرِ
 فَهُمْ صَرَخُوا تَحُومُ الطَّيْرِ فِيهِمْ كَذَلِكَ يُدَانُ ذُو الْفَنْدِ الْفَخُورِ)^٢

(١) قوله أصابهم الضمير يرجع الى قريظة في البيت قبله وجملة كان فيهم في محل الرفع على انها صفة قوله بلاء . وقوله سوى ما قد أصاب استثناء مما قبله وسوى أضيف الى ما وما موصولة وجملة قد أصاب وقعت صلة للموصول وبنى النضير كلام اضافي مفعول اصاب وقد وصف الشاعر بسوى وانه لا يلزم الظرفية خلافا للاكثرين . وقوله غداة أتاهم ظرف لقوله يهوى اليهم فان قيل هلا جعلت غداة ظرفا لأتاهم قلت لا يجوز أن يكون ظرفا لأتاهم لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يجوز أن يكون عاملا في المضاف (٢) قوله له خيل مجنبة أى بعبدة ما بين الرجلين من غير فتحج وهو مدح والضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والعبير هو غير الزعفران . ويدان ذو الفند أى يجازى بعمله ذو الفند صاحب الرأي الضعيف . والفخور المتكبر بالفخر وذلك لما انصرف عليه الصلاة والسلام هو والمؤمنون من الخندق الى المدينة أمر أصحابه ان يلحقوا بنى قريظة في ديارهم فحاصروهم المسلمون خمسا وعشرين ليلة فطلبوا

فَأَزْدِفُ مِثْلَهَا نُصْحًا قُرَيْشًا مِنْ الرَّحْمَنِ إِنْ قَبِلَتْ نَذِيرِي
 وَقَالَ يَهْجُوَنِي سَهْمٌ بِنَ عَمْرٍو بِنَ هَصِيصٍ وَعَمْرٍو بِنَ الْعَاصِ بِنِ
 وَائِلٍ وَأُمُّهُ النَّابِغَةُ أُمْرَأَةٌ مِنْ عَنَزَةٍ (مِنَ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مِتْرَاكِبٌ)
 (لَا طَلَّتْ قُرَيْشٌ حِيَاضَ الْمَجْدِ فَافْتَرَطَتْ سَهْمٌ فَأَصْبَحَ مِنْهُ حَوْضُهَا صَفْرًا
 وَأَوْرَدُوا وَحِيَاضَ الْمَجْدِ طَامِيَةً * فَدَلَّ حَوْضَهُمُ الْوَرَادُ أَذْفَانَهُدْرًا)
 وَاللَّهُ مَا فِي قُرَيْشٍ كُلِّهَا تَفَرُّهُ أَكْثَرُ شَيْخًا جَبَانًا فَاحِشًا غَمْرًا
 أَذْبًا أَصْلَحَ سَفْسِيرًا لَهُ ذَابُّ * كَالْقَرْدِ دِيْعَجْمٌ وَسَطَّ الْمَجْلِسِ الْحُمْرًا

أن يصلحهم على الجلاء عن المدينة كما فعل بيني النضير فأبى حتى نزلوا على
 حكم سيدهم سعد بن معاذ فحكم بقتل الرجال وسبي النساء والذرارى واستراح
 المسلمون من شرهم وكانت هذه الغزوة في ذى القعدة في السنة الخامسة من
 الهجرة وفي هذا العام فرض الله الحج على الناس من استطاع إليه سبيلا

(١) لا طلت قريش حياض المجد أى ساحتها بالطين ولزقتها . وقوله
 فاقتطت سهم أى فتقدمت سهم الى الوراد لاصلاح الارضية والدلاء
 ومدن الحياض والسقى فيها . وقوله فدل الوراد حوضهم يقال دلى الشئ
 فى المهواة أرسله (٢) أذب أى شاحب اللون . والسفسير الذى يقوم على
 الابل ويصلح شأنها وقيل هو السمسار . ويعجم الحمرا أى يعض الحمرا وهو
 أعلى التمر الهندى ويلوكه للاكل أو للخبرة

(هَذَرٌ مَشَائِمٌ مُحْرُومٌ نُؤْيِيهِمْ) إِذَا تَرَوَّحَ مِنْهُمْ زُودَ الْقَمَرَا
 أَمَا بِنُ تَابِعَةَ الْعَبْدِ الْهَجِينِ فَقَدْ أَنْحَى عَلَيْهِ لِسَانًا صَارِمًا ذَكَرًا
 (مَا بِالْأُمَّلِكِ زَاغَتْ عِنْدَ ذِي شَرَفٍ) إِلَى جَدِيمَةٍ لَمَّا عَفَّتِ الْأَثْرَا
 ظَلَّتْ ثَلَاثًا وَمِلْحَانٌ مُعَانِقُهَا عِنْدَ الْحَجُونِ فَمَا مَلَأَ وَمَا قَتَرَا
 يَا آلَ سَهْمٍ فَإِنِّي قَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ لَا أَبْعَثَنَّ عَلَى الْأَحْيَاءِ مَنْ قُبِرَا
 أَلَا تَرَوْنَ بَأْتِي قَدْ ظَلِمْتُ إِذَا كَانَ الزَّبْعِيُّ لِنَعْلِي ثَابِتٌ خَطْرَا
 كَمْ مِنْ كَرِيمٍ يَعْضُ الْكَلْبَ مِزْرَهُ ثُمَّ يَفِرُّ إِذَا الْقَمْتَهُ الْحَجْرَا

(١) قوله محروم نويهم هو المقيم والنازل عندهم . وتروح أي مضي وسار
 ومنهم أي من عندهم وزود القمر إذا له يكنى بذلك عن شدة
 بخلهم وعدم مساعدة الضيف الغريب بشئ وأنحى عليه لسانا أي أقبل عليه
 بهجائي الذي يكون وقع عليه كالسيف القاطع (٢) زاغت أي ماتت
 وقوله ظلت ثلاثا أي ثلاث ليال . وملحان اسم رجل . والحجون موضع بمكة
 ناحية البيت . وقوله فما ملأ ضمير التثنية يرجع إليها وإلى المعانق لها (٣) كم
 خبرية تكثيرية في محل الرفع على الابتداء ومن كريم تمييزها وبيان لها
 وقوله يعض الكلب مزره جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع على
 الخبرية وضمير يفر للكلب وضرب الشاعر هذا البيت مثل التعدى الزبعي
 عليه فهو لا يبعد عنه إلا إذا أنحى عليه بشعره القارص

(قَوْلِي لَكُمْ آلَ شَجْعٍ سَمٌ مُطْرَقَةٌ صَمَاءٌ تَطْحَرُ عَنْ أَنْبِيَائِهَا الْقَدْرَا
 أَمَا هِشَامٌ فَرَجَلًا قَيْنَةٌ مَجْنَتٌ بَاتَتْ تُغْمَزُ وَسَطَ السَّامِرِ الْكَمْرَا)
 لَوْلَا النَّبِيُّ وَقَوْلُ الْحَقِّ مَغْضَبَةٌ لَمَا تَرَكَتُ لَكُمْ أَنْثَى وَلَا ذَكَرَا

وقال يهجو بني عدي بن كعب * من أول البسيط والقافية متراكب *
 قَوْمٌ لِيَامٌ أَقَلَّ اللَّهُ خَيْرَهُمْ كَمَا تَنَائَرَ خَلْفَ الرَّأِيبِ الْبَعْرُ
 كَأَنَّ رِيحَهُمْ فِي النَّاسِ إِذْ خَرَجُوا رِيحُ الْحَشَّاشِ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ
 قَدْ أَبْرَزَ اللَّهُ قَوْلًا فَوْقَ قَوْلِهِمْ كَمَا النُّجُومُ تَعَالَى فَوْقَهَا الْقَمَرُ

وقال يهجو بني الحماس * من البسيط الأول والقافية متراكب *
 (أَمَّا الْحِمَاسُ فَأَيْتِي غَيْرُ شَاتِمِهِمْ لَاهُمُ كِرَامٌ وَلَا عَرِضِي لَهُمْ خَطَرُ
 قَوْمٌ لِيَامٌ أَقَلَّ اللَّهُ عِدَّتِهِمْ كَمَا تَسَاقَطَ حَوْلَ الْفَقْحَةِ الْبَعْرُ)
 كَأَنَّ رِيحَهُمْ فِي النَّاسِ إِذْ بَرَزُوا رِيحُ الْكِلَابِ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ

(١) قوله سمٌ مطرقة أى سم حية مطرقة . تطحر القدرا أى تبعده عن
 أنبيائها . ومجنت أى خلطت الجدد بالهزل الضمير للقينة . وقوله باتت تغمز
 الكمر أى باتت تمصر الكمر جمع كمره وهى رأس الذكر (٢) الحشاش
 جمع حش المخرج لانهم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين . والحش البستان
 (٣) قوله ولا عرضى لهم خطر أى لم أعرضه للهلاك . والفقحة حلقة الدبر

أَوْلَادُ حَامٍ فَلَنْ تَلْقَى لَهُمْ شَبَهًا إِلَّا التُّيُوسَ عَلَى أَكْتافِهَا الشُّعْرُ
لَمْ يَنْبِتُوا فَرَعٌ خَيْرٌ يُذَكِّرُونَ بِهِ حَتَّى يَنْبِتَ عُودَ النَّبْعَةِ الْكَمْرُ
إِنْ سَابَقُوا سُبُقًا وَنَافَرُوا نَفْرًا أَوْ كَاثَرُوا أَحْدَامِنَ غَيْرِهِمْ كَثُرُوا
(شَبَهُ الْإِمَاءِ فَلَادِينَ وَلَا حَسَبٌ * لَوْ قَامَرُوا وَالزَّبِجَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ قُمَرُوا
تَلْقَى الْحَمَاسِيَّ لَا يَمْنَعُكَ حُرْمَتُهُ * شِهَةِ النَّبِيطِ إِذَا اسْتَعْبَذْتَهُمْ صَبْرًا وَارِ)

وقال رضى الله عنه * من الخفيف والقافية متواتر *
(لَعَنَ اللَّهُ مَنْزِلًا بَطْنِ كُوَيْ وَرَمَاهُ بِالْفَقْرِ وَالْإِمْعَارِ
لَيْسَ كُوَيْ الْعِرَاقِ أَعْنِي وَلَكِنْ كُوَيْتَةُ الدَّارِ دَارِ عَبْدِ الدَّارِ)

(١) الكمر النخل . وعود النبعة هي واحدة النبع شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القيسي وهو أجمع لها للشدة واللين ولا يكون العود كريماً حتى يكون كذلك وضرب الشاعر هذا مثلاً لاستحالة ذلك عليهم

(٢) قواه لو قامروا الزنج أى لو غالبوهم فى النسب والزنج جيل من السودان والنبيط هم جيل ينزلون بالبطنح بين العراقيين (٣) الامعار الفقر يقال أمة الرجل اذا افتقر . وكوى العراق هي سرة السواد التي ولد بها ابراهيم عليه السلام . وقوله ولكن كوى الخأراد كوى مكة وذلك أن محلة عبد الدار يقال لها كوى

(حَوَتْ اللُّؤْمَ وَالسَّفَاهَ جَمِيعًا فَأَحْتَوَتْ ذَاكَ كُلَّهُ فِي قَرَارِ
وَإِذَا مَا سَمَتْ قُرَيْشٌ لِمَجْدٍ خَلَقْتَهَا فِي دَارِهَا بِصِغَارِ)
وقال رضى الله عنه يهجو أبا سفيان بن حربٍ وهندًا بنت عتبة
* من ثالث الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر *
(أَشْرَتْ لِكَاعٍ وَكَانَ عَادَتُهَا لَوْمًا إِذَا أَشْرَتْ مَعَ الْكُفْرِ
لَعَنَّ الْإِلَاهُ وَزَوْجَهَا مَعَهَا هِنْدَ الْهُنُودِ طَوِيلَةَ الْبَطْرِ
أَخْرَجَتْ مَرْقِصَةً إِلَى أَحَدٍ فِي الْقَوْمِ مُعْتَقَةً عَلَى بَكْرِ)
(بَكَرٍ تَقَالُ لَا حِرَاكَ بِهِ لَا عَن مَّعَابَةِ وَلَا زَجْرِ
وَعَصَاكَ إِسْتَكٍ تَتَقِينَ بِهِ دَقَّ الْعُجَابَةِ عَارِي الْفَهْرِ)

- (١) قوله حوت اللؤم الضمير لكوثه الدار . وقوله واذا ما سمت الخ يقول اذا سما وارتفع قدر قريش اخلقتها بطن كوئي بذل في دارها بدل المجد
(٢) اشرت لكاع أى فرحت لكاع وهى المرأة اللثيمة . وهند الهنود هى أم معاوية بن ابي سفيان وكانت امرأة فيها مكاراة وذكورة ولها نفس آفة
(٣) الثقال البطيء الثقيل الذى لا ينبعث الا كرها . وقوله دق العجاية هى عصب مركب فيه فصوص من عظام كأمثال فصوص الخاتم . والفهر الحجر قدر ما يدق به الجوز واذا جاع أحدكم دقها بين فهرين فأكلها

قَرِحَتْ عَجِيزَتُهَا وَمَشْرَجُهَا مِنْ نَصَبِهَا نَصَابًا عَلَى الْقَهْرِ
 (ظَلَّتْ تُدَاوِيهَا زَمِيلَتُهَا بِالْمَاءِ تَنْضِجُهُ وَبِالسِّدْرِ
 أَقْبَلَتْ زَائِرَةً مُبَادِرَةً بِأَبِيكَ وَأَبْنِكَ يَوْمَ ذِي بَدْرِ
 وَبِعَمِّكَ الْمَسْلُوبِ بَرَّتَهُ وَأَخِيكَ مُنْعَفِرِينَ فِي الْجَفْرِ
 وَنَسِيتِ فَاحِشَةَ أَتَيْتِ بِهَا يَا هِنْدُ وَيْحَكَ سَبَّةَ الدَّهْرِ)
 (فَرَجَعْتَ صَاغِرَةً بِلَا تَرَةَ مِمَّا ظَفَرْتَ بِهَا وَلَا وَتَرَ
 زَعَمَ الْوَلَائِدُ أَنَّهَا وَلَدَتْ وَلَدًا صَغِيرًا كَانَ مِنْ عَهْرِ)

(١) المشرحُ أعلى ثقبِ الاست . والنص السير السريع على الرحل والسرج
 (٢) السدر شجر النبق . وقوله بايك هو عتبة بن ربيعة . وبعمك هوشية
 ابن ربيعة . والمسلوب برته أى سلاحه . وأخيك هو الوليد بن عتبة . والفاحشة
 هى كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال ولعل الشاعر يريد بها كون هند
 أخذت كبد حمزة رضى الله عنه لتشتفى منه لانه قاتل أبها ولا كتبها فلم تقدر على
 اساعتها فلفظتها (٣) صاغرة أى مذلولة . وقوله بلا ترة منا أى من غير
 ان تدركى منا بدم من قتل من أهلك . قوله ولا وتر معطوف عليه من قبيل
 عطف المرادف وهو الدحل . والعهر الزنا والفجور وسبب هذا الشعر ان
 هند بنت عتبة لما مثلت هى والنسوة التى معها بقتلى المسلمين يوم أحد حتى
 أنها اتخذت من آذان لرجال وأنوفهم خدما وقلائد وأعطت خدما

وقال يهجو أسلم ﴿ من ثانی الطویل والقافية متدارك ﴾

(وَأَسْلَمُ أَفْصَى غَيْرِ آلِ عَوْيِمِرٍ بَقِيَّةُ عِدَّانِ دِقَاقِ أُيُورُهَا

مَرَاذِيحُ مِنْ فِعْلِ الْكِرَامِ مَسَارِعُ إِلَى اللَّوْثِ أَنْذَالِ ثِمَادٍ بِحُورُهَا)

قِصَارٌ مَسَاعِيهَا تَظَلُّ كِلَابُهَا إِذَا ضَافَ ضَيْفٌ مُسْتَحْنَاهِرٍ رِهَا

وقال ابنى سليم بن منصور ﴿ من ثانی الطویل والقافية متدارك ﴾

لَقَدْ غَضِبْتَ جَهْلًا سَلِيمٌ سَفَاهَةٌ وَطَاشَتْ بِأَحْلَامٍ كَثِيرٍ عَثُورُهَا

وقلائدها وقرطها وحشياً قاتل حمزة وبقرت عن كبد حمزة ثم علت على
صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها فقالت

نَحْنُ جَزِينَاكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ بَعْدَ الْحَرْبِ ذَاتُ سَعْرِ

مَا كَانَ مِنْ عُتْبَةَ لِي مِنْ صَبْرٍ وَلَا أَخِي وَوَعْمِهِ وَبَكْرِ

شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَضَيْتُ نَذْرِي شَفَيْتَ وَحْشِي غَلِيلَ صَدْرِي

فَشَكَرْتُ وَحْشِي عَلَى عُمْرِي حَتَّى تَرَمَّ أَعْظَمِي فِي قَبْرِي

فأبلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه قولها هذا الى حسان بن ثابت

فهبها هي وزوجها بهذه القصيدة (١) أفصى اسم رجل . وعدان

فعلان اسم قبيلة . ومزاريح أى ضعاف ذاهب مافى أيديهم وأصله من رزاح

الابل اذا ضعفت ولصقت بالارض فلم يكن بها نهوض . وقوله ثماد بحورها
أى قليلة ماؤها ايس لها مادة (٢) عثورها زلاتها

(لثامٌ مَسَاعِيهَا كَذُوبٌ حَدِيثُهَا قَلِيلٌ غِنَاهَا حِينَ يُنْعَى صِقُورٌ
لَهَا عَقْلٌ نِسْوَانٍ وَشَرٌّ شَرِيعَةٌ نَزُورٌ نَدَاهَا حِينَ يُنْعَى بَحُورٌ
إِذَا ضَفَّتْهُمْ أَفْئِتٌ حَوْلَ بِيوتِهِمْ كَلَابًا فِي الدَّارِ عَالٍ هَرِيرٌ

❁ قافية الزاى ❁

وقال يهجو أبا اهاب بن عزيز حليف بني نوفل بن عبد مناة
❁ من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر
(وَإِنَّ أَبَاكَ الرَّذْلَ كَانَ لَصَغْرَةً وَكَانَ أَبُوكَ التَّيْسُ شَاةً عَزْوً
وَكَانَ ذَلِيلًا مِنْ طَرِيدٍ مُلْعَنٍ فَسَمُوهُ مِنْ بَعْدِ الدَّلِيلِ عَزِيرٍ
بَنُو نَوْفَلٍ أَهْلُ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى فَأَ وَوَلَكٌ مِنْ فَقْرٍ وَكَفْوِ الْعَجْوِ

(١) قليل غناها أى قليل نفعها : وصقورها سادتها : وتزور نداها أى قلب
عطاؤها . وقوله اذا ضفتهم أى نزلت عليهم ضيفا (٢) شاة عزوزا أى
ضيقة الاحليل . ومن طريد ملعن أى مطرودا عن الناس يُلعن كذا
معذبا ومن زائدة

❁ قافية السين ❁

وقال يرتى خيباً ❁ من البسيط الاول والقافية متراكب ❁
 (لو كان في الدار قوم ذو محافظه حامي الحقيقة ماض خاله أنس
 إذا حلت خيب منزلاً فسحاً ولم يشد عليك الكبل والحرس
 ولم يسقك الى التنعيم زعنفه من المعاشر ممن قد نقت عدس)
 صبراً خيب فإن القتل مكرمة الى جنان نعيم يرجع النفس
 وقال رضي الله عنه يهجو بني رخصة من بني غفار من كنانة

- (١) قوله خاله أنس يريد عدى بن مطعم أحد بني نوفل بن عبد مناف وكان أنس بن عباس الرعلى من بني سليم خال عدى بن مطعم هذا ولم يشهد عدى يومئذ أمر خيب . والكبل القيد والجمع قيود مثل فلس وفلوس وكبلت الاسير كبلا من باب ضرب قيده والتشديد مبالغة . والتنعيم مسجد عائشة على أربعة أميال من مكة به صلب خيب . والزعانف من الناس سفلتهم ومن الاخير فيهم وأما الذي نفته عدس فهو أبوه اهاب بن عرين من بني دارم كان حليفاً لقريش وهو الذي اشترى خيباً من بني لحيان
- (٢) صبراً مصدر حذف عامله وآبى عوضا عن التلغظ بفعله أي اصبر صبراً

﴿ من البسيط الثاني مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾
 يَا آلَ بَكْرٍ أَلا تَنْهَوْنَ جَاهِلِكُمْ عَبْدًا بِنِ رَخْصَةَ عَزَائِينَ أَتْيَاسِ
 يَا بَنَ النَّاتِي سَلَحَتْ فِي بَيْتِ جَارَتِهَا فَطَارَ مِنْهُ عِصَارٌ يَقْشِبُ النَّاسِ
 كَأَنَّ الظَّفَارَ هَاشِقِقْنَ مِنْ حَجَرٍ فَلَيْسَ مِنْهُنَّ إِلَّا وَاوِمْ قَاسِي
 مِثْلُ الْقُرُودِ إِذَا مَا جِئْتَ نَادِيَهُمْ أَلْفَيْتَ كُلَّ دَنِيٍّ عَرْدُهُ عَاسِي

﴿ قافية الطاء ﴾

﴿ وقال ﴿ من الخفيف الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾
 لِمَنْ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِيُوطٍ غَيْرَ سَفْعٍ رَوَاكِدٍ كَالْفَطَاطِ

(١) سلحت تفوطت والسلاح النجوة وضمير منه للسلاح والعصار
 الغبار الشديد . ويقشِبُ الناس بدتسها (٢) الدني الخسيس . وعردة عاسي
 أي ذكره الصلْبُ الشديد عاسي طائف بالليل يكنى بذلك عن سفاتهم
 وعربدتهم ليلا (٣) متعلق اللام من قوله لمن محذوف وهو أيضا متعلق
 الباء في بيواط أي لمن الدار الكائنة بيواط وبواط موضع معروف . ونصب
 غير على الاستثناء بما قبلها وهو الفعل ويرجح رفعها على البدلية على نصبها
 وعلى هذا يكون المستثنى منه محذوفا والتقدير لمن الدار اقفرت ودرست

(تلك دار الألو ف أضحت خلاء
 دارها إذ تقول مال ابن عمرو
 بلغها بأني خير راع
 (رباً لهو شهيدته أم عمرو
 مع نداهي بيض الوجوه كرام
) لكيت كأنها دم جوف
 فأحتواها فتى يهين لها العا
 بعد ما قد تحلها في نشاط
 ليج من بعد قربه في شطاط
 للذي حملت بغير افتراط
 بين بيض نواعم في الرياط
 نبهوا بعد خفقة الأشرط
 عتقت من سلافة الأنباط
 ل و نادمت صالح بن علاط

معالمها غير سفع الخ . والغطاط طائر أصغر من القطاء من جنس القطاء وليس
 به فثبه الاتافي بغطاط وقع واحدا غطاطة (١) الالوف المرأة الطيبة الالفة
 والعشرة . والتطاط البعاد . والافتراط التضييع والتفريط (٢) أم عمرو
 منادى محذوف منه ياء النداء وهو معترض . والاشراط أراد الشرطين
 وهما قرنا الحمل وخفتها سقوطها في آخر الليل والحمل ثلاثة أنجم فالشرطان
 قرناه ثم البطين ثم الثريا وهي ألتة (٣) لكيت متعلق بتهوا في البيت
 قبله أي تيقظوا لشرب كيت من أسماء الخمر فيها حمرة وسواد . والسلافة
 ماسال قبل أن يُعصر وكذلك الخرطوم . والانباط الشام . واحتواها جمعها
 وأحرزها الضمير للخمرة . وصالح بن علاط هو ابن ثويرة بن حبترا حدبني
 بهر بن سليم وهو عم نصر بن الحجاج الذي نفاه عمر رضي الله عنه من

(ظَلَّ حَوْلِي قِيَانُهُ عَارِفَاتٍ ^{عزفت الهازجة} مِثْلَ أَذْمِ كَوَانِسٍ وَعَوَاطِ
 طُفْنٍ بِالْكَأْسِ بَيْنَ شَرَبِ كِرَامٍ مَهْدُوا حُرَّ صَالِحِ الْأَنْمَاطِ
 سَاعَةً ثُمَّ قَالَ هُنَّ بَدَادٍ بَيْنَكُمْ غَيْرُ سَمْعَةِ الْإِخْتِلَاطِ)
 (رُبَّ خَرَقٍ أَجَزَتْ مَعْلَبَةَ الْجِنِّ مَعِيَ صَارِمُ الْحَدِيدِ إِبَاطِي
 فَوْقَ مُسْتَنْزِلِ الرَّدِيفِ مُنِيفٍ مِثْلَ سِرْحَانِ غَابَةِ وَخَاطِ
 يِنَّمَا تَحْنُ نَشْتَوِي مِنْ سَدِيفٍ رَاعِنَا صَوْتُ مُصَدِّحِ نَشَاطِ)

المدينة لجماله (١) الكوانس من الطباء ما كان في كناسه. والعواطى التى تعطوا
 بظلفها اذا طال الفصن تناولته بهما. ومهدوا فرشوا. والانمط جمع نمط
 ضرب من البسط. وضميرهن للقينات. وبداد أى وهبن لهم وأبد كل
 رجل منهم بجارية فأبدهن ندماءه أى أعطاهم اياهن. وسمعة الاختلاط أى
 أعطاهم من غير أن يخلط عقله سُكْرًا وفسادًا والسمعة الشهرة

(٢) رب حرف تقليل وجر. والخرق الأرض البعيدة وهى مفعول مقدم
 لاجزت ومعلبة الجن أى مسلوكة وملحوبة للجن صفة لخرق واجزت أى
 أجزتها وسلكتها معترض بين الصفة والموصوف. وقوله ومعى صارم الخ
 أراد سيفاً قد تأبطه أى احتضنه. وقوله فوق مستنزل الخ أراد فوق بعير
 يرمى بالرديف من نشاطه. والسرحان الذئب. والوخاط السريع تخط
 وخطا. والمصدح الكثير النهاق ويريد به حمارا. والنشاط الذى ينشط من

(فَأَتَيْنَا بِسَابِجٍ يَعْجُوبُ
 غَيْرَ مَسْحٍ وَحَشَكٍ كَوْمٍ صَفَايَا
) فَتَسَادَوْا فَأَلْجَمُوهُ وَقَالُوا
 سَكَنَتْهُ وَأَكْفَفُ إِلَيْكَ مِنَ الْغَزَا
 فَتَوَلَّى الْغُلَامُ يَقْدَعُ مَهْرًا
) (وَتَوَلَّيْنِ حِينَ أَبْصَرْنَ شَخْصًا
 فَوْقَهُ مُطْعِمُ الْوُحُوشِ رَقِيقٌ
 لَمْ يَدَّلْ بِعَلْفٍ وَرِبَاطٍ
 وَمَرَاوِدَ فِي الشِّتَاءِ بِسَاطٍ)
 لِنِغْلَامٍ مُعَاوِدِ الْإِعْتِبَاطِ
 بِ تَجِدُ مَائِحًا قَلِيلَ السَّقَاطِ
 تَتَّقُ الْغَرْبَ مَانِعًا لِلْسِّيَاطِ)
 مُدْجًا مَتْنُهُ كَمَتْنِ الْعِقَاطِ
 عَالِمٌ كَيْفَ فَوْزَةٍ الْآبَاطِ)

بلد الى بلد (١) بساج أراد بفرس ساج وقوله غير مسح أى لم يدلل بغير مسح
 الايدي وحسن الغذاء . والحشك اجتماع الدرّة . والكوم الضخام الاسنما
 من الابل . والصفايا الغزار . والمرافيد التي تدوم على محالها في الشتاء واحده
 مرقاد . والبساط جماعة بسط وهي التي معها اولادها يقول قد قصرت هذه
 الابل على هذا الفرس يشرب ألبانها (٢) الاعتباط قتلة الوحش يعتبطها
 وقوله من الغرب غربه حدته ومبعثه يقول سكن من غربه فانه سيمحيك
 جريا كثيرا . والسقاط الفترة والعمار . ويقدع مهرا أى يكبحه ليكف بعض
 جريه . والتثق الكثير الجرى (٣) مدجا أى مدورا . والمقاط جبل
 صغير يكاد يقوم من شدة قتله . والفوزة الطعنة ان يطعنها في آباطها لانها
 حال القلب فلا تنهيه أن تسقط

(داجنٌ بِالطَّرَادِ يَرِي بِطَرْفٍ فِي فِضَاءٍ وَفِي صَحَارٍ بِسَاطٍ
 ثُمَّ وَالِي بِسَمَجٍ وَنَحُوصٍ وَبِعَلَجٍ يَكْفُهُ بِمِلاطٍ)^١
 ثُمَّ رُحْنَا وَمَا يَخَافُ خَلِيلِي مِنْ لِسَانِي خِيَانَةَ الْإِنْبِساطِ
 وقال يهجو بني العوامِ * من أول الطويل والقافية متواتر *
 بني أسدٍ ما بال آلِ خُوَيْلِدٍ يَحْنُونَ شَوْقًا كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْقَبْطِ
 إِذَا ذُكِرَتْ قَهْقَاهُ حَنُودِ الذِّكْرِهَا * وَلِلرَّمْثِ الْمَقْرُونِ وَالسَّمَكِ الرَّقْطِ
 وَأَعْيُنُهُمْ مِثْلُ الزُّجَاجِ وَصِيعَةٌ تُخَالِفُ كَعْبَانِي لِحَى لَهُمْ نُطٌّ^٢
 تَرَى ذَاكَ فِي الشَّبَّانِ وَالْمُرْدِ مِنْهُمْ * مَبِينًا وَفِي الْأَطْفَالِ مِنْهُمْ وَفِي الشُّطِّ
 لَعَمْرُؤُا أَبِي الْعَوَّامِ إِنَّ خُوَيْلِدًا غَدَاةَ تَبْنَاهُ لِيُوثِقَ فِي الشَّرْطِ
 وَإِنَّكَ إِنْ تَجْرُرْ عَلَيَّ جَرِيرَةً رَدَدْتُكَ عَبْدًا فِي الْمَهَانَةِ وَالْعَفْطِ^٣

(١) قوله داجن بالطراد آلف به والطراد هو الريح القصير لان صاحبه يطارد به ، وقوله ثم والى بسمج الخ يريد انه صرع ثلاثا فالسمج الاثنان الطويلة والنحوص الاثنان الوحشية الحائل. والعلج حمار الوحش لاستعلاج خلقه وغلظه وقوله يكفه بعلاط يريد انه طعنه في عنقه فعلطه بدمه والمعلقة القلادة والملاط وسم يوسم به العنق عرضاً. وقوله يكفه أى عن العذو وحين طعنه (٢) الرمث بقية اللبن في الصرع. والمقرون المحلوب. واللحي الثطهي القليلة الشعر (٣) العفط رعى الغنم

❁ قافية الظاء ❁

وكان أمية بن خلف الخزاعي هجاً حساناً بقوله ❁ من أول الوافر ❁
 (ألا من مبلغ حسان عني مغلغلة تدب إلى عكاظ
 أليس أبوك فينا كان قيناً لدى القينات فسلاً في الحفاظ
 يمانياً يظل يشد كبراً وينفخ دأباً لهب الشواظ)
 فأجابه حسان رضى الله عنه ❁ من أول الوافر والقافية متواتر ❁
 أتاني عن أمية ذرؤ قول وما هو بالمغيب بذي حفاظ
 سأنشر إن بقيت لكم كلاماً ينشر في المجامع من عكاظ

- (١) مغلغلة أى رسالة مغلغلة محمولة من بلد إلى بلد. وتدب من دب على الأرض يدب دبيبا. وعكاظ هو اسم سوق من أسواق الجاهلية وكانت قبائل العرب تجتمع فيها كل سنة ويتفاخرون ويتناشدون وحسان منصوب على المفعولية وقد منعه الشاعر من الصرف وذلك يدل على زيادة تونه . والقين هو الحداد. والفسل هو الرذل من الرجال وكذلك المنسول . والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه
- (٢) قوله ذرؤ قول أى طرف منه ولم يتكامل . والحفاظ المحافظة على

العهد والوفاء بالعفو والتمسك بالود

(قَوَافِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ
 تَزُورُكَ إِنْ شَتَوْتَ بِكُلِّ أَرْضٍ
 بَنَيْتُ عَلَيْكَ آيَاتًا صِلَابًا
 مَجَلَّةً تُعَمِّمُهُ شَبَانًا
 كَهَمَزَةٍ ضَيْغَمٍ يَحْمِي عَرِينًا
 تَغْضُ الطَّرْفَ أَنْ أَلْقَاكَ دُونِي
 مِنْ الصَّمِّ الْمَعْجِرَةِ الْغِلَاطِ
 وَتَرْضُخُ فِي مَحَلِّكَ بِالْمَقَاطِ
 كَأَمْرِ الْوَسْقِ قَفْصَ بِالشِّطَّاطِ
 مُضْرَمَةً تَأْجِجُ كَالشَّوَاظِ
 شَدِيدِ مَغَازِرِ الْأَضْلَاعِ خَاطِ
 وَتَرِي حِينَ أَذْبُرُ بِاللِّحَاطِ)

(١) السلام الحجارة . والمعجرة الشديدة الغليظة . وقوله شتوت أى دخلت فى الشتاء . وترضح أى تعطى . والمقاصم موضع القيظ وهو شدة حر الصيف . والوسق هو حمل البعير أو الحمار . وقفص أى شد وأصله من قفصت الظبي إذا شددت قوائمه وجمعتها . والشطاط خشبة عفاء محددة الطرف تجعل فى عروتى الجواقين اذعكاً على البعير وهما شطاطان . وتعممه توجهه وتلبسه . والشنار العيب والعار . ومضرمة من ضرمت النار تضرم ضرماً وهو التهابها سريعاً . وتأجج من أجمت النار إذا اشتد حرها وتوهجها . والهمزة العضة . والضينم الاسد . ويحمى أى يحرس . والعرين مأوى الاسد الذى فيه أولاده . وخاطى بالمعجمتين من خطى لجهأى اكنز

❁ قافية العين ❁

وكان وفدَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدُ بني تميمِ
 سنةَ الوفودِ بعدَ فتحِ مكةَ فيهم عطاردُ بنُ حاجبِ بنِ زرارَةَ
 وقيسُ بنُ عاصمِ وقيسُ بنُ الحارثِ ونعيمُ بنُ زيدٍ وعُتبةُ بنُ حصنِ
 ابنِ حذيفةُ بنِ بدرٍ والأقرعُ بنُ حابسِ في لفهمِ ولفيفهمِ ودخلوا
 المسجدَ ونادوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من وراءِ حُجراتِهِ
 أن اخرجِ إلينا يا محمدُ فتأذى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من
 صياحِهِم فخرجَ إليهم فقالوا يا محمدُ جئناكَ لِنفاخِرَكَ فا ذنُ لِشاعرِنا
 وخطيبِنا قالَ قد أذنتُ لخطيبِك فليقلُ فقامَ عطاردُ بنُ حاجبِ
 فقال الحمدُ لله الذي له علينا الفضلُ وهو أهلُهُ الذي جعلنا مملوكًا
 ووهبَ لنا أموالًا عظامًا نفعلُ منها المعروفَ وجعلنا أعزَّ أهلِ
 المشرقِ وأكثرَهُ عددًا وأشدَّهُ عدَّةً فنمُثلنا في الناسِ السنا
 برؤسِ الناسِ وأولى فضلِهِم فنمُخرنا فليعددِ مثلَ ما عددناه وإنا
 لو نشاءُ لأكثرنا الكلامَ ولكننا ننحينا عن الإكثارِ وأقولُ هذا

لأن تأتوا بمثل قولنا وأمرٍ أفضل من أمرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس الخزرجي قم فأجب الرجل في خطبته فقام ثابت بن قيس فقال الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء يقطع الآمن فعله ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكاً وأصطفى من خير خلقه رسولاً أكرمته نسباً وأصدقاه حديثاً وأفضله حسباً فأنزل عليه كتابه واثنمته على خلقه وكان خيرة من العالمين ثم دعا الناس إلى الإيمان به فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوي رحمته أكرم الناس أحساباً وأحسنهم وجوهاً وخير الناس فعلاً ثم كان أوّل الخلق إجابةً واستجاباً لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن أنصار الله ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن آمن بالله ورسوله متع بما له ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبداً وكان قتله علينا يسيراً أقول هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم فقام الزبير بن بذر الميمى فقال

(نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَىُّ يُعَادِلُنَا
وَكَمْ قَسَرَ نَا مِنْ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ
وَمَنْ نُطْعِمُ عِنْدَ الْقَحْطِ مَطْعَمَنَا
ثُمَّ تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سِرَاهُمُ
فَتَنْحَرُ الْكُومَ غَبْطًا فِي أَرُومِنَا
فَلَا تَرَانَا إِلَى حَىُّ تُفَاخِرُهُمْ
إِنَّا أَيْبْنَا وَلَمْ يَأْبَى لَنَا أَحَدٌ
فَمَنْ يُقَادِرُنَا فِي ذَلِكَ يَعْرِفُنَا
وَكَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ غَائِبًا فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

- (١) وفينا تنصب البيع أى تقام والبيع جمع بيعة بالكسر وهى كنيسة
النصارى وقيل كنيسة اليهود قال تعالى وبيع وصلوات ومساجد . وقسرونا أى
قهرنا وغلبنا . والنهاب جمع نهبه وهى الغنيمة قال العباس ابن مرداس
كانت نهابًا تلافيتها بَكَرَى عَلَى الْمُهْرِ بِالْأَجْرِ
(٢) اذا لم يؤنس القزح أى اذا لم يرج مطرا (٣) فننحر الكوم غبْطًا
فى أرومتنا . الكوم القطعة من الابل . والغبط حسن الحال . والارومة
الأصل يفتخر الشاعر بكرم عشيرته

وسلم قال حسان فلما جاءني رسوله فأخبرني إنه إن نادعاني لأجيب
 شاعر بني تميم خرجتُ الي رسولِ الله وأنا أقول ﴿من الطويل﴾
 منعنا رسول الله إذ حلَّ وسطننا على كلِّ باغٍ من معدِّ وراغمٍ
 منعناه لما حلَّ بين بيوتنا بأسياقنا من كلِّ عادٍ وظالمٍ
 (بجى حريدٍ عزه وثراؤه مجابية الجولانِ وسنطاً الأعاجمِ
 هل المجد إلا السودد العوذ والندى * وجاء الملوك وأحتمال العظامِ)
 قال فلما انتهيتُ الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعرُ
 القوم فقال ما قال عرّضتُ في قوله وقلتُ على نحو مما قال فلما
 فرغ الزبيرقانُ بنُ بذرٍ من قوله قال رسولُ الله لحسان قم
 يا حسان فأجب الرجلَ فيما قال فقال حسان

﴿من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب﴾
 إن الدوائب من فهرٍ وإخوتهم قد بينوا سنةً للناسٍ تتبعُ

(١) بجى حريد أى منعرزل ومنفرد لعزته . والعود الطريق القديم العادى
 وكذلك السودد على المثل (٢) الدوائب جمع ذوابة وهى الشعر المصفور
 استعارها هنا للاشراف وفي حديث دغفل وأبى بكر انك لست من ذوائب
 قريش أى من اشرافهم

يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ تَقْوَى إِلَهِهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا
 (قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا وَعَدُّوهُمْ سَجِيَّةً تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ
 لَا يَرِيقُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ
 إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَاقُونَ بَعْدَهُمْ
 وَلَا يَضُنُّونَ عَن مَوْلَى بِفَضْلِهِمْ
 لَا يَجْهَلُونَ وَإِنْ حَاوَلَتْ جَهْلُهُمْ
 أَعْفَةٌ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عَفْوُهُمْ
 كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لَهُمْ نَالُوا كَرَامَتَهُ
 أَعْطَوَانِي الْهُدَى وَالْبِرَّ طَاعَتَهُمْ
 إِنْ قَالَ سِيرُوا وَأَجِدُوا السَّيْرَ جَهْدَهُمْ
 أَوْ قَالَ عَوْجُوا عَلَيْنَا سَاعَةً رَبَعُوا
 مَا زَالَ سَيْرُهُمْ حَتَّى اسْتَقَادَلَهُمْ
 أَهْلُ الصَّلِيبِ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ الْبَيْعُ

(١) البدع جمع بدعة وهي كل محدثة وفي البيتين التقسيم ثم الجمع فقد

قسم في البيت الأول صفة المدوحين إلى الضرر بالاعداء والنفع للاولياء ثم جمع في الثاني بأن كلامهم سعية لهم لا بدعة محدثة فيهم

(٢) لا يرددهم طمع أي لا يطعمون في شيء يؤدي بهم إلى الهلاك

(خُذْ مِنْهُمْ مَا آتَى عَفْوًا إِذَا غَضِبُوا وَلَا يَكُنْ هَمَّكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا
فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ فَأَتْرَكَ عَدَاوَتَهُمْ شَرًّا يُخَاضُ عَلَيْهِ الصَّابُ وَالسَّلْعُ
نَسَمُوا إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْ نَاخِنَا لِبِهَا * إِذَا الزَّعَانِفُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا)
(لَا فَخْرَ إِنْ هُمْ أَصَابُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ وَإِنْ أَصِيبُوا فَلَا خُورٌ وَلَا جَزَعٌ
كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعْيِ وَالْمَوْتِ مُكْتَسِعٌ أَسْدٌ بَيْشَةٌ فِي أَرْسَائِهَا فَدَعُ
إِذَا نَصَبْنَا لِقَوْمٍ لَا نَدِبُ لَهُمْ كَمَا يَدِبُ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ الذُّرْعُ)

(١) عفوا أى بغير مسألة . ومنعوا أى منعوه . وشرا اسم إن . ويخاض
عليه أى يخلط عليه الصاب والسلع كلاهما شجر مر . وقوله نسما الخ في
البيت تخيل لان الشاعر لما شبه الحرب بالسبع في الاغتيال أخذ الوهم بمتخرع
لها مخالبا وأظفارا كمخالب وأظفار السبع فشبهت الصورة المتخيلة بالصورة
الحقيقية واستعير لفظ المخالب والاظفار من المشبه به للمشبه . والزعانف من
الناس سفلتهم ومن الاخير فيهم (٢) الخور الضعف يقال خار الرجل
يخور خورا ضعف وانكسر . والمكتع الدانى القريب . والقدع زوال الرسغ
في اليد الى وحشيتها . وقوله لاندب لهم أى لم نمش لهم رويدا وتتجسس عليهم
والذرع جمع ذريعة وهى الجمل يحتل به الصيد يمشي الصياد الى جنبه فيستر
به ويكون كالدرية ويرمى الصيد اذا أمكنه وذلك الجمل يسبب أولا مع
الوحش حتى تألمه قال الشاعر

أَكْرَمَ بِقَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْعَتَهُمْ إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ
 اهْدَى لَهُمْ مَدْحِي قَلْبٌ يُوَازِرُهُ فِيمَا يُحِبُّ لِسَانٌ حَائِكٌ صَنَعُ
 فَانَّهُمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ * إِنْ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ أَوْ سَمِعُوا
 فَلَمَّا فَرَّغَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ قَوْلِهِ قَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَأَبِي
 أَنْ هَذَا الرَّجُلَ لَمَوْتِي لَهُ خَطِيبَةٌ أَخْطَبُ مِنْ خَطِينِنَا وَلشَاعِرُهُ
 أَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا وَأَصْوَاتُهُمْ أَعْلَى مِنْ أَصْوَاتِنَا فَلَمَّا فَرَّغَ الْقَوْمُ
 أَسْلَمُوا وَجَوَّزَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسَنَ جَوَائِزَهُمْ
 وَقَالَ * مِنْ ثَانِي الطَّوِيلِ مُطْلَقٌ مُؤَسَّسٌ مُوَصُولٌ وَالْقَافِيَةُ مُتَدَارِكٌ *
 (أَرِقْتُ لَتَوْ مَاضِ الْبُرُوقِ اللَّوَامِعِ وَنَحْنُ نُشَاوِي بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِعِ
 أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى عَلِمْتُ مَكَانَهُ بِأَكْنَفِ سَلْعٍ وَالتَّلَاعِ الدَّوَاغِ
 طَوَى أَبْرُقِ الْعَزَافِ يَرَعْدُ مَتْنُهُ * حِينِ الْمَتَالِي نَحْوِ صَوْتِ الْمُشَابِعِ)

وَاللْمَنِيةُ أَسْبَابٌ تُقَرِّبُهَا كَمَا تُقَرِّبُ لِلْوَحْشِيَّةِ الدَّرْعُ

(١) سلع جبل . وفارع حصن حسان . والتلاع الدواغ التي تدفع الماء في تلاع أخرى . وضمير طوى أي جاوز للبرق . وأبرق العزاف اسم رمل لبني سعد . ويرعد متنه جملة حالية أي ينهال متنه ومتن كل شيء مظهر منه وانتصب حين المتالي على المصدر المشبهة أي يرعد متنه ويمن كحين

وقال في يوم بدر * من الطويل الثاني والقافية متدارك *
 (الأيا لقوم هل لما حم دافع * وهل مامضى من صالح العيش راجع *
 تذكرت عصرًا قدمضى فتهاقت بنات الحشا وأنهل مني المدايع *
 صباية وجد ذكرتني أحبة وقتلى مضوا فيهم نقيع ورافع *
 وسعد فأضحوا في الجنان وأوحشت منازلهم والأرض منهم بلاع *
 وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم ظلال المنايا والسيوف اللوامع *

المتالى وهى الابل التى قد تُتج بعضها وبعضها لم ينتج ومثله قول الشاعر
 وكلُّ شماليِّ كأنَّ ربَّابَهُ متالى مهيب من بنى السَّيدِ أوردًا
 والمشايخ الراعى (١) قوله ألا حرف استفتاح ومعناها التنبيه . وقوله يا قوم
 يا حرف نداء واللام للاستغاثة وهى نداء من يخلص من شدة وقوم يجربها وهم
 المدعوون وأصل حركة لام الاضافة اذا دخل على ظاهر الكسر ولهذا اذا
 عطف على هذه اللام بلام أخرى كسرت الثانية تقول يا يزيد ولعمرو ولكن
 هذه فتحت لكون ما بعده منادى ووقوع المنادى على هذا الحد موقع
 المضمرات فكما قيل له ولك قيل يا يزيد . وقوله لما حم أي لما قضي وقدر .
 وتهاقت تساقطت قطعة بعد قطعة . وبنات الحشا القلوب والامعاء مبالغة فى
 نهاية وقع الحزن عندهم ونقيع ورافع وسعدهم جماعة المرثيين . وأوحشت منازلهم
 أى أفقرت وخلت منهم

دَعَا فَأَجَابُوهُ بِحَقِّ وَكَلِمَتِهِمْ
 فَمَا بَدَّلُوا حَتَّى تَوَافُوا جَمَاعَةً
 (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً
 وَذَلِكَ يَا خَيْرَ الْعِبَادِ بِلَاؤُنَا
 لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا
 وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمَلِكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ
 مُطِيعٌ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَسَامِعٌ
 وَلَا يَقْطَعُ إِلَّا جَالَ إِلَّا الْمَصَارِعُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَافِعٌ
 وَمَشْهَدٌ نَافِي اللَّهِ وَالْمَوْتَ نَاقِعٌ
 لِأَوْلَانَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعٌ
 وَأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ لَا بُدَّ وَإِقْعُ

وقال * من ثانی البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواترة *
 بَانَتْ لِمَيْسُ بِجَبَلٍ مِنْكَ أَقْطَاعٍ وَأَحْتَلَّتْ النُّعْمَرُ نَزْعًا ذَاتَ أَشْرَاعٍ

(١) ضمير منه الى النبي صلى الله عليه وسلم. وجملة يرجون خبر ان
 واذا ظرفية فيها معنى الشرط وشرطها ما بعدها وجوابها محذوف دل
 عليه ما قبلها وتحتل ان تكون ظرفية مجردة ليرجون أو المحذوف صفة
 لشفاعة ويكن تامة والنبيون فاعل وشافع بدل منه على القلب بدل كل
 من كل لان العامل فرغ لما بعد الا والمؤخر عام أريد به خاص ونظيره في
 أن المتبوع آخر وصار تابعا ما مررت بملك أحد أي أن هؤلاء الخلق يرجون
 الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم في وقت لا يوجد فيه شافع الا النبيون
 عليهم الصلاة والسلام. والموت نافع أي دائم (٢) ليس هي المرأة
 اللينة الممس

وَأَصْبَحَتْ فِي بَنِي نَصْرٍ مُجَاوِرَةً تَرَعَى الْأَبَاطِحَ فِي عِزٍّ وَإِمْرَاعٍ
 كَأَنَّ عَيْنِي إِذْ وَلَّتْ حُمُولَهُمْ فِي الْفَجْرِ فَيُضُّ غُرُوبَ ذَاتِ اتِّرَاعٍ
 هَلَّا سَأَلْتِ هَذَاكَ اللَّهُ مَا حَسْبِي أُمُّ الْوَلِيدِ وَخَيْرُ الْقَوْلِ لِلْوَاعِي
 (هَلْ أَغْفِرُ الذَّنْبَ ذَا الْجُرْحِ الْعَظِيمِ وَلَوْ * مَرَّتْ عَجَارِفُهُ مِنِّي بِأَوْجَاعِ
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَسْعَى لِجَاهِهِمْ وَمَا يَغِيبُ بِهِ صَدْرِي وَأَضْلَاعِي)
 (أَسْعَى عَلَى جُلِّ قَوْمٍ كَانَ سَمْعِيهِمْ وَسَطَ الْعَشِيرَةِ سَهْوًا غَيْرَ دَعْدَاعِ
 وَلَا أَصَابِحٍ مِنْ عَادَ وَآوَأَ خَذْلُهُمْ وَلَا أَغْيَبُ لَهُمْ يَوْمًا بِأَقْدَاعِ
 وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الْخَانُوتِ بِصَحْبِي * مِنْ عَاتِقٍ مِثْلِ عَيْنِ الدِّيكِ شَعْشَاعِ)

(١) قوله ذَا الْجُرْحِ الْعَظِيمِ أَي ذَا الْعَيْبِ الْعَظِيمِ . وَعَجَارِفُهُ أَي حَوَادِثُهُ
 وَاحِدُهَا عَجْرُوفٌ . وَجَلَّتْهُمْ لِعَظِيمِهِمْ (٢) كَانَ سَمْعِيهِمْ سَهْوًا أَي غَفْلَةً
 وَالْمُرَادُ بِالسَّعَى هُنَا الْعَمَلُ يُقَالُ سَعَى لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ عَمِلَ لَهُمْ وَكَسَبَ وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى أَي أَدْرَكَ مَعَهُ الْعَمَلُ . وَغَيْرُ دَعْدَاعٍ لَيْسَ فِيهِ بَطَاءٌ
 وَالتَّوَاءُ . وَقَوْلُهُ وَلَا أَغْيَبُ لَهُمْ أَي وَلَا أَذْكَرُهُمْ وَأَرْمِيهِمْ بِأَقْدَاعٍ جَمْعُ قَذَعٍ وَهُوَ
 الْفُحْشُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي يَقْتَضِي ذِكْرَهُ . وَقَوْلُهُ مِنْ عَاتِقٍ مِثْلِ عَيْنِ الدِّيكِ شَعْشَاعِ
 الْخِرَاتِي لَمْ يَفُضَّ أَحَدٌ خَتَامَهَا قَالَ لَيْدِ
 أَغْلِي السِّيَاءِ بِكُلِّ إِذْ كُنَّ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قَدِ حَتَّ وَفُضَّ خَتَامَهَا

(تَغْدُو عَلَيَّ وَتَذْمَانِي لِمِرْفَقِهِ
 إِذَا نَشَاءَ دَعَوْنَاهُ فَصَبَّ لَنَا
 لَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ الْقَوْمِ مُشْتَطِقًا
 تَحْفَزُ عَنِّي نِجَادَ السَّيْفِ سَابِغَةً
 فِي قِتْيَةٍ كَسَيُوفِ الْهِنْدِ وَأُجْهَمُ
 تَقْضَى اللَّذَازَاتِ مِنْ لَهْوٍ وَأَسْمَاعٍ
 مِنْ فَرَعٍ مُتَفَجِّحِ الْحَيْزُومِ رِكَاعٍ
 بِصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ الْمَلْحِ قَطَاعٍ
 فَضْفَاضَةً مِثْلِ لَوْنِ النَّهْيِ بِالْقَاعِ
 نَحْوِ الصَّرِيخِ إِذَا مَا تَوَبَّ الدَّاعِي)

وقال في يوم أحد * من ثالث الطويل والقافية متواتر *

أَشَاقِكَ مِنْ أُمَّ الْوَالِدِ رُبُوعُ بَلَاقِعُ مَا مِنْ أَهْلِينَ جَمِيعُ
 عَفَاهُنَّ صَيْفِي الرِّبِيعِ وَوَاقِفُ مِنْ الدَّلُورِ جَافِ السَّحَابِ هَمُوعُ

(١) ضمير تغدو لأم الوليد . والندمان الشريب الذي يتادم الانسان
 وقوله لمرفقه أى متكأ على مرفقه . وضمير دعونه لصاحب الخانوت . ومن فرغ
 الخ أى من فرغ الناحية التى يصب منها الماء أو غيره سقاء متفج الحيزوم
 ملآن الى آخره وركاع واصل الى الارض . وقطاع صفة لصارم . وقوله تحفز
 سابغة أى تدفع من خلفى درع سابغة فضفاضة نجاد السيف وهى حمائله . ومثل
 لون النهى أى مثل لون ماء النهى وهو الموضع الذى له حاجز ينهى الماء أن
 يفيض منه . والصريخ المستغيث (٢) قوله رجاف السحاب أى ان
 سحابه مضطرب اضطرابا شديدا . وواكف أى مطروا كف كثيرا لصب
 وكذا هموع

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ
 فَدَعَا ذِكْرَ دَارٍ بَدَّدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا
 وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمًا بِأُحُدٍ يَعُدُّهُ
 وَقَدْ ضَارَبَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلَّهُمْ
 وَحَامَى بَنُو النَّجَارِ فِيهِ وَضَارَبُوا
 أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَخْذُلُونَهُ
 وَفَوَا إِذْ كَفَرْتُمْ يَا سَخِينِ بَرِّبِكُمْ
 (بِأَيْمَانِهِمْ بِيضٌ إِذَا حَسِرَ الْوَعْيُ
 كَمَا غَادَرَتْ فِي النَّقْعِ عُثْمَانُ ثَاوِيًا
 وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مُسْنَدًا
 رَوَا كِدُّ أَمْثَالِ الْحَامِ وَقُوعُ
 نَوَى فَرَّقَتْ بَيْنَ الْجَمِيعِ قَطُوعُ
 سَفِيهِهٗ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيعُ
 وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعُ
 وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللَّقَاءِ جَزُوعُ
 لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعُ
 وَلَا يَسْتَوِي عَبْدٌ عَصَا وَمُطِيعُ
 فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى بِهِنَّ صَرِيعُ
 وَسَعْدًا صَرِيْعًا وَالْوَشِيْحُ شُرُوعُ
 أَيًّا وَقَدْ بَلَّ الْقَمِيصَ نَجْمِيعُ

(١) قوله روا كد أى سفع وأثافي روا كد (٢) بأيمانهم خبر مقدم
 ويض أى سيوف ييض مبتدأ مؤخر . واذا حسر الوغي أى اشتد
 وطيس الحرب . ويردى يهلك . وقوله كما غادرت أى تركت الضمير
 لجماعات بنى الاوس وبنى النجار . وعثمان هو عثمان بن أبى طلحة قتله
 حمزة . والوشيح الرماح . وأيا هو أبى ابن خلف بن وهب بن حذافة بن
 جمح قتله رسول الله وهذا معنى قول الشاعر بكف رسول الله . والنجم الدم

بَكَفَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تَلَفَّتْ عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يَثْرَنَ تَقْوَعُ
 أُولَئِكَ قَوْمِي سَادَةٌ مِنْ فُرُوعِهِمْ وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعُ
 بَيْنَ يُعَزُّ اللَّهُ حِينَ يُعَزُّنَا وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَأْسَخِينِ فَطِيعُ
 (فَإِنْ تَذَكَّرُوا قَتْلِي وَحَمَزَةَ فِيهِمْ قَتِيلُ ثَوِي لِيهِ وَهُوَ مُطِيعُ
 فَإِنَّ جَنَّاتِ الْجَلْدِ مَنْزِلَةٌ بِهَا وَأَمْرُ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيعُ
 وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ حَمِيمٌ مَعَانِي جَوْفِهَا وَضَرِيعُ)
 وقال في الحكم والمواعظ ﴿ من أول الكامل والقافية متدارك ﴾
 أَعْرَضَ عَنِ الْعُورَاءِ أَنْ أَسْمِعْتَهَا وَأَقْعُدَ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ

(١) تلفت تقوع أي تكاثفت غطت على القوم تقوع جمع تقع وهو الغبار
 الساطع (٢) قتل جمع قتل أي ان تفخروا وتحدثوا بأنكم قتلتم قتل
 الخ فان جنات الخلد الخ جواب إن . وقوله وأمر الذي الخ في معنى قوله
 تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون . وقوله حميم
 وضريع معاني جوفها الضمير لقتلاكم وجاء في حديث أهل النار فيغاثون
 بطعام من ضريع قال ابن الأثير هو نبت بالحجاز له شوك كبار يقال له
 الشبرق (٣) العوراء هي الكلمة القبيحة ويقال للكلمة الحسناء عينا
 وأنشد

وعوراء جاءت من أخ فرددتها
 سائلة العينين طالبة عذرا

(وَدَعَ السُّؤَالَ عَنِ الْأُمُورِ وَبَحَثَهَا فَلَرُبَّ حَافِرِ حُفْرَةٍ هُوَ يُصِرُّ
 وَالزَّمَّ مُجَالَسَةَ الْكِرَامِ وَفَعَلَهُمْ وَإِذَا اتَّبَعْتَ فَأَبْصِرْ مَنْ تَتَّبِعُ
 لَا تَتَّبِعَنَّ غَوَايَةَ لِصَبَابَةٍ إِنَّ الْغَوَايَةَ كُلَّ شَرٍّ تَجْمَعُ
 وَالْقَوْمُ إِنْ نُزِرُوا فَزِدْ فِي نَزْرِهِمْ لَا تَقْعُدَنَّ خِلَالَكُمْ تَتَّسَمِعُ
 وَالشُّرْبُ لَا تُذْمَنُ وَخُذْ مَعْرُوفَهُ * تُصْبِحُ صَبِيحَ الرَّأْسِ لَا تَتَّصِدَهُ
 وَأَكْذَخْ بِنَفْسِكَ لَا تُكَلِّفْ غَيْرَهَا فَبَدِينَهَا تُجْزَى وَعَنْهَا تَدْفَعُ
 وَالْمَوْتُ أَعْدَاؤُ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى مِنْهُ لِيْ ذِي هَرَبٍ نَجَاةٌ تَنْفَعُ
 وَقَالَ مِنْ ثَالِثِ الْمُتَقَارِبِ مُطْلَقٍ مَجْرَدِ مَوْصُولٍ وَالْقَافِيَةُ مُتَدَارِكَةٌ
 زَبَانِيَّةٌ حَوْلَ أَيَّامِهِمْ وَخُورٌ لَدَى الْحَرْبِ فِي الْمَعْمَةِ

أى بكلمة حسنة لم تكن عوراء . وقوله أن اسمعتها أى ان اسمعها شخص
 (١) قوله فلرب حافر حفرة أى مضر سوء لآخيه . واتبعته أى مشيد
 خلف انسان أو مررت به . وكل شرّ معمول لتجمع وقدم المفعول لافاد
 الحصر . وان نذروا أى خافوا واتعظوا قال تعالى وأنذرتهم يوم الآزفة
 وخذ معروفه أى ما يستحسن منه . وقوله لا تكلف غيرها فى معنى قو
 تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها . وقوله بدینها تجزى أى تجزى به
 تكسبها من الاعمال ان غيّا وان رشدا . ونجاة معمول أرى
 (٢) الزبانية هم بعض الملائكة وسوا بذلك لانهم بزبنون أهل الذ

وقال رضى الله عنه ﴿ من السريع الاول والقافية متدارك ﴾

سائل بنى الأشعر إن جشهم	ما كانت أنباء بنى واسع
إذ تر كوه وهو يدعوهم	بالنسب الأقصى وبالجامع
والليث يعلوه بأنيا به	منعفراً وسط دم ناقه
لا يرفع الرحمن مضر وعهم	ولا يوهن قوة الصارع

وقال رضى الله عنه ﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

(نشدت بنى النجار أفعال والدي	إذا لم يجذعان له من يوارعه
ورات عليه الوافدون فما يري	على النأي منهم ذا حفاظ يطالعه
وسد عليه كل أمر يريد	وزيد وثاقفاً ففعلت أصابعه
إذا ذكر الحى المقيم حلولهم	وأبصر ما يلتقى استهلّت مدامه
السنان نص العيس فيه على الوجا	إذا نام مولاؤه ولذت مضاجعه

أى يدفعونهم فيها (١) ولا يوهن لا يضعف وينقص (٢) بنى النجاره الانصار . ويوارعه يُنطقه ويروى يوازعه والمعنى قريب . وقوله ورات عليه الخ أى أبطاء عليه من يقد إليه لفكته من اساره واقفعلت تقفعت وييست (٣) نصّ الابل رفعها فى السير يقول نرفعها فى السير لفكاً اذا نام عنه ابن عمه

وَلَا تَنْتَهِي حَتَّى تَفُكَّ كُبُولَهُ بِأَمْوَالِنَا وَالْخَيْرِ يُحَمَّدُ صَانِعَهُ^١
 (وَأَنْشُدْكُمْ وَالْبَغْيُ مُهْلِكٌ أَهْلِهِ إِذَا مَا شَتَاءَ الْمَجْلِ هَبَّتْ زَعَارِعُهُ
 إِذَا مَا وُلِدَ الْحَيَّ لَمْ يُسْقِ شَرِبَةً وَقَدْ ضَنَّ عَنْهُ بِالصَّبُوحِ مَرَاضِعُهُ
 وَرَاحَتْ جِلَادُ الشُّوْلِ حَذَّ بَاطُهُ وَرُهَا إِلَى مَسْرَحٍ بِالْجَوْ جَذِبَ مَرَاتِعُهُ
 أَلْسِنَانَكُبُ الْكُومِ وَسَطَرَ حَالِنَا * وَنَسْتَصْلِحُ الْمَوْلَى إِذَا قَلَّ رَافِعُهُ^٢
 فَإِنَّ نَابَهُ أَمْرٌ وَقَتَهُ تَفُوسُنَا وَمَا نَالْنَا مِنْ صَالِحٍ فَهَوَ وَاسِعُهُ
 (وَأَنْشُدْكُمْ وَالْبَغْيُ مُهْلِكٌ أَهْلِهِ إِذَا الْكَبْشُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَنْ يُقَارِعُهُ
 أَلْسِنَا نُوَازِيهِ بِجَمْعِ كَأَنَّهُ أَتَى أَبَدَّتُهُ بَلِيلٍ دَوَافِعُهُ
 فَكَثُرُكُمْ فِيهِ وَنَصَلَى بَحْرَهُ وَنَمَشَى إِلَى أَبْطَالِهِ فَنَمَاصِعُهُ
 وَأَنْشُدْكُمْ وَالْبَغْيُ مُهْلِكٌ أَهْلِهِ * إِذَا الْخَصْمُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَنْ يُدَائِعُهُ^٣

(١) كبوله قيوده (٢) زعازعه الريح الزعزع الشديدة الهبوب
 والصبوح ما يشرب من اللبن غدوة . وجلاد الشول هي أدمس الابل لبنا
 والجو اسم موضع . وقوله اذا قل رافعه يريد ماله لان المال يرفع ويضع
 (٣) مهلك أهله من أضافة اسم الفاعل لمفعوله . والكبش رئيس الكتيبة
 ونوازيه نحاويه وتقوم بازائه . والأتى السبل الغريب يأتيك ولم يصبك مطره
 ودوافعه مجاريه . والمماصة والمصاع المجالدة والمضاربة . ويدائعه يدفعه

(اللسان نصاديه ونعدل ميله) ولا تنتهي أو يخلص الحق ناصعه
 فلا تكفرونا ما فعلنا إليكم وأثوابه والكفر بور بضائه
 كما لو فعلتم مثل ذلك إليهم لأثوابه ما يأتى القول سامعه

وقال من الوافر الأول مطلق مردف موصول والقافية متواتر

فلا والله ما تدري معيص أسهل بطن ملة أم يفاع
 وكل محارب وبني نزار تبين في مشافره الرضاع
 وما جمع ولو ذكرت بشيء ولا تيم فذلكم الرعاع
 لأن اللوم فيهم مستبين إذا كان الوقائع والمصاع
 ومخزوم هم وعدى كعب لئام الناس ليس لهم دفاع

وقال يهجو أسلم وذلك أن امرأته كانت من أسلم فهجنه فقال

من ثانى البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر

لقد أتى على بني الجرباء قولهم وذونهم قف جمدان فموضوع

(١) المصاداة الممارسة والمزاولة . والناصع الواضح البين . والبور الكاسد

بضائه تجارته . وقوله ما يأتى القول الخ أى مدة ما يعى ويحفظ السامع للقول

(٢) الرعاع بالفتح السفلة من الناس الواحد رعاعة ويقال هم أخلاط الناس

والوقائع جمع وقعة وهى صدمة الحرب (٣) جمدان موضع بين قديد وعسفان

قَدْ عَلِمْتَ أَسْلَمُ الْأَنْدَالَ أَنْ لَهَا جَارًا سَيَقْتُلُهُ فِي دَارِهِ الْجُوعُ
 وَأَنْ سَيَمْنَعُهُمْ مِمَّا نَوَّوْا حَسَبُ لَنْ يَبْلُغَ الْمَجْدَ وَالْعُلْيَاءَ مَقْطُوعُ
 قَدْ رَغَبُوا زَعَمُوا عَنِّي بِأَخْتِهِمْ وَفِي الذَّرَى نَسَبِي وَالْمَجْدُ مَرْفُوعُ
 (وَيْلٌ أُمَّ شَعْنَاءَ شَيْئًا لَسْتِغِيثُ بِهِ إِذَا تَجَلَّلَهَا النَّعْظُ الْأَفَاقِيْعُ
 كَأَنَّهَا فِي صَلَاهَا وَهِيَ بَارِكَةٌ ذِرَاعُ آدَمَ مِنْ نَطَاءٍ مَرْزُوعُ)

وقال * من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك *

قَدْ حَانَ قَوْلُ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ شَعْنَاءُ أَرْصُدُهَا لِقَوْمٍ رُضِعَ
 يَغْلَى بِهَا صَدْرِي وَأَحْسَنُ حَوْكَهَا وَأَخَالُهَا سَتُقَالُ إِنْ لَمْ تُقْطَعِ
 (ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالْعِلَاءِ وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ مَشَى الْمُومِسَاتِ الْخُرْعِ
 فَدَعُوا التَّخَاجُؤَ وَأَمْنَعُوا أَسْنَاهَكُمْ * وَأَمْشُوا بِمَدْرَجَةِ الطَّرِيقِ الْمُهَيْعِ)

(١) يقول قد زعموا أنني غير حسيب فلدا قد رغبوا عني بأختهم وبنضوني
 على أن نسبي رفيع ودعائه دعائم عز (٢) به أي منه . وتجللها أحاطوا بها
 والنعظ الرجال المشتهية للجماع والافاقيع الاذلاء . واسم كأن يعود الى الشيء
 في البيت قبله . والصلاء وسط الظهر من الانسان . ومن نطاء أي من عقبة
 نطاء بعيدة ومعنى البيتين لا يخفيان على اللبيب (٣) قوله بالعلماء الملاجم
 العُلْيَا أي جمعت قرئت الصفة العُلْيَا والكلمة العُلْيَا . والتخاجؤ هو المشي
 فيه تبختر . والاسناه جمع أمت العجز وقد يراد بها حلقة الدبر وأصله سته على

أَنْتُمْ بَقِيَّةُ قَوْمٍ لُوطٍ فَأَعْلَمُوا وَإِلَى خِنَائِكُمْ يُشَارُ بِإِصْبَعٍ
وَإِذَا قُرَيْشٌ حُصِلَتْ أَنْسَابُهَا فَبَالَ شَجْعٌ فَأَفْخَرُوا فِي الْمَجْمَعِ
خُرُقٌ مَعَازِيلٌ إِذَا جَدَّ الْوَعْيُ بَطْنٌ إِذَا مَا جَارُهُمْ لَمْ يَشْبَعِ

وقال يهجو العاصي بن المغيرة المخزومي * من ثانی الطویل *

(بَنِي الْقَيْنِ هَلَّا إِذْ فَخَرْتُمْ بِرَبِّعِكُمْ * فَخَرْتُمْ بِكَبِيرٍ عِنْدَ بَابِ ابْنِ جُنْدَعٍ
بَنَاهُ أَبُوكُمْ قَبْلَ بِنْيَانِ دَارِهِ بِحَرَسٍ فَأَخْفُوا ذِكْرَ قَيْنٍ مُدْفَعٍ)
وَالْقَوَارِمَاذَ الْكَبِيرِ يُعْرَفُ وَسَطُكُمْ * لَدَى مَجْلِسٍ مِنْكُمْ لَثِيمٍ وَمَفْجَعٍ

وقال رضى الله عنه يهجو سليم بن أشجع بن ريث بن غطفان

فَعَلَ بِالتَّحْرِيكِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنْ جَمَعَهُ اسْتَاءَ مِثْلَ جَمَلٍ وَأَجْمَالٍ
(١) الْخِنَاثُ جَمْعُ خَنْثَى وَهُوَ الَّذِي لَا يَخْلُصُ لِدَاكِرٍ وَلَا أَنْثَى
(٢) خُرُقٌ أَى حَقَقٌ . وَالْمَعَازِيلُ الَّذِينَ لَيْسَ مَعَهُمْ سِلَاحٌ وَاحِدُهُمْ مِعْزَالٌ

وفى قصيدة كعب

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسُهُ وَلَا كُشْفُهُ عِنْدَ الْلِقَاءِ وَلَا مِيلُهُ مَعَازِيلُ
(٣) بَنِي الْقَيْنِ نَسَبَةٌ إِلَى أَبِيهِمُ الْقَيْنِ وَهُوَ الْحَدَادُ الَّذِي يَعْمَلُ بِالْكَبْرِ
وَقَوْلُهُ فَأَخْفُوا ذِكْرَ قَيْنٍ أَى زِيلُوا خِفَاءَهُ غَطَاءَهُ وَأَظْهَرُوهُ لِأَنَّكَ تَقُولُ خَفَيْتُ
السِّرَّ أَى أَظْهَرْتَهُ وَهَذَا مِنْ بَابِ التَّهْمِ كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ تَبَاهُوا وَانْفَخَرُوا بِذِكْرِ
أَيْكُمْ الْحَدَادُ

﴿ من ثانی الطویل والقافية متدارك ﴾

وَلَوْ شَهِدْتَنِي مِنْ مَعَدِّ عِصَابَةٍ سَوَى نَاكَةِ الْمِعْزَى سَلِيمِ بْنِ أَشْجَعِ
بُنُوْعَمَّ دَارِ الذَّلِّ لَوْ مَا وَدِقَّةً وَأَحْلَامَ تَيْسِ يَمِّ الدَّارِ اسْفَعُ

وكان بشير بن أيرق أبو طعمة الظفري سرق درع حديد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رجال من قومه من الانصار فعذروه عند النبي صلى الله عليه وسلم وكذبوا عنه وكان النبي اذا ناسمعة اذا حلف له أحد صدق فأنزل الله تعالى (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوائها) وكان ابن ايرق طرح الدرعين في منزل يهودي ليبراً منهما ويؤخذ بهما اليهودي فلما أنزل الله هذه الآية فرق من النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم عليه الحد فلحق بمكة فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية فبلغ ذلك حسان فقال رضي الله عنه

﴿ من ثانی الطویل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك ﴾

(١) ارتفع قوله بنو علي انه خبر لمبتدأ طوي ذكره أي هم بنو عم دار الذل ولو ما الخ نصب على الشتم باضمار فعل . والتيس الاسفع الذي فيه سواد يضرب الى الحمرة

وَمَا سَارِقُ الدَّرْعَيْنِ إِنْ كُنْتَ ذَا كِرَا * بِذِي كَرَمٍ مِنَ الرِّجَالِ أَوَادِعُهُ
 فَقَدْ أَنْزَلَتْهُ بِنْتُ سَعْدٍ فَأَصْبَحَتْ يُنَازِعُهَا جِلْدَ أُسْتِهَا وَتُنَازِعُهُ
 فَهَلَّا أَسِيدًا جِئْتَ جَارِكَ رَاغِبًا إِلَيْهِ وَلَمْ تَعْمِدْ لَهُ قُتْرَافِعُهُ
 ظَنَنْتُمْ بَأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ وَفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الْوَحْيُ وَاضِعُهُ
 فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْكُمْ أَنْ يَسُوءَهُمْ هِجَابِي لَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْكُمْ طَوَالِعُهُ
 فَإِنْ تَذَكَّرُوا كَعْبًا إِذَا مَا نَسَيْتُمْ فَهَلْ مِنْ أَدِيمٍ لَيْسَ فِيهِ إِكَارِعُهُ
 هُمُ الرُّؤَسُ وَالْأَذْنَابُ فِي النَّاسِ أَنْتُمْ * فَلَمْ تَكُ إِلَّا فِي الرُّؤَسِ مَسَامِعُهُ



❁ قافية الفاء ❁

وقال يذكر قتل ابن أبي الحقيق وكعب بن الأشرف وهو من طيء
 ❁ من الكامل الأول مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ❁

(١) قوله واضعه الضمير يعود على الوحي أى يضع فينا ما يوحى إليه
 فينبئنا بصنيعكم على الحقيقة (١) قوله هم الرؤس الضمير لبنى كعب في
 البيت قبله كأنهم المقدمون. والأذنان الاتباع جمع ذنب كأنهم في مقابل
 الرؤس فهم أحط منهم في المنزلة

(لِه دَرِّ عِصَابَةٍ لَا قِيَتَهُمْ * يَا بَنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا بَنَ الْأَشْرَفِ
 يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ إِلَيْكُمْ نَظْرًا كَأَسَدٍ فِي عَرَبِينَ مُعْرِفِ
 حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلِّ بِلَادِكُمْ فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بَيْضَ قَرْفِ
 مُسْتَبْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَصْغِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْحَفِ)

وقال * من الخفيف الأول مطلق مردف موصول والقافية متواتر *

لِمَنِ الدَّارُ وَالرُّسُومُ الْعَوَافِي بَيْنَ سَلْعٍ وَأَبْرِقِ الْعَزَافِ
 دَارُ خَوْدٍ تُشْفِي الضَّجِيعَ بِعَذْبِ الطَّعْمِ مِزٌّ وَبَارِدٍ كَالسَّلَافِ
 مَا تَرَاهَا عَلَى التَّمَطُّلِ وَالْبَذِّ لَهَ إِلَّا كَدْرَةٌ الْأَصْدَافِ

وقال رضى الله عنه يوم الخندق * من الطويل والقافية متدارك *

(١) لله درّ جرى مجرى خير ومن عادتهم أن ينسبوا ما يعجبهم الى الله تعالى وان كانت الاشياء كلها لله في الحقيقة وقد فارق درّ بالاستعمال على هذا الوجه المصادر فلا يتعلق به شئ من متعلقاتها . والغريف النهر يريد أجمه في ماء وقوله حتى أتوكم النخ يقول سقوكم بالسيوف مناياكم فصرعتكم كما يُصْرَعُ الخمرُ شاربها ومستبصرين النخ أى أنهم يعظمون ويقدرّون نصر دين نبيهم كما أنهم يحقرّون كل أمر مجحف شديد يكنى بذلك عن بسالتهم (٢) ضمير تراها للدار والتعطّل الاخلاء وكلّ ما ترك ضياعاً مُعطّلٌ ومعطّلٌ

(لَقَدْ جَدَّ عَتَّ آذَانَ كَعْبٍ وَعَامِرٍ بِقَتْلِ ابْنِ كَعْبٍ ثُمَّ حَزَّتْ أَنْوْفَهَا
فَوَلَّتْ نَطِيحًا كَبَشُهَا وَجُمُوعَهَا ثُبَاتٍ عَزِينَ مَا تَلَامُ صَفُوفَهَا)
(وَحَازَ ابْنُ عَبْدِ إِذْهَوَى فِي رِمَاحِنَا كَذَلِكَ الْمَنِيَا حِينَهَا وَحُتُوفَهَا
أُصِيبَتْ بِهِ فِهْرٌ قَلَا أَنْجَبَتْ لَهَا مَصَائِبُ بَادٍ حُرُّهَا وَشَفِيفُهَا
وَأُخْرَى يَبْذِرُ حَارَ فِيهَا رَجَاؤُهُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْهَا نَبْلُهَا وَسِيُوفُهَا
وَأُخْرَى وَشِيكَائِيسَ فِيهَا حَوْلٌ يُصِمُّ الْمُنَادِي جَرَسَهَا وَحَفِيفُهَا)

(١) قوله لقد جدت آذان كعب وعامر أي قطعت آذانهم مبالغة في حزنهم على قتلاهم وابن كعب هو كعب بن أسد رأس بني قريظة من اليهود وهو من ضمن من قتل على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه بقي معطوف محذوف بحرف العطف أي وبقتل عمرو بن ود أخو بني عامر بن لوئى والذي قتله على بن أبى طالب كما تقدم وكانت غزوة الخندق في شوال في السنة الخامسة من الهجرة وثبات عزيز نصب على الحال أي حالة كون جموعها حلقات مجتمعة من الناس كأن كل جماعة اعتزاؤها أي اتسابها واحد وسماهم الله بالأحزاب وأصل عزيز غزوة فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس كشين وئرين في جمع ثبته ويرة (٢) قوله وحاز ابن عبد أي ترك مركزه ومهركه قتاله ومال الى موضع آخر. وضمير به لابن عبد (٣) يصم جرسها أي يسد صمخ اذن المنادى صوتها الضمير للغزوة الاخرى يكنى بذلك عن

وقال يهجو المغيرة بن شعبة ﴿ من الوافر الأول والقافية متواتر ﴾
 لَوْ أَنَّ اللَّوْثَ يَنْسَبُ كَانَ عَبْدًا قَبِيحَ الْوَجْهِ أَعْوَرَ مِنْ تَقِيفِ
 تَرَكَتَ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ جَهْلًا غَدَاةً لَقِيتَ صَاحِبَةَ النَّصِيفِ
 وَرَاجَعْتَ الصَّبَا وَذَكَرْتَ لَهْوًا مِنَ الْأَحْشَاءِ وَالْخَصْرِ اللَّطِيفِ

وقال لبني بكر بن عبد مناه من كنانة ﴿ من ثالث الطويل ﴾
 (أَظَنَّتْ بَنُو بَكْرٍ كِتَابَ مُحَمَّدٍ كَارِمَاتِهِمَا مِنْ أَوْفَضٍ وَرَصَافِ
 لِأَنْتُمْ بِحَمْلِ الْمُخْزِيَاتِ وَجَمَعِهَا أَحَقُّ مِنْ أَنْ تَسْتَجْمِعُوا الْعِفَافِ
 فَقَالُوا عَلَى خَطِّ النَّبِيِّ فَأَصْبَحُوا أَثَامِي بِنَعْلِي بِغَضَّةٍ وَقِرَافِ)

شدة وقع الضرب فيها والحفيف الصوت أيضا (١) النصيف ثوب تتجلل به المرأة فوق ثيابها كلها سمي نصيفا لانه نصف بين الناس وبينها فحجز أبصارها عنها قال النابغة

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرْدِ إِسْقَاطُهُ فَتَاوَلْتَهُ وَأَثَقْنَا بِالْيَدِ

(٢) كارماتهما من أوفض و رصاف أي كريمها من أوفض الوفضة جعبة السهام من آدم ليس فيها خشب . والرصاف جمع رصفة وهي العقبة التي تُلوى فوق رُغْظِ السهم إذا انكسر . والعفاف الكف عن الحرام والسؤال من الناس وقوله فقالوا على خط النبي أي فتقولوا وتكلموا كلاما كثيرا على طريق النبي ومنهاجه . وأثامي آثمين . والبغضة تقيض الحب . والقراف جمع قراف وهي التهمة

ولما وقع يوم بغاث وهو بين الأوس والخزرج بسبب قتل سُمير الأوسى لبُجير مولى مالك بن العجلان سيد الحيين واقتتلوا قتالاً شديداً ثم ان رجلا من الأوس نادى يا مالك نشدتك الله والرحم أن تجعل علينا حكما من قومك فارعوى مالك وحكموا عمرو بن امرئ القيس فضى لمالك بن العجلان بدية المولى فأبى مالك وآذن بالحرب فخذلته بنو الحرث لرده قضاء عمرو وأنشد قصيدته التي يقول فيها * من المنسرح الاول والقافية متراكب *

إِنَّ سُمَيْرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ قَدْ حَدَبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَنْفُوا
إِنَّ يَكُنِ الظَّنُّ صَادِقِي بِنِي النَّجَّارِ لَا يُطْعِمُوا الَّذِي عَلَفُوا
فقال عمرو بن امرئ القيس الانصارى يخاطبه من قصيدته
يا مالِ وَالسَّيِّدِ الْمُعَمَّمِ قَدْ يُيْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرْفِ

(١) قوله قد حدبوا دونه أى عطفوا وأشعقوا عليه. وأنفوا يقال أنف السى كرهه وشرفت عنه نفسه ويريد هنا أخذتهم الحمية من الغيرة والغصب لاجل سمير (٢) قوله يا مال هو منادى مرخم مالك بن العجلان والعمامة عند العرب لا يلبسها الا الاشراف والعامم تبحان العرب . والسرف اسم الاسراف مجاوزة القصد

(نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا
يَا مَالٍ وَالْحَقُّ إِنْ قَنَعْتَ بِهِ
خَالَفْتَ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَجْرٍ
إِنَّ بُجَيْرًا مَوْلَى لِقَوْمِكَ
إِنَّ سُمَيْرًا أَبْتُ عَشِيرَتِهِ
(أَوْ تَصْدُرُ الْخَيْلُ وَهِيَ جَافِلَةٌ
أَوْ تَجْرَعُوا الْغَيْظَ مَا بَدَأَ لَكُمْ
عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ
فَالْحَقُّ فِيهِ لِأَمْرِنَا نَصْفٌ
وَالْحَقُّ يَا مَالٍ غَيْرُ مَا تَصِفُ)
وَالْحَقُّ يُوفَى بِهِ وَيُعْتَرَفُ
أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نَصْفٌ
تَحْتَ هَوَاهَا جَاهِمٌ خَفُفٌ
فَهَارِشُوا الْحَرْبَ حِينَ تَنْصَرِفُ)

(١) نحن ضمير منفصل مبتدأ والخبر محذوف جوازا أي راضون بدليل
وأنت النخ والقياس العكس وهو من الحذف من الثواني لدلالة الاوائل ولا
يصح اجراء ما هنا عليه بأن يجعل نحن ضمير المعظم نفسه لا الجماعة ويجعل
راض خبره ويقدر لانت خبر ويكتفى في ذلك بالمطابقة المعنوية لانه لم يسمع
نحن قائم مثلا بل لا بد من المطابقة اللفظية كما في قوله تعالى وانا لنحن نحيي
ونميت ونحن الوارثون . وعند ظرف مكان والرضا بالشئ اختياره والرأي العقل
والتدبير أي نحن راضون بما عندنا ومختارون له وأنت كذلك والرأي يتا
مختلف لان كلامنا له عقل وتدبير مخالف لعقل الآخر وتدبيره . والنصف
العدل والاستقامة . والفجر هو الجود الواسع والكرم من التفجر في الخير
(٢) قوله أو تصدر الخيل أو هنا بمعنى الى . وخفف جمع خفيف . وقوله

وقال قيس بن الخطيم من قصيدة يجيبه

(أبلغ بني جحجبي وقومهم خطمة إنا وراءهم أنف
 وإنا دون ما يسومهم آل أعداء من ضم خطة نكف)
 تقلى بجد الصفيح هامهم وقلنا هامهم بها عنف
 فرد عليه حسان بقوله * من المنسرح الاول والقافية متراكب *
 ما بال عيني دموعها تكف من ذكر خوذ شطت بها قذف
 بانت بها غربة تؤم بها أرضا سوانا فالشكل مختلف
 (ما كنت أذرى بوشك بينهم حتى رأيت الحدوج قد عزفوا
 فغادروني والنفس غابها ما شفها والهموم تتكف
 دغ ذا وعد القريض في نفر يدعون مجدي ومدحتي شرف)

فأرثوا الهراش هو التحريش وتحريك الفتحة (١) بنى جحجبي وخطمة
 حيان لقبيلة قيس بن الخطيم لانه أوسى والسوم التكليف . والخطمة الشان
 والامر العظيم . ونكف جمع ناكف من نكفت من كذا أى استنكفته
 وأفت منه (٢) الحدوج هى مراكب النساء واحدها حدج . وعزفوا
 أى تهبثوا للرحيل . وقوله والنفس غالبها ماشفها أى متغلب عليها ما شفها من
 الحزن وانحل جسمها وهزلها . وتتكف أى تقبل على من كل صوب ودع
 ذا الخطاب لقيس بن الخطيم اتقال من ذكر الحبيبة الى الافتخار على قيس

(إِنْ أَدْعُ فِي الْمَجْدِ أَلْقَهُمْ سَلَفًا
 بَلِّغْ عَنِّي النَّبِيَّةَ قَافِيَةً
 (أَوْ نَدْعُ فِي الْأَوْسِ دَعْوَةَ هَرَبًا
 كُنْتُمْ عَيْدًا لَنَا نُنْخَوِلُكُمْ
 كَيْفَ تَعَاطُونَ مَجْدَنَا سَفَهًا
 شَانَكُمْ جَدُّكُمْ وَأَكْرَمَنَا
 أَهْلَ فَعَالٍ يَدُّو إِذَا وَصِفُوا
 تُدَلِّهِمْ إِيَّاهُمْ لَنَا حَلْفُوا)
 وَقَدْ بَدَأَ فِي الْكُتَيْبَةِ النَّصْفِ
 مَنْ جَاءَنَا وَالْعَيْدُ تُضْطَعَفُ
 وَأَنْتُمْ دَعْوَةُ لَهَا وَكَفُّ
 جَدُّ لَنَا فِي الْفَعَالِ يَنْتَصِفُ)

(١) قوله ألقهم سلفا السالف المتقدم أى متقدمون وفي التنزيل فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين أى جعلناهم متقدمين ليتعظ بهم الآخرون . والفعال اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه . والنبيت حتى من اليمن

(٢) أو ندع في الأوس دعوة هربا أى نادى من أدبر وتولى منهم . وقوله تعالى في ذِكْرِ لَظَى نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى أَى تنادى من أدبر وتولى وكان يوم بُعَاثَ موضع بقرب المدينة ويومه معروف وقع فيه حرب بين الأوس والخزرج وسببه قتل بجير مولى مالك بن العجلان والذي قتله سمير بن زيد بن مالك أحد بنى عمر بن عوف من الأوس وكان ذلك في السنة السابعة من النبوة . والنصف اعطاء الحق . والعبيد تضطعف أى تنسب الى الضعف . والدعوة فى النسب المدعى المٌهم فى نسبه . ولها وكف أى فيها وكف عيب ونقص الضمير للدعوة . وشانكم جدكم أى أبفضكم جدكم

نَجْمَلُ مَنْ كَانَ الْمَجْدُ مَحْتَدَهُ كَأَعْبُدِ الْأَوْسَ كُلَّمَا وَصِفُوا
 (هَلَا غَضِبْتُمْ لِأَعْبُدِ قَتَلُوا يَوْمَ بُعَاثٍ أَظْلَمَهُمْ ظَلْفُ
 نَقَلْتَهُمْ وَالسُّيُوفُ تَأْخُذُهُمْ أَخْذًا عَنِيفًا وَأَنْتُمْ كُشِفُ
 وَكَمْ قَتَلْنَا مِنْ رَأْسٍ لَكُمْ فِي فَيْلَقٍ يَجْتَدِي لَهُ التَّلْفُ (١)
 وَمَنْ لَيْتِمٌ عَبْدٌ يُخَالِفُكُمْ لَيْسَتْ لَهُ دِعْوَةٌ وَلَا شَرْفُ
 إِنْ سَمِيرًا عَبْدٌ طَفَى سَفَهَا أَجْدَادُهُ أَعْبُدُ لَنَا تَلْفُ
 بِالْكَاهِنِينَ الَّذِينَ جَدَّهُمْ عَبْدُ الْعَصَا وَاللِّثَامُ أَنْ أَسْفُوا

وقال في يوم بدر ✽ من ثانی الطویل والقافية متدارك ✽

أَرَسْمُ دِيَارٍ مِنْ هُنَيْدَةَ تَعْرِفُ ✽ بِأَسْقُفٍ مِنْ عَرَفَانِهَا الْعَيْنُ تُذَرِفُ
 سَقَى دَارَ هِنْدٍ مُسْبِلُ الْوَدْقِ مَرَّةً ✽ رُكَامُ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُرْدِفُ

والفعال اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه (١) هلا حرف حث
 وتحضيض أى لم تغضبوا . وأظلمهم ظلف أى أقبل عليهم ودنا منهم ظلف وهو
 الشدة والبؤس وفي الحديث قد أظلمكم شهرٌ عظيم أى أقبل عليكم ودنا
 منكم . والكشف الذين لا يصندون القتال . وقوله رأس أى رئيس
 والفيلق الكتبية العظيمة (٢) أن أسفوا أى خضعوا وذلوا ومنه الاسيف
 العبد والاسير (٣) ركام مردف أى سحاب متراكم متوالى متتابع

(كَأَنَّ دُمُوعِي سَحٌّ وَاهِيَّةِ الْكُلَى سَقَاهَا فَرَّوَاهَا مِنْ الْعَيْنِ مَخْلَفٌ
 تُشَدُّ الْعُرَى مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ جَوْنَةٍ عَسِيرِ الْقِيَادِ مَا تَكَادُ تَصْرَفُ
 فَلَا هِنْدَ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ مَا خَلَا تَقَادِمَ عَهْدٍ وَالتَّذَكُّرُ يَشْعَفُ
 تَذَكَّرْتُ هِنْدًا مِنْ وَرَاءِ تِهَامَةَ وَوَادِي الْقُرَى يَبْنِي وَيَبْنِيكَ مِنْصَفٌ
 وَقَدْ عَلِمْتَ هِنْدٌ عَلَى النَّأْيِ أَنْتِي إِذَا عَدِمُوا يَسْرَ النِّعَمِ الْمُكَلَّفُ)

❁ قافية القاف ❁

وقال يفتخر بنسبه ❁ من الطويل الثاني والقافية متدارك ❁
 أَلَمْ تَرَنَا أَوْلَادَ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ لَنَا شَرَفٌ يُعَلُّو عَلَى كُلِّ مَرْتَبِي

(١) قوله سحٌّ واهية الكلى كلية السحاب أسفلها يقال انبعجت كُلاه قال
 يُسِيلُ الرِّبَاوَاهِي الْكُلَى عَارِضُ الدَّرَا أَهْلَةُ نَضَاحِ النَّدَا سَابِعُ الْقَطْرِ
 والمخلف المستقى وضمير اسقاها فرواها يعودان الى الدار . وتشدُّ العرى منها
 أى اليها الضمير للدار ويراد بالعرى عرى الاحمال والناقة الجونة هى خالصة
 البياض . وتصرف أى تنشط . وتذكَّر أى تتذكر حذف احدى التائين
 ويشعف أى يشفق ويشوق (٢) نعم المكلف أى نعم المتحمل بمشقة لاعباء
 كل ما يطلبونه (٣) قوله أَلَمْ تَرَنَا بِمُخَاطَبِ شَخْصًا مَعْلُومًا وَهُوَ الَّذِي يَفْتَخِرُ

(رَسَافِي قَرَارِ الْأَرْضِ ثُمَّ سَمَتْ لَهُ فُرُوعٌ تُسَامِي كُلَّ نَجْمٍ مَحَلَّقٍ
 مَلُوكٌ وَأَبْنَاءُ الْمَلُوكِ كَأَنَّا سَوَارِي نُجُومٍ طَالِعَاتٍ بِمَشْرِقِ
 إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوْكَبٌ لَاحَ بَعْدَهُ شَهَابٌ مَنَى مَا يَدُ وَالْأَرْضِ تَشْرُفُ
 (لِكُلِّ نَجِيمٍ مُنْجِبٍ زَخَرَتْ بِهِ مَهْدَبَةٌ أَعْرَاقُهَا لَمْ تَرَهُوَ
 كَجَفْنَةٍ وَالْقَمَقَامِ عَمْرُوبِ بْنِ عَامِرٍ وَأَوْلَادِ مَاءِ الْمَزْنِ وَأَبْنَى مُحَرِّقِ

بنسبه عليه أى ألم تعلم أننا أولاد عمرو بن عامر وهو مزيقيا الذين تفرقوا به
 سيل العرم فى البلاد وعمرو بن عامر خرج من مأرب وأقام على الماء المعروف
 بغسان الى أن أدركه الموت وكان عمره ثمانمائة سنة أربعمائة سوقة وأربعا
 ملكا (١) قوله تسامى تضاهى فى الارتفاع كل نجم محلّق مرتفع فى السماء
 وسوارى نجوم أى نجوم سارية مضيئة بالليل (٢) لكل نجيب متعل
 بتشرق فى البيت قبله وهو من الرجال الفاضل الكريم السخى . وزخرت
 أى فخرت به والمهدّبة من النساء الخالصة النقية من العيب . وأعراقها لم ترها
 أى أحسابها وأصولها لم تسفه ولم تغش المحارم الضمير للمهدّبة . قوله كجفنة
 ابن عمر بن عامر بن حارثة . وأولاد ماء المزن منهم المنذر بن الأسود بن النعمان
 ابن المنذر وكانت أمه ماء السماء بنت عوف وسميت ماء السماء لحسنها وجماء
 وقوله وابنى محرق هما الحرث بن عمر بن عامر والحرث بن تعلبة بن جفنة وأبوه
 عمرو بن امرئ القيس وهو محرق العرب

(وَحَارِثَةُ النَّعْطَرِيفِ أَوْ كَابِنِ مُنْذِرٍ * وَمِثْلِ أَبِي قَابُوسَ رَبِّ الْخَوْرَنْقِ
 أَوْلَيْكَ لَا أَلَا وَغَادُ فِي كُلِّ مَاقِطٍ يَرُدُّونَ شَأْ وَالْعَارِضِ الْمَتَّالِقِ
 بَطْعَنٍ كَأَيْزَاغِ الْمَخَاضِ رَشَاشُهُ * وَضَرْبِ يُزَيْلِ الْهَامِ مِنْ كُلِّ مِفْرَقِ)
 أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا تَجَهَّمَتْ لَهُ الْأَرْضُ يَرْمِيهِ بِهَا كُلُّ مُوَفِّقٍ

(١) قوله كابن منذر هو قابوس بن المنذر بن النعمان فارس حليلة وهو الذي بنى الخورنق وكردس الكراديس وهو معنى قول الشاعر ومثل أبي قابوس الخ وهو لاء ملوك الحيرة من بني قصر وملوك الشام من اليمن من غسان وينسبون جميعا الى الازد بن الفوث بن تبت بن مالك واليه ترجع جميع قبائل غسان وانما غسان ماء شربوا منه فسموا بذلك ولذا قال حسان في شعره الآتي
 إِمَّا سَأَلْتَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُجَبُّهُ الْأَزْدُ نَسَبَتْنَا وَأَمْلَاهُ غَسَّانُ

وأولئك خبره يردون شأ والعارض المتألق وهو السحاب المضي بالبرق يكنى بذلك عن نهاية فروسياتهم وشجاعتهم في الحروب واسم الإشارة يعود على من ذكرهم من ملوك الشام . وقوله لا الاوغاد في كل ماقط كالاستثناء مما قبله ويريد بالاوغاد السفلة من الناس الجبناء . والمأقط المضيق في الحرب وقوله بطعن متعلق بيردون . وقوله كايزاغ المخاض رشاشه الايزاغ اخراج البول دفعة دفعة فشبه ايزاغ الطعنة بالدم بذلك (٢) لما تجهمت له الارض أى قابله بوجه غليظ كلع يكنى بذلك عن المشقة التي صادفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنقله من جهة لاخرى في الغزوات وجواب الشرط قوله بعده

(تَطْرَدُهُ أَفْنَاءُ قَيْسٍ وَخَنْدِيفٍ * كِتَابٌ إِنْ لَا تَغْدُ لِلرُّوعِ تَطْرُقُ
فَكُنَّا لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعْقَلًا * أَشْمٌ مَنِيعًا ذَا شَمَارِيخٍ شَهْقٍ
مُكَلَّلَةٌ بِالْمَشْرِفِيِّ وَبِالْقَنَا * بِهَا كُلُّ أَظْمَى ذِي غَرَارِينَ أَرْزَقِ
تَذُودِهَا عَنْ أَرْضِهَا خَزْرَجِيَّةٌ * كَأَسَدٍ كَرَاهٍ أَوْ كَجِنَّةٍ نَمْنَقِ
تُوَازِرُهَا أَوْسِيَّةٌ مَالِكِيَّةٌ * رِقَاقُ السُّيُوفِ كَالْعَقَائِقِ ذُلُقِ
نَقَى الدِّمَّ عَنَّا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ * طِعَانٌ كَتَضْرِيمِ الْآبَاءِ الْمُحْرَقِ

فكنا له من سائر الناس الخ . وكل موفق يريد به كل رام بالسهم وهو الذي
يجعل الفوق في الوتر (١) إن لا تغد للروع أي ان تغد للروع تطرق يتبع
بعضها بعضا وذلك كناية عن تعصبهم وممالأتهم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعقلا أشم منيعا أي ملجأ وحصنا حصينا وضيرا له لرسول الله صلى الله
عليه وسلم . وذا شماريخ أي ذا رؤس مستديرة طويلة دقيقة تشبه رؤس
الجبال صفة للمعقل . وشهق مرتفعة . ومكلاة صفة لشماريخ أي محاطة من
كل جانب بالمشرفي السيف وبالرمح الاظمي الاسمر . وخزجية أي رجال
خزرجية والخزرج والاوز قبيلة الانصار ابنا قبيلة وهي أهمانسا اليها وها ابنا
حارثة بن ثعلبة من اليمن وجنة نمق اسم موضع . وتوازرها أي تشد أزرها
وتساعدوا الضمير للخزرج رجال أوسية من الاوز . وذلق أي حادة قاطعة صفة
للسيوف (٢) كتضريم الآباء هو أجمة الحلفاء والقصب خاصة قال كعب يوم

(وَإِكْرَامُنَا أَضْيَافَنَا وَوَفَاؤُنَا بِمَا كَانَ مِنْ إِلَيْنَا وَمَوْثِقِ
فَنَحْنُ وُلاَةُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ مَتَى مَا تَقُلُّ فِي النَّاسِ قَوْلًا نُنْصَدِّقُ
تُوفِّقُ فِي أَحْكَامِنَا حُكْمًا وَنَا إِذَا غَيْرُهُمْ فِي مِثْلِهَا لَمْ يُوفِّقِ)

وقال رضى الله عنه يرثى خيباً بن عدى الانصارى

﴿ من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب ﴾
(مَا بِالْعَيْنِ كَلَّا تَرَقَّى مَدَامِعُهَا سَحَّاءَ عَلَى الصَّدْرِ مِثْلَ اللُّوْلُؤِ الْفَلَقِ
عَلَى خَيْبٍ وَفِي الرَّحْمَنِ مَصْرَعُهُ . لَا فَشَلَّ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا نَزِقِ
فَأَذْهَبَ خَيْبٌ جَزَاكَ اللَّهُ طَيِّبَةً وَجَنَّةَ الْخَلْدِ عِنْدَ الْحُورِ فِي الرَّفَقِ)

حفر الخندق

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يُرْعَبِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَعْنَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ
فَلَيَاتِ مَاسِدَةً تُسَنُّ سَيْوفُهَا بَيْنَ الْمَذَادِ وَيُنَّ جَزَعِ الْخَنْدَقِ
(١) الال العهد . وولاة الناس هم السائسون والمدبرون لامورهم
ولموطن المشهد . وتوفيق حكماؤنا فى أحكامنا أى تتصرف بحكمة وصواب
(٢) اللؤلؤ الفلق هو المشقوق قطعاً . وفى الرحمن مصرعه أى وقته كان
فى سبيل الله . والتزق الخفة والطيش . وجنة الخلد مفعول تانى لجزاك
والرفق جمع رقة الجماعة من الاشخاص وكان لما أخرجوا خيبا وزيدا من
الحرم الى التنعيم ليقتلوهما كما مرّ قل خيب قبل موته

مَا ذَاتَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ حِينَ الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارُ فِي الْأَفْقِ

(فِيمَ قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللَّهِ فِي رَجُلٍ * طَاغَ قَدَاوَعَتْ فِي الْبُلْدَانِ وَالطَّرُقِ

أَبَا إِهَابٍ فَبَيْنَ لِي حَدِيثِكُمْ أَيْنَ الْغَزَالُ مَحَلِّي الدَّرِّ وَالْوَرَقِ)

لَا تَذْكُرْنَ إِذَا مَا كُنْتَ مُفْتَخِرًا أَبَا كَثِيبَةَ قَدَا سَرَفَتْ فِي الْحُمُقِ

وَلَا عَزِيزًا فَإِنَّ الْعَذْرَ مَنْقُصَةً إِنْ عَزِيزًا ذَقِيقُ النَّفْسِ وَالْخَلْقِ

وقال يهجو عبدة بن أبي وقاص * من ثانی الطویل والقافية متدارك *

إِذَا اللَّهُ حَيًّا مَعَشَرًا بِفَعَالِهِمْ وَنَصْرِهِمِ الرَّحْمَنُ رَبُّ الْمَشَارِقِ

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شِقِّ كَانَ اللَّهُ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ بَشَا يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شَلْوٍ مُمَزَّعِ

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غَرَبَتِي بَعْدَ كَرَبَتِي وَمَا أُرْصَدَ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَصْرَعِي

الأوصال جمع وصل هو العضو . والشلو الجسد (١) شهيد الله يريد به

خييا . ويريد بالرجل الطاغ الحارث بن عامر بن نفيل وكان خيب قتله يوم

بدر . وأوعث أفسد الضمير للحارث . وأبا إهاب هو حجير بن أبي إهاب

وهو الذي اشترى خييا لابن اخته عقبة بن الحارث ليقتله بأبيه وكان أبو

إهاب ممن سرقوا غزال الكعبة ولذا يقول له ابن الغزال الخ وقد مرّ إيضاح

ذلك في قافية الباء فراجع . والورق الفضة

(فَأَهْلَكَ رَبِّي يَا عْتِيبَ بْنَ مَالِكٍ * وَلَقَّاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَاعِقِ
 بَسَطْتَ يَمِينًا لِلنَّبِيِّ بِرَمِيَةٍ فَأَدْمَيْتَ فَاهُ قَطِيعَتِ بَابِ الْبَوَارِقِ
 فَهَلَّا خَشِيتَ اللَّهَ وَالْمَنْزِلَ الَّذِي تَصِيرُ إِلَيْهِ بَعْدَ إِحْدَى الصَّفَائِقِ
 لَقَدْ كَانَ خَزِييَافِي الْحَيَاةِ لِقَوْمِهِ * وَفِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ إِحْدَى الْعَوَاقِقِ)
 وقال * من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب *
 وَإِنَّمَا الشَّعْرُ عَقْلُ الْمَرْءِ يَعْرِضُهُ عَلَى التَّجَالُسِ إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمُقًا

(١) قوله يا عتيب بن مالك يا زائدة أي فأهلك ربي عتيب الخ وكان
 عتبة المذكور رعي النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد فكسر ربا عتيبه
 وجرح شفته وهو معنى قول حسان فادميت فاه أي فمه حذف الميم للاضافة
 ولما فعل عتبة ما فعل جاء حاطب بن أبي بلتعة فقال يا رسول الله من فعل
 هذا بك فأشار إلى عتبة فتبعه حاطب فقتله وجاء بفرسه إلى رسول الله وكان
 لما أصيب رسول الله جعل يمسح الدم من على وجهه ويقول كيف يفلح قوم
 خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فنزل قوله تعالى ليس لك من الأمر
 شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فاتهم ظالمون . وقطعت نثب الفاعل يعود إلى
 اليد . والبوارق السيوف . والصفائق المذاهب تقول لأدري أين صفق من
 الأرض إذا أبعث والعواقق ما علقه من الشر (٢) قوله أن كيسا الخ الكيس
 الظرف والفتنة ضد الحق وهو الجهل والعبادة أي ان كان العقل كيسا فالشعر
 كذلك يكون متينا والآ يكون بخلاف ذلك

وَإِنَّ أصدقَ بَيْتٍ أَنْتَ قائلُهُ بَيْتٌ يُقالُ إِذا أَنشدتهُ صدَقا



❁ قافية الكاف ❁

وقال في غزوة بدر الموعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم واعد
قريشاً اليها فوفى النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها ولم تأت قريش
❁ من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك ❁

(أَقْمنا عَلَي الرِّسِّ الرِّيعَ لِيَا لِيَا بِأَزَعَنَ جَرَّارِ عَرِيضِ الْمَبَارِكِ
بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ وَقَبِّ طَوَالِ مُشْرِفاتِ الْحَوَارِكِ
تَرى العَرَفِجَّ العَامِيَّ تَذرِي أَصُولَهُ مَناسِمٌ أَخفافِ المَطِيِّ الرِّواتِكِ
إِذا ارْتَحَلُوا مِن مَنزِلٍ خَلَّتْ أَنَّهُ مَدَمَّنْ أَهْلِ المَوْسِمِ المِتعارِكِ)

(١) الرِّسُّ البئرُ النَّزوعُ القريبةُ الماءِ التي يَستخرجُ دلوها بِعِقالٍ أو عقالين
وجوزه وسطه أراد أنه أ كبد عظيم الجفرة وهما جنباه . والعرفج شجرة قدر
ذراع أو أكثرها زهرٌ أصفر وتشتعل وهي خضراء إذا القيت في النار
وتذري أي تسقطها يريد أن مناسم الأبل تعلقها من اصولها في سيرها
والرِّواتك صفة للمطى وهي التي تمشي باهتزاز . وقوله إذا ارتحلوا الخ يريد أنه
جئس كثير فكأن أبعاد إبله لكثرتها ووروث الخيل دمن الموسم . والمتعارك المزدهم

(نَسِيرٌ فَلَا تَنْجُو الْيَعَافِيرُ وَسَطْنَا وَلَوْ وَأَلَّتْ مِنَّا بِشَدَّةٍ مُوَأَشِكِ
 دَعُوفَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا * ضِرَابٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ)
 بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجِرٍ وَانْحَوْرٍ بِهِمْ * وَأَنْصَارِهِ حَقَّاءُ وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ
 إِذْ هَبَّتْ حَوْرَانٍ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ فَقَوْلًا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَا لِكَ
 (فَإِنْ نَلَقَ فِي تَطَوُّفِنَا وَالتَّمَّاسِنَا فِرَاتَ بَنِ حَيَّانٍ يَكُنْ وَهَنْ هَا لِكَ
 وَإِنْ نَلَقَ قَيْسَ بَنِ أَمْرِءِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ * نَزْدُ فِي سَوَادٍ وَجْهَهُ لَوْ نَحَالِكِ)
 فَأَبْلَغُ أَبُو سَفْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً فَأَنَّكَ مِنْ شَرِّ الرِّجَالِ الصِّعَالِكِ)
 وقال من ثانی الطویل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك
 فَإِنْ تَكُ عَنَّا مَعَشَرَ الْأَسَدِ سَائِلًا فَتَحْنُ بَنُو الْعَوْتِ بَنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ)

(١) اليعافير الظباء يقول تخرق في جيشنا لكثرة حتى توخذ ولوهربت
 بشدة سريع لم تنج . والفلجات ماشق من الديار أي كُرب والفلجة
 والدبرة واحد . والاوراك المقيات في الاراك يرعنه (٢) كان فرات
 ابن حيان هذا العجلى يجير غير قریش هو وقيس بن امرء القيس العجلى لما
 قطع عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ميرة الشام (٣) هذا أبو سفیان بن
 حرب وكان رأس المشركين في حروبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والصعالك جمع صعوك الفقير الذي لا مال له ولا اعتماد

(لَزِيدِ بْنِ كَهْلَانَ الَّذِي نَالَ عِزَّهُ قَدِيمًا ذَرَارِيَّ النَّجُومِ الشَّوَابِكِ
 إِذَا الْقَوْمُ عَدُّوا مَجْدَهُمْ وَفَعَالَهُمْ وَأَيَّامَهُمْ عِنْدَ التَّقَاءِ الْمَنَاسِكِ
 وَجَدْتَنَا فَضْلًا يُقَرُّ لَنَا بِهِ إِذَا مَا فَخَرْنَا كُلَّ بَاقٍ وَهَالِكٍ)

وكان بين بني النجار وبين خطمة منازعة في حليف لبني النجار من عبس بن يعيض فالتقوا يوماً بالدرك وجمع بعضهم لبعض حتى نال بعضهم بعضاً بالجراح ولم يكن بينهم قتلى ومنعت بنو النجار حليفها فقال حسان في ذلك ✽ من الرمل الأول والقافية متدارك ✽

فَقَدَا أُمِّي لِعَوْفٍ كَلِّهَا وَبَنِي الْأَيْضِ فِي يَوْمِ الدَّرَكِ
 (مَنَعُوا ضَيْمِي بِضَرْبِ صَائِبٍ تَحْتَ أَطْرَافِ السَّرَائِيلِ هَتَكَ
 وَبَنَانٍ نَادِرٍ أَطْرَافُهَا وَعَرَاقِبَ تَقَسَّأَ كَأَلْفِكَ)

(١) دراريّ النجوم هي الثاقبة المضيفة والشوابك هي التي ظهرت جميعاً واختلط بعضها ببعض لكثرة مآظير منها. والمناسك هي أمور الحج كلها. وقوله يقر لنا أي يدعن لنا ويعترف به الضمير للفضل. وقوله كل باق وهالك أي كل حي وميت مبالغة في زيادة فضلهم على الناس (٢) قوله تحت أطراف السرايل هي الدروع وفي التنزيل وسرايل تقيم بأسكم أي الدروع. وهتك أي قطع وخرق صفة للضرب الصائب. والضيم الذل. وقوله وبنان متعلق بمنعوا أيضاً أي منعوا ضيمي بضرب صائب وبنان الخ. وتقسأ تشدد.

فأجابه يزيد بن طعمة الخطمي ﴿من الرمل الاول والقافية متدارك﴾

(إِذْ تَنَادَوْا يَا لَعُوفٍ إِزْكَبُوا لَيْسَ سِتِّينَ قَوِيٌّ وَرَكَكَ
فَأَجْتَمَعْنَا فَقَضَضْنَا جَمْعَهُمْ بِالصَّعِيدَاءِ وَفِي يَوْمِ الدَّرَكِ
قَذَفُوا سَيِّدَهُمْ فِي وَرْطَةٍ قَذَفَكَ الْمَقْلَةَ شَطْرَ الْمُعْتَرَكِ
(أَبْلَغَا عَوْفًا بِأَنَا مَعْقِلٌ تَمْنَعُ الضِّيمَ وَفَرَعٌ مُشْتَبِكُ
وَإِذَا مَا مَلِكٌ حَارَبَنَا ضَمِنَ الْخَوْفُ لِنَاقِلِ الْمَلِكِ)

وقال يرد على سفيان بن الحارث في قوله ﴿من الوافر والقافية متواتر﴾

أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ حَسَانَ عَنِّي خَلَفْتُ أَبِي وَلَمْ تَخْلُفْ أَبَاكَ

فقال حسان ﴿من الوافر الاول والقافية متواتر﴾

لِأَنَّ أَبِي خِلَافَتُهُ شَدِيدٌ وَأَنَّ أَبَاكَ مِثْلَكَ مَا عَدَاكَ



(١) قوله وركك جمع ركيك وهو من الرجال الفسل الضعيف في عقله ورأيه . والتصعيداء تصغير صعيد الموضع العريض الواسع . والورطة الشدة التي يقع فيها الانسان (٢) قوله وفرع مشتبك يكنى بذلك عن أحمه السب بينهم . وضمن الخوف النخ أى فرغ منا الملك فلم يقع على محاربتنا

❁ قافية اللام ❁

وروى صاحب جهرة أشعار العرب بسنده الى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما نالوا أبا بكر بالسنتهم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ليس أحد منكم آمن عليّ في ذات يده ونفسه من أبي بكر كلم قال لي كذبت وقال لي أبو بكر صدقت فلو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ثم التفت الى حسان فقالت ما قلت فيّ وفي أبي بكر فقال حسان قلت يا رسول الله

❁ من ثاني البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب ❁

إِذَا تَذَكَّرْتِ شَجَوًّا مِنْ أَخِي ثِقَةً	فَأَذْكُرُ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا
التَّالِيَّ الثَّانِيَّ الْمَحْمُودَ شَيْمَةً	وَأَوَّلَ النَّاسِ طُرًّا صَدَقَ الرَّسُلَا
وَالثَّانِيَّ اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمُتَيْفِ وَقَدْ	طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَدَ الْجَيْلَا
وَكَانَ حَبِّ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا	مِنَ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ اتَّقَاهَا وَأَزَافَهَا	بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا

فقال صلى الله عليه وسلم صدقت يا حسان دعوا لي صاحبي فالها ثلاثا

وقال رضى الله عنه في يوم أحد يرد على عبد الله بن الزبير
السهمى قصيدته التى يقول فيها ﴿ من الرمل الأول والقافية متدارك ﴾
يا غرابَ البينِ أسمعْت قُفْلَ
(وَالْمَطِيَّاتُ حُسَّاسٌ بَيْنَهُمْ)
كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ
أَبْلَغًا حَسَانًا عَنِّي آيَةٌ
(كَمْ تَرَى بِالْجَرِّ مِنْ جُمُجْمَةٍ
وَسَرَايِلَ حِسَانٍ سُرِّيَتْ
كَمْ قَتَانًا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ
صَادِقِ النَّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعٍ
لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْذُرُ شَهْدُوا
فَأَسْأَلِ الْمِهْرَاسِ مَنْ سَاكِنُهُ
إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْثًا قَدْ فَعِلَ
وَسِوَاهُ قَبْرٌ مِثْرٌ وَمُقِيلٌ
وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَبْغِينَ بِكَلِّ)
فَقَرِيضُ الشَّعْرِ يَشْفِي ذَا الْعِلَلِ
وَأَكْفٌ قَدْ أَنْزَتْ وَرَجِلٌ
عَنْ كِبَاةٍ أَهْلِكُوا فِي الْمُنْتَزَلِ)
مَاجِدِ الْجَدِّينِ مِقْدَامِ بَطَلِ
غَيْرِ مِلَاتِ لَدَى وَقَعِ الْأَسْلِ
جَزَعِ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ
بَعْدَ أَبْدَانٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ

- (١) حساس بينهم أى شؤم ونكد. وبنات الدهر صروفه. والكل الاعياء
(٢) الجر سفع الجبل . وقد أنزت أى أصابتها جروح فترت منها
وماتت أصحابها . ورجل لعله جمع تكسير لرجل والمشهور أرجل . وسريت
أى نزعت وكشفت (٣) المهراس ماء بأحد . والحجل صغار الابل وأولادها

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَدَىٰ وَكَلَّا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلٌ

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿ مِنْ الرَّمْلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِتْدَارِكِ ﴾

ذَهَبَتْ بِأَبْنِ الزَّيْبَعِيِّ وَقَعَةٌ كَانَتْ مَنَا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلَنْ

وَلَقَدْ نَلِمْنَا وَنَلِمْنَا مِنْكُمْ وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دُونَ

(إِذْ شَدَدْنَا شِدَّةً صَادِقَةً فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ

إِذْ تُوَلُّونَ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ هَرَبًا فِي الشَّعْبِ أَشْبَاهَ الرِّسْلِ

نَضَعُ الْخَطِيئَةَ فِي أَكْتَافِكُمْ حَيْثُ نَهَوِي عِلَلًا بَعْدَ نَهَلٍ)

فَسَدَخْنَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَبْعِينَ غَيْرَ الْمُنْتَحَلِ

(١) مدى أى غاية اسم ان مؤخر وكلامتداً مردوع بصمة مقدره للتعذر

وهو اسم لفظه مفرد ومعناه مثنى لعوده على الخير والشر وهو مضاف الى اسم

الاشارة ووجه أى جهة خبر كلا وقبل جهة أيضا معطوف على وجه عطف

تفسير يقول ان للخير والشر غاية ينتهيان اليها ويقفان عندها وكلا ذلك

صاحب جهة يصرفه الله فيها (٢) فأجاناكم أجاناكم . والرسل القطيع من

الابل ترسل الى الماء حمسا . ونهوى علالا بعد نهل هو الشرب بعد الشرب

تناحا حربه مثلا أى مرة بعد مرة (٣) فسدخنا أى فصرعنا والمسدوح

المصروع . وغير المنتحل أى لاننتحل قول الباطن لكن نقول الحق

وَأَمَرْنَا مِنْكُمْ أَعْدَادَهُمْ
 (مَخْرُجِ الْأَضْيَاحِ مِنْ أَسْتَاهِمِ
 لَمْ يَفُوتُونَا بِشَيْءٍ سَاعَةً
 ضَاقَ عَنَا الشَّعْبُ إِذْ تَجَزَعُهُ
 بِرِجَالِ لَسْتُمْ أَمْثَالَهُمْ
 وَعَاوَنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالتَّقَى
 بِخَنَاطِيلِ كَجِبَابِ الْمَلَا
 وَتَرَكَنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً
 فَأَنْصَرَفْتُمْ مِثْلَ أَفْلَاتِ الْحَجَلِ
 كَسَلَاحِ النَّيْبِ يَا كَلْنَ الْعَصَلِ
 غَيْرَ أَنْ وَلَوْ بِجَهْلٍ وَفَشَلِ
 وَمَلَأْنَا الْقُرْطَمِ مِنْهُمْ وَالرَّجَلَ
 أَيْدُوا جَبْرِيلَ نَصْرًا فَزَلِ
 طَاعَةَ اللَّهِ وَتَصَدِيقَ الرَّسُلِ
 مَنْ يَلَاقُوهُ مِنَ النَّاسِ يَهْلُ
 يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحَادِيثَ مِثْلِ

(١) الحجل من جنس القصب وهو صغار يقول انهزمتهم وفررتهم كما قلت الحجل
 من الشرك فلا تلوى على شيء (٢) الاضياح هي الالبان المذوقة والعصل
 الحمض اذا رعته النيب وهي مسان الابل ثلقت . ولم يفوتونا أى لم يسبقونا
 والشعب الطريق النافذ بين الجبلين . ونجزعه تقطعه والقرط شوز الارض
 وا كانه والرجل مجارى الماء واحده رجلة يريد ملأنا ذلك من قتلاتكم
 (٣) بخناطيل متعلق بملونا فى البيت قبله أى فقنا عنهم بخناطيل وهي
 قُطْمَانٌ مِنَ الْاِبِلِ وَالْبَقَرِ وَاحِدَتُهَا خَنْطُولَةٌ . وقوله كجتاب الملا أى كقمار الملا
 وهي الارض الواسعة يكنى بذلك عن كثرتها . وضمير يلاقوه للقطيع

(وَتَرَ كَنَامًا مِنْ قُرَيْشٍ جَمَعَهُمْ
فَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ
وَشَرِيفٍ لِشَرِيفٍ مَاجِدٍ
نَحْنُ لَا أَنْتُمْ بَنِي أَسْتَاهِبَا
مِثْلَ مَا جَمَعَ فِي الْخِصْبِ الْهَمْلُ
وَقَتَلْنَا كُلَّ جَحْجَاحٍ رَفْلًا
مَاجِدِ الْجَدَّيْنِ مَقْدَامِ بَطْلًا
لَا نُبَالِيهِ لَدَى وَقَعِ الْأَسْلِ
نَحْنُ فِي الْبَأْسِ إِذَا الْبَأْسُ نَزَلَ

وقال حسان بن ثابت قدمت على عمرو بن الحارث فاعتاص الوُصولُ
اليه فقلت للحاجب بعد مدة ان اذنت لي عليه والآن هجوتُ
اليمين كلها ثم انقلبتُ عنكم فأذن لي فدخلتُ عليه فوجدتُ
عنده النابغة وهو جالسٌ عن يمينه وعلقمة بن عبدة وهو جالسٌ
عن يساره فقال لي يا ابن الفُرَيْعَةِ قد عرفتُ عَيْصَكَ وَنَسَبَكَ فِي
غَسَّانٍ فَارْجِعْ فَانِي بَاعِثٌ إِلَيْكَ بِصِلَةِ سَنِيَّةٍ وَلَا أُحْتَاجُ إِلَى الشَّعْرِ

(١) الحمل الابل التي ترعى بغير راع ليلا ونهارا يقال حملت الماشية
سرعت بغير راع فهي هاملة ويقال بعير هامل وجمعه همل . والجحجاح
السيد الكريم . والرفل السيد قال ذو الرمة
إذا نحن رَفَلْنَا آمراً ساد قَوْمَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يُذَكَّرُ
(٢) قوله نحن في البأس الخ يقول نحن أصبر منك في البأس لستم للأشباها

فاني أخاف عليك هذين السبعين النابغة وعلقمة أن يفضحك
وفضيحتك فضيحتي وأنت والله لا تحسن أن تقول ﴿من الطويل﴾
(رفاق النعال طيب حجاتهم يحيون بالريحان يوم السباب
تحييهم ييض الولائد بينهم وأكسية الإضريح فوق المشاجب
يصونون أجسادا قد يما نعيمها بخالصة الأردن خضر المناكب
ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب)

(١) قوله رفاق النعال أراد انهم ملوك لا يخلصون نعالهم وانما يخلص من
بمشى . وطيب حجاتهم أى هم أعفاء محضون وأصل الحجرة الوسط أى
يشدون أزهرهم على عفة . والسباب يوم السعائين وهو يوم عيد النصارى
وكان المدوح نصرانيا . وقوله الولائد هى الاماء . والاضريح الخرز الاحمر
والمشاجب جمع مشجب وهو عود ينشر عليه الثوب قال الاصمعي هم ملوك
أهل نعمة فخدمهم الاماء البيض الحسان وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد
والاردان مقدم كم القميص . والخالصة الشديد الياض يقول هى ييض مثل
سائر الثوب ومناكبها خضر وهى ثياب كانت تتخذ للوكهم . وقوله لازب
أى ثابت يقول قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه فاذا أصابهم خير لم يتقوا
بدوامه فيبطروا واذا أصابهم شر لم يرهقهم وأيقنوا انه لا يدوم عليهم فلم
يقنطوا فوصفهم بالاعتدال .

حَبَّوتُ بِهَا غَسَّانٌ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا بِقَوْمِي وَإِذَا أُعِيْتُ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
فَأُيْتِ وَقَلْتُ لَا بَدَّ مِنْهُ فَقَالَ ذَلِكَ إِلَى عَمِيكَ فَقُلْتُ لَهَا بِحَقِّ الْمَلِكِ
الْأَقْدَمْتَانِي عَلَيْكَمَا فَقَالَا قَدْ فَعَلْنَا فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ هَاتِ
يَا ابْنَ الْفُرَيْعَةِ فَأَنْشَأَتْ ﴿ مِنَ الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِتْدَارِكِ ﴾
(أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَانِي فَأَلْبُضِيعِ فَحَوْمَلِ
فَالْمَرْجِ مَرْجِ الصَّفْرَيْنِ فَجَاسِمِ قَدِيَارِ سَلْمَى ذُرْسًا لَمْ تُحَلَّلِ
دَمْنٌ تَعَاقَبَهَا الرِّيحُ دَوَارِسُ وَالْمُدْجَنَاتُ مِنَ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ
دَارٌ لِقَوْمٍ قَدْ أَرَاهُمْ مَرَّةً فَوْقَ الْأَعِزَّةِ عِزَّهُمْ لَمْ يُنْقَلِ

(١) قوله حبوت أعطيت يقول حبوت بالقصيدة غسان إذ كنت لاحقاً
بقومي فكانوا أحق من أمدح . وقوله إذا أعيت يريد إذ كان هاربا من
النعان فضاعت عليه مذاهبه يعني أنه رآهم أهلاً لمدحه في حال خوفه وإمنه وهذا
من شعر النابغة يمدح به عمرو بن الحارث (٢) قوله الجواني الخ كلها مواضع
ملوك الشام والحيرة الذين تفرقوا بعد سيل العرم واستوطنوا بها . وجاسم اسم
قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية
تقل إليها جاسم بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام أيام تبلت الألسن
يبابل فسميت به والمدجئات الغيوم الممطرة

اللَّهُ دَرُّ عِصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ يَوْمًا بِجَلَّتْ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
 يَمْشُونَ فِي الْحُلَلِ الْمُضَاعَفِ نَسَجُهَا * مَشَى الْجِبَالِ إِلَى الْجِبَالِ الْبَزْلِ
 الضَّارِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرِقُ بَيْضُهُ ضَرْبًا يَطِيحُ لَهُ بَنَانُ الْمُفْصَلِ
 وَالْخَالِطُونَ فَقِيرَهُمْ * بَغْنِيهِمْ * وَالْمُنْعَمُونَ عَلَى الضَّعِيفِ الْمُرْمِلِ
 (أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ آبَائِهِمْ * قَبْرُ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضَلِ
 يُغْشُونَ حَتَّى مَاتَهُمْ * كَلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ)

(١) قوله بجَلَّتْ موضع بقرب دمشق. والعصابة الجماعة من الناس (٢) قوله
 أولاد جفنة قطعه الشاعر من قوله عصابة لما قصد من معنى المدح والثناء ولو نصبه
 على هذا المعنى لكان حسنا ولو جرده على البدل والنعته لجاز وجفنة هو أبو ملوك
 الشام وهو جفنة بن عمر ومزقياء بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة
 ابن عمرو بن جفنة وأراد بأولاد جفنة أولاد الحرث الأعرج بن مارية وهم
 النعمان والمنذر والمنيذر وجيلة وأبو شمر وهؤلاء كلهم ملوك وهم أعمام جيلة بن
 الأيهم ومارية هي بنت أرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة غسانية وهي أخت
 هند امرأة حجر والد امرئ القيس صاحب المعلقة وأراد بقوله حول قبر أبيهم
 أنهم في مساكن آبائهم ورباعهم التي كانوا ورثوها عنهم . وقوله يغشون بالبناء
 للمفعول أي يتردد إليهم من غشيه إذا جاءه وهم الكلب إذا صوت وهو
 دون النباح يعني أن منازلهم لا تخلو من الأضياف والفقراء فكلابهم لا تهر على

(يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ
يُسْقُونَ دِرْيَاقَ الرَّحِيقِ وَلَمْ تَكُنْ
بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ
فَلَبِثْتُ أَرْمَانًا طَوَالًا فِيهِمْ
إِمَّا تَرَى رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ
بِرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
تُدْعَى وَلَا تَدُهُمْ لِنَقْفِ الْحَنْظَلِ
ثُمَّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
ثُمَّ أَدَا كَرْتٌ كَأَنِّي لَمْ أَفْعَلِ
شَمَطًا فَأَصْبَحَ كَالثَّغَامِ الْمُحْوَلِ)

من يقصد منازلهم لاعتيادها بكثرة التردد اليها من الاضياف وغيرهم . وقوله
لا يسألون أي هم في سعة لا يسألون كم نزل بهم من الناس ولا يهولهم الجمع الكثير
وهو السواد اذا قصدوا نحوهم (١) ضمير يسقون عائد على أولاد جفنة ومن
مفعوله . والبريص نهر يتشعب من بردى وهي نهر دمشق كالصراة من
الفرات وقوله بردى يريد ماء بردى فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه
وقوله يصفق أي يمزج . والرحيق الخمر والسلسل السهل أي كأنه ممزوج
بذلك أي أنهم لا يسقون الماء الا ممزوجا بالخمر لسعنتهم وكرمهم وتمظيم من يرد
عليهم . والدرياق خالص الخمر وجيده شبه بالدرياق الشافي . والولائد جمع
وليدة وهي الخادم . والنقف استخراج ما في الحنظل يقول هم ملوك لا تجتنى
ولا تدهم الحنظل ولا تنتقنه . والطراز الجيد من كل شيء واد كرت تذكرت وقوله
اماترى يريد إن ترى رأسي يخاطب امرأة وما زائدة . والثغام نبت أبيض الثمر
والزهر . وشمطا أي اختلط سواد شعرها ببياضها . والمحول الذي قد أتى عليه

وَلَقَدْ يَرَانِي مُوعِدِي كَأَنِّي
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي حَانُوتِهَا
 فِي قَصْرِ دُومَةَ أَوْ سَمَاءَ الْهَيْكَلِ
 صَبَاءَ صَافِيَةَ كَطَعْمِ الْفَلْفَلِ
 فَيُعَلِّئِي مِنْهَا وَلَوْ لَمْ أَنْهَلِ
 قَتَلْتُ قَتَلْتُ فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ
 بِزُجَاجَةٍ أَرْخَاهَا لِلْمِفْصَلِ
 كِتَابُهَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي

الحول و يروى كالغمام المنحل (١) قوله متنطف هو المقرط والنطفة بفتح
 القرط . وقوله فيعلني أي يسقني سقيا بعد سقى والنهل هنا العطش أي يسقنيها
 على كل حال عطشت أو لم أعطش (٢) قوله قتلته الجملة خبر ان وقيل
 الجملة اعتراضية . وقوله كتابها أراد كتابها المزوجة والصرف حلب العنب
 وأرخاها أشدها أرخاء أفعل تفضيل من أرخى المزيده وهو سماعي عند قوم مقيس
 عند آخرين . وهاتها أمر من هاتي يهاتي مهاتاة ومعنى البيتين يخاطب الساقى الذى
 كان ناواه كأما مزوجة لانه يقال قتلته الخرا اذا رزجتها فكأنه أراد أن يعلمه
 أنه قد فطن لما فعله ثم ما اقتنع بذلك منه حتى دعا عليه بالقتل فى مقابلة المزج
 وقد أحسن كل الاحسان فى تجنيس اللفظ ثم أنه عقب الدعاء عليه بأن
 استطى منه ما لم يقتل بعنى الصرف التى لم تمزج . وقوله أرخاها للمفصل يعنى
 به الاسان لانه يفصل بين الحق والباطق

بِزُجَاجَةٍ رَقَصَتْ بِمَا فِي قَعْرِهَا رَقَصَ الْقَاوِصُ بِرَاكِبٍ مُسْتَعْجِلٍ
 (نَسَبِي أَصِيلٌ فِي الْكِرَامِ وَمِدْوَدِي * تَكْوِي * وَاسِمُهُ جُنُوبَ الْمُصْطَلِي
 وَلَقَدْ تَقَلَّدْنَا الْعَشِيرَةَ أَمْرَهَا وَنَسُودُ يَوْمَ النَّائِبَاتِ وَنَعْتَلِي
 وَيَسُودُ سَيِّدُنَا جَجَا جَجَّ سَادَةٌ وَيُصِيبُ قَائِلُنَا سَوَاءَ الْمَفْصَلِ
 وَتُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْمُهْمَّ خَطَابَةٌ فِيهِمْ وَتَفْصِلُ كُلَّ أَمْرٍ مَعْضَلٍ
 وَتَزُورُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ رَاكِبُنَا وَمَتَى تُحْكَمُ فِي الْبَرِيَّةِ نَعْدَلُ
 وَفَتَى يَحِبُّ الْحَمْدَ يَجْعَلُ مَالَهُ مِنْ ذُونِ وَالِدِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْتَلْ
 بَاكَرَتْ لَذَّتَهُ وَمَا مَاطَلَهَا زُجَاجَةٌ مِنْ خَيْرِ كَرَمٍ أَهْدَلُ

وقال ﴿من ثانی الطویل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك﴾
 أَهَاجِكَ بِأَبْدَاءِ رَسْمِ الْمَنَازِلِ أَعْمَ قَدَعَفَاهَا كُلُّ أَسْمَحٍ هَاطِلِ

- (١) قوله رقصت الرقص ضرب من الحب يقال رقص يرقص راقصاً وهو أحد المصادر التي جاءت على فعل فعلاً نحو طرد طرداً والقووص الفتيه من الال عملة الجارية الفتاة من النساء (٢) لاصيل ذو الاصل التات ومدوده لساءه ومواسمه هجاؤه الذي يسم به من أراد وجوب جمع حب شق الانسان وغيره والمصطلى الذي يلزم النار وسود فصل بحسبناو كرناو حجاج جمع حجاج السيد الكريم ، والمفصل أحد معاقل العظام والامر المعصل التديد (٣) الكرم الاهدل المندلة اغصانه والكرم الغن

(وَجَرَّتْ عَلَيْهَا الرِّامِسَاتُ ذُبُولَهَا
 دِيَارُ النَّيِّ رَاقَ الْفُؤَادِ دَلَالُهَا
 لَهَا عَيْنٌ كَحَلَاءِ الْمَدَامِيعِ مُطْفَلٍ
 دِيَارُ النَّيِّ كَادَتْ وَنَمَحْنُ عَلَى مَنِي
 (أَلَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيَذْرِكْ مَجْدَنَا
 نَأْتِكَ الْعَلَى فَارْبِعَ عَلَيْكَ فَسَائِلُ
 فَهَلْ يَسْتَوِي مَا أَنْ أَخْضَرُ زَاخِرُهُ
 وَحَسِي ظُنُونُ مَاؤُهُ غَيْرُ فَاصِلُ)
 فَمَنْ يَعْدِلُ الْأَذْنَابَ وَيُنْحَكِ بِالذُّرَى * قَدْ اخْتَلَفَا بِرِيٍّ يَحْقُ بِبِاطِلِ

(١) الرامسات هي الرياح المعنية للآثار والاشعت الوند ومائل متصب
 وراق أعجب . وعز أعيا علينا وغلسنا يقال منه عز يعز عزا أي شق علينا
 والمطفل من الغزال ذات الطفل . والحائل من الرمل ما أنبت الشجر واحدتها
 خبيلة وقوله ديار التي الخ يقول لعرفاتها كدنا أن نقيم فلا نبرح لولا نجاء
 إيليا كما قال قيس بن الخطيم

ديارُ التي كادت ونمحنُ على مَنِي تحملُ لنا لولا بجاء الرِّ كائبِ

(٢) اربع عليك انظر . وقوله فهل يستوي الخ يريد هل يساوي
 الحسني بالبحر والحسي أن تمهر قدر ذراع وأقل وأكثر فكلمنا أخذ منه
 قفت جم قعما . والظنون الذي لا يوثق به

(تَنَاولَ سُهَيْلًا فِي السَّمَاءِ فَهَاتِهِ
 السَّنَا بِجَلَّائِنَ أَرْضَ عَدُوِّنَا
 تَمْجِدُ نَاسَبَقْنَا بِالْفَعَالِ وَبِالْتَدَى
 تَمْجِدُ نَاسَبَقْنَا النَّاسَ مَجْدًا أَوْ سُوْدَا
 لَنَا جَبَلٌ يَعْطُو الْجِبَالَ مُشْرِفٌ
 مَسَامِيحٌ بِالْمَعْرُوفِ وَسَطَرِ حَالِنَا
 سُدَّ رُكْنًا إِنْ نَلْتَهُ بِالْأَنَامِلِ
 تَأَرَّ قَلِيلًا سَلَّ بِنَافِي الْقَبَائِلِ
 وَأَمْرُ الْعَوَالِي فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ
 تَلِيدًا وَذِكْرًا نَامِيًا غَيْرَ خَامِلِ
 فَنَحْنُ بِأَعْلَى فَرَعِهِ الْمُتَطَاوِلِ
 وَشِبَانُنَا بِالْفُحْشِ أَبْجَلُ بِاخِلِ)

- (١) ضمير نلته للنجم . وتأرّ تلبث انتظر
 (٢) قوله وأمر العوالي عوالي الرماح أسنتها واحدتها عالية
 (٣) قوله الجبل يريد به الشاعر العز والسمو . وقوله مساميح بالمعروف
 أى نجرد بالمعروف عن كرم وسخاء . والفحش القول السيئ القبيح وفي البيت
 المطابقة بينهما والباء فيه يتعاق بقوله باخل فان قيل كيف ساغ ذلك والمضاف
 اليه لا يعمل فيما قبله قلت لما كان قوله أبجل باخل لازيادة فيه الآ التوكيد لم
 يعتد بالمضاف فحمل الكلام على المعنى لاعلى اللفظ فكأنه قال شباننا بالفحش
 بخلاء جدا ويجرى هذا المجرى اجازتهم لقول القائل أنت زيدا غير ضارب
 مع امتناعهم من اجازة أنت زيدا مثل ضارب لما كان معنى غير معنى لافحمل
 الكلام على المعنى لاعلى اللفظ حتى كأنه قال أنت زيدا لا ضارب ومعنى
 كون الشبان تبخل بالبخل انهم لا يعرفون البخل فهم كثيروا الجود والمطاء

(وَمَنْ خَيْرٌ حَى تَعْلَمُونَ لِسَائِلِ عَفَاقًا وَعَانَ مُوْتَقٍ فِي السَّلَاسِلِ
 وَمَنْ خَيْرٌ حَى تَعْلَمُونَ لِحَارِهِمْ إِذَا اخْتَارَهُمْ فِي الْأَمْنِ أَوْ فِي الزَّلَازِلِ)
 وَفِينَا إِذَا مَا شَبَّتِ الْحَرْبُ سَادَةٌ كَهُولٌ وَفَتِيَانٌ طَوَالُ الْحَمَائِلِ
 نَصَرْنَا وَآوَيْنَا النَّبِيَّ وَصَدَقَتْ أَوَائِلُنَا بِالْحَقِّ أَوَّلَ قَائِلِ
 (وَكُنَّا مَتَى يَنْغَرُو النَّبِيَّ قَبِيلَةَ نَصَلُ حَاقِيَهُ بِالْتَقْنَا وَالْتَقْنَا بِلِ
 وَيَوْمَ قُرَيْشٍ إِذْ أَتُونَا بِجَمْعِهِمْ وَطِئْنَا الْعَدُوَّ وَطَاةَ الْمُتَقَاتِلِ)
 وَفِي أَحَدِ يَوْمٍ لَهُمْ كَانَ مُحْزِيًا نُطَاعِنُهُمْ بِالسَّمْرِىِّ الذَّوَابِلِ
 (وَيَوْمَ تَهَيَّفَ إِذْ أَتَيْنَا دِيَارَهُمْ كِتَابٍ تَمْشِي حَوْلَهَا بِالْمَنَاصِلِ
 فَفَرُّوا وَشَدَّ اللَّهُ رُكْنَ نَبِيِّهِ بِكُلِّ فِتْنٍ حَامِي الْحَقِيقَةَ بِاسِلِ)

- (١) قوله لسائل عفاقا هو الذى اذا افتقر لم يغش المسألة القبيحة . والعانى الاسير . والامن يريد به وقت السلم ويريد بالزلازل الشدائد
- (٢) الحمائل جمع حمالة وهي علاقة السيف يكنى بذلك عن طول باعهم
- (٣) قوله نصل حاقيه أى جانبه الضمير لرسول الله ومعنى اىصال الجانبين أى يحدقوا به ويستديروا حوله ليحفظوه من الاعداء وفى التنزيل وترى الملائكة حاقين من حول العرش أى محدقين . والقنابل جمع قنبلة وهى الطائفة من الناس . والمتاقل المتباطى (٤) قوله بالمناصل جمع منصل وهو السيف . وحامى الحقيقة مثل حامى الدمار

(فَفَرُّوا إِلَى حِصْنِ الْقُصُورِ وَغَلَقُوا * وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ مُشْفِقٍ غَيْرِ وَاثِلٍ)
 وَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ صَغَارًا وَتَابَعُوا فَأَوْلَى لَكُمْ أَوْلَى حُدَاةَ الزَّوَامِلِ)
 وَإِنِّي لَسَهْلٌ لِلصَّدِيقِ وَإِنِّي لِأَعْدِلُ رَأْسَ الْأَصْعَرِ الْمُتَمَائِلِ
 وَأَحْمَلُ مَالِي ذُونَ عَرْضِي وَقَايَةَ وَأَحْبَبُهُ كَيْ لَا يَطِيبَ لِأَكْلِ
 وَأَيُّ جَدِيدٍ لَيْسَ يُذْرِكُهُ الْبَلْبِيُّ وَأَيُّ نَعِيمٍ لَيْسَ يَوْمًا بِزَائِلٍ

وقال من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر

(أَلَا أَبْلَغُ أَبَا مَخْزُومٍ عَنِّي وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ بِذِي حَوِيلِ)
 أَمَا وَأَيُّكَ لَوْ لَبِثْتَ شَيْئًا لِأَلْحَقَّكَ الْفَوَارِسُ بِالْجَلِيلِ)

(١) قوله ففرّوا الخ وذلك لما أرسلت تقيف وفدها الى النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليهم أمورا شدا اذا هدم اللات وترك الاموال في الرنا الارؤس أموالكم وحرّم الحر والزنا قالت تقيف والله لا تقبل هذا أبدا فقال الوفد أصلحوا السلاح وتهيّأوا للقتال وتسيّدوا حصنكم ورموها أي عمره هاشمكثت تقيف بذلك يومين أو ثلاثة تريد القتال ثم ألقى الله الرعب في قلوبهم فقالوا والله مالا به طاقة أداح العرب كلها فارجعوا اليه فأعطوه ما سأل وصالحوا عليه وهذا معنى قول الشاعر وأعطوا بأيديهم صغارا وهو الذل أي خصصوا وذلوا وتابعوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم (٢) بذى حويل أي ادى حدة ومكر ولت شيئا أي اطأت وأخرت شيئا . وقوله بالجليل أي بالامر الجليل

وَلَكِنْ قَدْ بَكَيْتِ وَأَنْتَ خَلَوْا بَعِيدُ الدَّارِ مِنْ عَوْنِ الْقَتِيلِ
 وقال للحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري وكان المجذر بن
 زياد البلوي وعداده من الأنصار قتل سويدا في حرب بعث
 فاغتاله الحارث بن سويد يوم أُحُد فقتله يوم انهزم المسلمون قتله
 بأبيه وهو مسلم ثم لحق بمكة وكتب إلى أخيه يستأمن له النبي
 صلى الله عليه وسلم فأنزل الله جبريل يأمره بقتله فضرب عنقه
 صلى الله عليه وسلم فقال حسان رضي الله عنه في ذلك

✽ من ثانی البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر ✽

يا حارفي سنة من نوم اولكم	أم كنت ونحك مغتر الجبريل
(أم كنت يا بن زياد حين تقنله	بغرة في فضاء الأرض مجهول
وقلت لن نرى والله مبصركم	وفيكم محكم الآيات والقييل
محمد والعزير الله يخبره	بما كن سريرات الأقاويل

وأشده رضي الله عنه للمصطفى عليه الصلاة والسلام

وهو العظيم يريد به تضيق الفوارس عليه (١) الغرة هي الغفلة ومحكم
 الآيات أي الذي بحكمها ويتقنها وهو النبي صلى الله عليه وسلم . والقييل
 القول . والأقاويل جمع الجمع للقول أي يعلمه الله بخفيات الضمائر

﴿ من ثانی الطویل والقافیة متدارک ﴾

(شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مِنْ عَلٍ
وَأَنَّ أَبَا يُحْيَى وَيَحْيَى كِلَاهُمَا أَهْلُ عَمَلٍ فِي دِينِهِ مُتَقَبَلٌ
وَأَنَّ التِّيَّ بِالسَّدِّ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ وَمَنْ دَانَهَا فَلِ مِنَ الْخَيْرِ مَعَزَلٌ
وَأَنَّ الَّذِي عَادَى الْيَهُودَ ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ مُرْسَلٌ
وَأَنَّ أَخَا الْأَحْقَافِ إِذْ يَعْذُلُونَهُ يَقُومُ بِدِينِ اللَّهِ فِيهِمْ فَيَعْدِلُ)
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أشهد معك

ودخل مسروق على عائشة رضی الله عنها وعندها حسان وهو

(١) علٌ ظرف مكان مبنى على الضم في محل جر بمعنى فوق وإنما بُنيَ
لحذف المضاف إليه ونية معناه وكانت الحركة ضمة جبراً لها بأقوى الحركات
لما قاتها من حذف المضاف إليه واقتارها إليه . وقوله أبا يحيى هو ذكرياً
عليهما السلام . و بطن نخلة بالحجاز موضع بين مكة والطائف . والسد الجبل
ودانها قهرها الضمير للاقوام الموجودة بهذا الموضع . وقل من الخيرات خلوة
منها . وابن مريم هو عيسى عليه السلام . وأخا الأحقاف هي ديار عاد قال
تعالى واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وأخا عاد هو هود عليه السلام
واذ يعذلونهُ هذا معنى قول الله حكاية عنهم * قالوا يا هود ما جئنا بيئتنا وما
نحن بتاركي آياتنا الآية

يرثي بنتا له ويقول * من الطويل الثاني والقافية متدارك *

عَلِمْتُكَ وَاللَّهُ الْحَسِيبُ عَفِيفَةٌ مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ غَيْرِ ذَاتِ غَوَائِلِ
حَصَانًا رَزَانَ الرَّجُلِ يَشْبَعُ جَارُهَا * وَتُصْبِحُ غُرْتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَائِلِ
وَمَا قُلْتُ فِي مَالٍ تُرِيدِينَ أَخْذَهُ بِنِيَّةٍ مَهْلًا إِنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ

وقال * من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر *

مَنْعَنَا عَلَى رَغْمِ الْقَبَائِلِ ضَيْمَنَا بِمُرْهَفَةٍ كَأَلْمِ لِحْمِ مَخْلَصَةِ الصَّقْلِ
ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى اسْتَبَاحَتْ سَيُوفُنَا حَاهِمٌ وَرَاحُوا مُوجِعِينَ مِنَ الْقَتْلِ
(وَرَدَّ سِرَاةَ الْأَوْسِ إِذَا جَاءَ جَمْعُهُمْ بَطْمَنٍ كَأَفْوَاهِ الْمُخَيَّسَةِ الْهَدْلِ
وَذَلَّ سَمِيرٌ عَنُودَ جَارِ مَالِكٍ عَلَى رَغْمِهِ بَعْدَ التَّخْمَطِ وَالْجَهْلِ)

- (١) قوله غير ذات غوائل الغوائل الدواهي أي لا توصل الشر إلى أحد
(٢) رزان الرجل أي عفيفة الرجل السراويل يكنى بذلك عن نزاهتها
عن المعصية . وتصبح غرثي النخ أي جائعة من لحوم الناس أي لا تقتاب أحد
بنية ولا تعيبه (٣) ورد سرة الأوس إذا جاء جمعهم أي انصرفت
ورجعت سرة الأوس أشرفها جمع سرى . والمخيسة هي الأبل التي لم تسرح
والهدل الطويلة المشافر . وسمير هو ابن زيد بن مالك أحد بني عمرو بن
عوف من الأوس وقوله جار مالك هو بجير . والتخمة التكبر لأن بجيرا كان
يفضل مالك بن العجلان على قومه فعدا عليه سمير فقتله

(وَجَاءَ ابْنُ عَجَلَانَ بِعَلِجٍ مُجَدِّعٍ فَادْبَرَ مَنْقُوصَ الْمُرُوءَةِ وَالْعَقْلِ

وَصَارَ ابْنُ عَجَلَانَ نَفِيًّا كَأَنَّهُ عَسِيفٌ عَلَى آثَارِ أَفْصَلَةَ هُمَلٍ)

وقالت عائشة رضي الله عنها لقد سئل عن صفوان بن المعطل فاذا

هو حضوره لا يأتي النساء قيل بعد ذلك شهيدا فقال حسان

يعتذر بما قاله فيها * من ثاني الطريل ولتافية متدارك *

(حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تَزَنُّ بِرَبِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْنِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَاقِلِ

حَلِيَاةٌ خَيْرُ النَّاسِ دِينًا وَمَنْصِبًا * نَبِيُّ الْهُدَى وَالْمَكْرُمَاتِ الْفَوَاضِلِ)

عَقِيلَةٌ حَيٌّ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ كَرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدَهَا غَيْرُ زَائِلِ

مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ جَيْبَهَا وَطَبَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلِ

فَإِنْ كُنْتَ قَدْ قُلْتَ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى أُنْأَمِي

وَإِنَّ الَّذِي بَدَنِي لَيْسَ بِاللَّطِيفِ بِهَا لَكِنَّهُ بَلَّ قَوْلَ أَمْرِي بِي، حَلِ

(١) قرأه بعليج مجدع أي بربيع بن اسكر بن سخم مجدع وقطوع

الاذنين ولعله رئيس فرسه الذين كانوا يحاربون الاوس والعسيف سادم

والافصلة جمع فصيا من اولاد الابل (٢) رزان أي ذات ذات بقر

وعفاف ورزينة في مجلسها . رما ترن ريب أي اتهم بربيه . والحلدة اذجة

(٣) قد طيب الله جيبها يعني قاما بسدرها (٤) ليس باللطيف

بها أي ليس بالاصق بها الضمير عائشة رضي الله عنها

فَكَيْفَ وَوُدِّيَ مَا حَيَّتْ وَنُصِرْتِي لَأَلِ نَبِيَّ اللَّهِ زَيْنَ الْمَحَافِلِ
 لَهُ رُتَبٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ تَقَاصَرَ عَنْهُ سُورَةُ الْمُتَطَاوِلِ
 رَأَيْتُكَ وَليَغْفِرْ لَكَ اللَّهُ حُرَّةً مِنَ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرِ ذَاتِ غَوَائِلِ
 وَمَا بَلَغَ قَوْلُهُ * وَتُصْبِحُ غَرْثِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَائِلِ *

قالت عائشة لكنك يا أحسان ما تصبح غرثان من لحمه من رواد مسلم
 وقال رضى الله عنه * من البسيط الثانى والقافيه متواتر *

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَحْوَالٍ كَمَا تَقَادِمَ عَرْدُ الْهَرَقِ الْبَالِي
 بِالْمُسْتَوِيِّ دُونَ نَعْفِ الْقَفِّ مِنْ قَطَنِ * فَأَلْدَافِعَاتُ أُولَاتِ الْكَلْبِ مِجَّحٌ وَاضْطَالٌ
 أَمْسَتْ بِسَابِيسَ تَسْتَنْ الرِّيحَ بِهَا قَدْ أَشْعَلَتْ بِحَصَانِهَا أَيْ إِشْعَانِ

(١) سورة المتطاول السورة كل منزلة رفيعة والمتطاول هم المستطاب على
 الذين ذا هو رفع رأسه ورأى أن نه عليهم فضلا في القدر أدر من منزلة التي
 صلى لله عليه وساء تفوق كل منزلة (٢) المهرف الصحنه ابصاره يكسب
 فيها فرعى معرب الجمع المهارق (٣) قوله أمست اسمها ووشى المنازل
 وساس أى صارت ترانا تر يا خبير أمست . وقوله قد اشعلت أى أشعلت
 فوقف نأب الفاعل يعود على الريح . صمير حصانها أى المنازل

مَا يَقْسِمُ اللَّهُ أَقْبَلَ غَيْرَ مَبْتَسٍ مِنْهُ وَأَقْعُدَ كَرِيماً نَاعِمَ الْبَالِ
 مَاذَا يُحَاوِلُ أَقْوَامٌ بِفَعْلِهِمْ إِذْ لَا يَزَالُ سَفِيهَةٌ هَمَّةٌ حَالِي
 لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غَالِبِي خَلْقِي عَلَى السَّمَاحَةِ صُعُوبًا وَذَامَالِ
 وَالْمَالِ يُغْشَى أَنَسًا لَا طِبَاحَ لَهُمْ * كَالسَّيْلِ يُغْشَى أَصُولَ الدِّدْنِ الْبَالِي
 (أَصُونُ عَرْضِي بِمَالِي لَا أَدْنَسُهُ لَا بَارِكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرْضِ فِي الْمَالِ
 أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ * وَلَسْتُ لِلْعَرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمَحْتَالِ)
 وَالْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَيُقْتَدَى بِلِثَامِ الْأَصْلِ أَنْدَالِ
 كَمْ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ مَحْضٍ مَضَارِبُهُ فَارْقَتُهُ غَيْرَ مَقْلِي وَلَا قَالِي
 كَأَلْبَدْرِ كَانَ عَلَى ثَعْرٍ يُسَدُّ بِهِ فَأَصْبَحَ الثَّعْرُ مِنْهُ فَرَجُهُ خَالِي

(١) مبتس مفتعل من البأس الذي هو الشدة أي غير حزين ولا كاره
 يقول ما يرزق الله تعالى من فضله أقبله راضيا به وشا كراه عليه غير متسخط
 منه ويجوز في منه أن تكون متعلقة بأقبل أي أقبله منه غير متسخط ولا مشتد
 أمره على (٢) الطباح القوة والسمن. والدندن ما بلى وعفن من أصول الشجر
 أي أن المال يغشى رجالا لا ينتفعون به كما أن الشجر البالي لا ينتفع بالسبل إذا
 أصابه (٣) لا أدنسه أي لا آتى دنسا من الفعل. وقوله أودى أي أهلك
 يقول أحفظ نفسي وأبدل مالي كي لا يلزمني عيب ولا خير في صلاح المال بعد
 لنفس لان المال يمكن جمعه بالحيلة بعد هلاكه والنفس لا حيلة في ردها بعد الهلاك

ثُمَّ تَعَزَّيْتُ عَنْهُ غَيْرَ مُخْتَشِعٍ عَلَى الْحَوَادِثِ فِي عُرْفٍ وَإِجْمَالٍ

وقال من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر

وَكَانَّا مُلُوكَ النَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا آتَى الْإِسْلَامُ كَانَ لَنَا الْفَضْلُ

وَأَكْرَمَنَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ إِلَهُ بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَكْلُ

بَنَصْرِ الْإِلَهِ لِلنَّبِيِّ وَدِينِهِ وَأَكْرَمَنَا بِأَسْمٍ مَضَى مَا لَهُ مُثَلُ

أَوْلَاكَ قَوْمِي خَيْرٌ قَوْمٍ بِأَسْرِهِمْ وَلَيْسَ عَلَى مَعْرُوفِهِمْ أَبدًا قَفْلُ

(يُرَبُّونَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٍ مِّنْ مَّضَى فَمَا عُدَّ مِنْ خَيْرٍ قَوْمِي لَهُ أَهْلُ

إِذَا اخْتَبَطُوا لَمْ يُفْحَشُوا فِي نَدِيهِمْ وَلَيْسَ عَلَى سُؤْلِهِمْ عِنْدَهُمْ بُخْلُ

وَحَامِلِهِمْ وَافٍ بِكُلِّ حِمَالَةٍ تَحْمَلُ لَا غُرْمٌ عَلَيْهِ وَلَا خَذَلُ

وَجَارُهُمْ فِيهِمْ بِعُلْيَاءِ بَيْتِهِ لَهُ مِائَتَا نَوِي فِينَا الْكِرَامَةُ وَالْبَذَلُ

وَقَائِلُهُمْ بِالْحَقِّ أَوْلَى قَائِلٍ فَحُكْمُهُمْ عَدْلٌ وَقَوْلُهُمْ فَصْلُ

(١) تعزيت عنه أى تصبرت عنه وغير مختشع نصب على الحال أى

غير خائف وفزع من الحوادث . والعرف الصبر . والاجمال الجمالة

(٢) يربون بالمعروف أى يصلحون الأشياء بالمعروف . وسؤالهم فقال

أى من بسألهم العرف . والجمالة الدية (٣) مائوى فىنا أى مدة إقامته بيتنا

(إِذَا حَارَبُوا وَ سَالَمُوا لَمْ يُشْبَهُوا فَحَرَبَهُمْ خَوْفٌ وَسَلِمَهُمْ سَهْلٌ
 وَمِنَّا أَمِينٌ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتِهِ وَمَنْ غَسَلْتَهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرَّسُولُ)
 وقال رضى الله عنه يرثى حمزة بن عبد المطلب

✽ من السريع الأول مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك ✽
 هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَفَا رَسْمَهَا بَعْدَكَ صَوْبُ الْمُسْبِلِ الْهَائِلِ
 بَيْنَ السَّرَادِيحِ فَادْمَانَةٍ ذَمَدَفَعِ الرَّوْحَاءِ فِي حَائِلِ
 (سَاءَ لْتِهَاعِنَ ذَاكَ فَاسْتَعْجَمْتَ لَمْ تَذَرِ مَا مَرَجُوعَةُ السَّائِلِ
 دَغَ عَنكَ دَارًا عَفَا رَسْمَهَا وَأَبُكَ عَلَى حَمْزَةِ ذِي النَّائِلِ
 الْمَالِي الشَّيْزِي إِذَا أَعْصَفَتْ غَبْرَاءُ فِي ذِي السَّنَةِ الْمَاحِلِ)

(١) قوله لم يشبهوا أى لم يقاتلهم أحد . وأمين المسلمين هو النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله من غسلته الخ هو حنظلة بن أبي عامر الراهب كان من خيار المسلمين وكان خرج لى غزوة أحد ومعه جنب فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبى عامر بين السماء والأرض بماء المرين فى صحاف الفضة وولده يقال لهم بنو غسيل الملائكة
 (٢) ساءلتها الضمير للدار . واستعجمت لم تنطق . ارجوعة الجواب وقوله ذى النائل أى صاحب البذل والعطاء . والمالى الشيزى أراد بها الحمان التى يطعم فيها . والسنة الغبراء المجذبة

(التَّارِكِ الْقَرْنَ لَدَى قَرْنِهِ
 وَاللَّابِسِ الْخَيْلَ إِذَا أَحْجَمَتْ
) أَيْضَ فِي الذَّرْوَةِ مِنْ هَانِمٍ
 مَا لِشَهِيدٍ بَيْنَ أَرْحَامِكُمْ
 (إِنَّ أَمْرًا غُودِرَ فِي آلَةٍ
 أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِفِقْدَانِهِ
 يَعْتُرُ فِي ذِي الْخُرُصِ الذَّائِلِ
 كَاللَّيْثِ فِي غَابَاتِهِ الْبَاسِلِ)
 لَمْ يَمِرْ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ
 شَلَّتْ يَدَا وَحْشِيٍّ مِنْ قَاتِلِ
 مَطْرُورَةٍ مَارِنَةٍ الْعَامِلِ
 وَأَسْوَدَ نُورِ الْقَمَرِ النَّاصِلِ)

(١) الخرص الذائل الرمح الطويل الذيل وكذا يقال درع ذائلة وذائل قال النابغة
 وكلَّ صَمُوتٍ نَلَّةٌ تُبْعِيَةٌ وَنَسِجٌ سُلَيْمٌ كُلٌّ قَضَاءُ ذَائِلِ
 واللابس الخيل أى المغتسى الخيل يريد بها أصحابها الفرسان . وأحجمت أى
 كفت عن القتال ونكصت هية منه (٢) لم يمر بالباطل لم يجادل بالباطل
 الحق ودون حشو ووحشى هو قاتل حمزة رضى الله عنه يوم أحد (٣) قوله
 فى آفة أى بالآفة هى الحرب العظيمة النصل سميت بذلك لبريقها ولمعاتها . وغودر
 أى فوجاً ونائب الناعل مورد على حمزة لان وحشياً الحبتى كان مستترا
 بتجربة حتى مرّ عليه حمزة بعد قتله سباع بن عبد العزى الجزاعى الغبشانى
 فرماه . وحشى بالحربة فقتله وتركه حتى مات ثم أتاه وأخذ حربته وشفق لطنه
 وأخرج كبده وذهب بها الى هند بنت عتبة . ومطرورة صفة للآلة أى
 محدّدة . والناصل الظاهر من الحجاب

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي جَنَّةٍ
 (كُنَّا نَرَى حَمَزَةَ حَرَزًا لَنَا
 وَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ ذَاتُ تَدْرٍ
 لَا تَفْرَحِي يَا هِنْدُ وَأَسْتَجِلِّي
 وَأَبُكَ عَلَيَّ عُتْبَةَ إِذْ قَطَعَهُ
 إِذْ خَرَّ فِي مَشِيخَةٍ مِنْكُمْ
) أَرْدَاهُمْ حَمَزَةٌ فِي أُسْرَةٍ
 غَدَاةَ جَبْرِيلُ وَزِيرٌ لَهُ
 عَالِيَةٌ مُكْرَمَةٌ الدَّاخِلِ
 مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَابَنَا نَازِلِ
 لَمْ يَكُ بِالْوَانِي وَلَا الْخَازِلِ
 دَمْعًا وَأَذْرِي عِبْرَةَ الثَّائِلِ
 بِالسَّيْفِ تَحْتَ الرَّهَجِ الْجَائِلِ
 مِنْ كُلِّ عَاتٍ قَلْبُهُ جَاهِلِ
 يَمْشُونَ تَحْتَ الْخَلْقِ الذَّائِلِ
 نِعْمَ وَزِيرُ الْفَارِسِ الْحَامِلِ

(١) قوله نابنا ألم ونزل بنا . وقوله ذات تدرأ أي ذا عزة ومنعة

(٢) هذه هند بنت عتبة بن ربيعة وقتل أباه حمزة وعلى رضي الله
 عنهما يوم بدر الكبرى . وعتبة هو أبوها . وقطعه أي قطعه ضمير الفاعل
 لحمزة . والرهج الغبار ، وخر سقط على الأرض . والعاتي الجبار

(٣) قوله أردادهم أي أهلكهم الضمير للمشيخة . والخلق الذائل الخلق
 اسم لجملة السلاح والدروع وما أشبهها والذائل الطويل الذيل والحامل أي
 لمتحمل الكل عن الناس قال الأعشى

فَرَعِ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ عَظِيمِ النَّدَى كَثِيرِ الْحَمَالِ

وقال رضى الله عنه في يوم بنى قريظة حين حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه من أول الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر

لَقَدْ لَقِيتَ قُرَيْظَةَ مَا عَظَاهَا وَحَلَّ بِحِصْنِهَا ذُلٌّ ذَلِيلٌ
 وَسَعْدٌ كَانَ أَنْذَرَهُمْ نَصِيحًا بَانَ إِلَهُمُ رَبُّ جَلِيلٌ
 فَمَا بَرِحُوا بِنَقْضِ الْعَهْدِ حَتَّى غَزَاهُمْ فِي دِيَارِهِمُ الرَّسُولُ
 أَحَاطَ بِحِصْنِهِمْ مِمَّا صُفُوفٌ لَهُ مِنْ حَرٍّ وَقَعْتِهَا صَلِيلٌ

(١) ما عطاها يقال فعل به ما عطاه أى ماساه (٢) قوله أحاط بحصنهم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فأمسكوا عن القتال وأرسلوا نباش بن قيس الى رسول الله وسألوا النزول كما نزل بنو النضير وأن يخرجوا مع نسائهم وأبنائهم من هذا البلد ولك الاموال والاسلحة والدواب فأبى النبي صلى الله عليه وسلم الا النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسي الذراري والنساء فقال رسول الله لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة الرقيع السماء سميت بذلك لأنها رقت بالنجوم وكانت هذه الغزوة في ذى القعدة في السنة الخامسة من الهجرة . وضمير له للحصن وضمير وقعها للصفوف ، والصليل هو صوت الحديد

فَصَارَ الْمُؤْمِنُونَ بَدَارِ خُلْدٍ أَقَامَ لَهَا بِهَا ظِلٌّ ظَلِيلٌ
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْرَتُهُ غَسَّانٌ يُقَالُ لَهُ
 أَبِي * من ثالث المتقارب مطلق مجرد موصول والقافية . تدارك *

(يَخَافُ أَبِي جَنَّانِ الْعُدُوِّ وَيَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الْمَعْقَلُ
 فَلَا وَأَخِيكَ الْكَرِيمِ الَّذِي بِهِ لَا تَرَى أَبَدًا تُعْمَلُ
 فَلَا تَقْنَعُ الْعَامَ فِي دَارِهِمْ وَلَا أُسْتَهَدُّ وَلَا أَنْكَلُ
 أَبَاكَ لَا مُسْتَجَافُ الْفُؤَادِ دِيَوْمَ الْهِيَاجِ وَلَا أَعْزَلُ)

وقال * من ثاني الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر *
 نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَدُّوا أَزْرَهُ بِحَيْنِ يَوْمِ تَوَاكُلِ الْأَبْطَالِ
 وقال * من الوافر الاول . مطلق مردف موصول والقافية متواتر *

(١) قوله جنان العدو أي جماعته وسواده . والمعقل الملجأ ويريد به
 نفسه . وكريم بدل من أخيك . وقوله فلا تقنع العام في دراهم أي لا تطلب
 فضلهم . لا تسأل معروفهم . واستهد استضعف قال عدى بن زيد

لَمْ أَطْلُبِ الْخُطَّةَ النَّبِيلَةَ بِالْقُوَّةِ إِنْ يُسْتَهَدُّ طَالِبُهَا

ومستجاف الفؤاد أي خالي الجوف من القلب (٢) تواكل الابطال أن
 يتكلم كل واحد منهما على الآخر

رَضِيَتْ حُكُومَةَ الْمَرْقَالِ قَيْسٍ وَمَا أَخْسَسْتُ إِذْ حَكَمْتُ خَالِي
لَهُ كَفٌّ تَغِيضُ دَمًا وَكَفٌّ يُبَارِي جَوْدَهَا سَحَّ الشَّمَالِ
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ بِكُلِّ أَمْرٍ قَدِيمًا نَبْتَنِي شَرَفَ الْمَعَالِي
وَلَا يَنْفَكُ فِينَا مَا بَقِينَا مُنِيرُ الْوَجْهِ أَيْضَ كَالْهِلَالِ
أَلَا يَا مَالٍ لَا تَزِدْ سَفَاهَا قَضِيَّةً مَاجِدٍ ثَبَّتَ الْمَقَالَ

وقال رضى الله عنه ﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

وَقَافِيَةٌ عَجَّتْ بِلَيْلٍ رَزِينَةٍ تَلَقَّيْتُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ نَزُولَهَا
يَرَاهَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ الشَّعْرَ عِنْدَهُ وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا
مَتَارِيكَ أَذْنَابِ الْحُقُوقِ إِذَا التَّوَتْ أَخَذْنَا الْفُرُوعَ وَأَجْتَنِينَا أَصُولَهَا
مَقَاوِيلٌ بِالْمَعْرُوفِ خُرْسٌ عَنِ الْخَنَا كِرَامٌ مَعَاطٍ لِلْعَشِيرَةِ سُؤْلَهَا
وقال يرثى جعفر بن أبي طالب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

- (١) المرقال السريع فى الحرب وما أخسست أى ما أتيت بخسيس
(٢) منير الوجه يريد به رسول صلى الله عليه وسلم (٣) قوله مقاويل
بالمعروف أى تتفاوض فى أمورنا بالمعروف يقال قاوته فى أمره وتقاولنا
أى تفاوضنا ومعاط جمع منطاء مفعال يستوى فيه المذكور والمؤنث يقال رجل
معطاء وامرأة معطاء كثيرة المعطاء

بعث زيد بن حارثة الكلبي مولاه الى مؤتة فقال ان حدث يزيد
حدث ففعل الناس جعفر فان حدث به حدث فعلى الناس عبد الله
ابن رواحة فذكروا أن أبا بكر قال حسبك يا رسول الله فقال
حسان * من أول الكامل والقافية متدارك *

(وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ حِبِّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
وَلَقَدْ جَزَعْتُ وَقُلْتُ حِينَ نُعَيْتَ لِي * مِنْ الْجِلَادِ لِدَى الْعُقَابِ وَظَلِّهَا *
بِالْبَيْضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَعْمَادِهَا يَوْمًا وَإِنْ هَالِ الرَّمَاحِ وَعَلَيْهَا
(بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ الْمُبَارَكِ جَعْفَرٍ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلِّهَا
رُزًا وَأَكْرَمَهَا جَمِيعًا مَحْتَدًا وَأَعَزَّهَا مُتْظَلِّمًا وَأَذَلَّهَا)

(١) جعفر كان أسن من أخيه عليّ بعشر سنين . والحبّ المحبوب
والعقاب الحرب وظلّ الحرب شدتها كما يقال فعل ذلك في ظلّ القبيظ أى في
شدة الحرّ وأنشد الأصمى

غَلَسْنُهُ قَبْلَ الْقَطَا وَفُرِّطَهُ فِي ظِلِّ أَجَاغِ الْمُقَيْظِ مُغْبِطِهِ

(٢) فاطمة هى بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم عليّ وجعفر وطالب
وعقيل وأم هانئ واسمها فاختة وجمانة توفت فى السنة الرابعة من الهجرة
وأجلها رزاً أى وأعظمها رزاً يصيبُ الناسُ خيره وأنشد
فَرَّاحَ ثَقِيلِ الْحِلْمِ رُزًا مَرَزًا وَبَاكَرَ مَمْلُوءًا مِنَ الرَّاحِ مُتْرَعًا

(لِلْحَقِّ حِينَ يَنْوِبُ غَيْرَ تَنْحَلٍ كَذِبًا وَأَغْمَرَهَا نَدَى وَأَقْلَمَهَا
 فُحْشًا وَأَكْثَرَهَا إِذَا مَا تُجْتَدَى فَضْلًا وَأَبْدَلَهَا نَدَى وَأَدَلَهَا
 عَ الْخَيْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ لَا شِبْهَهُ بَشَرٌ يُعَدُّ مِنَ الْبَرِيَّةِ جَلِيهَا)

وقال يهجو صفوان بن أمية * من ثانی الطویل والقافية متدارك *

(رَأَيْتُ سَوَادًا مِنْ بَعِيدٍ فَرَاعِنِي أَبُو حَنْبَلٍ يَنْزُو عَلَى أُمِّ حَنْبَلٍ
 كَأَنَّ الَّذِي يَنْزُو بِهِ فَوْقَ بَطْنِهَا * ذِرَاعُ قُلُوصٍ مِنْ تِتَاجِ ابْنِ عَزْهَلٍ)

وكان مرًا الزبير بن العوام بمجلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان بن ثابت ينشدهم من شعره وهم غير نشاط لما يسمعون منه فجلس معهم الزبير فقال مالي أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة فلقد كان يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشئ يقال حسان * من ثانی الطویل والقافية متدارك *

وأذها للحق أي يذعن له ويخضع . وقوله إذا ما تجتدى فضلا أي إذا تبارى الناس في الفضل ونازعت بعضها بعضا الغلبة فيه . وجل الشئ معظمه

(٢) حنبل كان زوج أم صفوان بن أمية . وينزو أي يثب شبه بالتيس

لأن الأجزاء حركات التيس عند السقاد . والقلوص الناقة الطويلة القوائم

(أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَدَيْهِ حَوَارِيَهُ وَالْقَوْلُ بِالْفِعْلِ يُعَدُّ
 أَقَامَ عَلَى مِنْبَاهِهِ وَطَرِيقِهِ يُوَالِي وَيُؤَيِّدُ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَعَدُّ
 هُوَ الْفَارِسُ الْمَشْهُورُ وَالْبَطْلُ الَّذِي يَصُولُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمَ مَحْجَلُ
 إِذَا كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ حَشِيهَا بِأَبْيَضَ سَاقٍ إِلَى الْمَوْتِ يَرْقُلُ
 وَإِنَّ أَمْرًا كَانَتْ صَفِيَّةُ أُمُّهُ وَمَنْ أَسَدٌ فِي يَتِيهَا لِمَرْفَلُ
 لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَى وَمِنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ مَجْدٌ مَوْئِلُ

(١) حواريه أي حواري النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الزبير بن
 العوام رضي الله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي حواريًا
 وان - ارى الزبير بن العوام هذي رواية الترمذي وفي رواية الزبير بن
 عمير روى من أمي أي من خاصتي من أصحابي وناصرى . ويوالى ولى
 لحق أى يخاص له ، البطل الشجاع الذى يصول أى يحمل . وقوله يوم
 محجل أر - يوم الحرب المشهور بين الناس وارتفاع يوم على انه ما عمل كان
 وهى آفة نزلت منها من حش الحرب اذا أسعرها رعيها تشبهاً اعمار
 النار ومنه يقال لارعى انجاع نعم محش الكتيبة . وبأبيض أى بسيف ابيض
 ويرقل من الارقال به . نوع من الخبث أراد أنه يسبق الناس الى الحرب
 وهو يجرى . وقوا ، صديقه أمه صفة هى بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى
 الله عليه وآله . قوله لمرفل أى لعظم الضمير لا بيت (٢) له قربي فرية لان
 الزبير رضي الله عنه . عمه رسول الله صلى الله عليه وآله .

(فَكَمْ كَرَبَةً ذَبَّ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ عَنْ الْمُصْطَفَىٰ وَاللَّهُ يُعْطِي فَيَجْزِلُ
فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ وَلَا يَسَّ يَكُونُ الدَّهْرَ مَا دَامَ يَذْبُلُ)
تَنَاوُكَ خَيْرٌ مِنْ فَعَالٍ مَعَاشِرٍ وَفِعْلِكَ يَا ابْنَ الْهَاشِمِيَّةِ أَفْضَلُ
وقال رضى الله عنه فيما ينبغي أن يؤاخي من الأصحاب ذوى الحسب
والدين من أول الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواترة
أَخِيَاءَ الرَّخَاءِ هُمْ كَثِيرٌ وَلَكِنْ فِي الْبَلَاءِ هُمْ قَلِيلٌ
فَلَا يَغْرُزُكَ خَلَّةٌ مِنْ تُوَاخِي فَمَا لَكَ عِنْدَ نَائِبَةِ خَلِيلٍ

(١) الكربة الضيق، الشدة. وقوله ذب الزبير هو ابن العوام بن خويلد بن
أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب، بن مرة بن كعب بن لؤى القرشى
الاسدى يكنى أبا عبد الله وابنه عبد الله فغلبت عليه وأسلم هو ابن خمسة عشر سنة
وكان إسلامه بعد أبي بكر رضى عنه ييسر كان رابعا أو خامسا في الإسلام
وضميره مثل لالزبير. وفيهم أى بينهم وقوله ولا كان قبله جملة منفية عطفت على
الجملة المنفية التي قبلها وكان تامة بمعنى وجدأت ولا وجد مثله قبله. وفيه انصب على
الظرف. وليس يكرن جملة منفية أيضا عطفت على ما قبلها واسم ليس ضمير
الشأن وقوله يكون خبره وهى تامة بمعنى يوجد والدهر منصوب على الظرفية
والتمديد. ليس الشأن يوجد مثله فى الدهر. وقوله مادام يزبل أى مدة دءام
يذبل وهو اسم لجبل. معروف وارتفع لانه فاعل دام

وَكُلُّهُ أَخٌ يَقُولُ أَنَا وَفِيَّ وَلَكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ
سِوَى خَلٍّ لَهُ حَسَبٌ وَدِينٌ فَذَلِكَ لِمَا يَقُولُ هُوَ الْفَعُولُ

وقال رضى الله عنه لأبى بن خلف الجمحى وكان جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم بمعظم بال فقال تزعم أن ربك يحيى الموتى فمن يحيى
هذا وفته * من أول الوافر والقافية متواتر *

لَقَدْ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَن أَبِيهِ أَبِي يَوْمَ فَارَقَهُ الرَّسُولُ
أَجْنَتْ مُحَمَّدًا عَظْمًا رَمِيمًا لَتُكْذِبُهُ وَأَنْتَ بِهِ جَهُولُ
(وَقَدْ نَالَتْ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ أُمِّيَّةً إِذْ يُغَوِّثُ يَا عَقِيلُ
وَتَبَّ أَبْنَا رَيْبَعَةَ إِذْ أَطَاعَا أَبَا جَهْلٍ لِأُمِّهِمَا الْهَبُولُ)

وقال يهجو ثقيفا * من الوافر الأول والقافية متواتر *

إِذَا التَّقْفِيُّ فَاخْرَكُمُ فَقُولُوا هَلُمُّ فَعُدَّ شَأْنَ أَبِي رِغَالٍ

(١) اذ يغوث يقال غوث الرجل واستغاث صاح واغوثاه . وتب هلك
والهبول الشكول وهى من النساء التى لا يبق لها ولد (٢) أبى رغال اسمه زيد
ابن مخلف عبدة كان لصالح النبي على نبينا وعليه الصلاة والسلام بعته مُصَدِّقًا وانه
أنى قوما ليس لهم أبن الا شاة واحدة ولهم صبي قد ماتت أمه فهم يماجونه بلبين
تلك الشاة يعنى يغذونه والعجى الذى يُغذَى بغير لبن أمه فأبى أن يأخذ غيرها

أَبُوكُمْ الْأُمُّ الْأَبَاءُ قَدِمًا
 (مِثَالِ اللَّوْمِ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّةً
 وَأَنْتُمْ مُشْبَهُوهُ عَلَى مِثَالِ
 فَلَيْسُوا بِالصَّرِيحِ وَلَا الْمَوَالِي
 وَأَشْبَاهُ الْهَجَارِسِ فِي الْقِتَالِ
 تَقِيفٌ شَرٌّ مِنْ رَكِبِ الْمَطَايَا
 وَلَوْ نَطَقَتْ رِحَالُ الْمَيْسِ قَالَتْ
 تَقِيفٌ شَرٌّ مِنْ فَوْقِ الرَّحَالِ)
 وَعَبِيدُ الْفَزْرِ أَوْرَثُهُمْ بَنِيهِ
 وَمَالِ الْكِرَامَةِ حُسْبُوا وَلَكِنْ
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَهْجُو مُزَيْنَةَ وَكَانَتْ فِي حَرْبِ الْأَنْصَارِ مَعَ

الْأَوْسِ ﴿ مِنْ أَوْلِ الْبَسِيطِ مُطْلَقٌ مَجْرَدٌ مَوْصُولٌ وَالْقَافِيَةُ مِتْرَاكِبٌ ﴾

فَقَالُوا دَعَاهُمْ نَحَابِي بِهَذَا الصَّبِيِّ فَأَبَى فَيُقَالُ أَنَّهُ نَزَلَتْ بِهِ قَارِعَةٌ مِنَ السَّمَاءِ وَيُقَالُ
 بَلْ قَتَلَهُ رَبُّ الشَّاةِ فَلَمَّا قَدِمَهُ صَالِحٌ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَامَ فِي الْمَوْسَمِ
 يَنْشُدُ النَّاسَ فَأَخْبَرَ بِصُنْعِهِ فَلَعَنَهُ قَبْرُهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ يَرْجُمُهُ النَّاسُ قَالَ جَرِيرٌ
 إِذَا مَاتَ الْفَرْزَدِقُ فَارْجُمُوهُ كَمَا تَرْمُونَ قَبْرَ أَبِي رِغَالٍ

(١) فَلَيْسُوا بِالصَّرِيحِ وَلَا الْمَوَالِي الصَّرِيحُ الرَّجُلُ الْخَالِصُ النَّسَبِ وَالْمَوْلَى
 الصَّاحِبُ وَالْقَرِيبُ كَابْنِ الْعَمِّ وَشَبَّهَهُ وَيُطْلَقُ عَلَى الْمَالِكِ وَالْعَبْدِ وَالْجَارِ وَالْحَلِيفِ
 وَالشَّرِيكِ وَابْنِ الْأَخْتِ وَالْمَرَادُ هُنَا لَيْسُوا مَوَالِي قَرَابَةٍ وَلَكِنْ قَطِينًا . وَالْهَجَارِسُ
 الثَّعَالِبُ . وَالْمَيْسُ شَجَرَةٌ وَهُوَ مِنْ أَجْوَدِ الشَّجَرِ وَأَصْلُهُ وَأَصْلُهُ لَصْنَعَةُ الرَّحَالِ
 (٢) الْفَزْرُ هُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ

(جاءت مُزينةٌ من عمقٍ لتتصرَّهمُ فرى مُزينةٌ في أستاذك القتلُ
فكلُّ شئٍ سوى أن تذكروا شرفاً أو تبلغوا حسباً من شأنكم جلالُ
قومٍ مدانيسٍ لا يمشى بعقوتهم جارٍ وليس لهم في موطنٍ بطلٌ)

وقال يهجوها أيضاً * من أول الكامل والقافية متدارك *

(رُبَّ خالةٍ لك بين قدسٍ وآرةٍ تحت البشامِ ورَقعها لم يُفسَلِ
تسعى وترقصُ حولَ أيرِ حمارِها حتى يكادَ يمَسُّها أو يفعلُ)

وقال رضى الله عنه لعبيد بنِ ناهد بنِ أصرم بنِ حججيا من الأوس

* من أول البسيط والقافية متراكب *

(١) قوله من عمق هو ما بعد من أطراف المفاوز . والقتل جمع قبيل جبل
دقيق من خزم أوليف أو عرق أو قد . وقوله جلال الجلال يكون للعظيم
والحقير فهو من الأضداد والمراد هنا الثانى وهو خبر عن كل شئ . والعقوة
الساحة وما حول الدار والمحلة وجمعها عقاة . وقوله بطل أى شجاع يعول
عليه (٢) قدس وآرة جبلان فى بلاد مُزينة معروفان بِحذاء سقيا
مزينة . والبشام شجر طيبُ الريح والطعم يُستاكُ به . والرقع الخرق . وقوله
أو يفعل الفعل كناية عن كل عمل متعدٍ أو غير متعدٍ فعل يفعل فعلاً
وفِعلا فالاسم مكسور والمصدر مفتوح والمتعلق محذوف أى يفعل بها والبيت
فيه الاقواء

(أ) بَلَغَ عَيْدًا أَبَانَ الْفَخْرَ مَنْقَصَةً * فِي الصَّالِحِينَ فَلَا يَذْهَبُ بِكَ الْجَدَلُ
 لَمَّا رَأَيْتَ بَنِي عَوْفٍ وَإِخْوَتَهُمْ عَوْفًا وَجَمَعَ بَنِي النَّجَارِ قَدْ حَفَلُوا
 قَوْمٌ أَبَاحُوا حِمْلَكُمْ بِالسُّيُوفِ وَلَمْ يَفْعَلْ بِكُمْ أَحَدٌ فِي النَّاسِ مَا فَعَلُوا
 إِذَا أَنْتُمْ لَا تُجَيِّونَ الْمُضَافَ وَإِذْ تَلَقَى خِلَالَ الدِّيَارِ الْكَاعِبَ الْفُضْلُ
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَهْجُوا بَنِي أَسَدٍ بِنِ خَزِيمَةَ

* من الوافر الأول مطلق مردف موصول والقافية متواتر *
 وَمَا كَثُرَتْ بَنُو أَسَدٍ فَتُخْشَى لِكَثَرَتِهَا وَلَا طَابَ الْقَلِيلُ
 قَبِيلَةٌ تَذْبَذِبُ فِي مَعَدٍ أَنْوَفُهُمْ أَذَلُّ مِنَ السَّبِيلِ
 تَمْنَى أَنْ تَكُونَ إِلَى قُرَيْشٍ شَبِيهَ الْبَعْلِ شَبِيهَ بِالصَّهِيلِ
 هَذَا وَاللَّهُ الْمُهْجَاءُ الَّذِي لَا يَسْتَحْيِي مِنْ نَشْدِهِ

وقال يهجو أبا جهل * من ثالث الكامل والقافية متواتر *

(١) قوله الجدل هو اللدد في الخسومة والقدرة عليها . وقوله قد حفلوا
 أي كثرت مجتمعاتهم (٢) المضاف هو الملتصق بالقوم الممال إليهم وليس
 منهم كأنه يقول لهم أنتم لا تجيئون دعوة الجار وترحبون به بل يستقبله منكم
 الكاعب الفضل اللابسة ثوب واحد (٣) السبيل الطريق المذلل
 الموطوء بالاقدام

(سَمَاءُ مَعَشْرُهُ أَبَا حَكَمٍ وَاللَّهُ سَمَاءُ أَبَا جَهْلٍ
فَمَا يَجِيءُ الدَّهْرَ مُعْتَمِرًا إِلَّا وَمَرْجَلُ جَهْلِهِ يَغْلِي
وَكَأَنَّهُ مِمَّا يَجِيشُ بِهِ مَبْدَى الْفُجُورِ وَسُورَةَ الْجَهْلِ
يُغْرَى بِهِ سَفْعٌ لِعَامِظَةٍ مِثْلُ السَّبَاعِ شَرَعْنَ فِي الضَّحْلِ
أَبَقَتْ رِيَاسَتُهُ لِمَعَشْرِهِ غَضَبَ الْإِلَهِ وَذِلَّةَ الْأَصْلِ)
(إِنْ يَنْتَصِرِ يَذِي الْجَبِينِ وَإِنْ يَلْبَثُ قَلِيلًا يُودَ بِالرَّحْلِ
قَدْ رَامَنِي الشُّعْرَاءُ فَأَنْقَلَبُوا مَنِي بِأَفُوقِ سَاقِطِ النَّصْلِ
وَيَصُدُّ عَنِّي الْمَفْحَمُونَ كَمَا صَدَّ الْبِكَارَةَ عَن حَرَى الْفَحْلِ)

(١) أبا جهل اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقوله فما يجيء يدخل في هذا الجزء الوقص وهو حذف الثاني المتحرك ويدخل متفاعان فقط فتقول مفاعلن . وضمير به للرجل . والسورة الوثبية والحيدة . والاغراء الافساد . وسفع لعامظة أى رجال سفع سود لعامظة أى نهمين شهين والضحل الماء القليل . وشرعن أى وردن ليشربوا . وقوله أبقت رياسته أى أخلفت رياسته لمعشره غضب الاله الخ (٢) ان ينتصر الضمير لأبى جهل أى ان يتمتع من ظالمه والانتصار من الظالم الاتصاف والانتقام والرحل منزل الرجل ومسكنه . ويودى يهلك . والافوق السهم الساقط النصل . والمفحمون يريد بهم الذين لا يقدرون على اجابته عند ما يهجمهم

يَخْشَوْنَ مِنْ حَسَّانَ ذَابِرِدٍ هَزِمَ الْعَشِيَّةَ صَادِقَ الْوَبْلِ

وقال * من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك *

وَإِنْ ثَقِيفًا كَانَ فَأَعْتَرَفُوا بِهِ لَثِيمًا إِذَا مَا نَصَّ لِلْمَجْدِ مَعْقِلُ
وَأَغْضُوا فَإِنَّ الْمَجْدَ عَنْكُمْ وَأَهْلَهُ عَلَى مَا بَكُمُ مِنْ لُؤْمِكُمْ مُتَعَزِّلُ
(وَخَلُّوا مَعَدًّا وَأَنْتَسَابًا إِلَيْهِمْ بِهِمْ عَنْكُمْ حَقًّا تَنَاءً وَمَزْحَلُ
وَقَوْلَ السَّفَاهِ وَأُقْصِدُوا الْأَيِّكُمْ ثَقِيفًا فَإِنَّ الْقَصْدَ فِي ذَلِكَ أَجْمَلُ)
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَرَزَّغُوا لَا يَكُنْ لَكُمْ عَنْ أَصْلِكُمْ فِي جِذْمٍ قَيْسٍ مُعَوْلُ
وَمَا لَكُمْ فِي خَنْدَفٍ مِنْ وِلَادَةٍ وَلَا فِي قَدِيمِ الْخَيْرِ مَجْدٌ مُؤَلُّ

وقال * من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر *

والبكارة جمع بكرٍ الفتي من الابل بمنزلة الغلام من الناس . والحري الناحية

(١) قوله ذا برد أى مطر اذا برد ويكنى بالمطر عن شدة وقع لسانه

عليهم واصابته اياهم به (٢) قوله تناء التناء البعد . والمزحل المتدح قال الاخطل

* يَكُنْ عَنْ قَرِيشٍ مُسْتَأْرًا وَمَزْحَلُ * أى لا تنسبوا الى معدة

وابعدوا عنها فان بينها وبينكم بون بعيد في النسب . والسفاه خفة الخلد

(٣) خندف هى امرأة الياس بن مُضَرِّ بن نِزَارٍ واسمها ليلي نُسِبَ بِأَدِّ

الياس اليها

وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ فَيَرْفَعُ النُّصْرَ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ

وقال ﴿ من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

اللَّوْمُ خَيْرٌ مِنْ ثَقِيفٍ كُلِّهَا حَسْبًا وَمَا يَفْعَلُ لَيْمٌ تَفْعَلُ

وَبَنَى الْمَلِيكَ مِنَ الْمَخَازِي فَوْقَهُمْ يَتَنَا أَقَامَ عَلَيْهِمْ لَمْ يُنْقَلِ

إِنَّهُمْ أَقَامُوا حَلَّ فَوْقَ رِقَابِهِمْ أَبَدًا وَإِنْ يَتَحَوَّلُوا يَتَحَوَّلِ

قَوْمٌ إِذَا مَا صَبِحَ فِي حُجْرَاتِهِمْ لَاقُوا بِأَنْذَالٍ تَنَابِلَ عَزَلِ

وقال يهجو خيبر ﴿ من الخفيف الأول والقافية متواتر ﴾

بِئْسَ مَا قَاتَلْتَ خَيْابِرُ عَمَّا جَمَعْتَ مِنْ مَزَارِعٍ وَمَنْخِيلِ

كَرَهُوا الْمَوْتَ فَاسْتَبِيحَ حَاهِمٌ وَأَقَامُوا فِعْلَ اللَّيْمِ الذَّلِيلِ

أَمِنْ الْمَوْتِ تَرْهَبُونَ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَوْتُ الْهَزَالِ غَيْرُ جَمِيلِ

وقال يهجو أبا سفيان ﴿ من ثالث المتقارب والقافية متدارك ﴾

وَلَسْتَ مِنَ الْمُعْشَرِ الْأَكْرَمِينَ وَلَا عَبْدَ شَمْسٍ وَلَا نَوْفَلَ

وَلَيْسَ أَبُوكَ بِسَاقِي الْحَجِيحِ فَأَقْعُدْ عَلَى الْحَسْبِ الْأَزْدَلِ

(١) ولا عبد شمس ونوفل أى ولا من عبد شمس ونوفل هما ابنا عبد

مناف بن قصى

وَلَكِنْ هَجِينٌ مَنْوُطٌ بِهِمْ كَمَا نُوْطَتِ حَلَقَةُ الْمِحْمَلِ
 (تَجِيئُ مِنَ اللَّوْمِ أَحْسَابُكُمْ كَجَيْشِ الْمَشَاشَةِ فِي الْمَرْجَلِ
 فَلَوْ كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ فِي الصَّمِيمِ لَمْ تَهْجُنَا وَرَكَي مُصْطَلِي)
 وقال من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ✽
 لَكَ الْخَيْرُ غَضِي اللَّوْمِ عَنِّي فَأَنْتِي أَحَبُّ مِنِّي الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَجْمَلًا
 ذَرِينِي وَعَلِمِي بِالْأُمُورِ وَشِيمَتِي فَمَا طَاطَرِي يَوْمًا عَلَيْكَ بِأَخْيَلًا

(١) قوله منوط بهم يقال رجل منوط بالقوم ليس من مُصَاصِهِم والنوط
 التعليق . قال حسان في شعره السابق

وَأَنْتَ دَعِيٌّ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ كَمَا نَيْطَ خَلْفَ الرَّأكِبِ الْقَدَحُ الْفَرْدُ
 والمحمل حمالة السيف (٢) المشاشة هي رؤس العظام اللينة التي يمكن مضغها
 والمرجل القدر وقوله وركى مصطلى أى ياوركى مصطلى وهو الموقد للنار ولعل
 هذا شتم لم أعتد عليه في كنب اللغة (٣) قوله ذريني الخطاب للمرأة جملة
 من الفعل والفاعل والمفعول أى دعيني واتركيني . وعلى الواو بمعنى مع وبالأمور
 يتعلق بعلمى وشيمتى عطف عليه وهى الخلق والطبيعة . وقوله فَمَا طَاطَرِي كلمة
 ما بمعنى ليس وطاثرى كلام اضافى اسمه وقوله بأخيلا خبره والباء فيه زائدة ومنع
 الصرف لوزن الفعل ولمح الصفة لأنه مأخوذ من الخيول وهو الكثير
 الخيلان وهو طاثر يسمى الشقراق والعرب تتشاهم منه ويومانصب على الظرفية

فَإِنْ كُنْتُ لَامِنِي وَلَا مِنْ خَلِيقَتِي فَمِنْكَ الَّذِي أَمْسَى عَنِ الْخَيْرِ أَعَزَّ لَا
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي أَرَى الْبُخْلَ سَبَّةً وَأَبْغَضُ ذَا اللَّوْتَيْنِ وَالْمُنْتَقِلَا
 إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ عَمْرَةً فَلَسْتُ إِلَيْهِ آخِرَ الدَّهْرِ مُقْبِلَا
 (وَإِنِّي إِذَا مَا أَلْهُمُّ ضَافَ قَرِيئُهُ زَمَاعًا وَمَرُفًا قَالِ الْعَشِيَّاتِ عَيْهَلَا
 مَلْمَلَةً خَطَّارَةً لَوْ حَمَلْتَهَا عَلَى السَّيْفِ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ السَّيْفِ مَعْدِلَا
 إِذَا انْبَعَثَتْ مِنْ مَبْرَكٍ غَادَرَتْ بِهِ تَوَاتِمَ أَمْثَالِ الزَّبَائِبِ ذُبُلَا)

وقوله عليك يتعلق بأخيلا . يقول ذريني وطبيعتي التي جُبلتُ عليها فليس
 اتلافى في الحق بشؤم عليك وطاقره أمره (١) قوله فان كنت لامتي الخ
 أى فان لم تواتيني على خليقتي فمنك الرأى الاعزل عن كل خير
 (٢) قوله اذا ما الهم الخ اذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمّن معنى
 الشرط وما صلة والهم فاعل لفعل محذوف يقترنه المذكور أى اذا ضاف
 الهم ضاف فاعل الاول وأهمل الثانى وعمل فى ضميره وجملة الاول المحذوف
 فعل الشرط وجملة قريته الجواب أى اذا نزل بى الهم لم أقم عليه كمن
 لا يصدر أمره ولا يورده وارتحلت فاضطربت لهتى حتى أفرّجه . والزماح
 عزيمته على رأيه . والعيهل الناقة السريعة . وقوله مالملة الخ أى مجتمعة الخلق
 يريد أنها ماضية جزئية لو حملت على السيف لم تهبه ولم تعدل عنه . قوله
 أمثال الزبائب يريد أن بعرها كالزبيب فى صغره لطول سفرها وقلة رعايتها

فَإِنْ بَرَكَتْ خَوَّتْ عَلَى ثَفْنَانِهَا كَانَ عَلَى حَيْزُومِهَا حَرْفَ أَعْبَلَا
 مَرُوعَةً لَوْ خَلْفَهَا صَرَ جُنْدُبٌ رَأَيْتَ لَهَا مِنْ رَوْعَةِ الْقَلْبِ أَفْكَلا
 وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نُسَوِّدُ غَادِرًا وَلَا نَا كِلًا عِنْدَ الْحِمَالَةِ زُمَلَا
 (وَلَا مَانِمًا لِلِهَالِ فِيمَا يُنُوبُهُ وَلَا عَاجِزًا فِي الْحَرْبِ جِبَسًا مُغْفَلَا
 نُسَوِّدُ مِنَّا كُلَّ أَشْيَبَ بَارِعٍ أَغْرَ تَرَاهُ بِالْجَلَالِ مُكَلَّلَا
 إِذَا مَا أَتَيْتَنِي أَجْنِي النَّدَى وَابْتَنَى الْعُلَاهُ وَالْفِي ذَا طُولٍ عَلَى مَنْ تَطَوَّلَا)
 فَلَسْتُ بِبَلَّاقٍ نَاشِئًا مِنْ شَبَابِنَا وَإِنْ كَانَ أَتَيْتَنِي مِنْ سِوَانَا وَاحْوَلَا

(١) قوله خوت التخوية التجافي في بركتها لانها قد اختفت ولحق
 بطنها بظورها وثفنانها مواقع مباركها على الارض ركتها وموصلها ساقيها بنخذيها
 وكركتها وهو ثفنانها . والاعبل الجبل الابيض (٢) يريد انها شهمة
 كاتها مفرعة من شهومتها فلو صر وراها جندب لا ارتعدت فزعاً من
 صوته . والافكل الرعدة (٣) الجبس الثقيل الذي لاخير عنده . وقوله
 بالجلال متوجا اراد متوجا بالجلال فلم يمكنه . والاكيل والتاج واحد عندهم
 والبارع الفاضل . واتدى اقتل من النادى والنادى المجلس . وقوله اجنى
 يريد وجد عنده ما يجتنى ويستفاد يقال قد اجناني فلان اذا اعطاك وهذا
 مأخوذ من اجناء التحر وهو بلوغ ثماره ان يجتنى (٤) الاحول ذو الحيل

(نُطِيعُ فِعَالِ الشَّيْخِ مِنَّا إِذَا سَمَا
لَهُ أُزْبَةٌ فِي حَزْمِهِ وَفِعَالِهِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنَا جَعَلْنَا
فَنَحْنُ الذُّرِيُّ مِنْ نَسْلِ آدَمَ وَالْعُرَا
بِ بْنِ الْعَزُّ بَيْتًا فَأَسْتَقَرَّتْ عِمَادُهُ
وَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى مِنَ النَّاسِ مَعَشَرًا
(وَأَكْثَرًا أَنْ تَلْقَى إِذَا مَا آتَيْتَهُمْ
وَأَشْيَبَ مَيْمُونِ النَّقِيَّةِ يُبْتَغَى
لِأَمْرٍ وَلَا نَعِيًا إِذَا لَمْ تُرَ أَعْضَلًا
وَإِنْ كَانَ مِنَّا حَازِمَ الرَّأْيِ حَوْلًا
أَكْبَرُ نَا فِي أَوَّلِ الْخَيْرِ أَوْلًا
تَرْبَعُ فِينَا الْمَجْدُ حَتَّى تَأْتِيَ
عَلَيْنَا فَأَعْيَا النَّاسَ أَنْ يَتَحَوَّلَا
أَعَزَّ مِنَ الْأَنْصَارِ عِزًّا وَأَفْضَلَا
لَهُمْ سَيِّدًا ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ جَحْفَلًا
بِهِ الْخَطَرُ الْأَعْلَى وَطِفْلًا مُؤَمَّلًا)

(١) الفعال جمع فعل مثل بئر وبئر . والاعياء الكلل . وأعضل الامر
اشتد . والأربة الدهاء والبصر بالامور وهو من العقل . والحول المتصرف
في الامور . وأول الخير هو الفضل وشرف الحسب . والعري الموثوق بهم
كالعروة من المرعا وهي التي تبقى سنتها كلها وهي الاصول والشجر وتأثل
الشيء اجتماعه وثبوته (٢) الدسيعة العطية . والجحمل السيد الكريم
عظيم القدر . قال أوس بن حجر
بني أم ذي المال الكثير يروته وإن كان عبداً سيّد القوم جحفلا
وميمون النقية هو المبارك النفس المظفر بما يحاول . والخطر ارتفاع القدر
والمال والشرف والمنزلة ، ومؤملا مثبتا في الامر والنظر

(وَأَمْرٌ دَمْرٌ تَاحًا إِذَا مَا نَدَبْتَهُ تَحَمَّلَ مَا حَمَلْتَهُ قَتْرَبَلًا
 وَعَدًّا خَطِيئًا لَا يُطَاقُ جَوَابُهُ وَذَا أَرْبَةٌ فِي شِعْرِهِ مُتَخَلًّا)^١
 وَأَصِيدَنَهَا ضَبًّا إِلَى السِّيفِ صَارِمًا إِذَا مَا دَعَادَاعٌ إِلَى الْمَوْتِ أَرْقَلَا
 (وَأَغِيدٌ مُخْتَالًا يَجْرُ إِزَارُهُ كَثِيرِ النَّدَى طَلَّقَ الْيَدَيْنِ مَعْدَلًا
 لَنَا حَرَّةٌ مَأْطُورَةٌ بِجِبَالِهَا بَنَى الْمَجْدُ فِيهَا بَيْتَهُ فَتَاهَلًا
 بِهَا النَّخْلُ وَالْأَطَامُ تَجْرِي خِلَالِهَا جَدَاوِلُ قَدْ تَعْلُورَقَا فَاوَجَرَوْلا
 إِذَا جَدَوَلٌ مِنْهَا تَصَرَّمَ مَأْوُهُ وَصَلْنَا إِلَيْهِ بِالنَّوِاضِحِ جَدَوَلًا)^٢

(١) تَرَبَّلَا عَظْمٌ شَأْنُهُ وَالتَّرَبَّلُ الضَّيْحُ وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْأَسَدِ الرَّثْبَالِ إِذَا
 كَانَ ضَخْمًا . وَالْعِدُّ الْبَثْرُهَا مَادَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ فَشَبَّ هَذَا الْخَطِيبُ فِي بِلَاغَتِهِ
 وَكَثْرَةِ خَطْبِهِ بِالْعَدِّ الَّذِي لَا يَنْزِعُ . وَالْأَرْبَةُ فِي الشَّعْرِ اسْتِحْكَامُهُ يُقَالُ أَرْبَتْ
 الْعُقْدَةُ إِذَا تَسَدَّتْ عَقْدُهَا (٢) الْأَغِيدُ الشَّابُّ الطَّرِيُّ الْمَعْدَلُ الْمَلُومُ
 عَلَى جُودِهِ . وَالْحَرَّةُ الْأَرْضُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ السُّودِ وَهِيَ اللَّابَّةُ وَاللُّوبَةُ قَالُوا
 وَالْمَدِينَةُ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ . وَالْمَأْطُورَةُ الَّتِي قَدْ حُدِّقَتْ بِهَا الْجِبَالُ يُقَالُ حُدِّقْتُ
 صَبَا النَّخْلِ . وَالْأَطَامُ الْحِصُونُ وَاحِدُهَا أُطْمٌ وَهِيَ الْأَفْدَانُ وَاحِدُهَا فَدَنٌ
 وَالْجَدَاوِلُ الْأَنْهَارُ الصَّغَارُ . وَالرَّقَاقُ الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ . وَالْجُرُولُ
 ذَاتُ الْحِجَارَةِ يُقَالُ أَرْضٌ جَرَلَةٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ . وَالتَّوِاضِحُ الْإِبِلُ تَسْقُو

(على كل مفهاق خسيف غروبها * تفرغ في حوض من الصخر انجلا
 له غلل في ظل كل حديقة يُعارضُ يعوب بامن الماء سلسلا
 إذا جثها ألفت في حجراتها عناجيج قبا والسوام الموبلا)
 (جعلنا لها أسيافنا ورماحنا * من الجيش والأعراب كهفا ومعقلا
 إذا جمعوا جمعاً سمونا إليهم بهندية تسقى الذعاف المثلا
 نصرنا بها خير البرية كلها إماماً وقرنا الكتاب المنزلاً)
 نصرنا وآوينا وقوم ضربنا له بالسيف ميل من كان أميلاً

(١) المفهاق البئر الكثيرة الماء وكذلك الخسيف التي قد خسف جبلها
 وغروبها دلاؤها واحدها غرب وهي التي تجرّها الأبل . والأنجل الواسع
 والغلل الماء الجاري يجري تحت النخل . واليعوب النهر الجاري وتسلسله
 مضيه في جريه . وحجراتها نواحيها واحدها حجرة . والعناجيج الطوال من
 الخليل واحدها عنجوج . والقب الضوامر . والسوام الأبل الرائعة

(٢) كهفا ومعقلا أي حصنا وملجأ يقول جعلنا خيلنا وابلنا أسيافنا ورماحنا
 الخ حصنا تتحصن به وملجأ تأوى إليه وذلك كناية عن شدة الاعتناء بها
 وقوله بهندية أي بسيف هندية . والذعاف المثلا هو السم المقوى بالسلع
 وهو شجر مر . وضمير بها يعود على السيف (٣) ميل اعوجاج معمول لقوم

(وَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَىٰ لَنَا مِنْ مُعْنَفٍ وَلَا عَائِبٍ إِلَّا لَيْثِيًّا مُضَلَّلًا
 وَإِلَّا أَمْرًا قَدْ نَالَهُ مِنْ سَيُوفِنَا * ذُبَابٌ فَا مَسَىٰ مَا نِيلَ الشَّقِ أَعْزَلًا)
 (فَمَنْ يَأْتِنَا أَوْ يَلْقَنَا عَنْ جِنَايَةٍ يَجِدُ عِنْدَنَا مَثْوَىٰ كَرِيمًا وَمَوْثِلًا
 مُبْجِرٌ فَلَا يَخْشَى الْبُؤَادِرَ جَارِنَا وَلَا قَى الْغَنَىٰ فِي دُورِنَا قَتَمَوْا)

وقال من ثانى الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك *

أَجْدَكَ لَمْ تَهْتَجِ لِرَسْمِ الْمَنَازِلِ وَدَارِ مَلُوكٍ فَوْقَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ
 تَجُودُ الثَّرِيًّا فَوْقَهَا وَتَضَمَّتْ لَهَا بَرْدًا يَزِرِي أُصُولَ الْأَسَافِلِ

(١) من معنف أى من موبخ ولائم لنا على فعلنا الآ الخ . وقوله وإلا امرأ عطف على الآ لثيما فى البيت قبله . ومن سيوفنا ذباب أى شرّ دائم والشق الجانب والاعزل الذى لا سلاح معه ويكنى بذلك عن ضعفه وذله
 (٢) قوله عن جناية أى عن ذنب ومعنى آتيانه اقراره بذنبه
 والبؤادر جمع بادرة وهى من الكلام التى تسبق من الانسان فى الغضب
 ومنه قول الجعدى

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بُوَادِرُ تَخْفَى صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا
 (٣) تجود الثريا أى تعطر فوقها والثريا نجم معروف . وتضمنت أى كفلت لها أى لدار الملوك . والاسافل يريد بها اسافل الاودية يسكنها الرعاة . ومعنى يذرى اصولها أى يذهب بها الضمير للبرد المتخلف من المطر

إِذَا عَذِرَاتُ الْحَيِّ كَانَ تِاجُهَا كُرُومًا تَدُلِّي فَوْقَ أَعْرَافِ مَائِلِ
 دِيَارُ زَهَاهَا اللَّهُ لَمْ يَعْتَلِجْ بِهَا رِعَاءَ الشُّوَيْ مِنْ وَرَاءِ السَّوَائِلِ
 فَهَمَّا يَكُنْ مِنْي فَلَسْتُ بِكَاذِبٍ وَلَسْتُ بِخَوَّانِ الْأَمِينِ الْمُجَامِلِ
 وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ وَأَعْرَضُ عَمَّا لَيْسَ قَلْبِي بِفَاعِلِ
 وَمِنْ مُكْرِهِي إِنْ شِئْتُ أَنْ لَا أَقُولَهُ وَتَجْمَعُ الْأَمِينَ شِيمَةً غَيْرَ طَائِلِ

وقال يهجو الحماس * من ثاني الكامل والقافية متواتر *

ابْنِي الْحِمَاسِ أَلَيْسَ مِنْكُمْ مَا جُدُّ إِنْ الْمُرُوءَةَ فِي الْحِمَاسِ قَلِيلُ
 يَا وَيْلَ أُمَّكُمْ وَوَيْلَ أَبِيكُمْ وَيَلَا تَرَدَّدَ فِيكُمْ وَعَوِيلُ

(١) العذرات جمع عذرة هي فناء الدار

(٢) لم يعتلج بها أي لم يمارسوا ويزاولوا الاعمال بها رعاء الشوى جمع شاة

والسوائل المياه قال الأعشى

فَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُتْلُهُ وَكُنْتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْكَ السَّوَائِلُ

وقوله غير طائل يقال للشئ الخسيس الدثون ما هو بطائل الذكر والانثى في

ذلك سواء * لقد كلفوني خطة غير طائل * كأن الشاعر يقول من

خبرني على هذا القول ان شئت أن لا أقوله بلا فلاح الرجل الأمين خلق

وطبيعة فيه صالحة لا تتغير ولا تفسد يكنى بذلك على أنه يقول قول الصدق

لا يتلون فيه

(هاجيتم حسان عند ذكائه
 إن الهجاء اليكم لبعلة
 لا تجز عوا أن تنسبوا الأبيكم
 فبنو زياد لم تلذك فحولهم
 (وسرى بكم تيس أجم مجذر
 فاللؤم حل على الحاس فالهم
 غي لمن ولد الحاس طويل
 فتحششوا إن الذليل ذليل)
 فاللؤم يقي والجبال تزول
 وبنو صلاءة فحلهم مشغول
 ما للذامة عنكم تحويل
 كهل يسود ولا فتى بهلول)

وقال رضى الله عنه يمدح عبد الله بن عباس ﴿من أول الطويل﴾
 إذا قال لم يترك مقالا لقائل بملتقطات لا ترى بينها فصلا

(١) قوله غي أى ضلال رفعه الشاعر بالابتداء وهو نكرة لما فيه من معنى
 النصب على المصدر المدعو به كأنه قال أغواكم الله غيا فاخترل الفعل لانهم
 جعلوا المصدر بدلا منه . والذكاء انتهاء السن أى هاجيتموه عند اجتماع عقله
 وعلمه بالهجاء وحنكته ضلالا منكم وغيا . والحاس حى من بنى الحرث بن
 كعب وهم رهط النجاشي وكانت بينه وبين حسان بن ثابت مهاجاة . وقوله
 لبعلة خبر ان وهى مهاجاة النجاشي له . وقوله فتحششوا أى أصلحوا من
 حالكم (٢) قوله أجم مجذر أى كثير اللحم قصير شديد . والذامة الحق
 والحرمة . والبهلول الحى الكريم (٣) بملتقطات أى بكلمات تشبه اللفظ
 قطع الذهب الملتقطه

(كَفَى وَشَفَى مَا فِي النُّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ * لِذِي إِزْبَةِ فِي الْقَوْلِ جَدًّا وَلَا هَزْلًا
 سَمَوْتَ إِلَى الْعُلْيَا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ قَنْتَ ذُرَاهَا لَا دَنِيًّا وَلَا وَغْلًا)



❁ قافية الميم ❁

وقال ابن الزبير حين هرب من النبي يوم فتح مكة
 * من ثاني الكامل والقافية متواتر *

(لَا تَعْدَمَنْ رَجُلًا أَحَلَّكَ بُغْضَهُ نَجْرَانٌ فِي عَيْشٍ أَحَدًا لَتِيمٍ
 بُلِيَّتْ قَنَاتُكَ فِي الْحُرُوبِ فَأَلْفَيْتْ خَمَانَةَ جَوْفَاءَ ذَاتَ وَصُومٍ
 غَضِبَ إِلَهُ عَلَى الزَّيْبَعْرِ وَأَبْنِهِ وَعَذَابِ سُوءٍ فِي الْحَيَاةِ مُقِيمٍ)

(١) الاربة بالكسر الحاجة. والعلياء السماء. وقوله ولا وغلًا الوغل من الرجال
 النذل الضعيف الساقط المقصر في الاشياء والجمع أوغال (٢) قوله لا تعد من
 الخطاب لابن الزبير ويريد بالرجل أناه. ونجران موضع معروف بين
 الحجاز والشام واليمن هرب اليه عبد الله ابن الزبير لما فتح رسول الله مكة
 وأخذ أي سربع اليد خفيفها. وقوله فألفيت خمانة أي ضبيعة الضمير للقاءة
 وذات وصوم وصف ثالث لها أي ذات عيوب. والزبير هو ابن قيس بن
 عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي السهمي وابنه عبد الله

فلما سمع ذلك ابن الزبيري رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلم وقال * من ثانی الكامل والقافية متواتر *

(مَنَعَ الرَّقَادَ بِلَابِلٌ وَهَمُومٌ وَاللَّيْلُ مَعْتَلِجُ الرَّوَاقِ بَهِيمٌ)
مِمَّا أَتَانِي أَنَّ أَحْمَدَ لَامِنِي فِيهِ فَبِتُّ كَأَنِّي مَحْمُومٌ
يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَيَّ أَوْصَالَهَا عَيْرَانَةٌ سُرْحُ الْيَدَيْنِ غَشُومٌ)
إِنِّي لَمُعْتَدِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّتِي أَسَدَيْتَ إِذَا نَافِيَ الضَّلَالِ أَهِيمٌ
أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَغْوَى خُطَّةٍ سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَخْزُومٌ
وَأَمْدٌ أَسْبَابَ الْهَوَى وَيَقُودُنِي أَمْرُ الْعَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشُومٌ
فَأَلْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَلْبِي وَخَطِيئَتِي هَذِهِ مَحْرُومٌ

الشاعر كان من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
وعلى أصحابه بلسانه ونفسه وكان يناضل عن قريش ويهاجى المسلمين وكان
من أشعر قريش (١) معتلج الرواق أى ملتطم الرواق ومرخى ظلمته
وأحمد يريد به المصطفى عليه الصلاة والسلام ، والعيرانة الناقة الصلبة تشبها
بعير الوحش والالف والنون زائدتان وفي قصيد كعب

* عَيْرَانَةٌ قُدِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنِ عَرُوضٍ * (٢) أيام نصب على الظرفية الزمانية
وهو مضاف الى الجملة بعده وبأغوى خطة أى بأضل أمر. وسهم ومخزوم قبيلتان

مَضَّتِ الْعَدَاوَةَ وَأُتْقَضَتْ أَسْبَابُهَا وَأَتَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُلُومُ^١
 فَأَغْفِرْ فِدَا لَكَ وَالِدِيَّ كِلَاهِمَا وَأَرْحَمَ فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرَحُومٌ^٢
 وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْمَلِكِ عَلَامَةٌ نُورٌ أَغْرُ وَخَاتَمٌ مَحْتُومٌ^٣
 أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهَانُهُ شَرَفًا وَيُرْهَانُ الْإِلَهِ عَظِيمٌ^٤

وقال حسان يفتخر بيوم بدر ويعير الحارث بن هشام بفراده عن
 أخيه أبي جهل بن هشام ثم حسن اسلامه بعد واستشهد باجنادين
 رضى الله عنه * من ثانى الكامل والقافية متواتر *

بَلَّتْ قُوًّا دَكَّ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ تَسْقَى الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بِسَامٍ^٥

(١) قوله وأتت أواصر جمع أصرة ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة
 أو صهر معروف . والحلوم جمع حلم الأناة والعقل (٢) أعطاك الضمير لله
 عز وجل . والبرهان الحجة الفاصلة بينة (٣) خريدة فعيلة هي من
 النساء البكر التي لم تُمسس قط . وقوله يارد بسام أى ثغرا باردا يتبسم
 بالضحك كثيرا فاقم الباء وفي البيت الايغال وذلك أن الشاعر يستكمل معنى
 يته بنامه قبل أن يأتى بقافيته فاذا أراد الاتيان بها ليكون الكلام شعرا أفاد
 بها معنى زائدا على البيت فكأنه قد أوغل فى الفكر حتى استخرجها فان
 المعنى تم بقوله يارد ولما أتى بالقافية زاد عليه

(كَأَلْمَسِكِ تَمَخِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ
تُفْجِعُ الْحَقِيئَةَ بِوَصْفِهَا مُتَنَضِّدٌ
بُنِيَتْ عَلَى قَطْنٍ أَجْمٍ كَأَنَّهُ
وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا
) أَمَّا النَّهَارُ فَلَا أُفْتَرُ ذِكْرَهَا
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرُكُ ذِكْرَهَا
أَوْ عَاتِقٍ كَدَمَ الذَّبِيحِ مُدَامٍ
بَلَاءٍ غَيْرُ وَشِيكَةِ الْأَقْسَامِ
فُضْلًا إِذَا قَعَدَتْ مَدَاكِرُ خَامٍ
فِي لَيْنِ خَرْعَبَةٍ وَحُسْنِ قَوَامٍ)
وَاللَّيْلُ تُوزَعُنِي بِهَا أَحْلَامِي
حَتَّى تَغِيَّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامِي)

(١) قوله أو عاتق هي الحمر القديمة . ونفج الحقية أي ضخمة الأرداف
وإيلا كم صفة للخريفة . والبوص العجز . ومتنضد أي مضموم بعضه على
بعض والبلهاء من النساء الكريمة المزيرة الغريرة المغفلة . قال
وَلَقَدْ لَهَوْتُ بِبَطْفَلَةٍ مِيَالَةٍ بَلَاءٌ تُطْلَعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا
وغير وشيكة أي غير سريرة الأقسام جمع قسم وهو الحلف . وقواه بنيت الضمير
للبوص أي بنيت على قطن هو ما بين الوركين إلى عجب الذنب وقوله كأنه
مداكِرُ خام أي قطعة رخام مستوية . وقعدت فضلا أي في ثوب واحد . والخرعبة
هي الشابة الحسنة القوام (٢) أما هي هنا للاخبار ولافتاح الكلام ولا بد
من العاء في جوابه وهو هنا قوله فما افترد ذكرها الفتر الضعف يريد لا ينسى ذكرها
والجملة خبر عن المبتدأ . وتوزعني بها أي تولعني بها الضمير للخريفة . وقوله
أقسمت المقسم به محذوف أي بالله . وأنساها أي لا أنساها فأنساها جواب

يَأْمَنُ لِعَاذِلَةٍ تَلُومٌ سَفَاهَةٌ وَلَقَدْ عَصَيْتُ إِلَى الْهَوَى لُؤَامِي
 بَكَرْتُ إِلَى سِحْرَةٍ بَعْدَ الْكِرَى وَتَقَارُبٍ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامِ
 زَعَمْتُ بِأَنَّ الْمَرْءَ يَكْرُبُ يَوْمَهُ عُدْمٌ لِمُعْتَكِرٍ مِنَ الْأَصْرَامِ
 إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي فَجَبَوْتِ مَنْجِي الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ
 تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ وَبَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامِ

القسم على حذف لا ويدل على حذفها أنه لو كان مثبتا لا اقترن بلام الابتداء
 ونون التوكيد معا عند البصريين أو احدهما عند الكوفيين ومثله قول عمر
 ابن أبي ربيعة تَاللَّهِ أَنْسَى حُبَّهَا حَيَاتَنَا أَوْ أُقْبِرُ

وقوله وأترك ذكرها عطف على أنساها أي ولا أترك ذكرها (١) زعمت
 الخ يقول زعمت أن الرجل يقرب أجله الفقر فأمرتنى بالامساك . والمعترك
 المال الكثير (٢) الحارث بن هشام هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر
 ابن مخزوم أبو عبد الرحمن القرشي المخزومي وكان شهد بدرا كافرا فانهزم
 وعيَّره حسَّان بفراره فاعتذر عن فراره كما سيأتي بعد وأسلم يوم الفتح وكان
 استجار يومئذ بأم هانئ بنت أبي طالب فأراد أخوها عليّ قتله فذكرت ذلك
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد أجرنا من أجرت . والطمرة هي الفرس
 المستفزة للوثب . وفي البيتين الاستطراد وهو أن يكون المتكلم في معنى فخرج
 به بطريق التشبيه أو الشرط أو الاخبار أو غير ذلك الى معنى آخر يتضمن

(جرواء تمزَعُ في الغبارِ كأنَّها
تذرُ العناجيجَ الجيادَ بقفرةٍ
ملأت به الفرجينَ فأزمدت به
وَبنوأييهِ ورَهطُهُ في معركِ
لولا الألهُ وجريها لتركتهُ
سرحانُ غابٍ في ظلالِ غمامِ
مرَّ الذمُولُ بمُحصدٍ ورجامِ
وثوى أجبتهُ بشرٍ مقامِ
نصرَ الألهُ به ذوى الإسلامِ
جزرَ السباعِ ودُسنتهُ بحوامي

مدحا أو قدحا أو وصفا ما وغالب وقوعه في الهجاء وان وقع في غيره ولا بد
من ذكر المستطرد باسمه بشرط أن لا يكون له تقدم ذكر قال السؤال
وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ

(١) جرواء صفة للطمرة أى ذات فنون في الجرى . وقوله تمزع في
الغبار أى تسرع في عدوها في الغبار . والسرحان الذئب . وتذر العناجيج
أى تترك وتدع العناجيج هم جياد الخيل . وقوله مرّ الذمول أى وهى تمر مرّ
الذمول وهى الناقة التى تسير سيرا ليئا . والمحصد من الزرع الذى جف وهو
قائم . والرجام الحجارة المجموعة . وقوله ملأت به الفرجين يقال للفرس ملا
فرجة وفروجه اذا عدا وأسرع به وضمير به للهارث بن هشام . وقوله
فازمدت به الارمداد شدة العدو (٢) لولا حرف امتناع لوجود مضمنة
معنى الشرط والاله مبتدأ خبره محذوف وجوبا لسد الجواب مسده تقديره
نجاه والجملة شرط لولا وضمير جريها للطمرة . وقوله لتركته اللام داخلة

طَحَّتَهُمْ وَاللَّهُ يَنْقُذُ امْرَأَهُ
 (مِنْ كُلِّ مَا سُورٍ يُشَدُّ صِفَادُهُ
 وَمَجْدَلٌ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةِ
 بِالْعَارِ وَالذَّلِّ الْمُبِينِ إِذْ رَأَوْا
 بِيَدِي أَعْرًا إِذَا اتَّعَى لَمْ يُخْزِهِ
 بِيضٌ إِذَا لَقِيَ حَدِيدًا اصْبَمَتْ
 حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامٍ
 صَقْرٌ إِذَا لَاقَى الْكَتِيبَةَ حَامِي
 حَتَّى تَزُولَ شَوَامِخُ الْأَعْلَامِ
 بِيضَ السُّيُوفِ تَسُوقُ كُلُّ هَامٍ
 نَسَبُ الْقِصَارِ سَمِيدَعٍ مَقْدَامٍ
 كَأَلْبَرْقِ تَحْتَ ظِلَالِ كُلِّ غَمَامٍ

على جواب لولا وتركته جملة من الفعل والفاعل ومفعوله الاول وجزر السباع جمع جزرة وهي الشاة تذبح ضربه مثلا مفعوله الثاني . والحوامى ميامن الحافر ومياسره (١) قوله من كل مأسور متعلق يشب في البيت قبله يقال رجل مأسور اذا كان شديد عقد المفاصل والاورصال وصقر صفة له ويشبه الرجل به لانه طائر يصاد به من الجوارح . وقوله يشد صفاده الصفاذ الغلّ ولعله يريد به آلة الحرب من الدرع والمغفر وغير ذلك جعلها كأنها قيد ووثاق للرجل الشجاع لان الشاعر أخذ يصف قومه بالشجاعة والاثبات . ومجدل أى ومصروع ملقى على الجدالة وهي الارض . وقوله لا يستجيب لدعوة التنوين عوض عن المضاف اليه المحذوف أى لدعوة هرب حتى تزول شوامخ الاعلام الجبال . وبالعار أى من العار والذلّ المبيّن اذ رأوا الخ . والقصار جمع قصير

(لَيْسُوا كَيْعُمٌ حِينَ يَشْتَجِرُ الْقَنَا
 فَسَلَحَتْ إِنْكَ مِنْ مَعَاشِرَ خَانَةٍ
 فَدَعِ الْمَكَارِمَ إِنْ قَوْمَكَ أَسْرَةٌ
 مِنْ صَلْبٍ خِنْدِفٍ مَا جَدَّ أَعْرَافُهُ
 وَمُرْتَجِحٍ فِيهِ الْأَسِنَّةُ شُرْعًا
 وَالْخَيْلُ تَضْبِرُ تَحْتَ كُلِّ قَتَامٍ
 سُلْحٌ إِذَا حَضَرَ الْقِتَالَ لِثَامٍ
 مِنْ وُلْدِ شَجْعٍ غَيْرِ جَدِّ كِرَامٍ
 نَجَلَتْ بِهِ بِيضَاءُ ذَاتُ تَمَامٍ
 كَالْجَفْرِ غَيْرِ مُقَابِلِ الْأَعْمَامِ)

فلما بلغ الحارث بن هشام ما قاله حسان أخذ يعتذر من هربه
 فقال ﴿ من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكَتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرٍ مَزِيدٍ

(١) الخيل تضبر أى تعدو . وقوله فساحت الخطاب للحارث بن هشام
 أى غالبك السلاح وهو النجو . ولثام صفة ثانية لمعاشر . وقوله اذا حضر
 القتال أى اشتبك والأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته . ونجالت به أى ولدته
 الضمير لخندف قال الأعشى

أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ إِذَا نَجَّلَاهُ فَنَعِمَ مَا نَجَّلَا

والمرتج هو الذى اعتراه وهن فى عظامه من ضرب أو فزع أو سُكْرٍ وانخفاض
 برب المحذوفة . والجفر الجدى (٢) قوله الله يعلم لفظه لفظ الخبر وقصده
 الى الحلف لانه يستشهد بربه فيقول علم الله ما تركت مقاتلتهم حتى جرحونى
 وعنى بالاشقر المزبد الدم وزبده البياض الذى يعلوه لانه اذا بدر من الطعنة

وَسَمِعْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ فِي مَأْزِقِ وَالْخَيْلِ لَمْ تَتَبَدَّدِ
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةُ فِيهِمْ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُرْصِدِ

وقال رضى الله عنه * من ثانى الطويل والقافية متدارك *

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبِّعَ الْجَدِيدَ التَّكْلِمًا بِمَدْفَعِ أَشْدَاخِ فَبُرْقَةِ أَظْلَمًا
أَبِي رَسْمِ دَارِ الْحَيِّ أَنْ يَتَكَلَّمَ * وَهَلْ يَنْطِقُ الْمَعْرُوفَ مَنْ كَانَ أَبْكَمَا

أزبد ويحتمل أن فرسه هو الذى جرح فعلاه دمه (١) معناه أنه غلب ظنه أنه لو وقف قتل والتلقاء بمعنى اللقاء وأكثر ما يستعمل فى معنى نحو الشئ قال تعالى تِلْقَاءُ أَصْحَابِ النَّارِ أَى نَحْوَم (٢) اتصّب واحدا على الحال والمعنى منفردا وواحدا هنا صفة وأراد حتى علمت وانما أطلق لفظة علمت لارتفاع الشبه عن اعتقاده ذلك والمعنى متى تيقنت انى ان ثبت لقتالهم قلت ولا يضر حضورى أعدائى بل ينفعهم لأنهم اذا كنت وحدى قتلونى ففرحوا وغنموا (٣) الأحبة يعنى بهم أبا جهل أخاه ورهطه من أهل مكة تركهم فى المجمع فقتلوا وأسروا . واتصّب طمعا على أنه مفعول له ويجوز أن يكون منتصبا على أنه مصدر فى موضع الحال والتقدير صددت عنهم طامعا . وقوله بعقاب يوم مرصد أى لطمعى فى أن يعقب الله لى يوما يرصد الشر لهم ويمكننى منهم فأنهز الفرصة (٤) الأشدخ واِدٍ من أودية تهمامة

بقاع نقيع الجزع من بطن يلبن
 ديار شعثاء الفؤاد وتربها
 واذهي حوراء المدامع ترتعي
 أقامت به بالصيف حتى بدالها
 وقد أل من أعضاده ودناله
 تحن مطافيل الرباع خلاله
 وكاد بأكناف العميق وثيده
 فلما علا تربان وأنهل ودقه
 تحمل منه أهله فتسما
 ليالى تحتل الأمراض فتغلا
 بمندفع الوادي أراكا منظما
 نشاص إذا هبت له الريح أرزما
 من الأرض دان جوزة فتحمحا
 إذا استن في حافته البرق أنجما
 يحط من الجماء ركنًا ململما
 تداعى وألقى بركة وتهزما^٢

(١) شعثاء هي زوجة الشاعر . وتحتل تقيم . والمراضان واديان ملتقاهما
 واحد . وتغلان جبلان وأفرد كلا منهما للضرورة (٢) أقامت به الضمير
 لمندفع الوادي . والنشاص السحاب الذي يرتفع بعضه فوق بعض وليس
 بمنبسط . وأرزما أي صوت رعده بشدة . وقد أل من أعضاده أي برق
 من جوانبه الضمير للنشاص . وجوز كل شيء وسطه . وقوله فتحمحا أي
 اسود (٣) قوله مطافيل الرباع هي الأبل مع أولادها . وقوله إذا استن
 البرق في حافته أنجما أي دام مطره . وقوله وكاد وثيده أي صوته العالي
 الشديد . يحط من الجماء أي يفتر من الجماء القصور التي لا شرف لها
 وقوله ركنًا ململما أي مد ملكا صلب مستدير . وتربان اسم موضع . وتداعى

وَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ مَدْفَعٍ تَلَعَهُ
 (تَنَادَوْا بَلِيلٍ فَأَسْتَقَلَّتْ حُمُولُهُمْ
 عَسَجْنَ بِأَعْنَاقِ الظَّبَاءِ وَأَبْرَزَتْ
 فَأَنَّى تَلَاقِيهَا إِذَا حَلَّ أَهْلُهَا
 تَلَاقٍ بَعِيدٍ وَأَخْتِلافٍ مِنَ النَّوَى
 سَأَهْدِي لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ قَصِيدَةً
 أَلَسْتُ بِنِعْمِ الْجَارِ يُؤَلِّفُ بَيْتَهُ
 وَنَدْمَانٍ صِدْقٍ تَمَطَّرُ الْخَيْرُ كَفَّهُ
 يَكُبُّ الْعِضَاءَ سَيْلُهُ مَا تَصَرَّ مَا
 وَعَالَيْنَ أَنْعَامَ الدَّرَقْلِ الْمُرْقَا
 حَوَاشِي بُرُودِ الْقَطْرِ وَشَيْئاً مِنْهَا
 بَوَادِي يَمَانٍ مِنْ غِفَارٍ وَأَسْلَمَا
 تَلَاقِيكَهَا حَتَّى تُؤَافِيَ مَوْسِمَا
 وَاقْعُدْ مَكْفِيًّا يَثْرِبَ مُكْرَمَا
 لَدِي الْعُرْفِ ذَامَالٍ كَثِيرٍ وَمُعْدِمَا
 إِذَا رَاحَ فَيَاضُ الْعَشَبَاتِ خَضِرِ مَا

سقط الضمير للسحاب . وألقى بركة أى ألح بالمطر (١) يكب سيله
 العضاء أى يقلب سيله العضاء هو من كبار الشجر (٢) فاستقلت حمولهم
 أى رُفعت وُحلت . والدراقل ضرب من الثياب . وعسجن بأعناق الظباء
 أى مدوا أعناقهم فى المشى كما تفعل الظباء عند سيرها . والقطر ضرب من
 البرود . وقوله أنى تلاقىها أنى من الظروف التى يجازى بها أى من أى جهة
 تلاقىها الضمير لشعنا . وتلاقيكها خبر عن تلاق وجاز لا ابتداء به لوصفه
 بالبعد . ومكفياً أى قائماً بأمرى . وقوله بنعم الجار الباء زائدة والجملة خبر ليس
 ويؤلف بيته أى يهيؤ ويجهز بيته لصاحب المعروف غنياً أو فقيراً
 (٣) راح من الرواح بالعشى من أخوات كان ولا تستعمل تامة بل

وَصَلَّتْ بِهِ رُكْنِي وَوَأْفَقَ شَيْمَتِي وَلَمْ أَكْ عِضًا فِي النَّدَامِي مُلُومًا
 وَأَبْقَى لِنَامِرِ الْحُرُوبِ وَرَزُؤُهَا سِيُوفًا وَأَذْرَاعًا وَجَمْعًا عَرَمَرَمًا
 إِذَا غَبَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ وَأَعْلَت كَأَنَّ عَلَيْهَا ثُوبَ عَصَبِ مُسْهِمَا
 حَسَبْتُ قُدُورَ الصَّادِحَوْلِ يُيُوتِنَا قَنَابِلَ دُهُمًا فِي الْمَحَلَّةِ صَيْمًا
 يَظَلُّ لَدَيْهَا الْوَاغِلُونَ كَأَنَّمَا يُوَاوِرُ بَحْرًا مِنْ سُمُوحَةٍ مُضْعَمًا
 لَنَا حَاضِرٌ فَعَمُّ وَبَادٍ كَأَنَّهُ شَمَارِيخُ رَضْوَى عِزَّةً وَتَكَرَّمًا

ناقصة داخلة على جملة فتياض اسمها وخضر ما خبرها والخضرم الجواد الكثير
 العطيَّة شبه بالبحر الخضرِم وهو الكثير الماء ، والندمان النديم الذي يرافقك
 ويشاربك (١) الركن الجانب التي يستند اليها ويقوم بها والشيمة الخلق
 والطبيعة . والعض أي سبي الخلق والجمع أعضاض (٢) ثوب عصب
 مسهما أي متغيرًا عن حاله لعارض . وقدور الصادهي القدور الصفر والنحاس
 والجمع صيدان . وقنابل أي طوائف . وصيما يريد أنها ممسكة عن الطعام
 يكتفى بذلك عن عدم استعمالها من كثرتها . وقوله يظل لديها الضمير للقدور
 والواغلون هم الداخلون على القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعوهم
 اليه أو ينفقوا معهم مثل ما أنفقوا (٣) الحاضر هو الحى العظيم . والنعيم
 الكثير المتلى . والبادى النازل بالبادية . والشماريخ رؤوس الجبال
 ورضوى جبل بالمدينة

(مَتَى مَا تَرَيْنَا مِنْ مَعَدٍّ بِعُصْبَةٍ وَغَسَّانَ تَمْنَعُ حَوْضَنَا أَنْ يُهْدِمَنَا
 بِكُلِّ فِتْنَى عَارِي الْأَشَاجِعِ لِأَحَى * قِرَاعُ الْكُمَاةِ يَرْشَحُ الْمِسْكَ وَالذَّمَا
 إِذَا اسْتَدْبَرْنَا الشَّمْسُ دَرَّتْ مُتُونُنَا * كَانَ عُرُوقُ الْجَوْفِ يَنْضِحْنَ عِنْدَمَا
 وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَأَبْنَى مُحْرَقٍ فَأَكْرَمَ بِنَاخِلًا وَأَكْرَمَ بِنَا أَبْنَمَا
 نَسَوْذُذًا الْمَالَ الْقَلِيلَ إِذَا بَدَتْ مُرُوءَاتُهُ فِينَا وَإِنْ كَانَ مُعَدِّمَا)

(١) قوله متى ما تزنا بالخطاب من الوزن . ومعد أبو قبيلة والواو في
 وغسان للقسم وتمنع الخ جواب الشرط وذلك عبارة عن العز والمنعة . وقوله
 بكل فتى متعلق بتمنع . والأشاجع أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر
 الكف الواحد أشجع وأراد بعريها كونها عارية من اللحم غير غليظة . ولاحه
 غيره . وقراع مصدر قارعه ومقارعة الإبطال قرع بعضهم بعضا . والكماة
 الشجيمان . وقوله يرشح المسك الخ أراد أنهم ملوك فاذا جرح أحدهم سال
 دمه برائحة المسك . وقوله إذا استدبرتنا الشمس الخ المتون الظهور ودرت
 امتلأت دما ، والعندم دم الغزال يريد أنهم إذا عرقوا عرقوا برائحة الطيب
 وقوله ولدنا بني العنقاء الخ العنقاء ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء
 ومحرق هو الحرث بن عمرو مزيقيا وكان أول من عاقب بالنار . وقوله
 فأكرم بنا هو تعجب أي ما أكرمنا خلا وما أكرمنا ابنا وما زائدة كما زادوها
 في شدقم وززقم وشجعم لنوع من الحيات والمرواة الآداب النفسانية

(وَإِنَّا لَنَنْقَرِي الضَّيْفَ إِذَا جَاءَ طَارِقًا * مِنَ الشَّخْمِ مَا أَضْحَى صَحِيحًا مُسَلِّمًا
 السَّنَانِرُ وَالْكَبْشَ عَنِ طِيَّةِ الْهُوَى وَتَقْلِبُ مُرَّانَ الْوَشِيحِ مُحَطَّمًا
 وَكَأَيِّنْ تَرَى مِنْ سَيِّدِي مَهَابَةٍ أَبُوهُ أَبُو نَوَاوٍ ابْنُ أُخْتٍ وَحَرَمًا
 لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرِّيَّةُ يَلْمَعَنَّ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا

(١) قوله وانا لنقري الخ تقري نضيف والطروق المحي . ليلا وما مفعول تقري لتضمنه معنى نطم يريد أنهم يذبحون للضيف الابل السالمة من علة ومرض . والكبش سيد القوم . والطية النية . والهوى هوى النفس والمران جمع مارن وهو الرمح اللين المهزأى تقاتل بها حتى تتكسر . والوشيح شجر الرماح . وقوله وكأين لغة تالفة في كأي مثل كئي فقدت الياء على الهمة ثم خفت فصارت بوزن كيع ثم قلبت الياء ألفا وكأي بمعنى كم وكم بمعنى الكثرة وتعمل عمل رب في معنى القلة (٢) لنا الجفئات جمع جفنة القصعة مبتدأ وخبر ووضعا الشاعر وهي لما قل من العدد في الأصل لجريها في السلامة مجرى التثنية موضع الجفان التي هي للتكثير لانه أطرد جمع مثل هذا البناء في الكثرة على فعال . والغر جمع غراء أي البيض المشرقات من من كثرة الشحوم وياض اللحوم . ويلمع جملة من الفعل والفاعل في محل نصب على الحال من الجفئات وبالضحى أي من الضحى الباء فيه للظرفية وقوله وأسيفنا كلام اضافي مبتدأ والاسياف جمع لأدنى العدد فوضعه موضع الكثير وجملة يقطن خبره . وقوله من نجدة كلمة من للبيان والتبويض

أَبِي فَعَلْنَا الْمَعْرُوفَ أَنْ تَنْطِقَ الْخَنَا وَقَائِلِنَا بِالْعُرْفِ إِلَّا تَكَلَّمَا
 أَبِي جَاهُنَا عِنْدَ الْمَأْوَكِ وَدَفَعْنَا وَمَلْنَا جَفَانَ الشَّيْزِ حَتَّى تَهَزَّمَا
 فَكُلُّ مَعَدٍّ قَدْ جَزَيْنَا بِصُنْعِهِ فَبُؤْسِي يَبُؤْسَاهَا وَبِالنُّعْمِ أَنْعَمَا

وقال رضى الله عنه ﴿ من ثالث المتقارب والقافية متدارك ﴾

أَوْلَيْكَ قَوْمِي فَإِنْ تَسَأَلِي كِرَامٌ إِذَا الضَّيْفُ يَوْمًا أَلَمَ
 عِظَامُ الْقُدُورِ لِأَيْسَارِهِمْ يَكْبُونَ فِيهَا الْمُسِنَّةَ السَّمَّ
 يُوَأْسُونَ مَوْلَاهُمْ فِي الْعَنِي وَيَحْمُونَ جَارَهُمْ إِنْ ظَلَمَ
 وَكَانُوا مَلُوكًا بِأَرْضِيهِمْ يُيَادُونَ غَضَبًا بِأَمْرِ غَشَمَ
 مَلُوكًا عَلَى النَّاسِ لَمْ يَمْلِكُوا مِنْ الدَّهْرِ يَوْمًا كِحَلِّ الْقَسَمِ

وقوله دما واحد وُضِعَ موضع الجمع لانه جنس وقد يكون مصدر دعى يدعى
 دما فتوقع موقع العين وان كان حدثا فيكون حينئذ للكثرة وصف قومه
 بالندى والبأس يقول جفاننا معدة للأضياف ومساكين الحى بالغداة وسيوفنا
 يقطن دما لنجدتنا وكثرة حروبنا (١) قوله فبؤسى يبؤسى النخ أى
 فسيئة بسيئة وحسنة بحسنة وها للتنييه (٢) المسن السمن أى السمين والضحخم
 السنام (٣) ملوكا على الناس أى كانوا ملوكا وأوامرهم نافذة وواجبة كحل
 القسم أى كوجوب اليمين وهذا البيت يؤيد معنى ما قبله . وقوله لم يملكوا
 من الدهر يوما أى لم يسببهم الدهر يوما ويجعلهم أرقاء مذلولين

(فَأَنْبُوا بِعَادٍ وَأَشْيَاعِهَا
يَثْرِبَ قَدْ شِيدُوا فِي النَّخِيلِ
نَوَاضِحَ قَدْ عَامَتَهَا الْيَهُوُ
وَفِيمَا أَشْتَهَوْا مِنْ عَصِيرِ الْقِطَافِ
) فَسَارُوا إِلَيْهِمْ بِأَثْقَالِهِمْ
جِيَادُ الْخَيُْولِ بِأَجْنَابِهِمْ
فَلَمَّا أَنَاخُوا بِجَنْبِي صِرَارٍ
تَمُودَ وَبَعْضَ بَقَايَا إِرَمَ
حُصُونًا وَدَجَنَ فِيهَا النَّعَمَ
دُعَى إِلَيْكَ وَقَوْلًا هَلُمَّ
وَعَايِشِ رَخِي عَلَى غَيْرِهِمْ)
عَلَى كُلِّ فِجْلٍ هِجَانٍ قَطْمٍ
وَقَدْ جَلَّلُوهَا بُخَانَ الْأَدَمِ
وَشَدُّوا السُّرُوجَ بِلِيِّ الْحَزْمِ)

(١) قوله فَأَنْبُوا بِعَادٍ أَي فَأَنْبُوا بِعَادٍ أَبْدَلْ هَمْزَةَ أَنْبُوا إِبْدَالًا صَحِيحًا
حَتَّى صَارَتْ الْهَمْزَةُ حَرْفَ عِلَّةٍ أَي أَخْبَرُوا بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ عَاقِبَةُ عَادٍ وَأَشْيَاعِهَا
النَّخِيلِ . وَيَثْرِبُ مَدِينَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَدَجَنَ فِيهَا أَي وَأَقَامَتْ
فِيهَا وَأَلَمَتَهَا النَّعَمُ الْإِبِلُ خَاصَّةً . وَنَوَاضِحَ اتَّصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنَ النَّعَمِ أَي حَالَةَ
كَوْنِ هَذِهِ النَّعَمِ نَوَاضِحَ يَسْتَقِي عَلَيْهَا وَاحِدُهَا نَوَاضِحٌ . وَالْيَهُودُ هُمْ بَنُو قُرَيْبَةَ
وَقَوْلُهُ عَلَّ إِلَيْكَ وَقَوْلًا هَلُمَّ هَذَا مَا تَقَوْلُهُ الْيَهُودُ لِلْإِبِلِ وَهُوَ التَّعْلِيمُ الَّذِي أَخْبَرَ
عَنْهُ الشَّاعِرُ . وَفِيهَا الضَّمِيرُ لِثَرِبٍ . وَعَصِيرِ الْقِطَافِ أَي عَصِيرِ الْعَنْبِ الْمَقْطُوعِ
(٢) فَسَارُوا الضَّمِيرُ لِقَوْمِ الشَّاعِرِ . وَقَطْمٍ أَي هَائِجٍ مُشْتَهَى لِلضَّرَابِ وَهُوَ
شِدَّةُ اغْتِلَامِهِ صِفَةٌ لِفِجْلٍ وَجَلَّلُوهَا أَي وَضَعُوا عَلَيْهَا الْجِلَالَ الضَّمِيرُ لِجِيَادِ
الْخَيُْولِ . وَبُخَانَ الْأَدَمِ غِلَاظُ الْجُلُودِ . وَصِرَارٍ مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنْ

(فَمَا رَاعَهُمْ غَيْرُ مَعِجِ الْخَبِيثِ .
 فَطَارُوا شِلَالًا وَقَدْ أَفْرَعُوا
 عَلَى كُلِّ سَلْبَةٍ فِي الصِّيَا
 وَكُلِّ كَمِيَّتٍ مُطَارِ الْفُؤَادِ
) عَلَيْهَا فَوَارِسٌ قَدْ عَاوَدُوا
 لِيُوْثٌ إِذَا غَضِبُوا فِي الْحَرِّ
 لِوَالزَّحْفِ مِنْ خَلْفِهِمْ قَدْ ذَهَبَ
 وَطَرْنَا إِلَيْهِمْ كَأَسَدِ الْأَجَمِ
 نِ لَا تَسْتَكِينُ لِطُولِ السَّامِ
 أَمِينَ الْفُصُوصِ كَمِثْلِ الزَّلْمِ
 قِرَاعِ الْكُكَاةِ وَضَرْبِ الْبِهِمِ
 بِلَا يَنْكَلُونَ وَلَكِنْ قُدْمِ

المدينة من طريق العراق . وقوله بلى الحزم أى بطى وشد الحزم جمع حزام
 اسم ماجزيم به (١) قوله غير معج الخبول أى غير سرعة مرهم . ومن
 خلفهم الضمير لليهود . وقوله فطاروا شلالا أى متفرقين . والسلبه الفرس
 اذا عظم وطال وطالت عظامه . وقوله فى الصبان أى يصون جريه مرة فيبقى
 منه ويبتدله مرة فيجهد فيه . والكميت من الخيل يستوى فيه المذكر والمؤنث
 لونه الكمته وهى حمرة يدخلها قنوة . وقوله أمين الفصوص أى مأمون
 الفصوص وهى مفاصل ركبته وأرساغه وفيها السلاميات وهى عظام الرُسغين
 والزلم السهم (٢) ضمير عليها للخيل . وعادوا أى اعتادوا وجرّوا . والبهم
 جمع بهمة هو الفارس الذى لا يندرى من ابن يوثى له من شدة بأسه . ولا
 ينكلون أى لا يجمعون . والقدم الذى يقتحم الأشياء يتقدم الناس ويمتى
 فى الحروب قدما

فَأَبْنَا بِسَادَتِهِمْ وَالنِّسَاءِ قَسْرًا وَأَمْوَالِهِمْ تَقْتَسِمُ
 وَرَثَانَا مَسَاكِينُهُمْ بَعْدَهُمْ وَكُنَّا مُلُوكًا بِهَالِمٍ نَرِمُ
 فَلَمَّا أَتَانَا رَسُولُ الْمَلِكِ بِالنُّورِ وَالْحَقِّ بَعْدَ الظُّلْمِ
 رَكْنَا إِلَيْهِ وَلَمْ نَعْصِهِ غَدَاةً أَتَانَا مِنْ أَرْضِ الْحَرَمِ
 وَقُلْنَا صَدَقْتَ رَسُولَ الْمَلِكِ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَفِينَا أَقِيمِ
 (فَنَشْهَدُ أَنَّكَ عِنْدَ الْمَلِكِ أُرْسِلْتَ حَقًّا بَدِينِ قِيمِ
 فَنَادَ بِمَا كُنْتَ أَخْفَيْتَهُ نِدَاءً جِهَارًا وَلَا تَكْتُمِ
 فَإِنَّا وَأَوْلَادُنَا جُنَّةٌ نَقِيكَ وَفِي مَالِنَا فَأَحْتَكِمِ
 فَنَحْنُ وَوَلَاتُكَ إِذْ كَذَّبُوكَ فَنَادِ نِدَاءً وَلَا تَحْتَشِمِ
 فَطَارَ الْغَوَاةُ بِأَشْيَاعِهِمْ إِلَيْهِ يُظَنُّونَ أَنَّ يُحْتَرَمِ)

(١) قوله فأبنا أي رجعنا وذلك لما حاصرهم النبي خمساً وعشرون ليلة
 فطلبوا أن يصالحهم على الجلاء كما فعل ببني النضير فأبى ونزلوا على حكم سيدهم
 سعد بن معاذ فحكم بقتل الرجال وسبي النساء والذراري وهذا معنى قول
 الشاعر . وقوله نرم أي لم نبرحها الضمير للمساكن (٢) بدين قيم أي مستقيم
 معتدل . وقوله بما كنت أخفيتها أي من أمر رسالتك . وقوله جنّة أي وقاية
 والولاية هم المخلصون . وقوله اذ كذبوك هم كفار قريش . ولا تحتشم أي
 لا تستحي وتنقبض . والغواة المفسدين المضللين . وأن يحترم أي ان يموت ويستأصل

(فَقُمْنَا بِأَسْيَافِنَا دُونَهُ تُجَالِدُ عَنْهُ بُغَاةَ الْأُمَمِ
بِكُلِّ صَقِيلٍ لَهُ مِيعَةٌ رَقِيقِ الذُّبَابِ غَمُوسِ خَدَمِ
إِذَا مَا يُصَادِفُ صَمَّ الْعِظَا مَ لَمْ يَنْبُ عَنْهَا وَلَمْ يَنْثَلِمِ
فَذَلِكَ مَا أَوْرَثَتْنَا الْقُرُوءَ نٌ مَجْدًا تَلِيدًا وَعِزًّا أَشْمِ
إِذَا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ وَخَلْفَ قَرْنًا إِذَا مَا أَنْقَصَمِ
فَمَا إِنْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لَنَا عَلَيْهِ وَإِنْ خَاسَ فَضْلُ النِّعَمِ)

وقال رضى الله عنه يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد

✽ من أول الخفيف مطلق مردف موصول والتافية متواتر ✽
مَنَعَ النَّوْمَ بِالْأَعْيَاشِ الْهُومُ وَخَيَالٌ إِذَا تَغَوَّرَ النَّجُومُ
مِنْ حَيْبٍ أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ سَقَمٌ فَهُوَ دَاخِلٌ مَكْتُومٌ

(١) قوله نجالد عنه أى نذب ونضارب عنه الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والصقيل السيف . وقوله له معة أى سيلان . وقوله غموس خدم أى واسع الطعنة النافذة سريع القطع . وصمّ العظام هى الصلبة المصمتة وقوله لم ينب عنها أى لم يكلّ بل يقطعها . والعزّ الاشم الرفيع . وقوله اذا مر قرن النخ أى اذا ذهب قرن وانقضى كفى نسله وقام خير قيام اقتداء بأسلافه وهكذا يكون الحال والشأن فينا . وقوله وان خاس حشو واعتراض أى وان خاس بعده وغدر ونكث

(يَالْقَوْمِ هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءَ مِثْلِي
 هَمُّهَا الْعَطْرُ وَالْفِرَاشُ وَيَعْلَمُو
 لَوْ يَدِبُّ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ
 لَمْ تَفْقُهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ
) إِنْ خَالِي خَطِيبُ جَابِيَةِ الْجَوْ
 وَأَبِي فِي سَمِيحَةِ الْقَائِلِ الْفَا
 ةِ أَنَا الصَّقْرُ عِنْدَ بَابِ ابْنِ سَلْمَى
 وَاهنُ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سَوْمٌ
 هَا لُجَيْنٌ وَلَوْلُو مَنْظُومٌ
 عَلَيْهَا لِأَنْدَبَتِهَا الْكَلُومُ)
 غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ
 لِأَنَّ عِنْدَ النَّعْمَانِ حِينَ يَقُومُ
 صَلُّ يَوْمَ اتَّقَتْ عَلَيْهِ الْخُصُومُ
 يَوْمَ نَعْمَانَ فِي الْكُبُولِ مُقِيمٌ)

(١) قوله واهن البطش أى ضعيف القوة يريد بها المحبوبة التى يشب
 بها والاستفهام للتعجب . واللجين الفضة لا مكبر له جاء مصغرا مثل الثريا
 والكبيت . والذر الذى أتى عليه سنة من صفار النمل يقول لو يدت الصغير
 من ولد الذر على جلدها لا أثر فيه وجرحه ولم يرد بالحولى ما أتى عليه حول
 ولكن جعله فى صفره كالحولى من ولد الحافر وانخف فى صفره

(٢) الجولان من عمل دمشق على طريق مصر . والنعمان أراد بنى جمنه
 ابن غسان . وسميحة بئر بالمدينة كانت للأوس والخزرج تحاكت عدها
 الى أبيه وقيل الى جده المنذر بن حرام راجع المقام فى قافية الدال . وأراد
 بابن سلمى النعمان بن المنذر اللخمي ونعمان هذا الذى ذكر نعمان بن مالك
 ابن قوقل بن عوف بن عمرو بن عوف وكان حبسه النعمان بن المنذر فوفد

(وَأَبِيٌّ وَوَأَفِدُهُ أُطْلِقَا لِي
 وَرَهْنَتْ أَيْدِيَنِ عَنْهُمْ جَمِيعًا
 وَسَطَّتْ نِسْبَتِي الذَّوَابِبَ مِنْهُمْ
 رَبِّ حَلِمٌ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا
 مَا أَبَالِي أَنَّبٌ بِالْحَزَنِ تَيْسٌ
 ثُمَّ رُحْنَا وَقَفْلَهُمْ مَحْطُومٌ
 كُلُّ كَفٍّ فِيهَا جُزٌّ مَقْسُومٌ
 كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَبٌ لِي عَظِيمٌ
 لَ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ
 أُمَّ لِحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَثِيمٌ

فيه وفي غيره حسن فاطلقوا له (١) أبي هوا بن كعب بن قيس بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار . ووافد بن عمرو بن الاطنابة بن عامر بن زيد مائة بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج والاطنابة أمه . ومحطوم مكسر . وقوله جز أراد جزءا فترك الهمز ورهنة يديا ضمانه لهم كقول الرجل لصاحبه لك يدي بكذا وكذا . والذوائب الاشراف وغطى يغطي غطيا وأنشد أبو عبد الله

أنا ابن كلاب وابن عمرٍ ومن يكن قناعه مغطيا فإني لمجتلا
 ومنه يقال غطى الليل اذا ستر كل شئ فهو غاطٍ (٢) ما أبالي جملة من الفعل والفاعل وقد دخلها حرف النفي وأنب الهمزة فيه للاستفهام ونب فعل ماض وتيس فاعله والباء في بالحزن للظرف وقوله أم متصلة وهي المعادلة للالف ولا يجوز أن تدخل أو هنا لان قوله ما أبالي يقتضى التسوية بين شيئين ولحانٍ جملة من الفعل والمفعول ولثيم فاعلها والباء في يظهر غيب للظرفية أيضا يقول

تلك أفعالنا وفعل الزبيرى
 خامل في صديقه مذموم
 (ولى البأس منكم إذ حضرتم
 أسرة من بني قصى صميم
 تسعة تحمل اللواء وطارت
 في راع من القنا مخزوم)

قد استوى عندي نيب التيس بالحزن ونيل اللثيم من عرضي بظهر الغيب
 ونيب التيس صوته عند هبابه للسفاد والحزن ماغلظ من الارض وخصه لان
 الجبال ثم أخصب للعرّ من السهول (١) قوله ولى البأس البيت يخبر بصبر
 بنى عبد الدار بن قصى يوم اُحد وانهزام بنى مخزوم . والراع السفلة من
 الناس وكان أبو سفيان بن حرب قال لبنى عبد الدار يوم اُحد وكان اللواء
 والحجابه ودار الندوة لبنى عبد الدار فقال لهم أبو سفيان انكم ضيعتم اللواء يوم
 بدر فأصابنا ما قد رأيتم فارفعوا اللواء الينا فنحن نكفيكموه فغضبوا لقوله
 وأغلظوا له وإنما أراد أبو سفيان بقوله تحضيضهم على الصبر والثبات فأول
 من أخذ اللواء طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
 قتله على رضى الله عنه مبارزة ثم أخذه أخوه عثمان بن أبي طلحة وهو
 الاوقص قتله حمزة رحمه الله ثم أخذه سعيد بن أبي طلحة وهو أسيد قتله
 سعد بن أبي وقاص رحمه الله ثم أخذه مسافع بن طلحة بن أبي طلحة قتله
 عاصم بن ثابت بن أبي الأفلج ثم أخذه أبو الجلّاس بن طلحة قتله عاصم
 أيضا ثم أخذه كلاب بن طلحة قتله عاصم أيضا ثم أخذه الحرث بن طلحة
 قتله قزمان حليف الانصار ثم أخذه قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار

(لَمْ يُوَلُّوا حَتَّى أُبَيِّدُوا جَمِيعًا فِي مَقَامٍ وَكُلَّهُمْ مَذْمُومٌ
بِدَمِ عَاتِكٍ وَكَانَ حِفَاظًا أَنْ يُقِيمُوا إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمٌ
وَأَقَامُوا حَتَّى أُزِيرُوا شَعُوبًا وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ مَحْطُومٌ
وَقُرَيْشٌ تَلُوذُ مِنَّا لَوْ آذًا لَمْ يُقِيمُوا وَخَفَتْ مِنْهَا الْحُلُومُ
لَمْ تَطُقْ حَمَلَهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ إِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّوَاءُ النَّجُومُ)

فَقُتِلَ فَأَخَذَهُ صُوبًا عَبْدُهُ لَمْ أُسُودَ فَقُتِلَ وَهُوَ فِي يَدِهِ وَهِيَ التَّسْعَةُ الْمُرَادَةُ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ تَسْعَةُ تَحْمِلُ النِّخ (١) قَوْلُهُ لَمْ يُوَلُّوا أَي لَمْ يَدْبُرُوا حَتَّى أُبَيِّدُوا
فَنُوا جَمِيعًا . وَكُلَّهُمْ مَذْمُومٌ بِدَمِ عَاتِكٍ أَي مَلَطَّخَ بِدَمِ أَحْمَرٍ يَسِيلُ مِنْ أَيْدِيهِمْ
وَقَوْلُهُ وَكَانَ حِفَاظًا أَي وَكَانَ مَحَافِظَةً عَلَى الْعَهْدِ وَالْمُحَامَاتِ عَلَى الْحُرْمِ وَمَنْعِهَا
مِنَ الْعَدُوِّ أَنْ يُقِيمُوا وَلَا يُوَلُّوا . وَقَوْلُهُ حَتَّى أُزِيرُوا شَعُوبًا أَي حَتَّى أُورِدُوا
الْمِنِيَّةَ فزَارُواهَا شَعُوبًا مِنْ أَسْمَاءِ الْمِنِيَّةِ وَفِي حَدِيثٍ طَلْحَةَ حَتَّى أَزْرَتْهُ شَعُوبًا
أَي أُورِدَتْهُ الْمِنِيَّةَ . وَتَلُوذُ مِنَّا لَوْ آذًا أَي يَنْسَلُونَ مِنَّا مُسْتَخْفِينَ وَمُسْتَتْرِينَ
بَعْضُهُمْ يَبْعُضُ مِنْ شِدَّةِ هَوْلٍ مَا أَصَابَهُمْ . وَخَفَتْ مِنْهَا الْحُلُومُ أَي انْدَعَرُوا
وَتَحْتَلَّتْ عَقُولُهُمْ . وَقَوْلُهُ لَمْ تَطُقْ النِّخ تَهْكُمُ وَاسْتِهْزَاءٌ بِهِمْ . وَالْعَوَاتِقُ جَمْعُ عَاتِقٍ
وَلِذَلِكَ جَمْعُ عَلَى فَوَاعِلٍ وَالْمَذْكُورُ لَا يَجْمَعُ عَلَى فَوَاعِلٍ إِنَّمَا جَاءَ مِنْهَا سِتَّةُ أَحْرَفٍ عَلَى
فَوَاعِلٍ حَاجِبٍ وَحَوَاحِصٍ وَهَالِكٍ وَهَوَالِكٍ وَشَارِبٍ وَشَوَارِبٍ وَفَارِسٍ وَفَوَارِسٍ
وَغَارِبٍ وَغَوَارِبٍ وَحَارِكٍ وَحَوَارِكٍ . وَالنَّجُومُ الْأَشْرَافُ الْمَعْرُوقُونَ وَاحِدُهُمْ نَجْمٌ

وقال * من ثانی السریع مردف مقید والقافیة مترادف *
 ما هاجَ حَسَّانَ رُسُومَ الْمُقَامِ وَمَطْعَنُ الْحَيِّ وَمَبْنَى الْخِيَامِ
 (وَالنُّوْيُ قَدْ هَدَمَ أَعْضَادَهُ) تَقَادُمُ الْعَهْدِ بِوَادٍ تِهَامِ
 قَدْ أَدْرَكَ الْوَاشُونَ مَا حَاوَلُوا فَالْحَبْلُ مِنْ شَعَثَاءِ رَثِ الزِّمَامِ
 جَنِيَّةٌ أَرْقَنِي طَيْفَهَا تَذَهَبُ صُبْحًا وَتُرَى فِي الْمَنَامِ
 هَلْ هِيَ إِلَّا ظِيَّةٌ مُطْفَلٌ مَا لَقَّهَا السِّدْرُ بِنَعْفَى بَرَامِ
 تُزْجِي غَزَالًا فَاتِرًا طَرْفُهُ مُقَارِبَ الْخَطِّوَضَعِيفَ الْبَغَامِ
 كَأَنَّ فَاهَا قَهْوَةٌ مَرَّةٌ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بَفَضِّ الْخِتَامِ

(١) النوى هو الحفير حول الخباء يدفع عنها السيل يمينا وشمالا ويبتعده
 واعضاده نواحيه ورث الزمام أى بال خلق . وقوله جنية إنما أراد مرآة
 كالجنية إما فى جمالها وإما فى تلونها وابتدأها ولا تكون الجنية هنا منسوبة
 الى الجن الذى هو خلاف الانس حقيقة لان الشاعر المتغزل بها إنسى
 والانسى لا يتعشق جنية . ومطفل أى صاحبة أولاد . والنعف من الرملة
 مقدمها وما استرق منها . وبرام اسم موضع . وتزجى غزالا ضعيف البغام
 أى تسوق غزالا صغيرا صوته ضعيف (٢) مرّة هى الخمر التى فيها مزازة
 وهو طعم بين الحلاوة والحوضة

شُجَّتْ بِصَهْبَاءٍ لَهَا سَوْرَةٌ
 عَتَّقَهَا الْحَانُوتُ دَهْرًا فَقَدْ
 نَشَرَبَهَا صَرِفًا وَمَمْرُوجَةً
 تَدِبُّ فِي الْجِسْمِ دَيْبًا كَمَا
 كَأْسًا إِذَا مَا الشَّيْخُ وَالِي بِهَا
 (مِنْ خَمْرٍ يَيْسَانُ تَخْيِرُهَا
 يَسْعَى بِهَا أَحْمَرُ ذُو بُرْنُسٍ
 أَرْوَعٌ لِلدَّعْوَةِ مُسْتَعَجِلٌ

مِنْ يَيْتِ رَأْسِ عَتَّقَتْ فِي الْخِيَامِ
 مَرًّا عَلَيْهَا فَرَطُ عَامٍ فَعَامٌ
 ثُمَّ نَعْنَى فِي يُوتِ الرُّخَامِ
 دَبٌّ دَبِّي وَسَطَ رَقَاقِ هِيَامِ
 خَمْسًا تَرَدَّى بِرِدَائِ الْغُلَامِ
 تَرْيَاقَةً تُسْرِعُ قَتْرَ الْعِظَامِ
 مَخْتَلِقُ الذِّفْرَى شَدِيدُ الْحَزَامِ
 لَمْ يَثْنِهِ الشَّانُ خَفِيفُ الْقِيَامِ

(١) قوله كما دب دبي هو أصغر ما يكون من الجراد والنمل . والرقاق
 الأرض من غير رمل . وهيام صفة للأرض أى ذات تراب يُخالطه رمل
 يَنْشَفُ الْمَاءُ نَشْفًا (٢) ييسان موضع تنسب إليه الخمر . وترياقة العرب
 تسمى الخمر ترياقة لأنها تذهب بالهمم والترياق فى الأصل دواء السموم قال الأعشى
 سَقَنِي بِصَهْبَاءِ تَرْيَاقَةٍ مَتَى مَا تُكَلِّينِ عِظَامِي تَلِينُ
 وضميرها يعود الى الخمر أى يطوف علينا بها رجل أحمرا الخ . ومختلق الذفرى
 أى تام الخلق والجمال المعتدل شاب طويل . وقوله أروع للدعوة أى نشيط
 خفيف عند الدعوة

(دَعِ ذِكْرَهَا وَأَنْتُمْ إِلَى جَسْرَةٍ جَلْدِيَّةٍ ذَاتِ مِرَاحٍ عَقَامٍ
 دَقِيقَةٍ الْمَشِيَّةِ زِيَّافَةٍ تَهْوِي خَنُوفًا فِي فُضُولِ الزِّمَامِ
 تَحْسِبُهَا مَجْنُونَةٌ تَغْتَلِي إِذَا لَفَعَ الْآلُ رُؤُوسَ الْإِيكَامِ)
 (قَوْمِي بَنُو النَّجَّارِ إِذْ أَقْبَلْتَ شَبَاهَ تَرْجِي أَهْلَهَا بِالْقَتَامِ
 لَا تَخْذُلُ الْجَارَ وَلَا نُسَلِمُ السَّمُولِيَّ وَلَا نُخْصَمُ يَوْمَ الْخِصَامِ
 مِنَا الَّذِي يُحْمَدُ مَعْرُوفُهُ وَيَفْرُجُ الْأَلْزَبَةَ يَوْمَ الزِّحَامِ)

وقال يوم الوفاة * من ثانی الطویل والقاقية متدارك *

هَلْ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودُّ وَالْعُودُ وَالنَّدَى * وَجَاهُ الْمُلُوكِ وَأَحْتِمَالُ الْعِظَائِمِ

(١) قوله دع ذكرها وانتم الى جسرته الى وصف الخمر الى وصف ناقته فقوله وانتم الى اسند الحديث وارفعه الى ذكر جسرته وهي الناقة الماضية وجلدية اي شديدة غليظة وعقام لا تولد . وزيافة مختالة في مشيتها . وتهوي خنوقا اي تميل بيديها في احد شقيها من النشاط ولفع الال اي اذا شمل وغطى السراب رؤس الايكام (٢) قوله اذا قبلت شهباء اي سنة شهباء ذات جذب وقحط . والقتام الغبار . وقوله ولا نخصم اي لا تغلب بالحجة والالزبة الشدة (٣) قوله إلا السودد هو الشرف معروف . والعود الطريق القديم

نَصَرْنَا وَآوَيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 بِحَيِّ حَرِيدٍ أَصْلُهُ وَذِمَارُهُ
 نَصَرْنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسَطَ رِحَالِنَا
 جَعَلْنَا بَيْنَنَا دُونَهُ وَبَنَاتِنَا
 وَنَحْنُ ضَرَبْنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا
 وَنَحْنُ وَلَدْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمَهَا
 لَنَا الْمَلِكُ فِي الْأَشْرَاكِ وَالسَّبْقُ فِي الْهَدْيِ * وَنَصَرُ النَّبِيَّ وَابْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ
 (بَنِي دَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا وَإِنْ فَخَرْتُمْ
 هَبَلْتُمْ عَلَيْنَا تَفْخَرُونَ وَأَنْتُمْ
 يَعُودُونَ بِالْأَعْدَاءِ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ
 أَنَا خَوْلٌ مِنْ بَيْنِ ظَهْرٍ وَخَادِمٌ)

(١) قوله بجي حريد متعلق بأوينا في البيت قبله أي آوينا بجي
 حريد منفرد معتزل من جماعة القبيلة (٢) قوله نبي المغانم وهو ما حصل
 للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد وأصل النبي الرجوع كأنه
 في الأصل لم يرجع اليهم (٣) قوله لنا الملك في الأشراك جمع شرك وهو
 النصيب كما يقال قسم وأقسام . والملك ما ملك يقال هذا ملك يدي وملك
 يدي وما لأحد في هذا ملك غيري وملك (٤) بني دارم حتى من
 بني تميم فهم بينها وشرفها . وعلينا متعلق بتفخرون . والخول الرعاة والظئر
 المُرْضعة غير ولدها

(فَإِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِحَقِّنِ دِمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ أَنْ تَقْسَمُوا فِي الْمَقَاسِمِ
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدًّا وَأَسْلِمُوا وَلَا تَلْبَسُوا زِيًّا كَزِيِّ الْأَعَاجِمِ
وَإِلَّا أَجْحَنَّاكُمْ وَسُقْنَا نِسَاءَكُمْ بِصَمِّ الْقَنَا وَالْمُقْرَبَاتِ الصَّلَادِمِ
وَأَفْضَلَ مَا نِلْتُمْ مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى رِدَافَتًا عِنْدَ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ)

وقال رضى الله عنه يُجِيبُ ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ حِينَ بَكَى أَهْلَ بَدْرٍ

﴿ من ثانى الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

إِبْكِ بَكَتْ عَيْنَاكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ بِدَمٍ يَعْلُ غُرُوبَهَا بِسِجَامٍ

(١) المقاسم جمع مقسم نصيب الانسان من الشئ فمعنى قول الشاعر
أن تقسموا فى المقاسم أى وينال كل منكم نصيبه وحظه فلا تجعلوا لله ندًا
وهو جواب الشرط . والزى الشكل والهيئة . والمقربات من الخيل التى
ضمرت للركوب الصلادم الشديد الحافر . وقوله رداقتنا الردافة أن يجلس
الملك ويجلس الردف عن يمينه فاذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس
واذا غزا الملك قعد الردف فى موضعه وكان خليفته على الناس حتى ينصرف
واذا عادت كتيبة الملك أخذ الردف المرباع وكانت الردافة فى الجاهلية لى
يربوع ولذا يقول جرير وهو منهم

رَبَعْنَا وَأَرْدَفْنَا الْمُلُوكَ فَظَلَلُوا وَطَابَ الْأَحَالِيْبِ الثَّمَامُ الْمُنْرَعَا

(٢) . يعل غروبها أى يروى غروبها بسجام بدمع سائل

ماذا بَكَيْتَ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا هَلَا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَامِ
 وَذَكَرْتَ مِنَّا مَا جَدًّا ذَاهِمَةً سَمَحَ الْخَلَائِقِ مَا جَدًّا لِإِقْدَامِ
 (أَعْنَى النَّبِيِّ أَخَالَتْ كَرَمَ وَالنَّدَى وَأَبْرًا مِنْ يُولَى عَلَى الْأَقْسَامِ
 فَلَمِثْلُهُ وَلَمِثْلُ مَا يَدْعُو لَهُ كَانَ الْمُدَّحَ ثُمَّ غَيْرَ كَهَامِ)

وقال * من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب *

(مَا بِالْ عَيْنِكَ يَا حَسَّانُ لَمْ تَنَمْ مَا إِنْ تَغَمَّضُ إِلَّا مَوْتِمَ الْقَسَمِ
 لَمْ أَحْسِبِ الشَّمْسَ تَبْدُو بِالْعِشَاءِ فَقَدْ لَا قَيْتُ شَمْسًا تُجَلِّي لَيْلَةَ الظُّلَمِ
 فَرَعُ النِّسَاءِ وَفَرَعُ الْقَوْمِ وَالِدُهَا أَهْلُ الْجَلَالَةِ وَالْإِيْفَاءِ بِالذِّمَمِ
 لَقَدْ حَلَفْتُ وَلَمْ تَحْلِفْ عَلَى كَذِبٍ يَا ابْنَ الْفَرُيْعَةِ مَا كَلَّفْتَ مِنْ أُمَّمِ)

(١) قوله وأبراً أى أقسط وأعدل . والمدح هو المدوح جداً يريد به
 النبي عليه الصلاة والسلام . وقوله ثم غير كهام أى بطى عن النصره والحرب
 (٢) الآ مؤتم القسم أى الآ بمقدار التلفظ باليمين والوتم الكسر
 والدق يكفى بذلك عن قلة نومه وفى الحديث أنه كان لا ينام التكبير أى
 لا يكسره بل يأتى به تاماً أى ينام لفظه . وقوله شمسا يكفى بها عن المرأة
 المتغزل بها . وقوله فرع النساء أى هى فرع النساء أى تعلوهن بالشرف والجمال
 والأم الشئ اليسير أى ما كلفت وتحملت المشقة من شئ يسير بل من
 شئ عظيم وهو حب هذه المرأة الذى أجهدى

وقال ﴿ من ثانی الطویل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

(الین إذا لان العشیرُ فإن تَکُنْ به جنة فجنّتی أنا أقدمُ
 قریبٌ بعیدٌ خیرُهُ قبلَ شرِّهِ إذا طلبوا مِنی الغرامةَ أغرمُ
 إذا مات منّا سیدٌ سادَ مثلهُ رَحیبُ الذراعِ بالسیادةِ خضرمُ
 یُحیبُ إلى الجلیّ ویحتضِرُ الوغیّ أخوثةٌ یزدادُ خیراً أو یُکرمُ)

وقال في رجل من غسان قتله كسرى من ثانی الطویل والقافية متدارك

تناولنی کسری بیوسی ودونهُ قفافٌ من الصّمانِ فالمتلّمُ
 (ففعجنی لا وفقَ اللهُ امرهُ بأبيضَ وهابٍ قليلِ التّجهمِ
 لتعفُ مِياهُ الحارثینِ وقد عفتُ مِياهُهُما من کلِّ حیٍّ عرمرمٍ)

- (١) العشير فعيل بمعنى مخالط . والجنة الجنون وفي التنزيل العزيز أم به جنة . وقوله قريب بعيد الخ أي ان خيري يسبق اساءتي القريب والبعيد في ذلك سواء . وقوله رحيب الذراع أي واسع القوة عند الشدائد . والجلي الأمر العظيم
- (٢) قوله بيوسی هي ضد النعمى . والقفاف جمع قف وهي الارض الغليظة الواسعة (٣) لا وفق الله أمره دعاء على كسرى وهو اعتراض بين الفعل ومتعلقه وقوله وهاب فعال أي كثير الهبة العطية الخالية عن الأعباض والأغراض وهو من أبنية المبالغة . والتجهم القطوب والغضب . وتعف لتقفر وتُدثر . والحيّ العرمرم العظيم

وَأَقْفَرَ مِنْ حُضَارِهِ مَوِزِدُ أَهْلِهِ وَقَدْ كَانَ يُرْوَى فِي قِلَالٍ وَحَنْتَمٍ
 (وَقُلْتُ لَعِينٍ بِالْجَوِيَّةِ يَا أَسْلَمِي نَعَمْ ثُمَّ لَمْ تَنْطِقْ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
 دِيَارُ مَلُوكٍ قَدْ أَرَاهُمْ بِنَبْطَةَ زَمَانَ عَمُودِ الْمَلِكِ لَمْ يَتَهَدَّمِ
 لَعَمْرِي لِحَرْتٍ بَيْنَ قُفٍّ وَرَمْلَةٍ يَبْرَثُ عَلَتْ أَنْهَارُهُ كُلُّ مَخْرَمِ
 لَدَى كُلِّ بَنِيَانٍ رَفِيعٍ وَمَجْلِسٍ * نَشَاوَى وَكَأْسٍ اخْلِصَتْ لَمْ تَصْرَمِ
 أَحَبُّ إِلَى حَسَّانَ لَوْ يَسْتَطِيعُهُ مِنَ الْمُرْقِصَاتِ مِنْ غِفَارٍ وَأَسْلَمِ)

وقال * من ثانی الکامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر *

اللَّهُ أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ وَبِنَا أَعَزَّ نَبِيَّهُ وَكِنَابَهُ
 وَأَعَزَّنَا بِالضَّرْبِ وَالْإِقْدَامِ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ تُطِيرُ سَيُوفُنَا
 فِيهِ الْجَاهِجِمَ عَنْ فِرَاحِ الْهَامِ

- (١) الورد النضيب من الماء والقلال جمع قلة وهي الجرّة العظيمة ونائب
 فاعل يروى يعود الى الورد (٢) الجويّة اسم موضع . والنبطة حسن الحال
 والحرت اسم موضع . والبرث مكان لبن سهل يُنبت سريعاً قال الجعدي
 على جانبي حائرٍ مفرطٍ يبرث تبوّأه مُعْتَبِ
 والمخرم الطريق في الجبل أو الرمل . ونشأوى سكارى . وغفار وأسلم قبيطان
 (٣) فراخ الهام فرخ الرأس الدماغ وضير فيه للمعترك

(يَنْتَابُنَا جِبْرِيلُ فِي آيَاتِنَا
يَتْلُو عَلَيْنَا النُّورَ فِيهَا مُحْكَمًا
فَنَكُونُ أَوَّلَ مُسْتَحَلِّ حَلَالِهِ
نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
الْخَائِضُ غَمَرَاتٍ كُلِّ مَنِيَّةٍ
وَالْمَبْرُمُونَ قَوَى الْأُمُورِ بَعِزْمِهِمْ
سَائِلِ آبَا كَرِبٍ وَسَائِلِ تَبَعًا
بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَالْأَحْكَامِ
قِسْمًا لِعَمْرُكَ لَيْسَ كَالْأَقْسَامِ
وَمُحَرَّمِ اللَّهِ كُلِّ حَرَامِ
وَنِظَامِهَا وَزِمَامِ كُلِّ زِمَامِ
وَالضَّامِنُونَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ
وَالنَّافِضُونَ مَرَاثِرَ الْأَفْوَامِ)
عَنَا وَأَهْلَ الْعَتْرِ وَالْأَزْلَامِ

(١) قوله ينتابنا جبريل أى يتاوبنا ويأتينا مرة بعد أخرى. والنور يريد به التنزيل العزيز . والقسم الحظ والنصيب من الخير والاقسام جمع قسم مثل حمل وأحمال . وقوله مستحل حلاله أى نبيح ما يحله الله لنا ونحرم ما يحرمه علينا . والخيار خلاف الاشرار وقد يكون للواحد والاثنين والجميع والمذكر والمؤنث . وقوله الخائض غمرات حذف النون للاضافة . وقوله المبرمون قوى الامور الخ فى البيت اسناره تصريحية شبه توثق الامور بالبرم الذى هو احكام قوى الجبل وطاقاته واستعير له اسمه واشتق منه مبرمون بمعنى محكمون وقد تكون استعارة بالكناية وكذا يقال فى قوله والناقضون الخ والمراد جمع مريرة وهى العزيمة وفى البيت أيضا المقابلة بين البرم والنقض

(٢) قوله وأهل العتر هو صنم يُعترله قال زهير

(وَأَسْأَلُ ذَوِي الْأَلْبَابِ عَنْ سَرَوَاتِهِمْ * يَوْمَ الْعَمِينَ فَحَاجِرٍ فَرُوَامٍ
 إِنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنَا مَنَعَهُ وَنَجُودُ بِالْمَعْرُوفِ لِلْمُعْتَمِ
 وَتَرْدُ عَادِيَةَ الْخَمِيسِ سِيُوفُنَا وَتُقِيمُ رَأْسَ الْأَصِيدِ الْقَمَمِ)
 مَا زَالَ وَقَعُ سِيُوفِنَا وَرِمَاحِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تَجَالِدٍ وَتَرَامٍ
 حَتَّى تَرَ كُنَا الْأَرْضَ سَهْلًا حَزْنُهَا مِنْظُومَةً مِنْ خَيْلِنَا بِنِظَامٍ
 وَنَجَا أَرَاهِطُ أَبْعَطُوا وَأَوْأَبُهُمْ ثَبَتُوا لَمَّا رَجَعُوا إِذَا بِسَلَامٍ
 فَأَيْنَ فَخَرْتُ بِهِمْ لَمِثْلُ قَدِيمِهِمْ فَخَرَ اللَّيْبُ بِهِ عَلَى الْأَقْوَامِ

وكان لما تنصر جبلة بن الأيهم الغساني كما مرَّ حديثُ ذلك في قافية
 الرء بعث الى حسان رضى الله عنه بصلة عظيمة مع رجل ليدفعها

فزل عنها وأوفى رأس مرقبة كناصب العتر دمي رأسه النسك

وهذا الصنم كان يُقرب له عتر أي ذبح فيذبح له ويصيب رأسه من دم
 العتر والازلأم القداح كانت تقريش في الجاهلية مكتوب عليها أمر ونهى وافعل
 ولا تفعل. وأبا كرب البماني ملك من ملوك حمير واسمه أسعد بن مالك الحميري
 (١) قوله عن سرواتهم أي أشرفهم . والمعتم الضيف المتأخر الذي

يجىء في ثلث الليل الأول من العتمة . والحميس الجيش العظيم . والأصيد
 الذي لا يستطيع الاتفات . والقمام من الرجال السيد الكثير الخير الواسع الفضل

(٢) قوله أبعطوا يقال أبعط الرجل في السوم تباعد وتجاوز القدر والسلام السلامة

اليه لما بلغه من ذلك الرجل أنه صار مضروورَ البصر كبير السن فلما قدم الرجل قدم على عمر رضى الله عنه فسأله عن هرقل وجبله فقص عليه القصة من أولها الى آخرها فقال أو رأيت جبلة يشرب الخمر قال نعم قال أبعدده الله تعجل فانية اشتراها بياقية فما ربحت تجارتة فهل سرح معك شيئا قال سرح الى حسان خمسمائة دينار وخمسة أثواب ديباج قال هاتها وبعث الى حسان فأقبل يقوده قائده حتى دنا فسلم وقال يا أمير المؤمنين إنني لأجد أرواح آل جفنة فقال عمر رضى الله عنه قد تزع الله تبارك وتعالى لك منه على رغم أنفه وأتاك بمعونة فأخذها وانصرف وهو يقول

✽ من ثانى الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر ✽

لَمْ يَنْدُهُمْ أَبَاؤُهُمْ بِاللُّومِ	إِنَّ ابْنَ جَفْنَةَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ
كَلَّا وَلَا مُتَّصِرًا بِالرُّومِ	لَمْ يَنْسَنِي بِالشَّامِ إِذْ هُوَ رُبَّهَا
إِلَّا كَبَعْضِ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ	(يُعْطَى الْجَزِيلَ وَلَا يَرَاهُ عِنْدَهُ
وَسَقَى فَرَوَانِي مِنَ الْخُرْطُومِ)	وَأَتَيْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَجْلِسِي

(١) يعطى الجزيل الخ أى انه يكثر من العطاء ويراه في عينه قليلا حتى يفكر أنه سيدم عليه . والخرطوم الخ السريعة الاسكار

فقال له رجل أتذكر قوما كانوا ملوكا فأبادهم الله وأفناهم فقال
 ممن الرجل قال مزي نبي قال أما والله لولا سوابق قومك مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لطوقتك طوق الحمامة وقال للرجل
 الذي جاء من عند جيلة ما كان ليخيل بي خليلي فما قال لك قال
 الرجل قال لي ان وجدته حيا فادفعها اليه وان وجدته ميتا فاطرح
 الثياب على قبره وابتع بهذه الدنانير بئنا فانحرها على قبره فقال
 حسان لبتك وجدتي ميتا ففعلت ذلك بي

وقال * من ثانی الطویل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك *

(لَمَنْ مَنَزَلٌ عَافٍ كَأَنَّ رُسُومَهُ	خِيَاعِيلٌ رِيْطٌ سَابِرِيٌّ مَرْمَمٌ
خَلَاءِ الْمَبَادِي مَا بِهِ غَيْرٌ كَدٍ	ثَلَاثٌ كَأَمْثَالِ الْحَمَائِمِ جُثْمٌ
وغيرُ شَجِيحٍ مَائِلٍ حَالِفِ الْبَلِي	وغيرُ بَقَايَا كَأَلْسَحِيقِ الْمُنْعَمِ
تَعْلُ رِيَّاحِ الصَّيْفِ بِأَلِي هَشِيمِهِ	عَلَى مَائِلٍ كَأَلْحَوْضِ عَافٍ مِثْلِمِ

(١) الخيل والخييل واحد وهو ثوب يجاب وسطه شبيه بالآتب ويخاط

أحد شقيه والخيل أيضا تبة من ادم تقدد ويلبسها الجوارى وهى الرهط. والمرسم
 المعلم. ومباديه ظواهره. والركد أراد الاثني شبهها بالحمام الجثم. والشجيج
 الوند. ومائل قائم متصب. والبقايا ما بقى من آثار الدار تلوح كأنها ثوب خلق
 موشا. والهشيم ما جف من الشجر يريد أن الرياح تعتاده مرة بعد مرة

كَسْتَهُ سَرَايِلُ الْبَلْبِيِّ بَعْدَ عَهْدِهِ وَجَوْنُ سَرَى بِالْوَابِلِ الْمُتَهَزِّمِ
 وَقَدْ كَانَ ذَا أَهْلٍ كَبِيرٍ وَغَبِطَةٍ إِذَا الْجَبَلُ حَبِلَ الْوَصْلَ لَمْ يَتَصَرَّمِ
 (وَإِذْ نَحْنُ جِيرَانٌ كَثِيرٌ بَغِطَةٌ وَإِذْ مَاضَى مِنْ عَيْشِنَا لَمْ يُصَرَّمِ
 وَكُلُّ حَيْثِ الْوَدْقِ مُنْبَعِقِ الْعُرَى مَتَى تَزُجُّهُ الرِّيحُ الْوَاوِاقِحُ يَسْجُمُ
 ضَعِيفِ الْعُرَى دَانَ مِنَ الْأَرْضِ بَرَكَةٌ مَسْفٍ كَمِثْلِ الطُّودِ إِذْ كَظَمَ الْأَسْحَمِ
 فَإِنْ تَكُ لَيْلِي قَدْ نَأَتْكَ دِيَارُهَا وَصَنَّتْ بِحَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُتَمِّمِ
 (وَهَمَّتْ بِصَرَمِ الْجَبَلِ بَعْدَ وَصَالِهِ وَأَصْنَعْتَ لِقَوْلِ الْكَاشِحِ الْمُتَزَعِّمِ
 فَحَاجِلُهَا بِالرِّثِّ عِنْدِي وَلَا الَّذِي يُغَيِّرُهُ نَأَى وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمْ)

كالتهل والعلل . والمائل أراد النوى الدارس والمائل أيضا الشاهد على وجه الأرض
 (١) قوله كسته الخ يريد أن الرياح كسته البلي بكرورها عليه فاختلفنه
 والجون السحاب الأسود . والسارى الماطر ليلا . والوابل أشد المطر وقعا
 واعظمه قطرا . والمتهزم المتشقق بالماء (٢) الغبطة النعمة وحسن الحال والترفه
 والودق المطر . والمنبعق الكثير الصب . وضعف عراه تحلله بالماء . والمسف
 السحاب الداني من الأرض يكاد يمسكه من قام براحته . والأكظم
 المتلى . والأسحم الأسود (٣) المتزعم القائل غير المقول الصالح والمدعى
 مالم يكن والرث الخلق البالي

لَعَمْرُأُ بِكَ الْخَيْرَ مَا ضَاعَ سِرُّكُمْ لَدَى فَتَجَزِيَنِي بِعَادًا وَتَصْرِي
وَمَا حَبَّهَا لَوْ وَكَلَّتَنِي بِوَصْلِهِ وَلَوْ صَرَّمِ الْخَلَانَ بِالْمُتَصَرِّمِ
(وَلَا ضِنِقْتُ ذُرْعًا بِالْهَوَى إِذْ ضَمَمْتُهُ* وَلَا كُضِّصَ صَدْرِي بِالْحَدِيثِ الْمُكْتَمِ
وَلَا كَانَ مِمَّا كَانَ مِمَّا تَقَوْلُوا عَلَيَّ وَتَشَاوَا غَيْرَ ظَنِّ مُرْجَمِ)
فَإِنْ كُنْتُ لَمَّا تُخْبِرُنِي فَسَائِلِي ذَوِي الْعِلْمِ عَنَّا كَيْ تَنْبِي فَتَعْلَمِي
(مَتَى تَسْأَلِي عَنَّا تَنْبِي بَانِنَا كِرَامٌ وَأَنَا أَهْلُ عَزِّ مُقَدَّمِ
وَأَنَا عِرَانِينَ صِقُورٍ مَصَالِتُ نَهْرٌ قَنَاءٌ مَتْنَهَا لَمْ يُوصَمِ
لَعَمْرُكَ مَا الْمُعْتَرُّ يَأْتِي بِلَادِنَا لِنَمْنَعُهُ بِالصَّانِعِ الْمُتَهْضَمِ)
وَمَا السَّيِّدُ الْجَبَّارُ حِينَ يُرِيدُنَا بِكَيْدٍ عَلَيَّ أَرْمَاحِنَا بِمُحْرَمِ
وَلَا ضَيْفُنَا عِنْدَ الْقَرَى بِمُدْفَعِ وَمَا جَارُنَا فِي النَّائِبَاتِ بِمُسْلَمِ

- (١) الخير بدل من أيك بدل كل من كل أي لعمر أيك الرجل الخير
(٢) ضمته صدرى اشتمل عليه صدرى . ونث الحديث به
(٣) تنبي التفات من الخطاب للفتية وعرانين أى شداد لانطاق . واللام
فى لعمرك موطئة للقسم وعمرك مبتدأ والخبر محذوف وجوبا أى قسمى
والمعتز المعترض للمعروف من غير أن يسأل . والصانع المتهم الحصن
الداخل بعضه فى بعض . وخبر ما محذوف أى وتأخر عنه

نَبِيحٌ حَمِيٌّ ذِي الْعِزِّ حِينَ نَكِيدُهُ وَنَحْيِي حَامَانَا بِالْوَشِيحِ الْمُقْوَمِ
 (وَنَحْنُ إِذَا لَمْ يُبْرَمِ النَّاسُ أَمْرَهُمْ نَكُونُ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْحَقِّ مُبْرَمِ
 وَلَوْ وَزَنْتَ رَضْوَى بِحِلْمِ سِرَاتِنَا لَمَالَ بِرَضْوَى حِلْمُنَا وَيَلْمَلِمِ
 وَنَحْنُ إِذَا مَا الْحَرْبُ حَلَّ صِرَارُهَا * وَجَادَتْ عَلَى الْحَلَابِ بِالنُّوْتِ وَالْدَمِ
 وَلَمْ يُرْجِ إِلَّا كُلُّ أَرْوَعٍ مَا جَدِ شَدِيدِ الْقُوَى ذِي عِزَّةٍ وَتَكْرَمِ
 نَكُونُ زِمَامَ الْقَائِدِينَ إِلَى الْوَعْيِ إِذَا الْفَسْلُ الرَّعْدِ يُدُ لَمْ يَتَقَدَّمِ
 فَحَنُّ كَذَلِكَ الدَّهْرِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا نَعُودُ عَلَى جِهَالِهِمْ بِالْتَحَلُّمِ
 فَلَوْ فَهَمُوا أَوْ وَقَفُوا رُشْدًا مَرَّهُمْ لَعُدْنَا عَلَيْهِمْ بَعْدَ بُوْئِي بِأَنْعَمِ
 (وَإِنَّا إِذَا مَا الْأَفْقُ أَمْسَى كَأَنَّمَا عَلَى حَافَتِيهِ مُمْسِيًا لَوْ نُنْجِدُ عِنْدَمِ
 لَنُنْظِمُ فِي الْمَشْتَى وَنَطْعُنُ بِالْقَنَاةِ إِذَا الْحَرْبُ عَادَتْ كَالْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ)

(١) يبرم الناس أمرهم أي يحكموه . ورضوى جبل وكذا يللم . وقوله
 إذا ما الحرب النخ شبه الحرب بالناقة إذا حلَّ صرارها فخلبوا درت فكذلك
 الحرب إذا هيَّجت هاجت (٢) قوله إذا ما الأفق النخ يريد احمرار الأفق
 في الجذب وموقعه من الاعراب اسم لفعل يفسره ما بعده وأنشد للفرزدق
 إذا الأفقُ الغريُّ أَمْسَى كَأَنَّهُ سَدَى أَرْجُونَ وَأَسْتَقَلَّتْ عَبُورُهَا
 والمضرم المنقد

(وَتَلْقَى لَدَى أَيَاتِنَا حِينَ تُجْتَدَى
مَجَالِسَ فِيهَا كُلُّ كَهْلٍ مَعَمَّ
رَفِيعِ عِمَادِ الْبَيْتِ يَسْتُرُ عَرْضَهُ
مِنَ الدَّمِّ مَيِّمُونَ النَّقِيَّةِ خَضْرَمَ
ضُرُوبٍ بِأَعْجَازِ الْقِدَاحِ إِذَا شَتَا
سَرِيعٍ إِلَى دَاعِي الْهَيَّاجِ مُصَمِّمِ
أَشْمِ طَوِيلِ السَّاعِدَيْنِ سَمِيدِعِ
مُعِيدِ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ مُكَلِّمِ

وقال يمدح مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي
النوفلي * من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك
أَعْيُنِ الْأَبْيَكِيِّ سَيِّدِ النَّاسِ وَأُسْفَحِي * بِدَمْعٍ فَإِنِ أَنْزَقْتَهُ فَاسْكَبِي الدَّمَ

(١) نجتدى يطلب ما عندنا والجدنا العطاء وجدوت الرجل اذا ساء
وجدوته اذا اعطيته وهذا ضد وأنشد

جَدَوْتُ أَنَسًا مُوسَعِينَ فَمَا جَدَوَا أَلَا آلَهُ فَآجِدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادُ
ونقبة الرجل رأيه وحزمه . والخضرم الجواد . وقوله ضروب باعجاز القدا-
الخ يريد انه صاحب ميسر والميسر كان عندهم من مكارم فعالهم . ومكلم مجر-

(٢) أعين الهمزة للنداء وعين منادى حذفته منه الياء لوقوعها موق-
ما يحذف في النداء وهو التنوين ولأن الكسرة تدل عليه وباب النداء باب

حذف وإيجاز . وقوله واسفحي عطف على ابكي يقال سفح الرجل الد-
والدمع سفحا من باب نفع صبه وربما استعمل لازما فليل سفح الماء اذ
أنصب فهو مسفوح . وقوله أنزفته يقال نزفت البئر نزفا استخرجت ماءها كما
قزفت هي يتعدى ولا يتعدى والسكب الصب

وَبَكَى عَظِيمَ الْمَشْعَرَيْنِ وَرَبَّهَا عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفٌ لَهُ مَا تَكَلَّمَا
 (وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا مِنْ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا
 أَجْرَتْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا عِبَادَكَ مَا لَبِي مُلْبٌ وَأَحْرَمَا)
 فَلَوْ سُئِلَتْ عَنْهُ مَعَدٌّ بِأَسْرِهَا وَقَحْطَانُ أَوْ بَاقِي بَقِيَّةِ جُرْهُمَا

(١) لو لامتناع الثانى لامتناع الأول فان وجود مطعم متنف لامتناع الاخلاذ وهو الابقاء وأن حرف من الحروف المشبهة بالفعل تنصب وترفع الجزئين . ومجدا اسمه واخلد الدهر واحدا خبره وضمير أخلد يرجع الى المجد وهو فاعله والدهر نصب على الظرف وواحدا مفعول لأخلد . ومن الناس صفة لواحد . وقوله أبقى مجده جواب لو والضمير يرجع الى مطعم المدح وهو متأخر وذلك للضرورة وقد أجاز نحو ذلك من غير ضرورة الاخفش وابن جنى وأبو عبد الله الطوال لان استلزام الفعل للمفعول يقوم مقام تقدمه فأجازوا نحو ضرب غلامه زيدا ومنه الجمهور لعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ومطعم هذا هو والدجبير بن مطعم صحابي جليل أسلم بعد الحديبية وقبل الفتح وقيل أسلم فى الفتح وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلّمه فى أسارى بدر فقال لو كان الشيخ أبوك حيّا فأتانا فيهم شفيعا لشفعناه وكان له عند رسول الله يدٌ وهو أنه كان أجار رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف حين دعا ثقيفا الى الاسلام وهذا معنى قول الشاعر * أَجْرَتْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ النَّخ وَالْعِبَادَ الْعَيْدَ جَمَعَ عَبْدُ وَاسِمٍ أَصْبَحَ يَعُودُ إِلَى ثَقِيفٍ

لَقَالُوا هُوَ الْمَوْفَىٰ بِمُخْفَرَةٍ جَارِهِ ۖ وَذِمَّتِهِ يَوْمًا إِذَا مَا تَدَمَّمَا
 فَمَا تَطَّلَعُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ فَوْقَهُمْ ۖ عَلَىٰ مِثْلِهِ مِنْهُمْ أَعَزُّ وَأَكْرَمَا
 إِبَاءٍ إِذَا يَأْبَىٰ وَأَكْرَمَ شِيمَةً ۖ وَأَنْ نُّوْمَ عَنْ جَارٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

وقال رضى الله عنه وكان تزوج امرأة من أسلم فولدت له غلاما
 فقال يهجوها * من ثاني الطويل والقافية متدارك *

غلامٌ أتاه اللؤمُ من شطرِ خاله ۖ لَهُ جَانِبٌ وَافٍ وَآخِرُ أَكْثَمٍ
 فقالت بجيبه * من ثاني الطويل والقافية متدارك *

غُلامٌ أتاه اللؤمُ من نحوِ عمه ۖ وَمِنْ خَيْرِ أَعْرَاقِ ابْنِ حَسَّانٍ أَسْلَمُ
 وقال * من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك *

إِنِّي لَعَمْرُ أَيْبِكَ شَرٌّ مِنْ أَبِي ۖ وَلَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَيْبِكَ وَأَكْرَمُ
 وَبَنُوكَ نَوْكِي كُلُّهُمْ ذُو عَلِيٍّ ۖ وَلَا أَنْتَ شَرٌّ مِنْ بَنِيكَ وَالْأَمُّ

(١) قوله إباء إذا يأبى يرجع الى قوله أعز في البيت قبله أى هو عزيز
 النفس يابى الدنية ولا يقبل الضيم . وأنوم عن جار يريد انه ساكن متواضع
 لله سبحانه وتعالى (٢) قوله وآخر أكرم أى شعبان (٣) قوله وبنوك
 نوكى أى حقتى وفي حديث الضحاك ان قُصَّاصِكُمْ نَوْكِي

وقال رضى الله عنه لِيُزُهَيْرِ بْنِ الْأَغْرَبِ وَجَامِعٍ وَهَمَّا مِنْ هُدَيْلِ بْنِ
 مَدْرُكَةَ وَكَانَا جَعَلَا لِحَبِيبِ ذِمَّتِهِمَا وَلَمْ يَفِيَا وَبَاعَاهُ ﴿مِنْ ثَانِي الطَّوِيلِ﴾
 أَبْلَغَ بَنِي عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو بِأَنَّ أَخَاهُمْ
 شَرَاهُ زُهَيْرِ بْنِ الْأَغْرَبِ وَجَامِعٍ
 وَكَانَا قَدِيمًا يَرْكَبَانِ الْمَحَارِمَا
 (أَجْرْتُمْ فَلَمَّا أَنْ أَجْرْتُمْ غَدَرْتُمْ
 وَكُنْتُمْ بِأَكْنَافِ الرَّجِيعِ لَهَاذِمَا
 فَلَيْتَ خَيْبًا لَمْ تَخْنَهُ أَمَانَةً
 وَلَيْتَ خَيْبًا كَانَ بِالْقَوْمِ عَالِمًا)

وقال يهجو الوليد بن المغيرة ﴿ من أول الوافر والقافية متواتر ﴾
 وَصَقَّبُ وَالِدٌ لِأَبِيكَ قَيْنٌ
 لَيْسَ حَلٌّ فِي شُعْبِ الْأَرْوَمِ

(١) قوله شراه النخ قد أوضحنا لك المقام في قافية الباء فراجعه . والمحارما
 جمع محرم وهو كل شيء نهى عن فعله (٢) . أكناف الرجيع ماء لهديل على
 أربعة عشر ميلا من عسفان . والهازم اللصوص . وخيبا هو ابن عدي الأنصاري
 (٣) قوله وصقعب النخ قال ابن اليقظان يزعمون ان الوليد بن المغيرة
 كان يقال له دنسم بن صقعب وكان صقعب عبدا روميا فرغب فيه المغيرة
 فادعاه وألحق صقعبا بالشام فاشتاق له فصوره في الحائط وهذا معنى قول
 حسان في القصيدة بعدها « قل لابن صقعب أخف الشخص واكتنم »
 وقوله فيها أيضا قل للوليد متى سميت باسمك النخ . والقين الحداد

(وَلِطَنَ حُبَاشَةَ السُّودَاءِ عَدَدٌ وَسَائِلَ كُلِّ ذِي حَسَبٍ كَرِيمٍ
تُسَمَّوْنَ الْمُغَيَّرَةَ وَهُوَ ظَلَمٌ وَيُنْسَى دَيْسَمُ الْإِسْمُ الْقَدِيمُ)^١
وقال يهجوهُ أيضاً * من أول البسيط والقافية متراكب *

باهي ابنُ صَقْعَبٍ إِذَا تَرَى بِكَلْبَتِهِ * قُلْ لِابْنِ صَقْعَبٍ أَخْفِ الشَّخْصَ وَانْتِمْ^٢
قُلْ لِلْوَلِيدِ مَتَى سُمِّيتَ بِأَسْمِكَ ذَا * أَمْ كَانَ دَيْسَمٌ فِي الْأَسْمَاءِ كَالْحَلْمِ
(وَإِذْ حُبَاشَةُ أُمِّ لَاتَسُرُّهَا * لَنَا كِحٌ فِي الذُّرَى زَوْجًا وَلَمْ تَتِمَّ
فَالْحَقُّ بِقَيْنِكَ قَيْنَ السُّوءِ إِنْ لَهْ * كِيرًا إِيَابِ عَجُوزِ السُّوءِ لَمْ يَرِمِ
تَلِكُمْ مَصَاتِعُكُمْ فِي الدَّهْرِ قَدْ عُرِفَتْ ضَرْبُ النِّصَالِ وَحَسَنُ الرَّفْعِ لِلْبُرْمِ)^٣
قال يهجو ابنَ الزَّبْعَرِيِّ * من أول الوافر والقافية متواتر *
لَقَدْ عَلِمْتَ بَنُو النَّجَّارِ أَنِّي * أَدُودٌ عَنِ الْعَشِيرَةِ بِالْحُسَامِ

- (١) حباشة أم الوليد بن المغيرة . وقوله تسمون النخ في البيت اقواء
(٢) أترى بكلبته استغنى وكلبته التي يقلب بها الحديد (٣) لانا كح النخ أي
لأنكحت زوجا شريفا ذا حسب ولم تتم ولا بقيت من غير زوج . وقوله الحق
بقينك أي بأبيك الحداد . والكبير كبير الحداد وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات
وأما المبنى من الطين فهو الكور . ولم يرم لم يبرح من مكانه . والبرم جمع
برمة قدر من الحجارة مثل غرفة وغرف (٤) بنو النجار هم قبيلة الشاعر

(وَقَدْ أَبْقَيْتُ فِي سَهْمٍ عَلُوبًا إِلَى يَوْمِ التَّغَابُنِ وَالْخِصَامِ
 فَلَا تَفْخَرُ فَقَدْ غَلَبْتَ قَدِيمًا عَلَيْكَ مَشَابَهُ مِنْ آلِ حَامِ
 فَلَسْتَ إِلَى الذَّوَائِبِ مِنْ قُصَيٍّ وَلَا فِي عَزِّ زُهْرَةَ إِذْ تُسَامِي
 وَلَا فِي الْفُرْعِ مِنْ أَبْنَاءِ عَمْرٍو وَلَا فِي فَرْعِ مَخْزُومِ الْكِرَامِ
 فَأَقْصِرْ عَنِ هِجَاءِ بَنِي قُصَيٍّ فَقَدْ جَرَّبْتَ وَقَعَ بَنِي حَرَامِ)

وقال له أيضا (من أول الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

(أَلَا إِنَّ أَدْعَاءَ بَنِي قُصَيٍّ عَلَى مَنْ لَا يُنَاسِبُهُمْ حَرَامُ
 فَأَنَّكَ وَأَدْعَاءَ بَنِي قُصَيٍّ لَكَالْمُجْرِيِّ وَلَيْسَ لَهُ لِحَامُ)

(١) قوله علوبا هي ما يشدُّ بها السهم وهي منابت السدر واحداها علبٌ وقوله الى يوم التغابن وهو أن يغيب القوم بعضهم بعضا . وقوله مشابه جمع شبة على غير قياس . وقصى هو ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . وزهرة بن كلاب بن مرة وقوله من أبناء عمرو هو ابن هُصَيْنِ بن كعب بن لؤي . ومخزوم هو ابن يَمَّةَ بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . والفرع المجد والشرف . وحرام قبيلة من سُليَمِ (٢) قوله وادعاء بني قصي عطف على اسم ان أي فأنتك وادعاء نسب بني قصي لكالمجري هو الخبر أي لكالفرس المجري مصدر من أُجريت الفرس ويكون بفتح الميم من جرَّت

(فَلَا تَفْخَرْ فَإِنَّ بَنِي قُصَيٍّ
 وَأَهْلَ الصَّيْتِ وَالسُّورَاتِ قَدِمًا
) هُمْ أَعْطُوا مَنَازِلَهَا قُرَيْشًا
 فَلَا تَفْخَرْ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُمْ
 إِذَا عُدَّ الْأَطْيَابُ مِنْ قُرَيْشٍ
 قَسَامَةٌ أَمْكُمْ إِنْ تُنْسِبُوهَا
 هُمُ الرَّأْسُ الْمَقْدَمُ وَالسَّنَامُ
 مُقَدَّمُهَا إِذَا نُسِبَ الْكِرَامُ
 بِمَكَّةَ وَهِيَ لَيْسَ لَهَا نِظَامُ
 فَإِنَّ قَبِيلَكَ الْهَجْنُ اللَّثَامُ
 تَقَاعَدَكُمْ إِلَى الْمَخْزَاةِ حَامُ
 إِلَى نَسَبٍ قَتَانُهُ الْكِرَامُ)

وقال يهجو بني المغيرة * من ثالث المتقارب والقافية متدارك *

سَأَلْتُ قُرَيْشًا فَقَدْ خَبَرُوا
 فَقَالَتْ قُرَيْشٌ وَلَمْ يَكْذِبُوا
 عَيْدٌ قِيُونٌ إِذَا حُصِّلُوا
 وَكُلُّ قُرَيْشٍ بِكُمْ عَالِمٌ
 وَقَوْلُ قُرَيْشٍ لَكُمْ لَازِمٌ
 أَبُوكُمْ لَدَى كِبَرِهِ جَائِمٌ

(١) سنام كل شئ أعلاه والسورات جمع سورة وهي الرِّفْعَةُ (٢) ضميرهم لقصى . والهجن جمع هجين وهو ابن الأمة الراعية التي لم تُحَصَّنْ قال حسان
 مَهَا جِنَةٌ إِذَا نُسِبُوا عَيْدٌ عَضَارِيطٌ مَغَالِبَةُ الزِّنَادِ

والأطياب الأختيار . وقوله تقاعدكم أي أقعدكم نسبكم إلى حام عن المكارم إلى المخزاة الهوان والذل . وقوله قتانفه الكرام جواب الشرط (٣) جاتم أي لازم مكانه فلم ييرح

فَسَائِلُ هِشَامًا إِذَا جِئْتَهُ وَخِرْقَةٌ عَيْبٌ لَكُمْ دَائِمٌ
 (أَطْبِخُ الْإِهَالَةَ أَمْ حَقْنُهَا فَأَنْفُكَ مِنْ رِيحِهَا وَارِمُ
 وَجَمْرَةٌ عَارٌّ لَكُمْ تَابِتٌ فَقَلْبُكَ مِنْ ذِكْرِهَا وَاجِمُ)

وقال أيضا يهجوهم * من ثانی البسيط والقافية متواتر * ❊

(نالت قريش ذري العلياء فأنخنت * بنو المغيرة عن مجد اللهايم
 وأفتخروا بأمر أهلها نفره أحسابهم من قصي في الغلاصيم
 بندوة من قصي كان ورثها وباللواء وحجاب قماقيم)

(١) الإهالة هو ما أذيب من الألبنة والشحم وجمرة حتى من العرب
 والوجوم السكوت على غيظ (٢) فأنخنت بنو المغيرة أي مالت عن
 مجد اللهايم جمع لهموم الجواد من الناس . وقوله أهلها نفر النفر الرهط
 ما دون العشرة من الرجال . والغلاصم جمع غلصمة وهم السادة الأشراف
 وأما قول الشاعر الغلاصيم فعلى الضرورة لما احتاج الى تمام الوزن أشبع
 الحركة ضرورة حتى صارت حرفا . وقوله افتخروا الضمير لقريش . وقوله
 بندوة متعلق بافتخروا أي افتخروا بأمر و بندوة وهي دار الندوة بمكة التي
 بناها قصي سُميت بذلك لاجتماعهم فيها يقال ندوت القوم أنذوهم اذا جمعهم
 في النادي وكانوا اذ حزبتهم أمر ندوا اليها فاجتمعوا للتشاور . وقوله ورثها
 حذف الصلة أي ورثها لهم . وقوله وباللواء معطوف على بندوة وهو العلم

مِنْ جَوْهَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَلْتَمَسَ بَدَلًا * مِنْهُمْ مَعَانِيْقَ فِي الْهَيْجَامَقَادِيمِ
 وَأَتْرَكَ مَا تَرَ قَوْمٍ فِي يَوْمِهِمْ وَأَفْخَرَ بِمَكْرُمَةٍ فِي بَيْتِ مَخْرُومِ
 أَوْ مِنْ بَنِي شَيْبَعٍ إِنْ كُنْتَ ذَا نَسَبٍ * حُرٌّ مِنَ الْقَوْمِ مَنْسُوبٌ وَمَعْلُومِ
 (هَلَا مَنَعْتُمْ مِنَ الْمَخْرَاقَةِ أَمْكُمْ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ مِنْ عَمْرِو بْنِ يَحْمُومِ
 أَسْلَمْتُمْوهَا فَبَاتَتْ غَيْرَ طَاهِرَةٍ مَاءُ الرِّجَالِ عَلَى الْفَخْذَيْنِ كَالْمُومِ
 بَنُو الْمُغْيِرَةِ فَحُشُّ فِي نَدِيَّتِهِمْ تَوَارَثُوا الْجَهْلَ بَعْدَ الْكُفْرِ وَاللُّومِ)

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لُجْدَامٌ * مِنْ الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيهِ مَتَوَاتِرٌ *
 لَعَمْرُؤُا أَيُّ سُمِيَّةٍ مَا أَبَالِي أَنْبَاءَ التَّيْسِ أَمْ نَطَقَتْ جُدَامُ
 إِذَا مَا شَأْنُهُمْ وَلَدَتْ تَنَادَوْا أَجْدَى تَحْتَ شَاتِكِ أَمْ غُلَامُ

وَقَالَ يَهْجُو طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ * مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مَتَوَاتِرٌ *
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ طَلْحَةَ مِنْ قُرَيْشٍ يُعَدُّ مِنَ الْقَافِمَةِ الْكِرَامِ

والقافيم جمع قفم وهو من الرجال السيد الكثير الخير الواسع الفضل
 (١) معانيق في الهيجا أي مسرعون منسابقون في الهيجا الحرب وجملة فالتمس
 بدلا منهم معترضة (٢) هلا منعم الخطاب لبني المغيرة . والثنية طريق العقبة
 والموم هو الشمع معرب واحده مؤمة شبه به مني الرجال . وقوله في
 نديتهم هو مجلسهم وجمتمع القوم (٣) القافمة ذوا الجاه والخير الكثير

وَكَانَ أَبُوهُ بِالْبَلْقَاءِ دَهْرًا يَسُوقُ الشَّوْلَ فِي جِنْحِ الظَّلَامِ
 هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي جَلَبَ ابْنُ سَعْدٍ وَعُثْمَانًا مِنَ الْبَلَدِ الشَّامِ
 هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ غَرِيبٌ بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْمَقَامِ
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي صَيْفِي بْنِ هِشَامِ
 * مِنَ الْوَافِرِ مَقْطُوفِ الْعُرُوضِ وَالضَّرْبِ وَالْقَافِيَةِ مَتَوَاتِرِ *

إِذَا ذُكِرَتْ عَقِيلَةٌ بِالْمَخَازِي تَقْنَعُ مِنْ مَخَازِيهَا اللَّيَامُ
 أَبُو صَيْفِي الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهَا وَمَخْرَمَةَ الدَّعَى الْمُسْتَهَامُ
 إِذَا شُتِمُوا بِأَمِّهِمْ تَوَلَّوْا سِرَاعًا مَا يُبَيِّنُ لَهُمْ كَلَامُ
 وَقَالَ * مِنْ ثَانِي الطَّوِيلِ مَطْلُقِ مَوْسَسِ مَوْصُولِ وَالْقَافِيَةِ مَتَدَارِكِ *
 أَبَا لَهَبٍ أَبْلَغُ بَأَنَّ مُحَمَّدًا سَيَعْلُوا بِمَا أَدَى وَإِنْ كُنْتَ رَاغِمًا

- (١) الشول هي التي تقصت ألبانها وذلك إذا فصل ولدها عند طلوع
 مهيل فلا تزال شولا حتى يرسل فيها الفحل والبلقاء أرض بالشام
 (٢) حدثت عنه أي أخبرت عنه (٣) الدعى المستهام هو المنسوب
 إلى غير أبيه المذهب الفؤاد (٤) قوله بما أدى حذف الصلة تخفيفا أي
 بما أدى من الرسالة الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقوله وإن
 كنت راغما أي وإن كنت كارها لذلك

(وَإِنْ كُنْتَ قَدْ كَنَيْتَهُ وَخَدَلْتَهُ وَحِيدًا وَطَاوَعْتَ الْهَجِينَ الضَّرَاعِيَّ
 وَلَوْ كُنْتَ حُرًّا فِي أَرْوَمَةِ هَاشِمٍ وَفِي سِرِّ هَامِنِهِمْ مَنَعْتَ الْمَظَالِمَا
 وَلَكِنْ لِحَيَاتِنَا أَبُوكَ وَرِثَتُهُ وَمَا وَى الْخَاضِعِينَ فَدَعَّ عَنْكَ هَاشِمًا
 سَمَتَ هَاشِمٍ لِلْمَكْرُمَاتِ وَاللُّعْلَى * وَغُودِرْتَ فِي كَأْبٍ مِنَ اللَّوْثِ جَانِمًا
 وَقَالَ لَأَبِي سَفِيَانَ بْنِ الْحَارِثِ * مِنْ أَوْلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مَتَوَاتِرًا *
 (لَعَمْرُكَ إِنْ أَلَيْكَ مِنْ قُرَيْشٍ كَالِ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعَامِ
 فَإِنَّكَ إِنْ تَمَّتْ إِلَى قُرَيْشٍ كَذَاتِ الْبُؤِّ جَانِلَةَ الْمَرَامِ
 وَأَنْتَ مَنُوطٌ بِهِمْ هَجِينٌ كَمَا نَيْطَ السَّرَائِحِ بِالْخِدَامِ)

(١) وحيدا اتصب على الحال أى منفردا . والمهجين ابن الامة . وقولا
 فى أرومة هاشم أى فى أصل هاشم وهو ابن عبد مناف أبو عبد المطلب جد النبى
 صلى الله عليه وسلم وأبو لهب بن عبد المطلب . وانلخنا الفحش (٢) غودرت
 تركت وجائنا لأصقا لا تتحرك (٣) الال القرابة . والسقب حوار الناقة
 أى انه لاقربة بينك وبينهم كما أنه لاقربة بين السقب وولد النعام وانما أقسم
 بعمره على سبيل التهم . والمَّتْ التوصل بحُرمة أو قرابة أو غير ذلك قال
 ان كُنْتَ فى بَكْرِ تَمَّتْ خَوْلَةٌ فَأَنَا الْمُقَابِلُ فى ذُرَى الْأَعْنَامِ
 وقوله كذات البؤ هو ولد الناقة . ومنوط دعى . وقوله نيط أى عُلق
 والسرايح سيور نعال الابل تُشدُّ الى الخدم

فَلَا تَفَخَّرْ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُمْ وَلَا تَكُ كَاللَّثَامِ بَنِي هِشَامِ
 وَقَالَ يَهْجُو أَبَا سَفْيَانَ * مِنْ تَأْنِي الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مَتَدَارِكِ *
 (أَيَا رَاكِبًا إِذَا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي عَلَى النَّأْيِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمًا
 هَلَّا أَمَرْتُمْ حِينَ حَانَ هَجِينُكُمْ بِشْتَمِ سَوِيِّ حَسَّانٍ إِنْ كَانَ شَاتِمًا)
 (بَكَلْتِ ابْنَتِي إِنْ لَمْ يَقْطَعْكَ أَجِدٌ حُسَامٌ يَرُدُّ الْعَيْرَ مِثْلَكَ وَاجِبًا
 وَإِنْ لَمْ تَقُلْ سِرًّا لِنَفْسِكَ إِنِّي أَصَبْتُ كَرِيمًا ثُمَّ أَصْبَحْتُ نَادِمًا
 مَخَيْرٌ نَلَاغًا كُلُّنَّ مَهَانَةٌ سَلَّاسِلِ أَغْلَالِ تَشِينِ الْمُقَادِمَا)

(١) أيارا كما أحذف نداء ورا كبا منادى منصوب بالفتحة الظاهرة لانه
 نكرة عبر مقصده وان المدغمة في ما الزائدة شرطية وعرضت فعل الشرط أي
 أتبت العروض يطلق على اليمن والمدينة ومكة والمراد الاخير وجملة فبلغن في
 محل جزم جواب التمرط بقوله على النأي منى متعلق بمحذوف حال من عبد
 شمس وهاشما يقول يارا كبا أن أنيت مكة فبلغ عبد شمس وهاشما هلا أمرتم الخ
 (٢) شكات ابنتي أي فقدتها ان لم يقطعك حسام أجده مروى بالدماء
 والهير الحمار الوحشى وانواع اب لأبي سفيان . وقوله أصبت كريما يريد به
 الشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو سفيان يجتهد في أداءه عليه
 الصلاة والسلام . المقادما قادم الانسان رأسه . الجيم قواده . هي القادة
 وأكبر ما يتكلم به جمعا وقبل لا يكاد يتكلم بالوحد منه

وَتَتْرَكُ مِثْلَ الْكَلْبِ يَلْمَحُ أَيْرَهُ وَتَنْزِعُ مَحْسُورًا وَتَقْعُدُ آثِمًا

❁ قافية النون ❁

وقال يرثي عثمان بن عفان رضى الله عنه * من ثانى البسيط *
 (من سره الموت صرفا لا مزاج له) فليأت مأسدة في دار عثمانا
 مستحقي حلق الماذى قدسفت فوق المخاطم بيض زان أبدانا)
 بل ليت شعري ولت الطير تخبرني ما كان شأن علي وأبن عفانا

- (١) يلمح ايره ينظر اليه . وقوله وتنزع محسورا أى وتشتاق الى أهلك
 ووطنك حالة كونك محسورا متحسرا متلهفا عليهم لا تصل اليهم
- (٢) الموت صرفا أى خالصا . وقوله فليأت مأسدة هو الجزاء وهو مضارع وفعل الشرط
 ماض . والمأسدة له موضعان يقال لموضع الاسد مأسدة ولجمع الاسد مأسدة كما يقال
 مشيخة لجمع الشيخ والمراد هنا الاخير . وحذف النون من مستحقي استخفا واضافه
 الى ما بعده وصف جيشا فقال مخبرا عن فرسانه مستحقي حلق الماذى أى
 جعلوها فى حقائبهم وهى ما خير الرحال معدة للباس . والماذى جمع ماذية وهى
 الدرع البيضاء المصقولة . وسفت ضربت ولطمت . والمخاطم جمع مخطم الانف
 والبيض من الحديد معروف (٣) بل ليت شعري الخ هذا البيت مما

(ضَحُوا بِأَشْمَطَ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ يَقُطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْ آنا
لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكًا فِي دِيَارِهِمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ
وَقَدَرَضِيَتْ بِأَهْلِ الشَّامِ زَافِرَةٌ وَبِالْأَمِيرِ وَبِالْإِخْوَانِ إِخْوَانَا
إِنِّي لَمِنْهُمْ وَإِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا حَتَّى الْعَمَاتِ وَمَا سُمِّيَتْ حَسَانًا
وَنِيهَا فِدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وُلِدَتْ قَدْ يَنْفَعُ الصَّبْرُ فِي الْمَكْرُوهِ أَحْيَانَا
شُدُّوا السُّيُوفَ بِنْتِي فِي مَنَاطِقِكُمْ حَتَّى يَحِينَ بِهَا فِي الْمَوْتِ مَنْ حَانَا

زاده بعض أهل الشام وإنما زادوا فيها لتحريض أهل الشام على قتال علي رضي الله عنه ليقوى ظنهم أنه هو الذي قتله (١) ضحوا أي جعلوه بدل الاضحية كأنهم قتلوه في أيام لحوم الاضاحي وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة والاشمط الذي خالط سواد شعره يياض . وعنوان أي أثر وعلامة مبتدأ وبه خبره والجملة صفة أشمط وقد يجوز جرّ عنوان على النعت لاشمط كأنه قال باشمط ظاهر الخير . وقوله لتسمعن اللام موطئة لقسم محذوف وشيكا أي سريعا صفة لموصوف محذوف واقع مفعولا مطلقا لتسمعن أي سمعا وشيكا وجملة الله أكبر جواب القسم وقوله يثارات عثماننا أي يا أهل ناراته ويأيتها الطالبون بدمه فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه . وقوله زافرة هي الانصار والعشيرة والخاصة . وقوله ماسميت حسانا أي مدة اطلاق هذا الاسم على يكنى بذلك عن مدة الحياة (٢) بنتي من مناطقكم أي بطبي في مناطقكم جمع منطلق وهو كلما شدت

لَعَلَّكُمْ أَنْ تَرَوْا يَوْمًا مَغْبِطَةً خَلِيفَةَ اللَّهِ فِيكُمْ كَالَّذِي كَانَا
وقال يرثيه أيضاً * من البسيط الاول والقافية متراكب *
(يا للرجالِ لدمعِ هاجِ بالسننِ اِنِّي عَجِبْتُ لِمَنْ يَكْبِي عَلَى الدِّمَنِ
اِنِّي رَأَيْتُ أَمِينَ اللَّهِ مُضْطَهَدًا * عُمَانُ رَهْنَالِدَى الْأَجْدَاثِ وَالْكَفَنِ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ قَوْمًا كَانَ شَأْنُهُمْ قَتْلَ الْإِمَامِ الْأَمِينِ الْمُسْلِمِ الْفَطَنِ
مَا قَاتَوْهُ عَلَى ذَنْبٍ أَلَمَّ بِهِ إِلَّا الَّذِي نَطَقُوا بِوَقَا وَلَمْ يَكُنْ
إِذَا تَذَكَّرْتُهُ فَاضَتْ بِأَرْبَعَةٍ عَيْنِي بِدَمْعٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ مُحْتَنِينَ)

به وسطك أى اتطعوا بها ويحين أى يهلك (١) المغبطة الأرض التي خرج
أصول بقلها متدانة (٢) بالسنن يقال سننت العين الدمع تسنه سنا صبته
ومضطهدا أى مظلوما مقهورا . وقوله يا قاتل الله أى ياهؤلاء قاتل الله فحذف
المنادى اكتفاء بحرف النداء كما حذف حرف النداء اكتفاء بالمنادى فى
قوله تعالى يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِذْ كَانَ الْمَرَادُ مَعْلُومًا وَالْمَرَادُ إِذْ نَادَاهُ
يوعيد الله والدعاء عليهم بالقتل . ووقا أى باطلا وهو نعت لمصدر محذوف
مفعول مطلق انطقوا أى نطقوا نطقا بوقا وذلك ان الحجّة التي كانت يتذرع
بها الناقون الى الثورة ان بنى ادية استولت على عثمان رضى الله عنه وسببت
هز . إبانج بالأمر فلذا تحزبوا على قتاله ، قتلوه ، ضوان الله عليه . بدمع محتن
أى مع معمول افاضت

وقال ﴿ من الوافر الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

وَمُسْتَرْقِ النخامةِ مُسْتَكِينِ	لِوَقْعِ الكَأْسِ مُحْتَلِسِ البَيَانِ
حَلَفْتُ لَهُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ	وَكُلِّ مُشَعَّعِ مِ الخَمْرِ أَنْ
لَتَصْطَحِبَنَ وَإِنْ أُعْرَضَتْ عَنْهَا	وَلَوْ أَنِّي بِحَيْثِهِ سَقَانِي
فَطَافَتْ طَوْفَتَيْنِ فَقَالَ زِدْنِي	وَذَبَّتْ فِي الأَخَادِعِ وَالبَنَانِ
فَلَمْ أَعْرِفْ أَخِي حَتَّى أَصْطَبَجْنَا	ثَلَاثًا فَأَنْبَرِي خَدِيمَ العِنَانِ
فَلَانَ الصَّوْتُ فَأَنْبَسَطَتْ يَدَاهُ	وَكَانَ كَأَنَّهُ فِي الغُلِّ عَانِ
وَرَاخَ ثِيَابُهُ الأُولَى سِوَاهَا	بِلا يَبِيعُ أُمِيمٍ وَلَا مُهَانَ

وقال ﴿ من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

(وَمُمْسِكِ بِصُدَاعِ الرَّأْسِ مِنْ سُكْرٍ * نَادِيْتُهُ وَهُوَ مَغْلُوبٌ نَفْدَانِي
 أَمَا صَبَحًا وَتَرَاخِي العَيْشُ قُلْتُ لَهُ إِنَّ الحَيَاةَ وَإِنَّ المَوْتَ مِثْلَانِ
 فَأَشْرَبَ مِنْ الخَمْرِ مَا أَتَاكَ مَشْرَبُهُ * وَأَعْلَمُ بِأَنَّ كُلَّ عَيْشٍ صَابِحٌ فَارٍ)

(١) السكر تقيض الصحو وهو مصدر سَكَرَ يَسْكُرُ . وقوله وهو مغلوب
 أى من نتوة الشراب . وتراخي العيش أى وتعمه وهنا وهنأ وهنلان أى سيان
 لان مثل الشئ مساوله وهو خبر إن . والمشرب المشروب نفسه

وقال رضى الله عنه ﴿ من ثاني البسيط والقافية متواتر ﴾
 (إِمَّا سَأَلْتَ فَإِنَّا مَعَشَرَ نُجُبٍ الْأَزْدُ نَسَبَتْنَا وَالْمَاءُ غَسَّانُ
 شَمُّ الْأَنْوْفِ لَهُمْ مَجْدٌ وَمَكْرَمَةٌ كَانَتْ لَهُمْ كَجِبَالِ الطُّودِ إِزْكَانُ)
 وقال ﴿ من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾
 (إِن شَرِخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ مَا لَمْ يُعَاضَ كَانَ جُنُونًا
 مَا التَّصَابِي عَلَى الْمَشِيبِ وَقَدْ قَلَبْتُ مِنْ ذَلِكَ أَظْهَرًا وَبُطُونًا)
 (إِن يَكُنْ غَثٌّ مِنْ رَقَاشِ حَدِيثٍ فَبِمَا نَأَى كُلُّ الْحَدِيثِ سَمِينًا
 وَأَنْتَصِينَا نَوَاصِي اللَّهِ يَوْمًا وَبَعَثْنَا جُنَاتَنَا يَجْتَنُونَا)

(١) إِمَّا سَأَلْتَ الخ ان المدغمة في ما الزائدة شرطية وسألت فعل الشرط
 وجملة فإنا معشر نجب جوابه . والازد هو ابن الغوث بن تبت بن ملك بن
 زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن مازن واليه
 ترجع جميع قبائل غسان وانما غسان ماء شربوا منه فسموا بذلك . وشم
 الأنوف جمع أشم والشم في الأنف ارتفاع القصبة واستواء أعلاها واشراف
 في الأرنبة وانما هو مثل مضر وبه للعرزة أى أنهم أعزة

(٢) الشرخ أول الشباب . وقوله ما لم يعاض يقال عُضَّتْهُ أعطيته أى
 ما لم يعط حقه من الاعمال والاشغال كان جنونا . وقد قلبت من ذلك الخ
 أى قد أنعمت اختبار الاثنين

فَجَنَوْنَا جَنِيَّ شَهِيًّا حَلِيًّا وَقَضَوْنَا جُوعَهُمْ وَمَا يَشْتَهُونَا
 وَأَمِينٍ حَدِيثُهُ سِرٌّ نَفْسِي فَرَعَاهُ حَفِظَ الْأَمِينَ الْأَمِينَا
 مَخْمَرٍ سِرُّهُ إِذَا مَا التَّقِينَا تَلَجَتْ نَفْسُهُ بِأَنْ لَا أَخُونَا

وقال يمدح جبلة بن الأيهم * من ثاني الخفيف والقافية متواتر *

لِمَنْ الدَّارُ أَوْحَشَتْ بِمَعَانٍ بَيْنَ أَعْلَى الْيَزْمُوكِ فَالْصَّمَانِ
 (فَالْقُرَيَّاتِ مِنْ بِلَاسِ فَدَارِيَّاتَا فَسَكَاةٍ فَالْقُصُورِ الدَّوَانِي)
 فَفَقِئَا جَاسِمٍ فَأَوْدِيَّةِ الصُّفْرِ مَعْنَى قَبَائِلِ وَهَجَانِ)
 تِلْكَ دَارُ الْعَزِيزِ بَعْدَ أَنْبَسِي وَحُلُولِ عَظِيمَةِ الْأَزْكَانِ
 تَكَلَّتْ أُمَّهُمْ وَقَدْ تَكَلَّتَهُمْ يَوْمَ حَلُّوا بِحَارِثِ الْجَوْلَانِ
 (قَدْ دَنَا الْفِصْحُ فَأَلْوَلَا تُدِيْنُظْمِنَ سِرَاعًا أَكَلَةَ الْمَرْجَانِ)
 يَجْتَنِينَ الْجَادِيَّ فِي تَقَبِ الرَّيْطِ عَلَيْهَا مَجَاسِدُ الْكَتَّانِ
 لَمْ يُعَلِّنَنَّ بِالْمَغَافِرِ وَالصَّمْنِغِ وَلَا تَقَفَ حَنْظَلُ الشَّرِيَانِ)

(١) قوله فالقريّات الخ كلها مواضع من عمل دمشق (٢) الفصح هو فطرُ
 النصراني وهو عيدُ لهم . ويجتنين الجادى الخ أى يطلين بالزعفران وكانهن
 قد اجتنينه . وقوله لم يعلن الخ يقول إنما ولائهم ينظمن الحلى ويصبغن
 بالزعفران ولا يجتنين صنع المغاير وهو صنع الثمام الواحد مفقور ولا يتقنن

(ذالكَ مَعْنَى لآلِ جَفْنَةٍ فِي الدَّهْرِ وَحَقُّ تَعَابُ الْأَزْمَانِ
قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَقًّا مَكِينٍ عِنْدَ ذِي التَّاجِ مَجْلِسِي وَمَكَانِي)

وقال * من ثالث المتقارب والقافية متدارك *

وَيَثْرِبُ تَعَلَّمُ أَنَا بِهَا إِذَا النَّبَسَ الْأَمْرُ مِيزَانَهَا
وَيَثْرِبُ تَعَلَّمُ أَنَا بِهَا إِذَا قَحَطَ الْقَطْرُ نَوَانَهَا
وَيَثْرِبُ تَعَلَّمُ أَنَا بِهَا إِذَا خَافَتِ الْأَوْسُ جِيرَانَهَا
(وَيَثْرِبُ تَعَلَّمُ أَنَّ النَّبِيَّتَ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ ذُلَّانَهَا
مَتَى تَرَنَا الْأَوْسُ فِي بَيْضِنَا نَهْزُ الْقَنَا تَخْبُ نِيرَانَهَا)
وَتَعْطَى الْقِيَادَ عَلَى رَغْمِهَا وَيَنْزِلُ مِنَ الْهَامِ عَصِيَانَهَا

وهل يهجو هزيبلا * من ثاني البسيط والقافية مترآر *

الحنظل فيستخرجن . فيه (١) تعاقب الازمان تصرفها بأهلها وارانى فعل
مضارع فاعله مستر وجوبا والياء مفعوله الاول وحق مكين على حذف مضاف
مفعول ثان واقامة المضاف اليه مقامه أى قد أبصر نفعى ذات حق مكين
(٢) النبييت حتى من اليمن . والهزاهز المتن يهتر فيها الناس . وتخب
نيرانها تهمد وتسكن أى تخشى بأسنا فلا تقوى على مناخلتنا

(٣) قوله وتعطى القيادة الضمير للاوس والقيادة الزمام أو اللجام أى نسيها

إِنْ سَرَكَ الْعَدْرُ صِرْفًا لَا مِزَاجَ لَهُ . فَأَتِ الرَّجِيْعَ وَوَسَلْ عَنِ دَارِ لِحْيَانِ
 قَوْمٍ نَوَاصِرًا بِأَكْلِ الْجَارِ كُلِّهِمْ . فَخَيْرُهُمْ رَجُلًا وَالتَّيْسُ مِثْلَانِ
 لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ ذُو النُّخْصَيْنِ وَسَطَهُمْ . لَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَهْجُو أَبَا قَيْسِ بْنِ الْأَسَلْتِ الْقَيْسِي

✽ من الوافر الأول مطلق مردف موصول والقافية متواتر ✽

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا قَيْسٍ رَسُولًا إِذَا لَقِيَهَا سَمْعًا تُبِينُ
 (نَسِيتَ الْجِشَّ يَوْمَ أَبِي عَقِيلِ) وَعِنْدَكَ مِنْ وَقَائِعِنَا يَقِينُ
 فَلَسْتُ لِحَاصِنِ إِنْ لَمْ تَزُرْكُمْ خِلَالَ الدَّارِ مُشْعَلَةٌ طَحُونُ
 يَدِينُ لَهَا الْعَزِيزُ إِذَا رَأَاهَا وَيَهْرُبُ مِنْ مَخَافَتِهَا الْقَطِينُ
 تَسِيبُ السَّاهِدُ الْعَدْرَاءَ فِيهَا وَيَسْقُطُ مِنْ مَخَافَتِهَا الْجَنِينُ)

كما نساء وهي مطبوعة لنا . والهام جمع هامة وهي الرأس . والعصيان ضد الطاعة
 أي أنهم لا يفكرون في العصيان لاوامرنا (١) الرجيع هو ماء لذيذ وقوله
 فأت جواب الشرط وصل عطف عليه (٢) قوله نسيت الجش أي
 نسيت صوت القسي عند الرمي . وقوله فلست لحاصن الحاصن المرأة
 العفيفة أي فلست أكون زوجا لامرأتى العفيفة إن لم تزركم الخ وهذا بمثابة
 دعاء على نفسه . وقوله مشعلة أي كتيبة مشعلة ماثوثة منتشرة . وقوله
 يدين لها العزيز أي يقهر ويطيع لها عزيز القوم ورئيسهم من دان الناس

بِعَيْنِكَ الْقَوَاضِبُ حِينَ تُعَلَى
 (تَجُودُ بِأَنْفُسِ الْأَبْطَالِ سُجْجًا
 وَلَا وَقَرَّ بِسَمْعِكَ حِينَ تُدْعَى
 أَلَمْ تَتْرُكْ مَا آتَمَّ مَعُولَاتٍ
 تُشِينُهُمْ زَعَمْتَ بِغَيْرِ شَيْءٍ
 (قَتَلْتُمْ وَاحِدًا مِنَّا بِالْفِ
 وَذَلِكَ أَنَّ الْفَكْمُ قَلِيلٌ
 بِهَا الْأَبْطَالُ وَالْهَامُ السُّكُونُ
 وَأَنْتَ بِنَفْسِكَ الْخَبُّ الضَّنِينُ
 ضُحَى إِذَا لَا تُجِيبُ وَلَا تُعِينُ
 لَهْنٌ عَلَى سَرَاتِكُمْ رَنِينُ
 وَنَفْسِكَ لَوْ عَلِمْتَ بِهِمْ تَشِينُ)
 هَلَا لِلَّهِ ذَا الظَّفَرِ الْمُبِينُ
 لِوَاحِدِنَا أَجَلٌ أَيْضًا وَمِينُ)

أى قهرهم على الطاعة وضمير لها للكنية . والقطين هم القوم القاطنون أى المقيمون . والناهد العذراء هى البكر لم يمسها رجل وقوله الشاعر ويسقط الخ مخالف لما حكاه فى المصراع الاول ولعله يريد ان الجنين يسقط منها بعد اقتضاها ودخولها بالرجل (١) القواضب جمع قضيب وهو السيف اللطيف وقوله تعالى بها أى عليها وترفع الابطال الخ (٢) الخب الختور الخبيث يقول له تضن بنفسك ولا تجود بها فى القتال . وقوله ولا وقراخ أى انك جبان لاتصنى الى نداء من يطلب المعونة ولا تعين أحدا فى شدة . والمآتم جمع مآتم النساء المجتمعات فى حزن . وتشينهم أى تعيب عليهم وتقبح أفعالهم مع أنك تعيب نفسك لو علمت بحالهم الضمير لجماعة الابطال (٣) قوله هلا لله الخ أى قرى يانفس واسكنى فان هذا الظفر من عند الله . وقوله أجل

فَلَا زَلْتُمْ كَمَا كُنْتُمْ قَدِيمًا وَلَا زَلْنَا كَمَا كُنَّا نَكُونُ
 (يُطِيفُ بِكُمْ مِنَ النَّجَّارِ قَوْمٌ كَأَسَدِ الْغَابِ مَسْكُنُهَا الْعَرِينُ
 كَانَا إِذْ نَسَامِيكُمْ رِجَالًا جَمَالٌ حِينَ يَجْتَلِدُونَ جُونُ
 وَقَدْ أَكْرَمْتُمْ وَسَكَنْتُمْ عَنْكُمْ سَرَاةً إِلَّا وَسِ لَوْ تَفَعَّ السُّكُونُ
 حَيَاءً أَنْ أَشَاتِمَكُمْ وَصَوْنًا لِعِرْضِي إِنَّهُ حَسَبٌ سَمِينُ
 وَأَكْرَمْتُ النِّسَاءَ وَقَلْتُ رَهْطِي وَهَذَا حِينَ أَنْطِقُ أَوْ أُبِينُ

وقال يهجو بني الحِجَاسِ وهو رَيْبَعَةُ بنُ كَعْبِ بنِ الْحَارِثِ بنِ
 كَعْبِ الْمَجَاشِعِيِّ * من ثانی الکامل والفاقية متواتر *

(يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغْ عَبْدَ الْمَدَانِ وَجُلَّ آلِ قَنَانِ
 قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ أَصْلِي أَصْلَكُمْ * حَتَّى أَمَرْتُمْ عَبْدَكُمْ فَهَجَانِي)

النخ كالأيضاح والتأكيده للمصراع الأول أي نعم قليل وأيضا ومين غير
 صادق الخلة لبعضهم خائن (١) النجار هم قوم الشاعر والعرين بيت الأسد
 واذ نساميك أي نباريك وفاخركم واتصب حياء على المصدر المؤكد لما قبله
 من الكلام الدال على الحياء لانه لما قال قد أكرمتكم وسكنت عنكم علم
 انه متسحي منهم فقال حياء مؤكدا لذلك (٢) عبد المدان هو ابن الديان
 ابن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحرث

فتوقّعوا سبيل العذاب عليكم
 فلاذكرن بني ربيعة كلهم
 (ولتعرفن فلا تدي برقابكم
 آبنى الحماس فما أقول لثلة
 أين المثال بنى الحماس إذا ذكت
 وقال يهجوهم أيضاً
 ألا أبلغ بنى الديان عني
 مغلغلة ورهط بنى قنان
 مما أمر على الروى لسانى
 وبني الحصين بخزية وهوان
 كالوشم لا تبلى على الحدان
 ترعى البقاع خبيثة الأوطان
 بهجائكم متشعاً نيراني
 * من أول الوافر والقافية متواتر *

ابن كعب بن عمرو بن عمة بن جلد بن مالك بن أددو بنو للديان سادات بنى
 الحرث بن كعب وكان بنو الحرث إحدى جمرات العرب وهم رهط النجاشي
 الشاعر واسمه قيس بن عمرو من رهط الحرث بن كعب وكان فيما روى
 ضعيف الدين يشرب الخمر وكان يهجو بنى النجار من الانصار رهط حسان
 الشاعر فلذا حسان يهجو رهطه وساداتهم وهذا معنى قوله حتى أمرت عبدكم الخ
 (١) القلائد يريد بها القوافي كناية وجعلها كالوشم وهو الغرز بالأبرة
 على اليد ثم يذر عليها وهو السيلج ليبقى مخلد ذكرها ولذا قال لا تبلى على
 الحدان . وقوله لثلة هي جماعة الغنم . وقوله أين المثال هو القصاص ومنه قوله
 ذى الرمة يصف الحمار والابن * نحاشات دحل ما يراد امتثالها *
 أى ما يراد أن يقتص منها . وقوله ذكت نيراني أى أشعلت
 (٢) قوله ألا أداة استفتاح وتنبية وأبلغ فعل أمر وفاعله ضمير مستتر

(وَأَبْلَغُ كُلِّ مُتَّخَبٍ هَوَاءٌ رَحِيبِ الْجَوْفِ مِنْ عَبْدِ الْمَدَانِ)
 مِيَامِسُ غَزَّةٍ وَرِمَاحُ غَابِ خِفَافٌ لَا تَقُومُ بِهَا الْيَدَانِ)
 تَفَاقَدْتُمْ عَلَامَ هَجَوْتُمْوَنِي وَلَمْ أَظْلِمِ وَلَمْ أُخْلَسْ يَبَانِي

وقال من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواترة
 فَبَاءَتْ بِهِ عَضْبَ الْأَدِيمِ غَضَنْفَرًا سُلَالَةَ فَرَجٍ كَانَ غَيْرَ حَصِينِ

منه والنطفة سلالة الاسان

قافية الواو

قال حسان بن ثابت، وكانت السِّلَالَةُ لِقَيْتَهُ فِي بَعْضِ أَرْقَةِ الْمَدِينَةِ
 فَصَرَ عْتَهُ وَقَعَدَتْ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَتْ لَهُ أَنْتَ الَّذِي يَا أُمُّ لُ قَوْمُكَ

و بنى الديان اسم قبيلة مفعوله الاول . ومغلغلة هي الرسالة المحمولة من بلد الى
 بلد مفع له الثاني . وقوله ورهط بنى قنان عطف على ما تقدم اى وأبلغ رهط بنى
 قنانية مغلغلة (١) المتخَب من النَّخْب بمعنى التزج اى جبان لاقوادله . وهواء
 اى خال يعنى من العقل أو الخير قال تعانى وأفتدُّهم هواء . ورحب الجوف هو
 الجبان الذى لا قلب له وغزة اسم بلد من مشارف الشام اى هم ميامس غزة
 ورماح النخ الضمير لما ذكره من بنى الديان وبنى قنان (٢) سلالة الشئ
 استل منه والنطفة سلالة الاسان

أَنْ تَكُونَ شَاعِرَهُمْ فَقَالَ نَعَمْ قَالَتْ وَاللَّهِ لَا يُنَجِّيكَ مِنِّي إِلَّا أَزْ
تَقُولُ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ عَلَيَّ رَوِيَّ وَاحِدًا فَقَالَ حَسَانٌ

﴿ مِنْ ثَلَاثِ الْمُتَقَارِبِ مَجْرَدٍ مُقِيدٍ وَالْقَافِيَةِ مُتَدَارِكٍ ﴾

إِذَا مَا تَرَعَّرَعَ فِينَا الْغُلَامُ فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ سَنَ هُوَ
فَقَالَتْ تَنَّهُ فَقَالَ

إِذَا لَمْ يَسُدَّ قَبْلَ شَدِّ الْإِزَارِ فَذَلِكَ فِينَا الَّذِي لَا هُوَ
فَقَالَتْ ثَلَاثُهُ فَقَالَ

وَلِي صَاحِبٌ مِنْ بَنِي الشَّيْبَانِ فَطَوْرًا أَقُولُ وَطَوْرًا هُوَ

هذا قول ابن الكلبي وحكي الاثرم فقال أخبرني علماء الانصاف
أنَّ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ بَعْدَ مَا ضُرَّ بِبَصْرِهِ صَرَّ بِابْنِ الزَّيْبَعْرِ
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ حَرَامٍ وَمَعَهُ وَلَدَاهُ

- (١) إذا للشرط وما زائدة وترعرع أى قارب الحلم فعل ماض والغلام
فاعله والجملة وقعت فعل الشرط وفينا أى بيننا . وقوله فما ان يقال جواب
الشرط وكلمة مانافية وان زائدة . ومن مبتدأ وهو خبره والجملة مقول القول
وأدخل الشاعر فى هوه ها السكت كما فى قوله تعالى ما هي وعاليه وسلطانيه
(٢) الشيبان هي قبيلة من الجن

يَقُودُهُ فَصَاحَ بِهِ ابْنُ الزَّبَيْرِ بَعْدَ مَا وَلَّى يَا أَبَا الْوَلِيدِ مِنْ هَذَا
الْغُلَامِ فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَيْبَاتِ

❁ قَافِيَةُ الْيَاءِ ❁

قال رضى الله عنه يُجِيبُ هَيْبَةَ بَنِ أَبِي وَهَبِ الْمَخْزُومِي

من تالى البسيط مطلق مردف بوصول وخروج والقافية متواترة *

إِلَى الرَّسُولِ فَجَنَدُ اللَّهِ مَخْزِيهَا	نَتَمُّ كِنَانَةٌ جَهْلًا مِنْ عَدَاوَتِكُمْ
فَالنَّارُ مَوْعِدُهَا وَالْقَتْلُ لَاقِيهَا	أَوْ رَدُّ نَمُوها حِيَاضِ الْمَوْتِ ضَاحِيَةً
أُمَّةُ الْكُفْرِ غَرَّتْكُمْ طَوَاغِيهَا	أَنْ أَحَابِيشَ جُمُعَتُمْ بِلَانْسَبِ
أَهْلَ الْقَلْبِ وَمَنْ أَرَدِيْنَةُ فِيهَا	رَدُّ لَأَعْتَبَرْتُمْ بِمَخِيلِ اللَّهِ إِذْ لَقِيْتِ
وَجَزَّ نَاصِيَةً كُنَّا مَوَالِيهَا	كَبْرٍ مِنْ أَسِيرٍ فَكُكْنَاهُ بِلَاثَمِنِ

(١) هلا حرف معناه الحث والتحضيض. ويريد بأهل القلب غزوة بدر الكبرى التي حصلت في رمضان سنة اثنين من الهجرة والقلب البئر. والردي الهلاك وكم تكثيرية في موضع الابتداء ومن أسير. بيان له وجلة فككناه هي الخبر

وقال لهذيل يهجوهم * من ثاني البسيط والقافية متواتر *

لَوْ خُلِقَ اللَّوْمُ إِنْسَانًا يُكَلِّمُهُمْ لَكَانَ خَيْرَ هُدَيْلٍ حِينَ تَأْتِيهَا
تَرَى مِنَ اللَّوْمِ رِقْمًا يَبِينُ أَعْيُنُهُمْ كَمَا كَوَى أَذْرَعَ الْعَانَاتِ كَاوِيهَا
تَبْكِي الْقُبُورَ إِذَا مَامَت مَبْتَهُمْ حَتَّى يَصْبِحَ بَيْنَ فِي الْأَرْضِ دَاعِيهَا
مِثْلُ الْقَنَافِدِ تَحْزَى أَنْ تُفَا حِدِيهَا شَدَّ النَّهَارَ وَيَأْتِي اللَّيْلَ سَارِيهَا

وقال يهجو هوازن بن منصور * من ثاني البسيط والقافية متواتر *

أَبْلَغُ هَوَازِنَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا أَنْ لَسْتُ هَاجِيَهَا إِلَّا بِمَا فِيهَا
قَبِيلَةُ الْأُمِّ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمُهَا وَأَعْدُو النَّاسِ بِالْجِيرَانِ وَافِيهَا
وَشَرُّهُمَنْ يَحْضُرُ الْأَمْصَارَ حَاضِرُهَا وَشَرُّ الْأَعْرَابِ بَادِيهَا
تَبَلَى عِظَامُهُمْ إِمَامُهُمْ ذُنُوبًا تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا تَنْزِلُ بِمِزَانِهَا
كَأَنَّ أَسْنَانَهُمْ مِنْ خَبْثِ لِعِظْمِهِمْ أَنْفَارُ خَاتِنَةِ كَرَاتِ مِوَاسِيهَا

(١) قوله أذرع العانات جمع عانة، هو الاتان، القنافذ جمع قنفذ

، قوله شد النهار أي حين رفع شمسها وبعبر يقال جئتك شد النهار وفي تنذر

النهار، اتعصب بالفعل قبله، واللبل أتد في الليل (٢) قوله أظفار خاتنة عني

التي صنعتها الخاتنة، مواسي جمع مرسو، زنه مفعل آلة الحدب

وقال رضى الله عنه ﴿ من ثانى الطويل والقافية متواتر ﴾

أَوْصَى ابْنُ أَبِي مَالِكٍ بِوَصَايَةٍ عَمْرًا وَعَوْفًا إِذْ تَجَهَّزَ غَدِيًّا

بِأَنْ أَجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ وَسَيُوفَكُمْ لِأَعْرَاضِكُمْ مَا سَلَّمَ اللَّهُ وَإِقِيَا

فَقُلْنَا لَهُ إِذْ قَالَ مَا قَالَ مَرَحِبًا أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ وَأَوْصِيَتْ كَافِيًّا

وقال رضى الله عنه فى النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ من ثانى الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك ﴾

ثَوِيٌّ فِي قُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةٍ يَذْكُرُ لَوْ يَلْقَى خَلِيلًا مُوَاتِيًّا

وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ فَلَمْ يَرَمَنْ يُوْوِيْ وَلَمْ يَرِ دَاعِيًّا

(١) يدخل فى أوصى الحرم وكذا عمرا وقوله إذ تجهز غاديا يريد إذ ترحل

للموت (٢) كافيًا يجوز أن يكون تمييزًا ويجوز أن يكون فى موضع المصدر

أراد وأوصيت كفاية واسم الفاعل يقع موقع المصدر كثيرا كما يقع المصدر

موقع اسم الفاعل ومثله قول بشر * كفى بالنأى من أسماء كافر * فقوله

كاف فى احد الوجوه مصدر لكنه لم ينصبه اذا كان من العرب من يستقل

الفتحة فى الياء والتقدير كفى النأى من أسماء كافيًا أى كفاية وقد جاء فى المثل

أعد القوس باربها بسكون الياء ولم يرو أحدًا باربها فليس يجوز إلا ما حكى لان

الامثال لا تغير (٣) قوله من يووى فى حديث البيعة أنه قال للانصار

أبايعكم على أن تؤوبوني وتنصروني أى تضمونى اليكم وتحوطونى بينكم

فَلَمَّا اتَّانَا وَأَطْمَأْنَنْتَ بِهِ النَّوَى فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَيِّبَةِ رَاضِيَةٍ
وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى عَدَاوَةَ ظَالِمٍ قَرِيبٍ وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ بَاغِيَا
بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلِّ مَالِنَا وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَعْيِ وَالنَّاسِيَا
تُحَارِبُ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا وَإِنْ كَانَ الْحَيْبُ الْمُصَافِيَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا

(١) النَّاسِيَا مصدر تَأَسَّى أى آسى بعضهم بعضا وفي الحديث ما أهدى
عندى أعظم يدا من أبي بكر آسأى بنفسه وماله وكلام حسان من هذا القبيل

قد لاح بدر تمامه * وقاح مسك ختامه * في ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٣١
هجرية * على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

وكان طبعه البهى الفائق * وتمثيل تشككه التسمى الرائق *

بمطبعة السعادة البهية * احدى المطابع المصرية السنية *

شاء على الوجه المستحسن المطبوع * يروق منه المنظر

ويطرب المسموع * وصار يرول في حلال الطبع

الجميل * وبلغ حد التمام بعون الملك الجليل *

بِعْنَايَةِ صَاحِبِ الْمَطْبَعَةِ السَّهْمِ الْمَهَامِ

الواحد المقدم * محمد افندى

اسماعيل * عاملنا الله واياہ

باحسانه الجليل